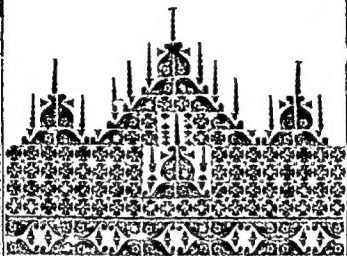


ص ١٢٤ ح ١ ن ٢٨

هذا كتاب مطالع المسرات بجلاء دلائل
الختيرات للشيخ الامام الاوحد الاجم
محمد المهدي بن احمد بن علي بن
يوسف الفاسي لقب القصري
مولد انفسه الله تعالى
برحمته واسمكته
في راديس
بجنته بمنه
وكرمه
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يقول) العبد الفقير الى الله سبحانه * الراجي عفوه وغفرانه * محمد المهدى بن
 أحمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا متحدا * القصري مولدا كان الله له
 به (المجده) الذي اختص رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالخالص حبه * فكان
 أولى الخليفة وأحقهم بربه * وجعل الصلاة عليه سبيل النيل رصانه وقربه * ومن
 أكثر الصلاة عليه كان أولى الناس بإخيه به * وأحقهم بأمانته وحبائه وأمانته
 سيده * وأجدرهم بكراهية * وغرابة * وتطير سر برته وتزوير قلبه *
 صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه * وأرواحه ودرية وأشياءه وخزبه *
 وتابيه وجميع أمته وصحبه * (وبعد) فقد كتبت وضعت على كتاب دلائل
 الحريات تعريفا كالشرح لبانيه * والتغدير لمعانيه * جمعت فيه ماله من
 التقايد والطرز * ونسقت ما حضرني من المصنوع والفوائد الغرر * ثم استطالته
 غير واحد * وروغبوا فيها ما أغرمته وأخرجني جمع الفوائد * وتحرير المقاصد *
 وترك الزوائد * فاستغنت الله تعالى على هذا القيد * مقتصر عليه على ما لا بد

منه من الهدى المقيد * وههنا اليه بعض ما لا يمكن في الاول تقرير * ذاكر
 للثمن كاهن وبارك الاسكلام على المكرر * (وسميته) مطالع المسرات * بحجلاء دلائل
 الخيرات * راجيا من الله اكمله * ومستهذاً سيده وانضاله * ولقد قدم بعض
 التعريف مؤلف الكتاب * اذ لا شك أن ذلك حق ومصاب * فهو الشيخ
 الايام العالم العامل * الولي الكبير الكامل * العارف المحقق الواصل * قطب
 زمانه * وفريد دهره وأوانه * أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السهلالي
 الشريف الحسنى كان رضى الله عنه في عداد جزولة ثم في سهالة منهم وهي
 قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف كتابه دلائل
 الخيرات في ما يقال ويقال ايضا انه جده من كتب خزنة جامع القرويين بها ثم
 رجع من فاس الى الساحل فلقى به أوحد وقته الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 أمطار الصغير من أهل رباط طيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد آرموراقية
 بلاد دكالة فأخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاما
 ثم خرج للاقتناع به وكان بنفرا آسنى فأخذ في تربية المريد بن وقاب على يده هناك
 خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات
 الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثابتة فيها وتجزع العقول الزكية
 عن تلقينا وكان واقفا عذود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم أخرجه صاحب آسنى فانتقل الى الموضع المعروف
 بأفروغال من بلاد مطرازة فأقام به على حاله من تربية المريد بن وارسلدهم الى
 سيدل المدي فاستنارت لهم بركاته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشبه
 الفقراء باللهج بذكر الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع آفاقه ومسار اتباعه في كل نواحيه
 وحديث به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعددروس آثارها وخبراتها
 وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثيرا للفق للعباد وكان يبعث
 أصحابه في البلاد منهم الشيخ أبو عبد الله محمد اله غير السهل والشيخ أبو محمد عبد الكريم
 المذارى كل واحد في ملا من أصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويحبونهم الى
 طريق الله فكثرت دخولهم في طريقة وتزاجوا عليه واتوا من كل ناحية حتى لقد ذكر
 بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبى القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير
 حتى اجتمع من المريد بين يديه اثنا عشر ألفا وثمانمائة وخمسة وستون كاهن
 نال منه خيرا جزيل على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضى الله عنه بأفروغال

مسبوها في صلاة الصبح اتماني السجدة الثانية من الركعة الاولى اوفي السجدة
 الاولى من الركعة الثانية سادس عشر وبيع الاول عام سبعين بهجرة فوحدة
 وغنا ثمانية ودفن في الصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هالك
 ووجدت بخط بعضهم انه لم يتركه ولذا ذكر انهم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل
 من سوس الى مرا كش فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه بيت فلما اخرجوه
 من قبره بسوس وجدوه مكهنته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الرمان
 من احواله شيئا واثر الخلق من شدة راسه ولحيته ظاهر كحال يوم موته اذ كان
 قريب عهد بالخلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا به انحصر
 الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحنن وقبره بمراكش
 عليه جلالة عظامه ومهابة كبريته وسطوة طاهرته والباس يزدهون عليه ويكبرون
 من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت أن رائحة المساكين توجد من قبره من كثرة صلاته
 على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه رضى الله عنه شاذلية وله كلام كثير
 في الطريق قيده الناس عنه يوجد متفرقا بأيدي الناس وله تأليف في التصوف
 وحزب الفلاح وحزبه الموشوم بحزب سبكان الدائم لا يزال رله هذا الكتاب الذي
 تصد به الكلام عليه المبدؤ في جميع النسخ يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويتقديم
 بالجملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الاثمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله
 الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقدها بالكتاب العزيز
 فان العلماء متفقون على استغراب البسملة في أوله في غير الصلاة والاجماع منعقد
 على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل بقول النبي
 صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء رواه
 الخطيب وهذا اللطفي كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجزء بالجميم
 والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المغمور ومعنى الجميع أنه ناقص
 البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال أي حال يهتم به ومعنى الاستدعاء
 بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم أو أنه هنا واقع على التسمي
 أو معناه التبرك باسمه سبحانه فالباة فيها للالة وهي باء الاستعانة أو للباسية
 والمصاحبة بقية التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي
 العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى فهو خاص به سبحانه وتعالى اذ لا يسمى به
 غيره فهو أخص الاسماء وهو أعرف المعارف وأعظم الاسماء لانه دال على الذات
 الموصوف بصفات الالهية كما انها راعى جامع لعاني الاسماء الحسننى كلها وما سواه

خامس بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه
 تعالى للخلق الا هذا الاسم فانه للخلق فحسب وحفظ العبد منه التوكل وهو
 استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عز وجل
 عند الاكثر وهو الحق واختلاف فيه هل هو مرتجل أو مستحق والاول هو المشهور
 والمختار والرحمن والرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة
 بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم أعني الرحمن
 يكون بدلا منه أو عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول أو للرحمن
 على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على المعتبر والمجمل نعتا من الخبرية
 والانشائية وقد قيل بكل منهما والله أعلم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم) هذا أيضا ثابت في جميع التسخير وفي الشفاء من مواطنها وفي الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تذكرها الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم وآله في أوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا
 في الصدر الاول وأحدث عند ولاية بني هاشم فضى به عمل الناس في أقطار الارض
 ومنهم من يختم به الكتاب أيضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها
 فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة
 انتهى والقصد بها التبرك بعمله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله
 تعالى فيه فيبدأ فيه بالصلاة على فهو أقطع محذور من كل بركة وفي لفظ كل أمر ذي بال
 لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو أقطع أكتع والإغتنام الاكثر من الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل
 تأسيًا بقوله تعالى ووفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث أبي سعيد رضي
 الله عنه أن معناه لا أذكر الا ذكرته معي والاداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه
 وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم
 التي أعطاها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضى
 الاصل نفيه فهو أبلغ في الامثال ومن أجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضى الاصل نفيه هو كون العبد
 يتقرب الى الله تعالى بالاستغفار بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال
 بحق محمد صلى الله عليه وسلم وأصل التعبدات أن لا يتقرب الى الله تعالى
 الا بالاستغفار بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم

باذن من الله تعالى فكان الاشتغال بها أبلغ من امتثال أمره إلا أمرها انتهى بمناية
 أمر الله سبحانه لا ملائكة بالسجود لا آدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم
 في امتثال أمر الله تعالى وكانت آهاته ابليس لعنه الله في مخالفة أمره سبحانه
 والامتنال لأمر الله تعالى في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 وقد قال القاضي أبو بكر بن بكير في الآتيذا افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب
 أن يكثر المرء منه ولا يغفل عنه وان تعرض للأواب الوارد في الصلاة عليه في كتاب
 حسب ما يأتي وجلة على الله خبرية لا افتاد عائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو
 خلاف فقيل بالمدح بناء على أن جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر
 والانشاء وقيل بالجواز ما على حذف القول أي وأقول صلى الله وحذف القول
 في كلام العرب كثير وهو شئ يذهب إليه العبريون في كثير من الأبواب وما على
 القول بجوار عطف الانشاء على الخبر وما على أن جملة البسملة أيضا انشائية وهو
 الأرجح فيها والمختار أثبات الواو لما ذكره الشيخ أبو عبد الله الخروفي في كتابه
 كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه أبي عبد الله محمد بن منصور الحلبي عن شيخه
 أبي زيد النعماني عن شيخه أبي جعة المقرئ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك
 في النوم وهذه المسئلة مما يعلم بها بالرواية وخبرها والله الموفق للصواب سبحانه
 وعديت الصلاة على لأنها بمعنى الخنوع والرجة والعطف لأنها في الأصل انعطاف
 وسيد أصله سيور لأنه من ساديسود اتفاقا اجتماع فيه الياء والواو وسبقت أحدهما
 بالسكون فقلبت الواو ياء واذنمت الياء في الياء لا اجتماع المثليين والقاعدة أن المدغم
 هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما سكنت الياء أخف من الواو
 قلبت الواو ياء مقلقا وحمل وزنه فيعمل بكسر العين أو بفتحها وأبدلت العنة
 كسرة أو فيعمل كطويل ثلاثة أقوال أشهرها الأول ورجح الثالث بحمهم له على
 فمائل بالهمزة والله أعلم (الحمد لله) أتى رضي الله عنه بالجملة بعد البسملة فتساء
 لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بكرا أو ماف كماله وشكر نعمه
 والآية التي أعظمها الهداية للإيمان والاسلام ومن جعلتها تأليف هذا الكتاب
 واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع
 خطبه وعلا بجمعه روايات الحديث السابق ففي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
 بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
 أجزم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع

وفي رواية كل أمر ذي بال لا يفتق بذكر الله فهو ابتداء وقال أقطع على التردد في رواية
 البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالحذف
 أو بحمد الله يحتمل أن يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل
 أن يكون المراد الابتداء بعبادة الحمد وأن لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حدث الله
 وأحمده لا جزأ ويحتمل أن يكون المراد التثنية ولو لم يكن بهذه المسألة حتى لو أتى
 بالله لا كتنفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية
 البسملة ورواية الحمد لله ظاهر إذا الابتداء بأحد الأمرين يفوت الابتداء بالأخر
 وكان الجمع بينهما ممكنا بأن يقدم أحدهما على الآخر فيقع الابتداء به حقيقة
 وبالأخر بالاضافة إلى ما سواه أنى هما معا وقدم البسملة لأنها أول بالتقديم
 لأن حديثها أقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقدمها وأتى بالحمد بعدها لأن الابتداء
 بحول على العرف الذي يعتبر عندنا من أول الخطبة إلى حين الشروع في المقصود
 والحمد لله هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أو لا
 واختار الشيخ رضي الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع
 دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى أو خبرية لفظا انشائية بمعنى
 في ذلك خلاف ومعناها على الأول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل
 من اللفظة وذلك أحمد الله واختلف في آل في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي
 ذهب إليه صاحب الكشاف واختير وقيل إنها للاستغراق وهو قول الجمهور
 وقيل إنها العهد لأدنى واختلف في العهد فقيل أي الحمد المعروف بينكم وقيل
 أن معناه الحمد لله الذي حمد الله به نفسه وحمد به عباده وأنبياءه وأوليائه فخص به
 وقيل المعنى الحمد لله الذي حمد به نفسه في آله وقال الشيخ زروق وكون الالف
 واللام فيه للجنس أو العهد أو الانشاء يحتمل تقديره على الأول كل الحمد أو الحمد
 كله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في آله ثم قال وعلى الثالث تقديره
 أحمد الله الآن لأنني الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا يثبت في الانشاء
 والاستغراق والعهد بل هو مضمّن به لأنه تعالى حمد نفسه بكل عبادته وهو عالم بها
 وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع عبادته كما علمت منها أو ما لم أعلم بخلاف
 الانشاء مع العهد فأنها امتناقيات تقدم المعهود وحدث الانشاء إذا التقدير انشاء
 الحمد لله وهو أمر حادث والعهدية مطروقة بما وقع في الأزل والله أعلم انتهى
 ولما الجبر للاختصاص على الأشهر وقيل للاستعقاق وقيل لأملاك (الذي) هو
 انهم موصول كل واحد بجزء من استعقاق الاستعقاق ليتوصل به إلى وصف المعارف

بالجمل ونحو الجملة الوصول بها أن تكون معلومة الانتساب عند مخاطب
 إلى المشار إليه بحسب الذهن وهو هنا تعال لاسم الجلالة في به المدح مع زيادة
 تقدير لافترض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراد به وبيان
 نعمة الموجهة لمحمد بمقتضى أمره بشكر المنعم (هداما) أي أرشدنا فإلهدنا به معناها
 الإرشاد والهداى في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد خلقه تارة بالامر
 والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا
 وهما المقصود هنا والضمير البارز في قوله هداانا للمتكم ومعه غيره وأتى به كذلك
 بما العظم هذه النعمة وعموه والدخول في غمار المهديين تبريا من الظهور وان
 الأفراد بما يقصده الاختصاص (للايمان والاسلام) اللام للتعدية وهدى
 يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالي والايمان لغة هو التصديق وشرعا
 هو تصديق القلب بما علم بحجى الرسل به من عند الله ضرورة أى الاذعان
 والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام
 الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو
 الخضوع والالتقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهى اعمال الجوارح وانما
 قبلها في العمل بها فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من
 الطاعات كالالتفط بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلا يقبل احكام
 الشريعة وأتى من الرامها لم يكن خائفا لالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها
 واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور
 الذى هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما
 مستلزم للآخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا
 مؤمن فتساويا مصدوقا وانما يراه فهو ما وانما ذكرهما المؤات معا تبارا
 بحقيقة ما وهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطباب واكثر من عد
 لنم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام
 لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح
 فهى متعددة ضرورة على أن الايمان شرعا يقال بالاشتراك تارة يطلق ويراد به
 العمل القابى بمجرد تارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو ما شطر منه أو شرط
 فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية أو قلبية والحاصل أنه قد يطلق على ما هو
 الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المعنى بالاخلاق الذى
 هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين وهو

ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزئه
 وهو المقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع والالتقياد والاستسلام
 ومظهر وهو على الجوارح فاتي المؤلف باللفظين ليشملهما باجمع اطلاقا ويعم
 الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد به اجمع كون نعم الله تعالى على العبد
 لا تحصى لانها اجمل النعم الدينية والخرية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى
 مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري عما قديتوهم نسبتة لا وصف العبيد وقد
 قال تعالى بل الله يبين عليكم ان هذا لكم الايمان وقال تعالى وليكن الله حبيب اليكم
 الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب
 في قلوبكم الايمان وقال افس شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك
 من الاثر والا حاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له
 قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء ان الايمان عن كسب معقول
 واستماع بقرينة وحول هو كفر نعمة واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان
 لانه بدل شكر نعمة الله كفر (والصلاة) قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء
 بين يدي خطبته وكل امرطابه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني وشرح الرسالة عن العلماء
 ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاستقبال لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطيب ومتزوج ومزوجة
 وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع التسمية لكنه اعاده هنا
 استكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعتنا ما لفضله او ايضا لانه راء
 السابق معطوف لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كالتقدم
 ومن شأنه ان يكون بعد ذكر الله تعالى وما اتى بالابتداء الثاني بلفظ الحمد اعاد
 الابتداء بالصلاة ايضا واكثر التسع على افراد الصلاة عن السلام هاهنا وهو الذي
 في النسخة التي صحها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيه بخطه واسمها
 في هذا التقييد بالسهولة وهي نسخة كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير
 السهلي رضي الله عنه ما وكتبت قبل وفاة ثلثين سنة اذ ذكر كاتبه انه
 اكملها في يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد
 في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام ههنا اثباته
 اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا انرا وقد كره العلماء افراد الصلاة
 عن السلام وعكسه وذكره انما مات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة

ولا يسلّم أصلاً أملاً لمولى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون بمثابة هذا والواقع
هنا فالسلام وإن سقطها على ما في الذم لمعتمدة فالكتاب معلوم به
وموضوع لدمع الصلاة على أنه يحتمل أن يكون أتى به لفظاً وتركه خطأ سهواً والله
أعلم (على محمديه) الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه
ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الأولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل
من نبيه أو عطف بيان وجه الصلاة خبرية لفظاً قصد بها إنشاء الدعاء بالصلاة للبي
صلى الله عليه وسلم (الذي استنقذنا) نعت يحيى به للمدح وللإعتراف بالمدح به
صلى الله عليه وسلم هذه العمة والممة العظيمة التي كل نعمة ومنة وفوز أو بهن
استنقذنا استخلص ونجى وسلم وأنقذوا تنقذوا واحداً وزيادة الحروف للمبالغة
والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هذا المنقذ (به) أي بسببه صلى
الله عليه وسلم (من عبادة) العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع
(الأوتان والاصنام) لفظان مترادفان وقيل متغايران والوثن ما كان صورة له
جثة مصنوعة معموله من حجارة أو حص أو خشب أو غيرها من جواهر الأرض واليمن
الصورة بغير جثة وقيل الصنم هو المصوت على خلقه البشر والوثن ما كان مصوتاً على
غير خاققة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر أو معوه ولا يقال وثن إلا ما كان من ذهب
أو فضة أو نحاس وقيل عكسه وإنما خصها بالذ كر دون غيرها من المعبودات
كالبار والكواكب لأنها معبودات العرب يحز برتهم والمؤلف أصله منهم وهم
الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنقذ جميعهم من عبادة ما لم يبق
في جزيرة العرب إلا دين واحد دين الإسلام بخلاف غيرها من المعبودات فإنها
باقية إلى الآن والأوتان والاصنام أخس المعبودات أذهى من عمل اليد وعرضة
للتغير الذرور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالريادة والنقص
ومن جنس الأرض نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل
والامتياز حيث رفع الإنسان من أسفل سافلين وأعظم الصعلة والهوان
في عبادة الاصنام والأوتان إلى أعلا عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن
سبحانه (وعلى آله) آل الرجل أهله وعياله ويطلق على الاتباع أيضاً قال الجوهرى
واختلف في تعيين آل صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة منها في مذهبننا المالكي
سبعة أقوال مشهورها أنهم بنو هاشم ما تأسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر
أصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوى في المذهب (وأصحابه) هذا ثبت في بعض
النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والنبوت أكثر وعلى السقوط

وهو الذي في النسخة السهلة فيجتمهله أنه كذا الصلاة على الآل لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لا تصلا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقول اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الأصحاب فانهم لم يردوا وإنما الحق وأبهم قياسا عليهم ويحتمل أنه اكتفى بالصلاة على الصعب لفظا ويحتمل أنه أراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رضي الله عنه منسوب بالحديث أن آله صلى الله عليه وسلم هم أهل الصفاء والوفاء ممن آمن به وأخلص وقيل إن آله جميع أمته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصني إليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الإمام مالك رضي الله عنه وكذا عزاء السبكي في شرح منهاج البياض وقال عبد الحق في تهذيبه وأعرف لمالك رحمه الله أن آل محمد كل من تبع دينه كما أن آل فرعون كل من تبعه وقد اختاره هذا الأزهري وغيره من المحققين وسيأتي أبو عبد الله الهروي عن ابن عرفة أن آله من آل النبي بين أومذهب أو نسب وهو عين القول الذي قبله أو قريب منه وعلى هذه الأقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الأصحاب لعمومه حيثئذ (العباءة) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (البررة) جمع بار وهو العامل بالبر بالسكون في الأعراض عن ضده والبر بالهمزة اسم جامع للخير والطاعة والصدق (الكرام) جمع كريم وهو الجامع لأنواع الشرف وأوصاف الكمال أو هو المتصف بصفة تصدر عنها الأمور كالإعطاء ونحوه بسهولة أو هو شريف الأصل أو هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه إذا اختار الله صلى الله عليه وسلم ينسب إليهم الية وجعل نسبهم من نسبه واختار أصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه وأعلى كلمته وحفظ ملته والتوصيل لأمته والتمسك بطاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم أن خطبة المؤلف هذه قد أخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي أبي الوليد بن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لا اختيار لها هنا فان خطبة المقدمات أما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للإيمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذي استغفرنا من عبادة الأوثان والامتنان وعلى جميع أهل بيته وصحابته العبياء البررة الكرام (وبعد هذا) هكذا في النسخة السهلة يذكر المصنف إليه وأعرب بعد الصعب مفعولا لفعل الشرط المحذوف والأصل هو ما يمكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه لغرض وقال الجبائي في شرح اللامية ويحتمل أن يكون

العامل فيها أخرج على قدر ثعلب اذ هو قول ان معناها أخرج عما نحن فيه
 الى غيره فكانه قال أخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود
 ويحتمل أن يتعاقى بافهم مقدرًا كأنه قال افهم ما أقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى
 والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون
 ذكر المصاحف وبناء بعد على الضم لقطعها عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولاً
 لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ أو ظرف مكان باعتبار الخط (فالغرض)
 الفاء جواب بعد لتضمنه معنى أما التضمنه معنى مهم ما يمكن من شيء زاده ضمه وحي
 بهذا أيضا لرفع نوه اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء
 أى القصد والسبب الحامل على تأليف هذا الكتاب هو ما ذكره والتقدير الغرض
 عندي (في هذا الكتاب) أى الذى شرعت فيه وهو فى يدي أكتبه وقد بدأ بعبارة
 وخرج الى البيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب ليدل على أنه
 يحتمل تأخير الخطبة أو وضع هذه الكلمة ليدل على أنها عند الفراغ فتكون الاشارة
 على هذين الى الكتاب كما بهد وجوده ويحتمل أنه أشار الى ما بالحاظر لحضوره
 فى ذهنه والكتاب فى لفظ المزيل بمعنى المكتوب والمكتوبية قال على الصلح
 ونحوه ويقال على الكلام الموضع فيه تقول هذا صلي مكتوب وهذا كلام مكتوب
 (ذكر الصلاة) أى ذكرى اياها أى امرادها فيه كتابه والمراد كيفياتها وهى
 المذكورة فى فعل الكيفية (على النبى صلى الله عليه وسلم) هو نبى الله صلى
 الله عليه وسلم والنبى على بالقلب عليه (وقضائها) جمع فضيلة وهو ما يدل على
 مزياتها وثواب قارئها وما يحصل له بسببها ولفظه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
 المعتمدة بالرفع ونسبها بالجر أيضا وبالذهب أما الرفع فعلى أنه مبتدأ وخبره الجملة
 بعده أو على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر وأما الجر فباضافة ذكر المتقدم
 أو المقدر وأما الذهب فبالهطف على الصلاة باعتبار المحل أو بماءل محذوف من
 باب الاشتغال وعلى أنه مرفوع بالابتداء أو منصوب على الاشتغال بكون
 استئنافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر (نذكرها) هو
 بالون فى النسخة السهلية وفى غيرها بالالف والضمير لفضائها والصلاة معاً
 أول فضائلها لانه أقرب مذكور والصلاة لانها المقصودة بالذات والمقدمة فى الذكر
 والاخبار وعلى أنه غير مستأنف فجملة نذكرها حالية أو استئنافية أو بدل
 من ذكر والله أعلم (محذوفة الاسانيد) هو كقول الشيخ أبى محمد جبر بن
 محمد بن جبر بن هشام القرطبي وحشت بما جعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقر

حفظه واستعماله على من شاء الله تعالى من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد
 وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هونك
 الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل
 أن يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه أو من وحده عنده في كتابه
 فأطلق الاسناد على النسبة والفرد أو يكون المراد ذكر الراوي الذي وقف السند
 عنده كالصحابي والتابعي وذو كرم تنسب له الصلاة ومن انشاها واحده هذين
 الاحتمالين هو الظاهر أو المتعين والله أعلم (ليسهل) اللام لتعليل ذكرها عند وفاة
 الاسانيد (حفظها) أي استفظها وأقرأها وقرأتها عن ظهر قلب ويحتمل أن مراده يسر
 تعاطيه وتناوله اذ بذلك تنهاى قراءته متصلا بمجوع لامن الأورد محزبا بالأحزاب
 والالم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف
 على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية صحيحة الرواية وفصلها ومحلها من
 الدين منقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد
 والأفضل الاسناد معلوم شهير وأنه من الدين (على) يتعلق بيسهل (القارىء)
 تقديره القارىء لها أو قارئها على نيابة ال من الضمير وعندها (وهي) أي الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم (من أهم المهمات) جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب
 والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به وأتى بمن التبعية لانه الامور التي
 تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكما اهمية بعضها أهم من بعض وأعلانية
 في التأكيذ وأهم هنا فعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثي لانه يقال هو الامر وأهم
 ثلاثيا ورباعيا بمعنى خزنه (لمن يريد) أي أعنى أو ارادني لمن يريد فاللام للذين أو بمعنى
 في وتقديره حضاني أي في حق من يريد أو على أنه على تضمين أهم معنى أنفع ونحوه
 وأما جعل اللام متى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم أقرب معنى وأنصح
 وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وإرشاد للمريد على السبي
 صلى الله عليه وسلم لا أخبار بأهميتها عنده (القرب) المراد به قرب الكرامة وهو
 تقرب الخلق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القربة منه واحاطته به
 فيتولاه دون ما سواه ويقضى ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهى
 أو يفقده حيث أمره (من رب الارباب) أي مالئكمها أو سيدها وهو الله والرب يطلق
 على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح
 لما يفسدها ومستحق الشئ وصاحبه قال أبو عطية وهذه الاستعمالات
 قد تدخل في الرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى

انتهى ولا يطاق الرب على غير الله تعالى الامقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك
 انه ربي احسن مثواي ولا يطاق على غير الله معرفة بالالف واللام ثم وجه أهمية
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها
 ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله
 تعالى وابتهوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله
 عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما * وتفضيلا
 لجلاله وتعظيما * ووعدنا من استعملها حسن المآب * والفوز بجزيلا
 الذواب * فهي من أنجح الاعمال * وأرحح الاقوال وأزكى الاحوال *
 وأعلى القربات * وأعم البركات * بها يتوصل الى رضى الرحمن * وتقال
 السعادة والرضوان * وبها تظهر البركات * وتجاب الدعوات * ويرتقى
 الى أعلا الدرجات * ويحيد مدح القلوب * ويعفى عن عظيم الذنوب * وأوحى
 الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون اقرب اليك
 من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن
 نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
 ومنها صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه
 هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه
 والاستغفار بحقه والصلاة عليه والاقتراف بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها
 ما ورد في فضائها وورع عليها من جزيلا الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله
 وقضاء حوائج آخرته ودينه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور
 بشكره وما من نعمة الله علينا سابقة ولا حقة من نعمة الاجداد والامداد في الدنيا
 والاخرة الا وهو السبب في وصولنا اليها واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لم الله
 ونعم الله لا يحصى اعددا كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حق
 علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس
 وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة
 ومنها ما يجرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ودفع الهمة حتى قيل انها تنفى
 عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسى في شرح صغرى
 صفراء والشيخ زروق وأشار اليه الشيخ أبو العباس أحمد بن موسى المشرع البيني
 في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله
 ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه

فلذلك كانت المشاورة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب
 نورانية تحرق الاوصاف وتشير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى القوس لانها كالماء فكانت
 تقوم مقام شمع التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم
 أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احدها من صلاة الملك
 الجبار والثانية شفاععة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة
 مخالفة الماسكين والكفار والخامسة صحو الخطايا والاوزار والسادسة عون
 على قضاء الحاجات والاطوار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة
 من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار
 ثم فصلها كلها وذكروا في كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على
 النبي المختار صلى الله عليه وسلم المحمدية الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد
 بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوائد التي يكسبها ويقتنيها الاولى
 امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقة سبحانه وتعالى
 في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي
 عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة أن يرفع له عشر درجات السادسة
 يكتب له عشر حسنات السابعة تمحي عنه عشر سيئات الثامنة ترجي له
 اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها
 سبب لغفران الذنوب وسترا لعيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد
 ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر
 انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحاجات الخامسة عشر
 انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر انها سبب زكاة
 المصلي والظاهرة له السابعة عشر انها سبب لبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة
 عشر انها سبب للحياة من أهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لردّه صلى
 الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكرة ما نسيه المصلي
 عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود
 على أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لتفني الفقر عن المصلي
 عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنقي عن العبد اسم البخل اذا صلى
 عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاة من دعائه عليه برغم

أنه إذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون أنها تأتي
بصاحبها على طريق الجنة وتحملي بتركها عن طريقها السادسة والعشرون
أنها تنجي من نيران الجحيم الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
السابعة والعشرون أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتداءه بحمد الله والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم الموفية ثلاثين أنها سبب لالقاء الله تعالى الثناء المحسن على المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والأرض الاحدى والثلاثون أنها سبب
رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون أنها سبب لبركة الثلاثة والثلاثون
أنها سبب لدوام محبة صلى الله عليه وسلم وزيادة تواتر عافيتها وذلك عقد من
عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون أنها سبب لمحبة الرسول صلى الله
عليه وسلم لأمه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون أنها سبب
لهداية العبد وحياته قلبه السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون أنها
سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لآقل القليل من حقه
صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون أنها
متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفته احسانه الموفية أربعين أن الصلاة عليه من
العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لبيه صلى الله عليه وسلم وتارة
لنفسه ولا يفتني ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات
وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته اليكريمة
في النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي لماؤلف أن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تمسك بالآزواج والقصور أيضا ويأتي في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب
والله أعلم (وممثلة) هو من التسمية المعلومة الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز
واسم الشيء وعلامته ويقال سماء وأسماؤه ويمدى كل منهما بنفسه وبالباء
كما قال هنا (بكتاب) والكتاب في الأصل مصدر ثم جعل اسما لكل مكتوب
ثم يخص بالاضافة وهي فية للبيان مشاهدا في خاتم حديد وباب سراج (دلائل
الخيرات) جمع دليل وهو ما يوصل الى المطالب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني
والحسوسات ومنه دليل الطريق لخيرها الذي يهدي ويسلك فيها والله لا تزل

هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها
دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك
من الخيرات المتقدمة قريبا ايضا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله
تعالى بنور ربها وكشفها واخيرات جميع خيرة هي الفاضلة من كل شيء والحسنة
الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وعبرة فتحتها
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار
والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله
الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل أن يكون الخيرات واقعة على
الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قراءتها وتحض عليها فتكون
الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل والشوارق في قوله (وشوارق الانوار)
واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد أشار بهذه التسمية الى انضمامه كتابه من ذكر
الصلاة وفضائلها وتكون منقطعة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل
الكيفيات والله أعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال اشرفت الشمس بالفتح
تشرق بالضم شروفا فهي شارق طلعت فغنى شوارق الانوار طالع الانوار ويحتمل
أنه استعمل فاعل بمعنى مفعول وقصد به العدة بمعنى مشرفات الانوار في قلوب
المصابين والله أعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار
بيانية وعلى أن فاعلها بمعنى مفعول فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر
أنه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله أعلم والانوار جمع
نور قال الشيخ زروق في معنى النور في اعطاء الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى
اسم أو صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو لو اردنا صاوغا لايضا
الانوار التعليلات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند
تجليها فتكون معاني القلوب الى حصرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة
الملك الجبار (في ذكر الصلاة) أي حال كونه في ذكر الصلاة (على النبي المختار)
معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق
المصطفى عليهم ولم تبعدها الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامة
الماضية بتعبده بالصلاة على أنبيائهم قال القسطلاني في المواهب الهندية
انه لم ينقل له اذ ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع (ابتغاء) أي طلبه مفعول
لاجله قال الشيخ أبو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب
نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستغاد من الحلال المحصور فيها في قوله

تعالى وما أمر والى الله بدو الله خصائصه الدين ولما لم يقتضى المقام ذلك في قوله
ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم
جهاداً في سبيلى وابتغاء مرضاتى كان عرفاذا كان المذكور في الايتين والكامل
الحق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار الاهد بخلاف هذا فانه لم يقتض
الاثبات بالابتغاء المقيد بالسكال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان
الحال محصور فيه ما فيه فانما انما هي قيد في المحصور فيه وهي ابتغاء الله
وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة واقفا ابتغاء معمول لا لفت ونحوه محذوف
يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء (لمرضات الله) أى لرضاء قال أبو حيان
في النهر ومعنى ذلك أنه ينبغي رضاء الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل
الرافى عن من يرضى عنه وهو اتصال الخبر اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال
رضى الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضمان ورضاء وهذا مصدر ميمي
ينى على التاء كمرعاة والقياس تجريد عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالله تعالى
أى ترفع به لمة مخرجة أو مالة للتعظيم والتميز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل
تبارك وعز وجل أو فذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل (ومحبة)
بالسبب عطف على ابتغاء قال أبو عبد الله العربي ونكره لما تقدم (في رسوله
الكريم محمد) هذا الاسم الشريف عطف بيان أو بدل من رسوله ورسوله الكريم
في الاصل نعمتان محمد فاقدم عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاء العامل وصار
هو التبع والكریم نعت ومحمد تابعا بدلا وعطف بيان وقدم النعت على العطف
والبدل لما قدم نص عليه في التسهيل من أن التوابع اذا اجتمعت بيد أو بالعت ثم
بالبیان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالتسوق (صلى الله عليه وسلم تسليما) حكى
ابن عرفة في تفسيره قوله تعالى ويصلوا تسليما عن شيفه ابن عبد السلام أنه كان
يقول ان الصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيذ الذي
هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبكفيه ذلك لانه
ليس المقصود الاخبار بغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان عاصره الزهرى كان
يقول يزيد ما كفى الآية راجع لفظه (والله المسؤل) أى لا غيره اذ لا مرجو
سواه ولا مؤول الاخير ولا راحم الا هو (أن يجعلنا) يعنى نفسه أو هو ومن
يختص به (لسنته) أى طريقته وهي ما كان عليه هو وأصحابه ويشمل ذلك
الاعتقادات والاوال والانفال والاخلاق والاحوال والامتناع بأعني
محذوثة أو تابين محذوفه لولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها

بالذكور والان الصلة لا تعمل فيما قبل الوصول (من التابعين) أي المقفين لها
 السالكين منسجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان أمرها عظيما وخطيما أحسبها
 ومجاهدا من الدين عليا لكن الصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة
 فمن اتبع سنته فهو صل عليه ولو لم يتلفظ بها من حاد عن الطريق فليس بمصل على
 الحقيقي وان لم يقر عنها طرفة عين في السعة والضيق إلا أن بركة ذات تربي له
 وبالله التوفيق (ولذاته) ذات الشيء حقيقة ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلها
 بأعني محذوفة أو محبين محذوفة أيضا (الكاملة) أي الكاملة العبودية لله تعالى
 والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وأنت الكاملة لانه نعت
 للذات وهي بصم نذ كبرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا هكذا وبصح
 تأنيدها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مدلولها (من المحبين) لان الحب هو أصل
 الدين ومن ليس فيه محبة كقيل لا يساوي حبة وبالمحبة تركوا الاعمال وتحسن
 الأحوال وهو وان كانت المحبة حاملة لذي له لقوله ومحبة في رسوله الكريم كأن
 أصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لاحد لها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يقام به
 والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق الخير خيرات وللحبة درجات
 والما من فيها مقامات لا سيما وهي أساس الخيرات وأيضا ما حصل له من الأيمان
 ولا في يده فيحق أن يسأل الله من فضله الثبات على ما هو منه حاصل وتحصيل ما ليس
 بحاصل والله ذو الفضل العظيم (فانه على ذلك قدبر) لانه ممكن ولا يعجزه شئ
 من الممكنات ولا جبر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية
 أي انما سأله ما ذكر لانه عليه قدبر (لا اله غيره) يشاركه في ملكه أو ينزعه
 في حكمه أو يجبر عليه في تصرفه بل لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهذا شبه
 الدليل بعد الدعوى أي انما كان على ذلك قدبر لانه لا اله غيره (ولا خير الاخيره)
 فكل نعمة بنا أو سائر المخلوقات اياد او اعداها بنا أو دنيا ظاهرا أو باطنا انما هي
 منه وحده لا شريك له فكما أحسن البنا والامن غير سؤال نسأله أن يحسن البنا
 فيما بعد ذلك وكما استأنا بنعمته من غير أهلية ولا استحقاق نسأله أن يتم علينا نعمته
 (وهو نعم المولى) أي الناصر (ونعم النهر) أي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فتنسأله
 أن ينصرنا على أنفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا أقل منه اذ هي التي تحول بين
 العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك (ولا حول) لنا أي لا حرفة
 ولا هرب عن معصية الله الا بعونه وترقيقه ورجته (ولا قوة) أي لا نبات ولا صبر
 على طاعة الله (الا بالله) بمعونه ومحبه وارادته (الهي) المتعال في جلاله وكبريائه

الى غير غاية ولا نهاية العالی فوق خلقه بالقدرة والعلو (العظيم) الكبير الذي
وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص وكل ما يخطر بالبال
* (فصل) * الفصل هو الحائزين الشيتين والفصل القطع يقال فصلت
الشيء فانفصل أى قطعت فاقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز ما بينه وبين ما بعده
والله قد مر هذا فصل (في) أى لاجل (فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)
أو فصل بمعنى مفصول أى هذا كلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى
تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطع به هو هذا القول الذي هو لفظ
الترجمة وعلى تفسيره بالحائز فالمراد به لفظ الترجمة أيضا وعلى أنه بمعنى مفصول
فالمراد به ما بعد الترجمة من النضائل المذكورة فحقها والله أعلم وفضل الصلاة ما جاء
في مزيتها من ذكر ثوابها أو الأمر بها أو صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل
من أوله الى تمام حديث من صلى على في كتاب نقله من الاحياء للإمام حجة
الاسلام الغرالى رضى الله عنه الآن لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على مات
عليه الملائكة على حديث أن أولي الناس في أكثرهم على صلاة ومن المؤلفين
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم نضائل الصلاة للترغيب ومنهم من
يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا الاختلاف منبوع أهل التفسير
الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها أو تأخيرها ثم جاء في فضل الصلاة له
من جهة الفضل مراتب فأولها ذكر الثواب ثم ورود الأمر والعمل عليه أرفع غلاوة
عن الخط ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقترن بهم
وهو أعلام الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء أو الموافقة على وجه المحبة
والتعظيم ثم له من جهة السقل أيضا درجات فأعلاها ما كان متواترا ثم الحديث
الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله أيضا مراتب والمتواتر أيضا أعظمه وأجله كلام
الله وما كانت الآية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجود
الاربع فيها أيضا مقدما في الذكر على الآخر استحققت التقديم فبدأ بها المؤلف
تبعها المحبة الاسلام رضى الله عنه فقال (قال الله عز) من العزة وهي الصفات
الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشأن عن مدارك الخلق
وجهة عز معترضة أو مالية للتعظيم والتميز (وجعل) من الجلال وهو من الصفات
الجامعة لاغنى المطلق والمالك المحيط الذات والتقدس عن كل نقص وكمال العلم
والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جهة معطوفة على الجملة قبلها فهي منهاها

في حكمها (ان الله وملائكته يصلون) أي يعطفون فان الله يعطف برحمته
 والملائكة يعطفون باستغفارهم (على النبي) محمد بن عبد الله المختص بالنبوة
 الملكية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في جملها عليه جل اشتقاق قال للعهد الذهني
 وقضية سال للعهد الحضورى أي النبي الحاضر من أطهار الخصالين حينئذ وعن أبي
 عثمان الواحظ قال سمعت سهيل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به
 محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع
 من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز
 أن يكون مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف
 تختص به الملائكة وقال أبو الليف السمرقندي رحمه الله اذا أردت أن تعرف
 أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية
 فأمر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلاة
 عليه ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه
 هو وملائكته على أمر المؤمنين بالصلاة عليه إشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء
 والتحاق أي اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فقلعوا أنتم بذلك فصلوا عليه وايدان
 بمرآة قد ربيته صلى الله عليه وسلم وخافة أمره واستغاثه بصلاة الله وملائكته
 عليه من صلاة غيرهم الاتصروه فقد نصره الله ولتقدم المقدي به بالطبع أيضا
 وأتى في ذلك بالجملة الاسمية للتأكيد وصدرت أيضا بان التي هي حرف تأكيد
 لزيادة التوكيد ونحو الجملة مضارع لاخاذا الاستمرار والتجدي قيل وهذه منقبة
 لم توجد لغيره فهي أعظم من سجد الملائكة لآدم الذي وقع واقطع ثم اختلف
 في معنى الصلاة ف قيل معناه الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعاء والاستغفار
 من الملائكة والباقين وقيل صلاة الله مغفرته ومسالمة الملائكة الاستغفار وقيل
 صلاة لله رحمته ومسالمة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمته مقرونة
 بالتعظيم ومن الملائكة استغفارهم ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل من الله تعالى
 أنبيائه النناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله
 عليه وسلم تشريف وزيادة تكريمه وعلى من دون النبي راحة وقرق بهذين صلاته
 تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين
 في السورة المذكورة ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
 من ذلك أرفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي
 صلى الله عليه وسلم والتمويه به ما ليس في غيرها وقال الحلبي في الشعب معنى

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد وعلم
 محمد والمراد تعظيمه في الدنيا بأعلى ذكره وإظهار دين وإبقاء شريعته وفي الآخرة
 بأجزال مشوبته وتشفيعه في أمته وأبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد
 بقوله تعالى صلوا عليه أدعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يكر عليه
 عطف اله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يدعوا لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل
 أحد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم بنو نبي الله صلى الله عليه وسلم
 والله أعلم واقع بالتبع له وقال أبو العاليج صلاة الله على نبيه شأؤه عليه عند
 ملائكته وملائكة الصلاة عليه الدعاء قال ابن جرير وهذا أولى من الأقوال بذكر
 معنى صلاة الله عليه وآله وتعظيمه وملائكة الصلاة عليه وغيرهم طلب ذلك له من الله
 تعالى والمراد طلب الريادة لا طلب أصل الصلاة وقيل إن المراد بالصلاة الاعتناء
 بشأن المصلي عليه وإرادة تأجيله وهو الذي ارتضاه العراقي واستقصاه الرزكشي
 في شرح جامع الجوامع لأنه قد مر مشترك وصلاة العبد المأمور بها الدعاء بلفظ الصلاة
 خص الأنبياء بذلك تعظيمهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف
 في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو مدورها ولذا في إرفي الصحاح والقاموس
 بينهما أقل الصلاة له دعاء ورجوة والاستغفار وحسن الشاء من الله على رسوله
 وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تعلية
 دعي انتهى بإفظ القاموس ونقل الشيخ أبو عبد الله الخطاب في شرح مختصر خليل
 عن بعض المتأخرين أنه حذر عن استعمال لفظ التعلية بدل الصلاة وقال أنه وقع
 في الكبرياء تأله لأن التعلية الإحراق ثم نقل عن غيره أيضا أن العرب لم تنه قط
 بأن تقول في الدعاء أو الصلاة الشرعية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 تعلية وانما قولون صلى صلاة بعد أن نقل عن النساء وابن القري أنه وقع
 في كلامهم ما التعبير بالتعلية ونقل شهاب أن ندى الخفاجي في حاشيته على تفسير
 البصائر عن ثعلب وابن عبد ربه أنهم قالوا تعلية وأتى على ذلك بشاهد من
 كلامهم لم يضر في وقال إن صاحب القاموس تبع في ذلك الجرهمي وإن أهل
 اللغة إنما يذكرونه على عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره
 عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة أول سورة البقرة والصلاة أمها الانحناء
 والانحناء مأخوذة من الصلوات وهما عرفان في الظاهر وفي جانب الذنب إلى
 التخذين ودغلان يغنيان في الركوع والسجود لئلا يراعى كبت في المذهب بالواو
 وقال النووي وقيل في اشتقاقها أقوال كثيرة أكثرها باطل وقد ذكر عياض

في التفسيرات وذلك أقوالا ونقل كلامه الخطاب في شرح المختصر قال السهيلي
بعد قوله انها وخوذة من الذين ثم قال والاصل عليه أي انحصار عليه رجة وتطافا
ثم سموا الرجة حنوا وملاة اذا ارادوا المبالغة فيها يقول صلى الله على محمد واهله
وأبلغ من قولك رحم الله محمد في الحنوا والعطف والملاة أملاها في المحسوسات
ثم عبر بها عن هذا المعنى بمبالغة وتأكيدها كما قال الشاعر

فما زلت في لبي له وتبعني * عليه كما تنوع على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت أي دعوت له دعاء مرر بمنوع عليه وبه عطف عليه ولذلك
لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق فلا تقول صليت على العدو أي
دعوت عليه وإنما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الأصل
انعطاف ومن أجل ذلك عديت في القضاة على تقول صليت عليه أي حنوت عليه
ولا تقول في الدعاء الادعوت له متعدى الفعل باللام الا أن تريد الشر والدعاء على
العدوى فبهذا أقرب ما بين الصلاة والدعاء وأهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة
بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكر والتهدي بخرف اللام
ولا يعرف على ولا بد من تبيد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في الغني
الصواب عندي أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة إلى الله
تعالى الرحمة رآي الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قال فعلى
قولهم في قراءة رفع ملائكتك في الآية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والخذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة التبع ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته في ضمير
واحد وسبأ في الكلام على مثله في محل آخر ان شاء الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا)
في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بذكر الله عليهم صلى الله عليه وسلم بحيث
نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وأثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها
بأسمائها المساكين وشتان ما بين انهما بين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به
المكافئين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم (منازل عليه) في هذا الامر تشريف
لهذه الامة ايضا حيث أخبرهم أنه صلى الله عليه وسلم ملائكتك على يده ثم أمرهم
بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه في صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر
في الآية جملة العلماء على الوجوب وحكي الحافظ أبو عمر ابن عبد البر عليه الاجماع
ورشدين جريير الطبري فعمله على الاستحباب وأدعى الاجماع على ذلك القاضي
عياض وغيره ولعله أراد ما راد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع
منعقد على وجوبه في الجملة انتهى أوله أراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق

بالوجوب والدب والله أعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة أقوال أحدها
 أنها تجب في الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهده
 القاضي أبو الحسن بن القصار من المالكية الثاني أنه يجب الاكثر منها من غير
 تقدير بعدد وهو للقاضي أبي بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر
 وهو لما سوي وجماعة من الحنفية والحنابلة وجماعة من الشافعية وحكى عن
 اللخمي من المالكية وابن بطنة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية
 أنه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكررت ذكره مرارا حكاه أبو عيسى
 الترمذي عن بعض أهل العلم الخامس في كل دعاء السادس أنها تجب في العمر
 مرة في الصلاة وغيرها ككلمة التوحيد وهو لا يكره الرأزي من الحنفية السابع
 تجب في الصلاة من غير تعيين المثل وهو عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن
 تجب في التشهد وللشعبي واسحاق بن راهوية التاسع تجب في القعود آخر الصلاة
 بين قول التشهد وسلام القائل وهو للامام الشافعي ومن تبعه وقال به ابن الموارن
 المالكية وصححه ابن العربي في أحكامه لكن قال أبو محمد بن أبي زيد لعل ابن الموارن
 يريد في الجملة لا في الصلاة وحكى عن ابن الموارن أيضا أنها سنة في الصلاة وصححه ابن
 العربي في سراج المريدين وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو
 مستحب متأكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية
 في تفسيره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب
 السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يفتأها الا من لا خير فيه انتهى وقد خست
 موطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها فها يوم الجمعة رأتها وزيد يوم السبت
 والاحد والجميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد
 والخروج منه وعند زيارة قبر الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة
 وفي التشهد الأول لذكر النبي فتدب أو تجب الصلاة فيه لذكره ونص عليه
 الشافعية وفي التشهد الأخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها
 من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الإقامة وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعقب
 دعاء القنوت عند الشافعية وثناء تكبيرات العيد عندهم أيضا وفي صلاة
 الجنائز وعند الفرائض من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طمئنين
 الاذن وعند نسيان الشيء وعند العطاس على أحد القولين وعند الوعظ وبشر
 العلم وقرأة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنع
 ودارس ومدرس وخطيب وخطباء ومرتج ومترجم وفي الرسائل وما يكتب

بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب أيضا وبين يدي سائر الامور المهمة
وعدد ذكره أو سماع اسمه صلى الله عليه وسلم أو كتابته عندهم لا يقول بوجوبها
لذلك ولو ذكر في صلاة نقل على ما روى عن الحسن البصري والشعبي وأحمد بن
حبل وفي الصلاة عليه عدد ذكره أحاديث كثيرة قال السخاوي زاد ظهر الوجوب
انتهى وقال الكواشي وماريق الادب والاحتياط أن يصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القرية
والاحتساب وقصداته عظيم ورجاء الثواب ولهذا ذكره العلماء الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم في سبعة واضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعزة
والتمجيد والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف
ابن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرباع ما يصدر من العوام في الاعراس
وغيرها من اشتهاؤهم افعالهم بالنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضط ولعل ثم ذكر من المواضع التي نهى
عن الصلاة عليه فيها الا ما كن القذرة واما كن العجاسة والله أعلم (وسلموا) حكم
السلام في الوجوب وفي استعجاب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائها
في الامر بهما في الآية وفي معنى السلام ثلاثة أوجه أحدها السلامة من العقاص
والآفات نامة لك وقوة لك ويكون السلام مهذرا بمعنى السلامة الثاني أن السلام
مدحوم على حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل أمرك الى غيره ويكون
باسلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسالمة والانتقاد كما في آية
ويسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية
من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع معناه دفعة واحدة يصح للمسلم
عليه صلى الله عليه وسلم أن يرد ما يجيبوا الله أعلم (تسليما) مصدر مؤن كدفعه
قيل وانما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكدا لان الاخبار بان الله وملائكته
يصلون على النبي أغنى عنه لدلالته على أنه من الشرفي يمكن (ويروى أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث) قال العراقي
في تخريجيه أخرجه النسائي وابن حبان من حديث أبي طحمة بامسناد جيد
انتهى وأخرجه أيضا ابن المبارك في دقايقه وابن أبي شيبة في مصنفه والدارمي
وأحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح روه بن روايات مختلفة وضمنون
جميعها الاخبار بان الله يصلى على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشر ابر واحدة
وهذا الاخبار من الله تعالى يشير لاظهار كمال محبوبة نبيه صلى الله عليه وسلم

وعظيم جأه عنده حتى تمدها ذلك الى أمته بسببه حيث كان من صلى عليه من-م
واحدة كافاه عنه بأن يصلي عليه بنفسه عشر اقل كانت صلاة واحدة لم يتم لها
شيء فكيف بأن يصلي عليه عشر بكل واحدة وبأى عمل يتوصل الى هذا وبأى
حيلة وسبب ينال ومن أين للعبد الحقير الدليل أن يصلي عليه الملك العزيز الجليل
لولا عناية متبوعه النبي الكريم واتساع جأه عنده ولعل ما تجل لباطنه صلى الله
عليه وسلم من سر الجاهل بهذا الاخبار كان مسبب ظهور رماظهر من البشر على
وجهه الشريف اذ ما في السر أثر بلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
اسرا تنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتغليب
نفسه ويظهر سره الا بما آتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والامتداد بشري
السيد الجليل الملك العظيم ثم لنسأرا لفاظ الحديث فتقول (ويروى) هكذا في جل
النسخ ووجدته في نسخة معتبرة وروى وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث
مرورى باسناد جيد صحيح (ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) ذات صله
منسوب على الظرفية لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كافي هذا
الكتاب وفي أخرى أن أبا طهة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من
بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
أبو طهة أوفاد يا بني طهة فقام اليه فلقاه فقال فحصل من مجرعه ان أبا طهة دخل
اليه صلى الله عليه وسلم للمسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقاه واجتمع به
فيه وان عيشه صلى الله عليه وسلم وخرجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله
أعلم (والبشرى) هو صدر بشرى خبر بمأسر (نرى في وجهه) أي يرى أثرها
لان البشري لا ترى وانما يرى أثرها في بشرة البشر بفتح الشين وأثرها هو البشر
بكسر الباء وسكون الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفي رواية في الحديث
والسرور يرى من وجهه والسرور هو النشء في القاب عن البشري وعنه تنأثر
البشرة فهو على هذا من إقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من إقامة سبب
المسبب مقام السبب والله أعلم فقال انه) الضمير للشأن (جاء في جبريل عليه السلام)
هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند المؤلف من قوله آتاه الملك وآتاني آت
فالمراد بالملك الملك اليهود للآتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذي كان يأتيه
وصاحبه من الملائكة عليهم السلام (فقال أما ترى) المهمة لا انكار الاطالي
وفنا فيه ولا فادة هذه المهمة تقي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منغيا كهذا الان في

التي اثبات ومنه ليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده والمفسر ج لا مدرك
 أي شرحنا والمجيدك يتيمنا الآيات وما كان مثل ذلك ومنه هنا رضى يا محمد
 ووقع في بعض النسخ بإسقاط المزة وفي بعضها فقال لي زيادة لي (يا محمد) هذا
 الاسم الكريم الشريف وأشار أسماؤه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرها وبه
 يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو مختص بكافة التوحيد وبه كفى
 آدم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى في هجرته وبه كان يسمى نفسه صلى الله
 عليه وسلم في قول أنا محمد ابن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد
 ويكتب من محمد رسول الله وهذا ثابت في تهليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه
 وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل
 عليه للشفاعة وبه كان يسميه جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره
 وبه سمى إبراهيم عليه السلام في حديث المعراج أيضا وبه سماه جده عبد المطلب
 حين ولد وبه كان يدعو قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت إلى السماء
 بأصمى الملقب بروحه ينادى وأحمداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان حين يستفتح
 فيفتح له إلى غير ذلك مما يحضر في الآيات والله أعلم (أن لا يصلى عليك أحد من
 أمته) أي أتباعك يعني مرة واحدة (الأمميت عليه عشر ولا يصلى عليك أحد
 من أمته) يعني مرة واحدة (الاسلمت عليه) بها (عشرا) هكذا في رواية أن المصلى
 جبريل وفي غيرها أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول أنه لا يصلى عليك أحد من
 أمته الحديث وفي بعضها فإسم من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر أمثالها
 ومن صلى عليك واحدة كتبت الله له عشر حسنات وعفى عنه عشر سيئات
 ورفع له بها عشر درجات وصليت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت أحاديث
 متعددة بمسألة الله عشر أعلى من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة أخرجهما
 مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم عن أبي
 هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وأنس بن مالك
 وعمر وابن دينار رضي الله عنهم وفسر القاضي عياض في الأكمال والشيخ السنوسي
 في تكملته الصلاة في حديث مسلم بالرجة ثم طرقا احتمال أن تكون ثمانية
 عليه عند ملائكتك ونص عياض معنى صلاته عليه رحمة له وتضعيف أجره على
 الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد تكون على
 رجليها وظاهر ما نشره بين ملائكتك كما قال في الحديث الآخر وإذا
 ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ أبو عبد الله الرصاع

صلاة الله تعالى على عبده الرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام بمعنى أنه ينعم عليهم
 نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا والآخرة وقال القاضي أبو عبد الله السكاكي
 أعلم أن الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها
 فيما الظن بعشر درجات كرم يدفع الله بهما من البلايا والمحن فيستجيب بركاتها
 من الطوائف الممنوعة وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه واحدة كفاهم الدنيا
 والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال ابن شافع لنبتسط جامه صلى الله عليه
 وسلم - حتى يباع المصل عليه لهذا الامر العظيم والافعى كان يحصل لك أن يصلى الله
 عليك فلو علمت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك
 الصلاة الواحدة على ما علمت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على
 حسب رسولك وهو يصلى على حسب ربه وبنيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف
 اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من رآه
 من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه
 عشرا ان ذلك انما هو صلى عليه عنسبها مخلصا فانما واحدة بذلك اجلال له ووجبا
 فيه لا لم يقصد بذلك حفظ نفسه من الثواب أو رجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندي
 فيه نظار انتهى (وقال صلى الله عليه وسلم) لم يذكر كراما سند اليه الذي هو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعظيمه له واكتفاءه بقريمة الصلاة والسلام ومضمون الحديث
 وتحليله مع ذلك الممدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ (ان اولي الناس) هو
 افضل من الولي يسكون الالام الى القرب قال في المشارق أي اقربهم الى وأخذهم
 (بى أكثرهم) هر خبران والضمير للناس (على) الضمير للبي صلى الله عليه وسلم
 وحرف الجر متعلق بقوله (صلاة) منصوب على التمييز وتقدم عليه معجولة مع أنه
 مصدر لكونه لا يتقدربان والفعل والتقديم انما يمتنع من ذلك التقدير على الصحيح
 لان الممدول حينئذ من صلة أن فلا يتقدم على أن انظر في المجرور عما يكفيه ما رتبة
 الفعل فيجوز مطاوعا على ما استظهره الرضى والسعدى المطاوع وهو التدقيق لقوله
 تعالى الى أكان للناس عجبوا ولا تأخذكم بهما ارأفة فلما بلغ منه المسمى وغير ذلك
 وهذا اللفظ الذي عند المؤلف هكذا هو في الاحياء والذي في الحديث ان اولي الناس
 بى يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رأته وأخرجه الترمذى وابن حبان وابن ماجه
 بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب وقال ابن خبان
 صحيح وأخرجه أيضا أحمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 اولي الناس به والله أعلم لتقريبه اليه ولتخاذه عنده يد لذلك كما قال له لى بن المرفق

رضى عنه لما حج عنه حجا فرآه في المام هذه بذلك عندى كاشك به يوم القيامة
 آخذ يدك في الموقف فأدخلك الجنة والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة
 صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من أحب شيئا أكثر من ذكره والمزمع من
 أحب وشدة محبته له تدل على قوة تابعته له ان المحب لمن يحب طبع
 ومن كان بهذه المنايا من كثرة الصلاة والمحبة والتابعة قربت روحه من روحه
 صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والاشتلاف والارتباط والمماسية
 فكان من أولى الناس به صلى الله عليه وسلم لاسيما ونوره من نوره وطابعه فيه
 ثم اطلعت على قول الشيخ أبي عبد الله الساجي رضى الله عنه في بعية السالك
 ان من أعظم الثمرات وأجل القوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متصلا لا يزول ولا يمحى
 على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الثمر وط
 والآداب وتذبر المعاني حتى يتمكرك حبه من الباطن ثم كنه صادقا فالصا يصل بين
 نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب
 والصفاء أليفا بحسب تمكن حبه من ان نفس فالزم مع من أحب والمحب يرجب
 الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل من يطع الله والرسول
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولئك رفيقا والارواح جنود مجيدة فما تعارف منها ائتلف وما تكلمت منها
 اختلف انتهى الغرض منه ههنا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على علي صلت عليه
 الملائكة) أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن
 والامام أحمد وسعيد بن منصور وأبو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه
 وأخرجه أيضا ابن المبارك في الدقائق وأخرجه الضياء المقدسي عن الاشعبي
 وروى الامام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي من صلى على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة لمية ال عبد من
 ذلك أوليكمز ولا أبلغ من هذا (مادام صلى على) هكذا في النسخ الممتدة وفي بعض
 النسخ ما صلى على وماطرية صدرية أي مدة وام صلته على أو مدة صلته على
 وذلك ظاهر (فلية ال عند ذلك أوليكمز) الضمير في يقال ويكثر عائدا على من
 والفعلان بالضعيف في النسخ الممتدة وعند فمنا طرف زمان والاشارة بذلك المدة
 صلاة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة إلى مدة
 صلته هو لى فليقل عند صلته عنها أوليكمز والاشارة بذلك لهذه الاختباراى

فليقل عند سماعه لهذا أي بعد أن سمعه وحصل له عمله فأشار لأقرب بما لا بعد
 والله أعلم والعطف للتخيير والغاء نصيحة أي إذا عرفت دوام ذلك وقعته فإن
 شئت أكثر لترجيح الرجح الكثير وإن شئت فاقصرت على الأقل وهذا
 في الحقيقة حث له على لا كثرة أن العامل لا يترك الخير الكثير ما أمكه ولذا قال
 في المواهب والتخيير بعد الأعلام بما فيه النجاة في التخيير عليه على جهة التحذير من
 التفریط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى
 (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل أن ذكره عنده ولا يصلي على) أخرجه
 ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلًا وقال العراقي
 أخرجه فاسم بن أمية عن حديث الحسن بن علي هكذا النساء أي وابن ماجه وابن
 حبان من حديث أخيه الحسين البخل من ذكرت عنده فلم يصل على ورواه
 الترمذي من رواية الحسن بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة
 مرقومة على المؤلف وعليها خطوط وفيها الحسن باللفظ الأول بغير ياء وفي الأخرى
 بالياء ثم قوله بحسب المرء وهو يسكون الهمزة أي يكفيه أو كافيه من البخل أي قدر
 فيه كفاية لو كان بما يرغب فيه أو لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم
 والبلاء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من أن أذكر هو المبتدأ أو في بعض
 النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والأول هو الذي عند جبر
 والرساع والثاني هو الذي عند ابن وداعة والله أعلم بالصواب والمراد الرجل وهو
 تقيض المرأة وأطلق هنا على ما عهدهم من اتساع أو المراد فرض المسئلة في الرجل
 وواضح أنه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ بحسب بالرفع
 واستقامت الباء والصحيح الأول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها ما وما بضم
 الخاء اتباعا للبناء مصدر بخل بكسر الخاء بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي
 على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فاقبل بعد ما منصوب والله أعلم
 ووقع في نسخة فلا يأنفأ وفي أخرى ولم وفي أخرى فلم ثم إنما كان من ذكر
 بخلاف بخل الفضل والله أعلم لأن البخل منع الفضل والامساك عن بذل
 ما ينبغي بذله شرعاً أو مروءة والشرع يقتضي ذلك لأنه أمرنا به وكذا المروءة لأنها
 تقتضي الشفاء على من أنعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الأيادي
 العظيمة والتي جسيمة ديناً ودنياً وآخره ما لا يحصى بحيث أوسع فيها وتقلب
 ظهر البطن ولا منهم من الخلق مثله فاه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي
 وملأ البئر هو أحرص شيء على هدايتنا ونجاتنا وهم ينافي الدنيا والآخرة

حتى أبا الواسث غرقنا أعمارنا وأمانا وليتنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب
 بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه وما
 تقتضيه محبته لحسنه وإحسانه ونحن مطالبون بذلك وأجب علينا بمقتضى
 الإيمان والإحسان أن لا نتساه ولا نتغفل عنه ثم إن هذا لم يقتصر على الرجل
 بالأكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل يحل أن يحرك شفيعه الاثنين
 لأمسية تليها في تحريكه أبا الصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من
 مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا أعظم من هذا بخلا وجفاء ألمنا لله رشدنا به
 ووقانا شح أنفسنا بفضله (وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة) هكذا
 وفي نسخة السهلية وفي نسخ أخرى من الصلاة بزيادة من (على يوم الجمعة) أخرجه
 ابن ماجه من حديث أبي الدرداء لفظاً أكثر وأما الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم
 مشهود تشهد هذه الملائكة وإن أحدكم لم يصل على الأعرس على صلاته حتى يفرغ
 منها قال قلت وبعد المرات قال وبعد المرات إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد
 الأنبياء قال الدهيري ورجال أسنده كلهم نقات وأخرج البيهقي في الشعب من
 حديث ابن أمانة أكثر وأما الصلاة على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم
 على صلاة كان أقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في أسنده ضعف وقال ابن
 حجر ولا بأس بسنده وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة وابن
 حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس الثقفي
 إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
 فأكثر واعلم من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة قالوا يا رسول الله وكيف
 تعرض علينا صلاتنا وقد أوتيت يعني بليت أي صرفت ريمها قال إن الله تبارك
 وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان
 والدارقطني وذكره ابن أبي حاتم في العلل وحكى عن أبيه أنه حديث منكر وأخرج
 البيهقي في الشعب من حديث أنس أكثر وأما الصلاة على في يوم الجمعة وليله
 الجمعة فمن ذلك كنت له شهيداً وشافعي يوم القيامة قال الشيخ أبو طالب المكي
 أقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالخص على الأكثر فيه من الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهد هذه الملائكة وتعرض عليه صلى
 الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة
 إلى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم إن الحكمة في ذلك أنه صلى الله
 عليه وسلم سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره

مع حكمة أخرى وهو أن كل خير فآله أمته في الدنيا والآخرة فأنما نأله على يده
 صلى الله عليه وسلم فهو عيادهم في الدنيا وأعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فأنها
 تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره أن فضل الجمعة ويومها بما أن فيها حل الدور
 الناهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها سببة من مولده
 الشريف من اتخذه عيداً أو كثّر الصلاة عليه فيه شكر الله وفرح به وتغلب له
 والله أعلم والنظر في الذي هو يوم الجمعة في أقطار الأرض يتلوه بأكثرها (وقال صلى الله
 عليه وسلم من صلى على من أمتي) مرة واحدة (ككتبت له) في محبته أو دعاء
 وجبت أو أثبتت أو قضيت له (عشر حسنة) جمع حسنة صفة مشبهة
 من الحسن ضد القبح وهو في الأصل ومف ثم استعمل اسم الكل خفصلة واتفق
 لأمر الله تعالى وسجدة لرضاه وعقبة لكوابه (وعجت) أي ذهبت أو أزيلت
 (عنه) من محبته (عشر سميات) أو المراد ذهب أثرها وهو المؤاخذة بها
 ومعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسميات جمع سمية من السوء وهو القبح
 وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله إلا أنها الحصلة المحالفة لأمر الله الموقعة
 في صفته المعقبة له عليه والحديث قال العراقي أخرجه النسائي في اليوم والميلة
 من حديث عمر بن دينار وزاد فيه مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات
 ورفعه بها عشر درجات ولدى السني وابن حبان من حديث أنس نحوه
 دون قوله مخلصاً من قلبه ودون ذكر نحو السميات ولم يذكر ابن حبان أيضاً
 رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث أنس أن فيه وحفظ عنه عشر
 خطايا ونسبوه للنساء والأطفال والحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد
 وابن حبان في صحيحه والطبرانی في الكبير والبخاري وأبو يعلى وأخرجه البيهقي
 في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن أبي شيبة بدون ذكر صلاة الله عشر أو رفعة
 عشر درجات دون غيرها وحديث عمر بن دينار الانصاري البدری أخرجه النسائي
 وأحمد وابن حبان وصححه ورواه ثقات ورواه أبو نعیم في الحجة بسند ضعيف
 دون ذكر رفع الدرجات إلا أن راوى الحديث المذكور يختلف فيه قليل فيه عمر
 مكبراً أبو سعيد الانصاري من أهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقل فيه غيره بصرف
 وفيه ابنه سعيد بن عمرو وعمر بن دينار الانصاري وقل أنه أخو أبي بردة بن دينار
 وقل في الحديث أنه رواه سعيد بن عمرو عن عمه وقل رواه سعيد بن عمرو بن دينار
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم وروى ابن عاصم من حديث البراء نحو
 حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة وكن له

عدل عشر رقيات (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة
اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة) هكذا في النسخة السهلة
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على
محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والدرجة وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها
زيادة والدرجة العالية الزكية بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود واقتضا
ما في الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيامة حلت له شفاعتي يوم القيامة قال العراقي اخرج به البخاري من حديث
جابر بن عبد الله ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن رهب ذكر
الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي العمري في اليوم والليلة من
حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه وله والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف
من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا
فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد قبل
شفاعته في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمر واذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه في سأل لي الوسيلة حات عليه
الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرج به البخاري واصحاب السنن الاربعة وأحمد
وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء أيضا
وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى أو والذي في البخاري الداء وفسروه
بالاذان وليس فيه الاقامة ولم أر ذكرها الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفر من
حديث أبي رافع وفيما أخرجه الحافظ أبو عبد الله النعماني عن الحسن وفيما أخرجه
الديلمي وابن عبد البر عن يوسف بن أسباط فيما بلغه (اللهم) فيه مذهبان
لأنه بين فقال القراء والكوفون ان أمه بال الله فلما استعملت الكامة دون حرف
الداء الذي هو باعوضوا منه هذه اليم المشددة والضم في الماء هي ضمة الاسم
المادي المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم
قبلها ولا يقال يا اللهم لا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر وأنكره
الزجاج والله أعلم (رب) أي يارب (هذه الدعوة) بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني
أستألك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد أو الاذان لان فيه دعوة التوحيد

وهي لا اله الا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهوم من باب اطلاق اللفظ على الكل والمابن حجر (المائة) الذي في البخاري
الثامة ولم أراقظ الثامنة الا فيما نسبته ابن الجزري لاحمد والطبراني ففيه الدعوة
والصلاة للمائة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري
الثامة أي التي لا بدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور اولان الشريك
نقص اولانها هي التي تستحق مئة اتمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن
المتين وصفت بالثامة لان فيها تم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من أوله الى قوله
رسول الله هي الدعوة الثامة (والصلاة القائمة) أي المدة والميم التي ستقام وقال
الطيبي ان الجملة هي الصلاة القائمة من قوله يقوم الصلاة ويحتمل ان المراد التي
يقوم لها الناس فهو أكيدة راضية (آت) بالهمزة المفتوحة بمعنى أظهر محمد (الوسيلة)
هي أعلا درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن
علي فان وسيلتي عند رب شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القرية وقال الشيخ أبو محمد
عبد الجليل النضر في شهاب الایمان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان يكون
في الجنة في قرية من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء
الا بواسطة انتهى وهذا ما اتفق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامتة وفسير العلو
في انها أعلا درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى ما لابن كثير أنه فسر بالعلو
الحسي وهو قوله الوسيلة نعم على أعلى منزلة في الجنة وهي نزلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والله أعلم (والفضيلة) أي المرتبة الرائدة على سائر الخلق وفي القاموس
الفضل منه المقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل
ان تكون منزلة أخرى أو تفسير الوسيلة انتهى وأما الدرجة الرفيعة المرتبة هنا
في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم أورد في شيء من الروايات (وابنه) هو
فعل دعاه من بيته بعثه مفتوح العين فيهما بعثا وحواراة ساكن في حالة أو وصف
أو حكم كنوم أو موت أو أي حالة أو وصف كان وتحريك نحو حاله أو وصف آخر
كالإقامة والحياة والقيام ونحوها (مقاما) بفتح الميم الأولى اسم مصدر القيام أو اسم
مكانه وعلى الأول يكون منصوبا على الفعول المطلق لان البعث والامارة والاقامة
بمعنى واحد وعلى الثاني قيل أنه منصوب على الظرفية بتقدير ابدشه يوم القيامة
فأذهه والقيام هنا بمعنى الوقوف أو بضمين ابنه معني أذهه وعلى كليهما يصح ان يكون
منصوبا على أنه مفعول به على تضمين ابنه معني أعطه ويجوز ان يكون حالا أي

أبعثه ذامقام (محمودا) نعت لامةقام وهو من الاسناد المجازي أي محمود اصاحبه أو
 القائم فيه وهو لبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم والجاه
 في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون ونسب
 مقام محمود اقل الطيبي لانه اثنم واجزل كانه قيل مقام أي مقام محمود بكل
 لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات وقيدوه بأنه الشفاعة
 في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع ويشهد
 لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثر عن الصحابة والتابعين (الذي وعدته)
 قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أو أطلق عليه
 الوعد لأن عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عبيدة وغيره والموصول
 أما يدل أو عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف وليس صفة لاه مكررة لأن اللفظ لا يكون
 أعرف من المعروف لكرر في النسكت لاسيوطي عن تعاليق ابن هشام قال أوصاه
 شرط عطف البيان أن يكون الثاني أشهر من الاول وقال في المقرب أشهر من الاول
 أو مثله ثم قال يعني ابن هشام فإن قلت لم لا اشتراطكم كما اشتراط ابن عصفور
 والرخيشري والجرجاني كون عطف البيان أوضع وأخص قلت لانه كالنعت وهم
 اشتراطوا كونه دونه في ذلك فإن قلت كيف يعرف الشيء ويبينه ما هو ودونه
 قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه فأنهم انتهوا
 ولهذا ينظر ما لابن مالك أن عطف البيان حقه أن يكون الاول به زيادة وضوح
 والله أعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول وصفاله وهي عند
 النساءى وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهب بن رواية
 عن البخاري زاد البيهقي في روايته أنك لا تختلف الميعاد كما أخبر تعالى عن نفسه
 في كتابه لأن كلامه صدق (حاشاه) أي استقت ووجبت ويؤيده رواية
 العمادى عن ابن مسعود وجبت له أو هي بمعنى غشيت ونزلت عليه يقال حل يحل
 بالضم اذ نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه (شفاعة) المراد
 جنس شفاعته وعمله كأمثاله على ما حرمه عياض من موارد الشرع أن ذلك في حق
 كل أحد على حسب ما يليق بمحاله ففي المطيع بإدخاله الجنة بغير حساب
 أو بصفيف الحساب أو بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنار وبتقصير مدة
 المقام فيها إن كان ممن تقذفيه الوعيد (يوم القيامة) معمول حلت وسمى يوم القيامة
 لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله
 وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم أنظرها إن شئت في البدور

المسافرة والاحياء واقله من النخلة الى استقر او الخلق في الدارين الجنة والنار
 (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب) قال العراقي رواه الطبراني
 في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة
 بسند ضعيف انتهى، وزاد غيره والخطيب في شرف أصحاب الحديث وصاحب
 الترغيب يعني الامم بها في وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير
 انه لم يقع وقال المذري في ترغيبه وروى من كلام جده بن محمد موقوفا عليه وهو
 أنيبه انتهى والكتاب يشمل التأليف والرسالة وغيرهما والله أعلم قال الشيخ
 زروق يحتمل أن يكون المراد كتب الصلاة وهو أطهر أو قراءة الصلاة المكتوبة
 وهو أوسع وأرجح قال الخطابي وسمعت بعض مشايخي يذكر أنه يشترط في حصول
 الثواب المذكور والتلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم أقف عليه لغيره بل ظاهر
 الحديث وكلام العلماء أن ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ الضعافى ظاهرا
 في ذلك (لم تنزل الملائكة تصلي عليه) هكذا في النسخة السهلة وغيرهما من النسخ
 البهية وكذا اعتد ابن فرحون في كتابه الظاهر ورواه الدين الدمشقي في كتابه
 نزعة الاحمداني في مكارم الاخلاق وغيرهما معنى تصلي عليه تستغفر له
 وتدعوله وبذلك في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في النسخ وغيره كان هذه
 الرواية تفسير للآخرى ولفظ العراقي لم تنزل الملائكة تستغفرون له الخ وذكروا
 ابن وداعة الروائين، ما تصلي عليه وتستغفر له (مادام اسمي في ذلك الكتاب)
 هذا ظاهر في أن المراد كتب الصلاة وأن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب
 اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجزى بإدامة الملائكة
 للصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ أبي محمد جبر فانه عتد بالثواب من كتب
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المنكلم عليه ثم أتى
 بأحاديث ومراثي تدل كلها على أن المراد الصلاة كناية وقال سليمان التوري
 رضى الله عنه لو لم يكن لأصحاب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في الكتاب (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن
 عطية وقيل عبد الرحمن بن أجد بن عطية (إذا راقى) عبد الدال والراء ووقع في نسخة
 عبد الدال وقصر الراء وفي أخرى بقصر الدال ومذا الراء وداران أو داريا بتشديد الاء
 قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير
 قياس وهو رضى الله عنه عنسي القيسية بنون بين المهملتين من جملة مشايخ
 الطريق وأكابر أسانيدنا وأعيانها ومباهير همامات سنة خمس وقيل خمس عشرة

وما تيسر (من اراد ان يسأل الله حاجته) بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة
 المأخوذة منها النسخة السليمانية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير (فليكثر) مضارع أكثر
 بالهمزة والذي عند غير واحد ممن نقل كلام ابن سليمان فليد أو هو على حذف
 المفعول أي فليبد أسؤله والله أعلم وأما قوله فليكثر فلم أجده فيجتمل أن الشيخ أطلع
 على نقله كذلك لأحد أو أن يكون كتبه من حقه والله أعلم (بالصلاة) الباء زائدة
 في المفعول للتوكيد ويحتمل أن تكون متعلقة بمحذوف أي فليكثر الصلاة
 أو محذوف أن يكون قوله فليكثره ضمنا معنى فليأجج أو نحو ذلك (على النبي صلى الله
 عليه وسلم) أخرج أبو داود والترمذي وصححه أنس بن مالك وابن خزيمة وابن حبان
 والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل يداو على صلاته فلم يحمده الله تعالى ولم يصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا ثم دعاه فقال إذا صلى
 أحمدكم فليبد أحمد الله سبحانه والتناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم اليدع بما شاء وفي الحصن الحصين من أداب الدعاء التثناء على الله والصلاة
 على نبيه أولا وآخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي وابن
 حبان والحاكم وفي النووي اجمع العلماء على استقباب ابتداء الدعاء بالحمد لله
 تعالى والتناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يجتم
 الدعاء بهم ما قاله الأوزاعي في هذا الباب كثيرة مروية رخص غيرهما على استقباب
 الصلاة وسط الدعاء أيضا وأخرج أحمد والبخاري وأبو يعلى والبيهقي في الشعب عن
 جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كدح الراكب
 فإن الراكب يلا فدهمه ثم يضعه ويرفع متاعه فإن احتاج إلى شراب ثم به
 أو الوضوء توشأ به والا أهراقه ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره (ثم
 يسأل الله حاجته ولينتم) يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليتم وليتم (بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم الأثر القوي يجتم الدعاء بالصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم (فإن) الفاء تعليلية وإن لنا كيد الأخبار التي سبقت لأجله
 للأذعان له وتيقنه والعمل عليه (الله يقبل الملتين) السابقة على الدعاء
 واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله عز
 وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه
 مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم أقف على
 أصله والقبول ترتيب الفرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتيب الثواب على

الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما رضى في المسئلة (وهو بكرم) مضمين
معنى أنزه ونحوه (من) هكذا في النسخة السهلة وغير ما بثبت من وسقطت في
بعض النسخ وهي متعلقة بأفعل لما ضمنه من معنى التزاهة وليست الجارة للمفعول
بل هو متروك أيداع أفعل هذا القصد التعظيم (أن يدع) أى يترك أى من ترك
(ما يدع - ما) من غيره وهذا هو الفضل عليه التروك وإن أفعل هنا بمعنى اسم
الفاعل أى به كذلك المبالغة والمعنى أنه تزيه رفيع عن فعل ذلك أى يتعاضى
عنه والله أعلم ومن تمام كلام أبى سليمان عند بعضهم وكل الأعمال فيها المبول
والمرود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها مقبولة غير مردودة وتقدم
ما رواه البايع عن ابن عباس وروى الشيخ أبو طالب المسكى حديث إذا سألت الله
حاجة فابذرها بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين في قضية
أحدهما ويرد الأخرى وذكره حجة الاسلام فى الأحياء وقال العراقي لم أجده
مرفوعا وإنما هو موقوف على أبى الدرداء انتهى وقال فى الشفاء وفى الحديث
الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبرل ككتاب شرف المصطفى وروى عبد
الرزاق والطبرانى وابن أبى الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فإنه أجدر أن ينسج وأسد أن
يشبك وال عن عبد الله ابن بسر مرفوعا الدعاء كله محبوب إحتى يكون أوله ثناء
على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوى فيستجاب له وأخرج
البيهقى فى الشعب عن علي رضى الله عنه موقوفا ورفع بعضهم كل دعاء محبوب
حتى يصل على محمد قال المنذرى والموقوف أصح والفاظهم متقاربة ورواه
الترمذى عن أبى هريرة الاسدى عن سفيان بن عيينة عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه موقوفا قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعب منه شيء
حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وفى الشفاء حديث ككل دعاء محبوب
فإذا جاءت الصلاة على سيد المرسلين وعزاه أبو محمد جبرل لاسعاف بن إبراهيم وأبو الشيخ
فى التصانيع له قال ذكر صاحب الشرف بمعنى شرف المصطفى أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذى يصعبه وتؤمل الإجابة وقال ابن عطاء الله
للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقاف فان وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته
طار فى السماء وإن رافق موافقته فازوان وافق أسبابه تنجح فأركانه حضور القلب

والرقعة والاستسكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب وأجتهته
 المذوق ومواقفته الاسرار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 الحنفي شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد القاسمي قدس الله سره في سر
 سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسرد ذلك والله أعلم ملاحظة
 واسطية وواسطته كونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله
 عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلفا بقوله تعالى وورعنا لك ذكرك وأدلا يعقل
 عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله أعلم وقال ابن شافع اذا طلبت
 من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في أول دعائك وآخره فيكون مثالك
 كن دخل بجماله على الباب بين أميرين يحرساه فهل يتعرض له أحد بل يبسط
 جاده ما عليه انتهى (وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على يوم
 الجمعة) أخرجه الديلمي عن أنس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي
 في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر (مائة مرة) هكذا في هذه الرواية وفي كتاب
 القوت للشيخ أبي طالب المكي رضى الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر من صلى على
 في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله
 كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
 الامي وتعتقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد أن يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي
 صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء
 قال العراقي أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال أظنه عن أبي هريرة
 وقال حديث غريب وقال ابن العمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة
 على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
 أخرجه الازدي في الصغفاء والدارقطني في الامراد عن أبي هريرة وعلى الدارقطني
 علامة الضعف وظاهر هذا أيضا الاطلاق في اليوم وقسده الشيخ أبو عبد الله
 ابن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد
 يذكر ما في القوت والاحياء ومستأنى الرواية لك صحيحة وقال في رواية اللهم صل
 على محمد أبي الامي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل
 ابن عبد الله وأنها تنال بعد عصر يوم الجمعة وذكر أبو العباس بن منديل في تحفة
 المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصبح وفي كتاب جبر وعين أبي هريرة رضى
 الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة

فقال قبل أن يقوم من مجلسه الأهم صل على محمد النبي الأسمى وعلى آله وسلم تسليماً
 ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة أخرجه أبو القاسم في كتاب القربة له
 وهذه رواية صحيحة له في التقييد في حديث أبي هريرة عنده الحد فآبى القاسم
 ابن بشكرال وتقدم كلام صاحب القوت صريحاً في الإطلاق في الحكيفية
 وأن الأمر فيها واسع ومنه قول صاحب الأحياء وعلى الجملة فكل ما أتى به من لفظ
 الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان صلياً والله أعلم (غفرت له) بالبناء للمفعول
 والغفر والغفران الستر ونه المغفر لانه يستتر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله
 وصفحه وتجاوز عنه عبده ومجوده تسليماً له وإذا ضحيت ولم يؤاخذهم ما فقد سترت
 (خطيئة ثمانين سنة) بلفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلة وغيرها بالأفراد
 على إرادة أناس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ ضد البواب وخطيئة
 فعلية من خطى بكسر الطاء خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع
 خطايا وخطيئات وأما الخطأ رباعياً فعناه لم يصب الصواب أو أصاب الذنب
 على غير عمد ومصدره الاخطاء واسمه الخطأ بالتصريك والتعريف بالخطأ من تعمد
 ما لا ينبغي والخطيئة من أراد الصواب فصارت غير هذا هو الأعم وفي لغة هما بمعنى
 واحد غير العمد (و) روى (عن أبي هريرة) اختار في اسمه واهم أبيه على نحو
 من ثلاثين قولاً أو أكثر أصحها أن اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الإسلام
 عبد الرحمن ابن حنظل كني بهرة كانت له وهو دوسي القيلة قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير بعد فتحها سلماء هاجر أمة الطفيل بن عمر الدوسي
 فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أهل الصفة وحفظ عنه حديثاً كثيراً
 لما خصه به من غفرته له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن أحد من الصحابة
 ما روى عنه من الحديث فإنه روى عنه خمسة آلاف حديث أو ما يزيد عليها
 وروى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا الغيرة ما
 رضى الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة (رضى الله عنه)
 دعاء بلفظ الخبر ومعناه أتم الله عليه أو أراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدأ
 والخبر لما يستحب من الترضى على الصحابة وغيرهم من الأخيار عند ذكرهم (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط) هذه الأحاديث
 الثلاثة هذا والذان بعده ساقها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه
 وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر أبو محمد جبر وابن وداعة وابن القاكهاني وابن
 سبع أحاديث في أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن أنس

وأبي هريرة وابن عمر وقدم للسيوطي أن حديث الصلاة على نور على الصراط
 أخرجه الأزد في الضعفاء والدارقطني في الأفراد بسند ضعيف عن أبي هريرة
 وأخرجه عنه أئمتنا الديلمي وذكره جبر عن أنس ونسبه لكتاب شرف
 المصطفى ثم قال وفي رواية أخرى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الصلاة على
 نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
 رواه عنه أبو هريرة ثم ذكر حديثاً آخر عن ابن عمر والاحاديث مشيرة إلى أن الناس
 يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وأنهم يتفاوتون
 في ذلك وقد جاء ذلك مبيناً في غيرهما من الأحاديث والمورق قال سعد الدين الفرغاني
 هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الأبصار انتهى
 (ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار) هذا المأجاء من أن
 النار تقول له جزاءه ومن فقد أظفاراً يمانك لم ي وهذا اللفظ الذي في الأصل
 هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم لا عرفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
 على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور فلا يكون من أهل النار
 وأكثر نسخ الأصل فيه لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كالأعز في
 (وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على) أخرج ابن ماجه بسند حسن
 من حديث ابن عباس من نسي الصلاة على أخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ
 الحافظ أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس وأبي جعفر الباقر رضي الله عنهم وأخرج
 ابن أبي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث
 الحسين بن علي رضي الله عنهم ما ولفظه من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة على أخطأ
 طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة بلفظ من نسي الصلاة على
 نسي طريق الجنة ورواه فيه عن أبي جعفر الباقر مرسل بلفظ من ذكرت عنده
 فلم يصل على أخطأ به طريق الجنة وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم هي الطريق إلى الجنة ذكره جبر (فقد أخطأ طريق الجنة)
 هذا اللفظ ابن فرحون والسمري قدي ولم يذكره بلفظ قد دسوا لها فيما علمت وذكره
 ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة كما ذكره
 عياض في الشفاء من حديث أبي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك
 كما تقدم وقوله فقد أخطأ طريق الجنة يتمل أن المراد بطريق الجنة هنا الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن أبي هريرة عند جبر وإن من تركها
 فبالحقيقة إنما ترك طريق الجنة إذ لا تال ولا تدخل الأبواب أسطنته صلى الله عليه

وسلم ويحتمل أن المراد طريق الجنة الحسي في الآخرة وإن من ترك الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وساد عن طريق الجنة في الآخرة ولم يكن له علم
 بها ولا دليل عليها وأتى بقدر الفعل المسمى على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل
 ما سيقع منزلة الواقع لتعقبه ويعني حديث الأصل ما جاء في الأحاديث من الدعاء
 على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء
 ووصفه بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة
 من أوجب الصلاة عليه كما ذكرنا ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك
 من علامات الوجوب وأيضا فالأمر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمكافأته
 على إحسانه وإحسانه مستمر انتهى (وإنما أراد) النبي صلى الله عليه وسلم
 (بالنسيان) في قوله من نسي الصلاة على (الترك) لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن
 فرحون وإنما تأول النسيان بالترك لأنه كما قال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن
 في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة
 فإن المؤاخذه به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك أو نسي
 فإنه يجرى عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في المأثم عن حربه
 والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تقربا منه ولا تقصير والله أعلم
 على أن النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وإنما يكون على سبيل الندور والقلّة
 وليس الكلام فيه والالكان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج
 والله أعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج
 إلى استفهام عليه وجهه الزمخشري في أساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو
 من إطلاق المازوم وإرادة اللازم لأن من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا
 المسمى للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل أنه لم يصل عليه في عمره قط
 ولو واجدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية أن كان
 تركه مع الامكان مأمورا لم يمنعه كبر ونحوه فإن منعه كبر ونحوه فكافر
 ويحتمل أنه ترك الاكتفاء من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأن اقتصر على الواحدة
 ونحوها فعلى القول بوجوب الاكتفاء فلا إشكال فيجوز في تركه ما حرم في ترك
 الواحدة وإن قلنا بعدم وجوبه فهو وإن لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة
 وضعف الايمان إلى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاعتباط
 بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهره لا يمتثل على المنهاج القويم ولا يسلك
 الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند خدمات

والنوازل وعرض الشكوك والانتقالات عند المعانيه وهبوب زلازل الامتحان فأمره
 على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا الاحالة غطى طريق الجنة ويحتمل انه ترك
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره صلى الله عليه وسلم أو سماعه وهذا
 وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء ومآله
 وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم (واذا كان التارك) للصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم (يغشى طريق الجنة) بمعنى يجيد عنها ولا يصيبها (كان المصلي عليه
 سالكا الى الجنة) هذا لانه لما أخبر ان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 يغشى طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك
 لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول إحدى الدارين وكانت علة المصلي عليه
 عكس علة التارك علم أن المصلي عليه سالكا الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس
 حكم التارك وقياس العكس الذي هو دالة الشرعية المقررة في الاصول
 والله أعلم (و) جاء (في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) هو أبو محمد
 عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام
 وأهل المقدم فيه واحدا للحواريين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد
 بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد العشرة الذين شهد
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحدا الستة أهل الشورى الذين أوصى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه أمرها واستقل بالمظفر فها حتى يبيع
 لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين
 من الهجرة (قال) يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة
 السهلية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد
 لا يصلي عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك) هكذا ذكره بهذا اللفظ
 ابن فرحون وقال جبرأئله صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصوصا للعموم
 الملائكة المذكورة في غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت
 عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المبعوثون لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل
 عدم التخصيص وانه أخبر أولا بهذا ثم أخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب
 الصلوات وتقواها في الاخلاص والحمية والشوق والتعظيم والله أعلم وفي حديث
 آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام

بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
 فحدثت الله شكر اراء الحاكيم وفتحهم واليه في الشعب واحمد في مسنده
 ولعل هذه اول بشارته صلى الله عليه وسلم بملاة الله تعالى على من صلى عليه
 صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكر اجمع كونها انما تضمنت
 مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا او اكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
 والله اعلم وقوله الاملى عليه هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي
 وفي بعضها الاو يصلي بلفظ المضارع والواو قوله (ومن صلت عليه الملائكة كان
 من اهل الجنة) هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه
 الملك الخ والمألف الاول هو الذي عند ابن فرحون وكأنه من كلامه والله اعلم
 ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته
 والتميز عن مقصيته وناطقون به عنه لاعتبار اختيارهم مصروفون لاه تصرفون في
 ارادة الله به خيرا ورحمة اجري على ملائكة كنه الدعاء له بالرحمة والاستغفار له
 فتقبل الله ذلك منهم وعامله بغيرته ورحمته والله اعلم (وقال صلى الله عليه وسلم
 اكثركم على صلاة اكثركم ازواج الجنة) ذكره ابن وداعة بهذا المألف
 ولم ينسبه ونقله السخاوي من صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 تكسب الحسنات ومحور السيات ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة كما يأتي
 وتكسب الازواج التي هي من القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى
 ان يقال ذلك كله ويستفاده ولن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه
 صلى الله عليه وسلم ان يبيح كل خير ويفيده ودل حديث الاصل على ان اهل الجنة
 للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة
 وفي حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة ينال عليها بالازواج في الجنة
 فاحاديث ذلك ايضا كثيرة (وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على)
 الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر محمدي ولا يخرج وذكره ابن جبر عن انس
 ولم يره وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكو ال عن انس الا اني لم احده عنده قوله
 فيما يأتي ورجله مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنه فلتوبة تحت
 العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسقته للترمذي ولا يصح فانظره
 وذكر ايضا ان راويه انس (صلاة) الظاهر انها هنا اسم لامصدر الا انها مقول
 مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا اجري بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات
 (تعظيما) مصدر عظمه أي اعتقد عظمته أي كماله الذي لا عين رفته والقلب

هيبة ويطلق أيضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله أو على
 الحال من الفاعل على حذف مضاف أي حال كونه ذا تعظيم أو ما لكون صلاته
 تعظيما بواسطة إدهاء الصلاة بنفس التعظيم مبالغة أو على المعنى اللفظي صلاة وإن
 جعل مصدرافه وحينئذ نوحى رعى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتبة عليها ما سيذكر
 (لحق) أي لثنائي وقدرى أو لواحي والثابت لى واللام لثبوت قوة العامل (خلق الله
 عز وجل من) ابتدائية أو تعليلية (ذلك القول ملصقا) بمفعول به أو مفعول مطلق
 على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملايكات (لكه وهم جواهر نورانية
 بسمية قدسية مقدسة عن ظلمات السموات طعناهم التسبيح وشراهم التقديس
 أنعمهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربيه وسماع وجبه
 والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفصلين عنه إذ ليس فيهم خلط
 ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الأفعال خلة هم الله على صفة تأتي بها
 المتصور في الهيات كما خلقنا على هيئة سنائي لهاها التصرف في الحركات وهل هم
 متخيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصمود والتزول وغير
 ذلك من اللوازم أذهم أرواح مجردة غير متخيزة في ذلك خلاف الأدلة فيه متعارضة
 وظاهر السمع يدل للأول والذي شهده أهل الكشوف والثاني والله أعلم
 بالصواب وحده الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم
 وجوده بسيما ذو حياة ونطق وعقلي غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين
 الأجساد الأرضية فمه عقلي ومنه نفسى ثم ما في حديث الأصل يؤذن بحلق
 الملايكات من بعض الأعمال الصالحة أو بسببها وذلك مستلزم لكون الملايكات من
 بعض الأعمال الصالحة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الأعمال
 وفي التذكرة للفرطى على حديث مجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة يجابان
 عن صاحبهما قال علماؤنا وله يجابان أي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما
 ملائكة كما جاء في الحديث أن من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الا الله خلق الله
 سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ تولى الله
 العراقى في الاسئلة المسكية عن الملايكات عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة
 ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت في ذلك شيء ولا يجوز المجزوم عليه بمجرد
 الاحتمال ولا مجال للتظرفيه ولا مدخل للاقياس قال واما ما يحكى من أن الله سبحانه
 وتعالى يخلق بسبب بعض الأعمال الحسنة ملايكات يسبحون ويكبرون تسبيحه لذلك
 العامل فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا أصل له انتهى الا أنه ورد في حديث

ضعيف رواه ابن سفيان وابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق أبي هريرة ان في السماء
السابعة بيتا يقال له المعمور يحيا الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحياوان يدخله
جبريل كل يوم فينفس فيه انتفاسة ثم يخرج فيتنفص بخمر عنه سبعون ألف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه
فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولي عليهم أحدهم يؤمر ان يقف لهم من
السماء وقيام سبعون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على أنهم لم يخلقوا
دفعه واحدة ومثله ما أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن أبي أرطاة عن رجل
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لاثكة ترعد فرائصهم من
عنايته ما منهم ملك تقطر دموعه من عذبه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث
الإصل أيضا ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة له تلك تكون
منه ففيه فحسم المعاني وسيأتي ما في ذلك قربا ان شاء الله تعالى له جناح بالشرق
هكذا في النسخة السهلية وغيرهما من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه
بالشرق وعلى كلامه ما قاله من المبتدأ والخبر نعت الملك والشرق ناحية مشرق
الشمس (و) جناحه (الا خبر بالمغرب) أي ناحية مغرب الشمس وذلك إشارة الى
الناحيةين بجملتهما (و رجلا مقرورا) هكذا في النسخة السهلية وأكثر النسخ
المعتمدة بتأني ورأى من معناه ثابتان اسم مفعول من قرأى ثبت الا انه لا رم
يكتفي بالفاعل فلا يصح منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارئان الا ان يكون
مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى جبابهم مستورا أي ساترا وفي قوله تعالى انه
كان وعده ما يتأى آياتا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعول من أقره اذا
أثبت أي أقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود أي أسعد الله تعالى وفي التسهيل ورعا
استغنى عن مفعول فيقول فيماله ثلاثي وفيما لا ثلاثي له ورعا خاف فاعل مفعولا
ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ تليها في الصلة مفروقتان أي ثابتتان من غير
الشيء في الأرض بعين محجة ثم رأاهم ثم رأى محجة أثبتة وفي بعضها مفروقتان أي
مجموعتان من قرن بين الشئين جمعها يقال قرنت بين الملح والعمرة قرا ما أي جمعهما
(في الأرض) هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس (السابعة) هذا يقتضي ان
الأرضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن
الأرض مثلهن وقال محمد بن جرير بن الزبير في الامرين بين السماء السابعة والأرض السابعة
وهذا هو الأقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شيئا من أرض طوقه من
سبع أرضين وأما من هذا قوله في حديث ابن عمر خفف به يوم القيامة الى سبع

أرضين وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على أن الأرضين سبع حتى ادعى أنه مذهب
أهل السنة انظر الميثية السنية للعافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
ورضى عنه (السقلى) مؤنت الاسقل من السقول بقبض العلو وهو الارتفاع
(وعنقه) بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز أنه كبير وثانئته
(ملتوية) بالثاء نبت في القسغ المعتمدة ويقع في بعضها لذو بالذكير وإنما كانت
ملتوية والله أعلم لشدة طول المالك حتى أنه لم يسعه ما بين العرش وبين الأرض
الأسامة السفلى فثنى عنقه (تحت العرش) هو الدوش الجيد الذي ورد أنه من ياقوتة
جواهر وفي آخره من زمردة خضراء وله أربع نوايم من ياقوتة جواهر وفي آخره خافه
الله من قوره وجاء في عظمه أنه ما يتقدر قدره إلا الذي خلقه وهو أعظم المخالقات لله
تعالى (يقول الله عز وجل) الجملة حال أو صفة أكونها بكثرة وصفه وبجي بالمضارع
لحكاية حال ثاقى المالك لهذا الخطاب ومع في حديث الاسراء من قول عائشة رضى
الله تعالى عنها ألم تسمع الله يقول قال النورى هذا رجماء كرهه مطارف ابن التفسير
من النهى عن أن يقول أحدية ولله الحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال
الله قال النورى والصحيح جواره (له) أى المالك (صل على عبدى) أى الذى صلى على
النبى صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة من التكرير
والعطف من الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى (كما) الكاف تمليلة كما فى قوله تعالى
واذ كروه كما هذا كم أو للتشبيه فى معاق حصول الصلاة فى الوجود وما مصدرية
(صلى على نبى) المعهود الموجد الذى هذا العبد المصلى عليه على أنه ويحتمل
أن يكون فى هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصارا فهو
نبىه المختص به والمختص منه بالسبوة التى ليست لغيره ووقع فى نسخة زيادة محمد بن
(فهو) القاسمية (بصلى عليه) أى على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل
(الى يوم القيامة) فذلك منتهى غاية لاه حينئذ تقطع أعمال العباد من خير
أو شر وما يعمل لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك إلا الجأزة عاملنا الله بها
بفضله ورحمته وكرمه (وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليردن)
هذا أثر ذكره القاضى عياض فى الشفاء ويمض له الحافظ السيوطى فى مناهل
الصفاء ولم يذكر نخرجه ويرد على مضارع دخلت عليه لأم القسم واتصلت به نون
التوكيد يبنى على انقاع وهو من الورد والورد بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف
عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن (على) جاز ويجرور وهو ضمير المتكلم (الموض)
مفعول يردوأل فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم أوهى عوض

من الضمير أى حوضي (يو- اقامة أقوام) جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه
أشارة إلى كثرتهم (ما أعرفهم إلا بكثرة الصلاة على) هكذا في النسخة المسموعة
وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي نسخ أخرى صحة أيضا صلاتهم بالإضافة
كأن في الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين والنسخة الأولى على
معنى هذه فإن آل خلف عن الضمير وهى ذات أن لم يتقدم له في حياته في دار
الديار معرفة بهم ثم يحتمل أنه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم القيامة بعرض
صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعرفهم أيامهم
وتألف أوراخهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه لم يعرفهم إلا يوم القيامة
أما بنور صلاتهم عليه أو برؤايتهم أو بسمعة لما زائدة على ذلك أو غير ذلك
بما لا نعرفه هذا إذا كان هؤلاء الأقوام غير موجودين في حياته فإن كانوا
أو بعضهم موجودين حينئذ ومنهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيتمثل
أنه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم المكوت وسما الأرواح والله أعلم (و) روى
(عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على مرة واحدة) ذكر جبرته طرفا إلى قوله
ومن صلى على القاهر من الله ثم وعظامة على النار ونسبه لرواية أنس رذ كرام بن
وداعة كله من غير نسبة وأسنده ابن بشكوال عن أنس مرفوعا لئن السمع ثلاثة
فأجنة تسمع والنار تسمع وملاك عند رأسى يسمع الحديث وفيه من صلى على صلاة
واحدة صلى الله عليه ولأنتكته عليه عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه ولأنتكته
عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ولأنتكته عليه ألف صلاة ولم تفس
جسده النار وأخرج أبو موسى المديني عن أبي هريرة رفته من صلى على عشرة صلى
الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صبا به وشوقا كنت له
شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال الحافظ مغلطاي لا بأس به وفي شفاء الصدور
لابي الربيع بن سبيع عن ابن عباس عن أكابر أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه
عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله
عليه ألفا ومن صلى على ألفا رحمت كتفه كفى على باب الجنة (صلى الله
عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على
مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة) تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله
ولأنتكته (ومن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار) أى نار جهنم أى
جعل حراما عليها أى تمتعها فلا سبيل لها إليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار

ما لا يحجب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت
 أحاديث في أعمال من البر تقتضي ذلك أيضا كالطح فانه قد ثبت فيه أحاديث تقتضي
 تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل
 ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانها مفيدة بحديث ما احتجبت الكبائر المخرج
 في الصحيح قال الشيخ أبو عبد الله بن مرزوق المعتد السني ان الكبائر لا تجمعها
 الا التوبة أو فضل الله تعالى هذا نص أثبتنا المتكاملين فاطبة كالباقي وابن عبد
 البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلاتق يطول عددهم قال ولا ينبغي على من
 شد طرفا من علوم الشريعة وغذى بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث
 الكريمة انما هي في الصغائر جلا طلة ما على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها
 ما احتجبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله وان القول
 بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم
 عنده بما يعتقد ولا أخذ العلم عن اليه شرعا يستند وانما علمه من الصنف المذموم
 شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول السجع كما نص عليه سجنون
 وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب
 في الاحاديث على الصغائر لمجرد اهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد
 في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما احتجبت الكبائر
 ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات
 للسيئات بآية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث
 الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانكار عليه فان لا يرد عليه المحدث على
 التوبة في آية كثيرة فلم كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتج الى
 التوبة وعلى هذا المذهب مشي الاثني في موضع من كتابه فائلا ان الكبيرة
 لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى وحكي ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع
 وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق
 في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وطواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما
 حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى
 وصرح قوم آخرون بمحواد تكفير الكبائر والصغائر بالأعمال الصالحة بفضل
 الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولى الدين العراقي في تكملة شرح التقریب لوالده
 وأبو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي
 وغيره من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه

وان كان من الزحف ومشي على ثلاث في كتاب الرضى من فتح الباري أيضا وكذا
السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقاله الباجي في المستقى
في حديث الأمين والقاضي عياض في الأكمال ونقل كلامه الشيخ أبو زيد النعالي
في كتابه جامع الفوائد واستحسنه ووجهه قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل
في القرآن والاحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد أيضا
في تفسيره وفي كتابه العاظم الفخرية في أمور الآخرة كلام الامام الفخر الرازي
في ذلك وقال بذلك أيضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الاثني ثم نقل كلام
ابن العربي بلفظه وزيفه ثم نقل اختيار ابن بركة تكفير الطاعات للكبار
واحتماجه لقوله ثم قال قلت الجباري على مذهب الاشعرية في أنه يجوز مغفرة
الكبار دون توبة صحيحة تكفير الحج لما وحديث ما اجتنب الكبار ثم نقله
الشيخ السنوسي في تكميله لا كمال الا كمال واقروا قول القول بذلك أيضا ابن التين
الصفارسي في شرح البخاري والبدر المأمون في حواشيه وكذا قال بذلك أيضا
ابن عرفة فيما نقله عن السيد الشريف السلاوي والبسيلي في عقيدة هيا في التفسير
وقد ألف هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا ايت ونقل فصوص هؤلاء المسلمين
كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذي يقادولاهم ويظاهر لظاهره القول الثاني وهو
جواز غفران الكبار كالأصغار لبعض الاعمال المقبولة بفصل الله تعالى لامر أحدها
ما ثبت من قواعده أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يفرق ذنوب من شاء متى شاء
بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من أن يجعل الله تعالى بفضل وكرمه سبب نجاة من
شاء من عباده العامين عملا صالحا بعد عمله أو قولا طيبا بقوله من أي أنواع الطاعات
سيما التي جاءت الاخبار بأنها تكفر الذنوب فانيها ما قاله الاثمة ان ظواهر الشرع
هي الجادة عند اختلاف الآراء واشتباك الأقوال ان لم تخالف الأدلة العقلية ولا
شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحيط بها
عن آخرها ثم ذكر جماعة القوافي الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب
من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث
ما اجتنب الكبار والحكم عليها بالتقيده بين سيما منها ما لا يمكن تقيده به
ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقيده ثم قال الى غيرها من الاحاديث في هذا
المعنى التي لو تتبع لجاء منها أوراق عذبة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن
تقيدها بحديث ما اجتنب الكبار أصلا لانها مريجة في تكفير الكبار صراحة
لا قبل التقيده ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنب الكبار ثم ذكر وجوها أخر

في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين
 وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحداه غفرله
 بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرده من ذلك جملة مألحة ثم قال
 وغيرهما بما يكثر هذه الملمات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية
 كما قال المحققون وتقصوا الاجله ما وقع كثيرا في الاصبع بن سهل في احكامه منها
 كما قاله الامام القدوة المحقق فخر العلية أبو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته
 واذا عرفت ذلك بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البسيبي في نكت التفسير
 اسكنهم الله ما استأنس بها وبقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له
 مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى والذي يظهر ان خلافهم لم يتردد على عمل واحد
 وان الماتعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي
 في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد في تكفير السيئات من غير
 تصريح فيه بالكبائر ولا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي
 تقتضيه قاعدة لسنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر
 بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها أو من شاء الله ان يغفر
 ذنوبه كما بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء
 بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتبه
 لذلك فيقبله الله بفضله ومنته والله تعالى أعلم وهو الموفق والمهدي بمنه والصواب
 سبحانه وقوله جسده ذكره تقرير القصد الحقيقية وتحقيق المعاد البدني الذي علم
 من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالبوارفهما حفظ
 الجسد ونصيبه وله أعداؤه واما الروح فتعنيها انما هو بالقرب من الحضرة العلية
 الالهية وعداؤها بالبعد عنها (وثبت بالقول) أي عليه بحيث لا ينساه ولا يقول
 عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل (الثابت) هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة
 والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة أيضا بإثبات الله
 عز وجل (في) يتعاقب يثبت (الحياة الدنيا) اذا فن لم يزل (وفي الاخرة عند
 المسئلة) أي سؤال القبر حين يسأله المملكان عن ربه ودينه وتبته كما في حديث
 الشيعين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل (وأدخله الجنة) أي
 في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسبب العمل (وجاءت صلواته على) هو بلفظ
 الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة (نور) هكذا
 في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير ألف ويقدمه على له والضمير فيه له صلى وفي

نهض السبع لسان نور بتقديم لها وتأنيت الضمير وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ
 نور الله بآيات ألف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الأولى وأقرب ما في النسخة
 المشهورة أن يكون نور بالنصب حذف ألف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات
 فيكون موافقا للسبع التي ثبت فيها الألف (له) نعت مخصص لسور وضميره لا مصل
 كما تقدم (يوم القيامة) يتعلق بجاءت (على الصراط) نعت ثان لسور وأحال مه
 فيكون من تدخل الحال (مسيرة) أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب
 على الظرفية لا ككتابه ذلك من المضاف إليه ويصح رفعه على أنه مبتدأ مؤخر
 والجار والمجرور الذي دونه خبره مقدم والضمير فيه لسور والجملة نعت لسور (خمسائة
 عام) من أعوام الدنيا يريد به وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الأحاديث
 أنه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ممدودة وألف سنة استواء وألف سنة هبوط
 وأخرج ابن عساکر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة
 عشر ألف سنة خمسة آلاف ممدودة وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء
 أدق من الشعر وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضرار به زول من
 خشية الله ويحتمل أنه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفته
 وانقطعت عند ابن وداعة وجاءته صلواته قد علم أنها نور يعني له على الصراط مسيرة
 خمسمائة عام وبني الله له بكل صلاة صلاها على قصر في الجنة الخ وفيه رفع نور على
 الفاعلية بعلى وفيه معنى الصلاة بذاتها والورحان لها زائد عليهم إلا أنها تستحيل
 في نفسها نوراً وبني الصلاة نوراً صاحبها على الصراط تقدمت أدحايته وأخرج
 الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
 قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني رأيت البارحة بجها رأيت
 رجلاً من أمي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويشلق مرة فبجاءته صلواته على
 فاقامته على الصراط حتى جاز وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير والترمذي المحكم
 والنضاعي في كتاب الأعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة أنه لقي حرق الجبر
 في على الصراط يعني وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الأصل ومسيرة منصوب
 على الظرفية يعني (وأعطاه الله بكل صلاة) الباء لامقابلة (صلاها قصر)
 هكذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ
 والمعنى يقتضيه والضمير للذي صلى الله عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوي على
 بيوت عديدة مشيدة (في الجنة) يتعلق بكأن نعت له ويرى يتمل قلة

بأعظمي (قل ذلك) جملة حالية أو نعتية أو استثنائية يضافي كأن قائل قال له هل
 ذلك مقيد بقل أو كثرة فقال قل ذلك أي المذكور وهو الصلاة (أو أكثر)
 معطوفة على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فإنه يعطى بكل صلاة
 قصر بالغاذل ما يقع وفي الحديث المتكلم عليه أن قصور الجنة ومساكنها
 وبروتها وغرفها تتال بالأعمال الصالحة وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على) هذا لم أجده والواو ثبتت
 في أوله في بعض النسخ دون بعض وافق النسخ الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ
 ووجدت في طرة نسخة التنبية على أنه في نسخة عليهما خطأ المؤلف السبي بالمهمز
 والله أعلم ثم وجدت منسوبة للنسخة السملية اثبات المهمز وفيها قال بغير واو
 والعبد هو الإنسان حرا كان أو رقيا لأنه مملوك لبارئه فإله في المحكم قال
 وقال سيويوه أنه في الأصل صفة ولكن استعمل استعمال الأسماء وأطلق العبد
 هنا على ما يرمي الذكر والتي اتساعا أو المراد الذي ذكره كثرة ولأن الله كور
 هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غاليا واطمأ منه لا فرق بينه وبين الأئمة
 في ذلك والله أعلم (الانجرت الصلاة معرفة) أي معرفة ومعرفة والسرعة
 هي كون الحركة فاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير (من فيه) يهمل
 يخرجت وفيه وصف الصلاة بإخراجها والإسراع والمراد والقول كما وصفنا
 في الحديث قبله بالحيي والصلاة معنى من المعاني وهذه الألف والهمزة من صفات
 الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها كثيرا في القرآن والأحاديث الصحيحة
 وغيرها من مصا وظاهر ذلك شهير لا يطيل بذكره وهو ما يدل على جوهرية
 المعاني في حقيقتها أو تجسدها فيما بعد وقيامها بذاتها على كلا الأمرين والمتكلمون
 يابون ذلك ويحييونه ويؤولونه وغيرهم من أهل الحديث ولاة موقوف يميز ذلك
 ويسلمه ويقيه على ظاهره وقال العارف ابن أبي حنيفة في الجمع بين ذلك أن حقيقة
 أعيان المخلوقات التي ليس لها واس إليها ادراك ولا من النبوة أخباران الأخبار
 عن حقيقة غير حقيقة وانما هو على غلبة ظن لأن العقل بالإجماع من أهل العقل
 المؤيدون بالتوفيق هذا يقف عنده ولا يتسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر أن يصل إليه
 فهذا وما أشبهه منها لأنهم تكلموا على ما ظهر لهم من الأعراض الصادرة عن هذه
 الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة أن يصل
 إلى هذه الحقيقة التي أخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما أن يقال
 ما قاله المتكلمون حق لأنه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة

ما ذكره عليه الصلاة والسلام في الحديث ولهذا انظار كثيرة بين المتكلمين
 وآثار البقرة ويقع الجميع بين ما على الارب الذي قرناه وما اشبهه ثم مثل بجي
 الموت في هيئة كبش أملح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هباء عان
 وتوجد يوم القيامة جواهر معنوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر
 انتهى (فلا) الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية (يقي) أي يترك من
 الارض (بر) هو ما خلا من الغصن المائي من الارض (ولا بحر) هو الماء الكثير
 أو الملح فقط (ولاشرق) هو جهة مشرق الشمس (ولا غرب) هو جهة مغربها
 (الوتر) أي تسير وتضي (به) أي بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض
 ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملازمة (وتقول ان صلاة) الصلاة
 هنا بمعنى المفعول (فلان) هو كناية عن العلم المذكور من الناس وفلائة لاهل
 المؤنث منهم (ابن فلان) جى به ايمان الحدث عنه وتعيينه وقضيه (صلى على
 محمد المختار) واستشهد في بياني لان الصلاة في قولها انهم الجبال فكان سائلا
 شالها ما هذه الالة فالتصلى على محمد المختار (خير خلق الله) هو في الحقيقة
 السهلة بجزيرة خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه اثلاثة الجبر على الاتباع والرفع
 والصب على القمع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاختار كل من مرتبه في اما كن
 الارض (فلا) الفاء سببية ويحتمل انها للسببية والعطف (يقي نبى) مما مرت به
 في جميع الارض يعني من المجدات والحيوانات الغير العاقلة (الاولى عليه) المعنى
 لايتأخرني عن الصلاة عليه وهذه جملة حاله ماضوية بعد الا والا كترقيم اعظم
 الواو وبه ورد القرآن في غير ما آية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقتراها بالواو
 والذي عند غيرهما جواز اقتراها به وتركه كقوله

فم امره ولم تعترأبة * الا وكان لمرأع بها وزرا

ويحتمل عود الضمير الجبر وروى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقر
 مذكورا وعلى المعنى عليه بمعنى دعائه واستغفره (ويخلق من تلك الصلاة طائر)
 بالبناء للمفعول هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها
 ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وقسمته وهو الله تعالى ومن
 استدللية أو تعليلية كما تقدم في نظير (له سبعون ألف جناح) يزيد في الخلق ما يشاء
 (في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه
 سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان) سبعون المسبح بكل لسان ولا يشبهه
 شأن عن شأن الذي أحاط بكل شيء علما وأخصى كل شيء عددا (كل لسان

يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغات) بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها
والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالامراء لان تمييز المائة
والالف حقه أن يكون مفردا مجرورا بالاضافة الاما شذ عن ذلك وقال الفيارسي
في نحو سمعت لغاتهم يالفتح انه مفرد وذت اليه لانه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم
عن أغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة (ويكتب الله له) أي للعبد المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم (ثواب ذلك) أي جزاءه والاشارة تختمل أن تكون
لأسميخ فقط أو للتسبيح والصلوة في قوله فلا يتيق شيء الا وصل على عليه ان كان
الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (كله) يصح نصبه ونخضه
على أنه تركيد لام مضاف أو المضاف اليه ولم أجد الا نحو ضا تركيد الا مضاف اليه
والله أعلم (و) روى (عن) أبي المؤمنين أبي الحسن (على بن أبي طالب) بن عبد
مناف بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بفضته الذي شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال
أنا مدينة العلم وعلى بإيماء وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي
ولي به وهو أوّل من أسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين وأجمعوا
على أنه صلى إلى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم
وبلى بيد واحد والحدق وخير بلاء عظيم والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل
انه لم يرد في فضل أحدا ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بأن جعل ذرية النبي صلى الله
عليه وسلم من صلوه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب
بشارة في أموره ويقاوم في نوازله وكان يستعين من عضده ليس لها أبو الحسن
واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام أربعين وعمره ثلاث
وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل أخرجه أبو نعيم في الحلية
عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأخرج البيهقي
عن علي بإلفاظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة
وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله أعلم
(أه) ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة) ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد
بوقت منه (جاء) المحشر (يوم القيامة ووجه) أي على وجهه ليوافق رواية البيهقي
(نور) تبلغ من قوته وعظمته انه (لوقسم ذلك النور) من اقامة الظاهر مقام الضمير
وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة تعال نور ويحتمل انه غير معنوت كرواية

الميمتي ويحكون التسويين فيه للتعظيم وتكون الجنة بعده مستأنفة والله أعلم (بين
 الخلق) من الانس واجن والملائكة والانس والجن فقط والانس فقط (كاهم)
 تا كيد فلا يند من المراد بالخلق احدث سقط لفظ كلهم في بعض النسخ (لوسعهم) أي
 لا تقي عليهم وعظهم وكفاهم (ذكر في بعض الاخبار) جمع خبر يشمل هنا خبر النبي
 صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها من مسلي أهل
 الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع (مكتوب) بالرفع مبتدأ عمله فيما بعد
 أو خبر (على ساق العرش) متعلق بمكتوب وساق العرش قائمة وقيل انزله للمسألة
 وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين ألف مرة وبين كل قائمة وقائمة
 ستون ألف حمراء وفي كل حمراء ستون ألف عالم وكل عالم كالنقلين من الجن والانس
 (من اشتاق) الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحرق به الاحشاء بحيث لا يسكن
 بالاقاء وهذا خبر مكتوب أو مبتدأ وجهه مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد
 بها لفظها ويحتمل أن يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل
 من مكتوب أو تفسير له أو خبر مبتدأ محذوف أي هو من اشتاق الخ والله أعلم وللفظ
 ابن سبع وروى أنه مكتوب على ساق العرش الخ (الى) بضمير المتكلم مجرور بالي
 وهو الذي في النسخة السهلة وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن
 سبع ومعنى من اشتاق الى أي الى لقائي أي أحبه (رحمته) لان من أحب لقاء الله
 أحب الله لقاءه ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ويشهد بالنسخة الاخرى حديث أبي نعيم
 في الحلية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظر واني ديوان
 عبيدي فمن رآيتوه سأل الجنة أعطيت ومن استعاذني من النار أعذته والجنة هي
 رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا
 لها أنت رحمتي ارحم بك من أشاء وعند الترمذي وابن حبان من سأل الله الجنة
 ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت
 النار اللهم أجره من النار (ومن سألتني أعطيت) قال الله عز وجل وقال ربكم
 ادعوني استجب لكم وقال واذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي
 اذا دعان وأخرج الترمذي من حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء الا آناه الله ما سأل
 أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم يروى عن عبادة بن الصامت
 نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا كنت قال الله أكثر واه النساء عن أبي
 سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود حديث زيد بن أسلم ورفعه النسائي وابن أبي شيبه
 هذا من حديث أبي سعيد وهذا من حديث أبي هريرة ما من داع يدعو الا كان

بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يتنزل له واما ان يكفر عنه وبقيت
احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأحمد وابن حبان وابن أبي شيبة
(ومن تقرب الى الصلاة على محمد غفرت له ذنوبه) هكذا في النسخة السهلة
وغيرها من النسخ المتبعة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف
قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة
ومن لم يسألني لم اؤيسه ومن تقرب الى الحج وهذا ثابت عند ابن سبيع وفي بعضها
بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها
بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبيع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها
باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابن سبيع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي حديث أبي بن كعب رضى الله
عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت فالثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت
أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى اليك بغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا
حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يعيبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله ملاء عليه صلى الله عليه وسلم من أوضع وجوه
اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهي أدل على محبة المصلي لالنبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه ولاسيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد
قبل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القليل والله
أعلم الا انه يجب أن تعلم ان كل عمل وعد أو نذر عليه في العقبي لا يقطع به في حق
معين الا من عينه الشارع كما في رضى الله عنه في الحديث المذكور والله أعلم (ولو
كانت مثل زبد البحر) في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزيد البحر
والسبل بفتح الراء والموحدة ما يجعله من غشاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق
وغيرها (وروى عن بعض الصحابة) جمع صحابي مياه النسبة وهو محصور
في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم (رضوان الله عليهم) جملة خبرية اللفظ
دعائية المعنى ورضي يتعدى بهلى كما يتعدى بعن قال التحيف العامري العقيلي
اذراضيت على بوقشير * لعمري بالله اعجبني رضاها

أى عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائي جعل
على تقيضه وهو مخط كما يجعل على تقيضه قال ابن جنى وكان أبو علي يستحسن قوله

وقد سلك سبيله هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال أبو عبيدة وغيره انما سماع
هذا الان معناه أحبته وأقبلت عليه بوجه وهذا قال الشيخ أبو عبد الله العربي
القباسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء اراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى
بنفسه كالرجة واللعنة أم يحرف حرقير على كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعوى به
على المدعوله أو عليه انتهى (أجمعين) تؤكد يؤكد كذب كل ما يؤكد بكل فيفيد
استفراق أفراد الموكد (أنه قال ما من مجلس) هو مقر الناس في بيوتهم ومحل
اجتماعهم (يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ أبو جعفر بن وداعة
رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضى الله عنهم ما من موضع يذكر
فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات
السبع حتى تنتهي الى العرش يجدر بجها كل من خلق الله في الأرض الا الانس
والجن فانهم لو وجدوا ريحها الشغل كل واحد منهم بلذتهم عن عيشته ولا يجد
تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفروا لاهل المجلس ويكتب لهم
بمعددهم كاهن حسنة ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد
أو مائة ألف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير وأجل وفي حديث آخر
أنه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تخرج له رائحة طيبة حتى
تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ أبو محمد جبر عن محمد
ابن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جلت على نفسي كل ليلة
عند النوم اذا ريت الى منجى عدد ما علموا أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
أنا في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة فاذا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فأمنأت به نوراني فنهض فحوى
وقال هات هذا النعم الذي بكثر الصلاة على أقبله فكنت أستمى منه ان أقبله في فيه
فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت فرعاني الحين وأنبهت صاحبتى الى جنبى
واذا البيت يفوح مسكمان ورائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في خدي
فخوشة ثمانية أيام فجدداز وبعثت في كل يوم ليلة في خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية
الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا
محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا أردت أن تعلم
حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جالس قوم مجلسا ثم تفرقوا
على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أتق من ربح الحقيقة

لأمد كرشفة، ولأن العراف عليه مذ كرفاستحق أن يبنى الكلام عليه لا يمكن
 قال في المعنى أن أو التي للتسوية حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نفس عليه
 الأبدى وهو الحق مصدق رواية تنفيه الضمير في بدأ والله أعلم (بالصلاة) أي بدأها
 فالبناء زائدة أو المعنى شرع فيها فالبناء ظرفية ويحتمل بدأ كلاله أو دعاه أو ما بهمه
 بالصلاة فيكون المفعول محذوف والله أعلم (على محمد صلى الله عليه وسلم) فحقت (بالبناء
 لأنه مفعول مخفيا على ما في النسخ ويصح أن يكون مشددا وقد قرئ به من الآيات الواردة
 فيها) (له أبواب السماء) جمع باب وهو الطريق إلى الشيء والموصل إليه وهو حسي
 حقيقي كهذا وباب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل إلى أمر وتراجم
 الكتب المترجمة بالأبواب وجاء نسبة الأبواب إلى السماء في القرآن ووردت به
 الأحاديث كثيرة انفيه أبطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعون من أن الأجرام العلوية
 لا تقبل الانخراق والالتصام فانكر بذلك بحجة انشقاق القمر وفتح أبواب السماء
 ليلة الأسراء وهذا مذهب أهل الحق أن الخرق على الأجرام العلوية جائز والأجرام
 العلوية والسفلية متماثلة متركبة من الجواهر القردة المتماثلة فيصح على كل من
 الأجرام ما يصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا أمكن خرق الأجرام السفلية
 أمكن خرق الأجرام العلوية والله تعالى قادر على المكسبات كلها فهو قادر على
 خرق الأجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقدر السمع به مستقيضا
 فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس (والسرادات) ضبط في النسخ المعتمدة
 بالجرع مطلقا على السماء وبالرفع عطفًا على أبواب والسراداتان بضم السين جمع
 سرادق وهو كل ما عا ط بالشيء ودار به من مضرب أو خباء أو بناء كالسور والجدار
 وقد روي أن سرادات العرش ستائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالجب
 والله أعلم (حتى إلى العرش) الحرفان هنا لانتفاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على
 آخر جمعا وذلك للتأكيد والتقوية أو قد رفع فعل متدخل حتى يتعلق به إلى أي
 حتى ينتهي يعني القفح إلى العرش وعلى أن حتى حرف جر فهي أولى بالعمل والله
 أعلم لأن إلى انماجي بها تارة كيدارة تقوية لها فقط وأدغم هذا الصحيح دخول ما بعد
 حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القراني الإجماع عليه
 وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي أيضا والله أعلم (فلأيتي ملك في السموات يعني
 السبع أو جميع ما فتح من السموات السبع والسرادات والعرش وكما يطلق
 عليها أسماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر أعني أن المراد ملائكة السموات
 والسرادات وجملة العرش ومن حوله هو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم

منها ما انفارت اليها وعلى نواحيها او يطلق على السحاب او السحاب التي تمسك الماء
 وهذا بالفتح لا غير والا ولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل أن مراده بالعمان
 هنا كبد السماء أو ما عن لك منها أي عرض أي ما واجهك منها أو نواحيها وهذا هو
 لا قرب وفي الاساس وبلغ عنان السماء أي نواحيها ويحتمل أن يراد به السحاب
 والسماء وعلى كل حال المراد بها الغلاف الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض
 أما على الاول فلا اشكال وأما على الثاني فلان السحاب في جهتها والامانة تقع
 بأدنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تكون أيضا في السحاب والسماء المذكورة
 مؤنثة ويجوز أن يكون ما وجه اسمها (فتقول الملائكة) بناء مشتقة من وق فيما
 رأيته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مشتقة من أسفل لانه مسند الى ظاهر
 جمع تكثيره كما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث ولا اشكال
 (هذا مجلس) هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عن ابراهيم
 مضافة لمجلس وهذه واقفة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رابعة مجلس
 بتذكير الاشارة والاخبار برابعة وهذه أضعة لها من جهة الرواية والمعنى على الاول
 هذا أي منشأ هذه الرتبة وسببها أشير اليه بما لا ريب لقرب أثره المشهور مجلس
 هو الخبر أو هذا المشهور مجلس أي رابعة فهو على حذف مضاف فيكون على معنى
 الرواية بآيات رابعة والمعنى على الثاني هذه الرتبة المشهورة رابعة مجلس وعلى
 الثالث هذا المشهور رابعة مجلس أو أن الرابعة كتبت التذكير من المضاف اليه
 والله أعلم (صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم) أي أن الملائكة إذا شملوا تلك الرتبة
 الطيبة علموا أنها رابعة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكرنا
 في أنفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلموه فأطلق القول على ما في النفس وهو صحيح أو لما
 شهدوا ذلك ثم ثوابهم بينهم بما ذكر وقاله بعضهم بل صلى الله عليه وسلم (ذكر في بعض
 الاخبار أن العبد المؤمن أو الامة المؤمنة) يقال لامرأة أمة كما يقال للرجل عبد ويقال
 أمة الله والنساء أماء الله والبعد خلاف الحر والامة خلاف الحررة وكل من في السموات
 والارض بماء عليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد
 غيره أو في قوله أو الامة لا تنوع (إذا بدأ) بالهمز وهو في النسخة السهلية وأكثر
 النسخ بالضمير فردا وفي بعض النسخ بدأ أحدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا
 الى ضمير ثنية وفي نسخة بدأ بثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة
 فانما فرد الصمير لان العطف بأو والجارى في كلام النحاة أن العطف بأو لا يثنى فيه
 الضمير بل يفرد يقال زيد أو عمرو ولص ولا يقال لسان وأتى به مذكرا تليها

لا مذكر لشرفه ولأن العطف عليه مذكر فاستحق أن يبنى الكلام عليه لكن
 قال في المعنى أن أوالتى للتشوييع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نفس عليه
 الأبدى وهو الحق فصحت رواية تنبيه الضمير في بداؤه الله أعلم (بالصلاة) أي بدأها
 فالبناء زائدة أو المعنى شرع فيها فالبناء ظرفية ويجتمل بداؤه كلاله أو دعاء أو ما بهمه
 بالصلة فيكون المفعول محذوف والله أعلم (على محمد صلى الله عليه وسلم نفسه) بالبناء
 لأنه مفعول منفعاء على ما في النسخ ويصح أن يكون مشددا وقد قرئ بهما الآيات الواردة
 فيها (له أبواب السماء) جمع باب وهو الطريق إلى الشيء والموصل إليه وهو وحسي
 حقيقي كنهذا باب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل إلى أمر وتراجع
 المكتوب المترجمة بالأبواب وجاء نسبة الأبواب إلى السماء في القرآن ووردت به
 الأحاديث كثيرا فبطل ما ساند عليه الفلاسفة والبتدعة من أن الأجرام العلوية
 لا تقبل الانحراق والالتهام فانكر بذلك مجهزة انشقاق القمر وفتح أبواب السماء
 ليلة الأسراء وهذا ذهب أهل الحق أن الخلق على الأجرام العلوية جائز والأجرام
 العلوية والسفلية متماثلة متركبة من الجواهر القردة المتماثلة فيصنع على كل من
 الأجرام ما يصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا أمكن خرق الأجرام السفلية
 أمكن خرق الأجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على
 خرق الأجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقدر رد السمع به مستقيضا
 فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس (والسرادات) ضبط في النسخ المعتمدة
 بالجرع عطفاء على السماء وبالرفع عطفاء على أبواب والسرادات بضم السين جمع
 سرادق وهو كل ما أحاط بالشيء ودأبه من مضرب أو خباء أو بناء كالسور والحداد
 وقد روي أن سرادات العرش ستائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب
 والله أعلم (حتى إلى العرش) الحرفان هنا لانتهاه الغاية وفيه دخول حرف الجر على
 آخر بمضاهي وذلك للتأكيده والتقوية أو به در فعل مدخول حتى يتعاقب به إلى أي
 حتى يتعاقب يعني القفح إلى العرش وعلى أن حتى حرف جر فهي أولى بالعمل والله
 أعلم لأن إلى انماجي بها تأكيده وتقوية لها فقط وإذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد
 حتى في حكم ما قبلها وهو ذهب الجمهور وادعى الشهاب القراني الإجماع عليه
 وليس كذلك فالعرش يقع للمصلى أيضا والله أعلم (فلا يبقى ملك في السموات يعني
 السبع أوجيعة ما فتح من السموات السبع والسرادات والعرش وكلها يطلق
 عليها أسماء لعلها وارتفاعها وهذا هو الظاهر أعني أن المراد ملائكة السموات
 والسرادات وحمل العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم

(الاسم على محمد) لسماع ذكره واعلم به رادى بعض النسخ صلى الله عليه وسلم
ويستغفرون لذلك العبد أو الأمة ما) أى مدة (شاء الله) بحذف الضمير العائد
(الى ما) وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت) هذا المافى عليه وقد وردت أحاديث
بعضها الخواص ونفى الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قصيت له مائة
حاجة منها ثلاثون لادنيا وسائر هالالاخرة وروى البيهقى عن ابن أبي نديك وهو
من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعى قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا
أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ف تلا هذه الآية ان الله وملائكته
يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد ولما سبعتين مرة ناداه ملك صلى
الله عليك يا فلان ولم تسع طله حاجة وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه أذن تكفى
جملتك بطلب على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسر هاء معنى تعذرت (عليه
حاجة) من جميع ما يحتاج ويطلب ويضطر اليه ويرغب فى حصوله من الأمور
الدينية والدنيوية ومن أمور النفع والدفع (فليكثر) مضارع أكثر بالهمزة (بالصلاة)
هكذا الباء هوفى النسخة السملية وأكثر النسخ وقد تمت نظيرتها فى كلام أبى
سليمان الدراى رضى الله عنه وفى نسخة أخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية
أو الزائدة على من يقول بزيادتها فى نحو هذا (على فانها) الفاء تعليلية (تكشف)
أى تذهب وتذفع (المهموم والنهموم والكروب) ألفاظ متقاربة مرادها ما يهزج
القلب ويغمره ويلزمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الأسواء
والحالات المكروهة (وتكثر) مضارع كثر بالتضعيف (الأرزاق) جمع رزق
وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فبأكله وقيل هو ما يسوقه تعالى الى الحيوان
ما سعه به بالتغذى أو غيره وبحث فيه بالعارية وأجيب بأن العارية الرزق فيها
مقدار الانتفاع بها لا الانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها بفتحها امر قطعى
محسوس وفى الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالأسباب بتقدير ير الله عز
وجل وقد جاءت فى ذلك أحاديث كثيرة قولية وفعلية وقد أفرد هابئاً لى الحافظ
جلال الدين السيوطى رحمه الله سماه حصول الرزق باسمول الرزق (وتقضي
الخواص) جمع حاجة على غير قياس والمراد أن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تكون سبباً فى جميع ما ذكر وينشأ عنها بأذن الله تعالى وخلقه وجهه ومنه
وفضله (وذكر) (عن بعض الصالحين) جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت

أفعاله وأحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فأتى في ذلك بما ينبغي
واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري
يفتح القاف رحمه الله من أئمة الحديث عن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة
أحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه وابن حنينة وحكايتهم هذه ذكرها غير واحد
منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله
كان لاجار وراق ثمان فرائته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت
بماذا قال كنت إذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكى
عن أبي عمر قال أخبرني رجل من الصوفية قال رأيت صاحباً لي بعد موته في النوم
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث
فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم أتتني بذلك
الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك أيضاً ما روى الحافظ أبو عبد الله الميرى
بسند يرفعه إلى سفيان ابن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي
صديق يطلب بهي الحديث فأتت فرائته في المنام وعاليه ثياب خضر جدد يجول
فيهم سافرات له الست صاحبتي التي كنت تطلب معي الحديث فها هذا الذي أرى قال
كنت أكتبكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
الا كتبت بآثره صلى الله عليه وسلم فكافاني في ربي هذا الذي ترى علي قوله ابن
وداعة وذكر الحكاية أيضاً ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن
منديل بن محمد أبي سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال
غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث
ونسبه جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال أبو صالح عبد الله بن الصوفي
رؤي بعض أصحاب الحديث في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له
بأي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال
كان لي جام) هو من تلامذته داره بدارك أو تقرب منها (نسخ) هو الذي يكتب
الكتب لأنه ينسخ هذا الكتاب من هذا أي يكتبه وعبر عنه بفعال لأنه صار له
صناعة وهو الوراق لأن صنعة الوراقه وهي كتب الوراق وهي ورق الكتب
قال الرخشري في الأساس وهو جلود رفاق (فوات) الموت مفارقة الحياة للحي
أرهم صفة تختلفها من ذلك (فرائته) أي رأيت مثاله لأن المرئ في المنام انما هو المثال
لكن إطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلاً ونقلًا ثم الرؤيا الانامية منها
ما يرى على حقيقته فلا يحتاج إلى تعبير ومنها ما هو أمثلة لخلقها الله بواسطة

الملك او كل بها بقضيته والبقاء المعاني لاروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون
 تلك الصورة المثل بهاديل على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف
 والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حقا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ
 شيوخنا عم جدي لآب والام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد العباسي رضي الله تعالى
 عنه وسر جعلها في قوالب الصور الحسية محاسة ما في النفس من خيالات الحس
 وثانها بالمحسوسات حتى لو تغيرت ومعت من ذلك لكوشفت بالحقائق والمعاني
 صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال مداة الوحي وأوانه ثم تدرج الى المكافئة
 بصرى الحقائق والمعاني بقطة ونوما وكذلك هم له نصيب من ارثه عليه الصلاة
 والسلام من الاولياء انتهى (في المصباح) هو اسم مصدر نام نوما والدوم قال سيد الدين
 السكاكيري في وعبرة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فذلك
 يتبعها الروح الفساق وقواها اليم ذلك الفعل وقال غيره اليوم حال يعرض للحيوان
 من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث
 تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على
 الدوام من المعدة الى الدماغ فتصادف منه فتورا أو عدا استولت عليه وهو معدن
 الحس والحركة فيحصل فيه قنور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو
 الغفوة واليوم الخفيف والعباس ~~ويجب~~ ^{ويجب} ~~في~~ ^{في} ~~ال~~ ^{ال} ~~حاجبه~~ ^{حاجبه} بين النائم واليقظان وان عم
 جميع الجسد وحل بالقلب وأزال القوة والعقل فهو اليوم الثقيل وانما يحصل
 الرؤيا كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار
 (فقلت له) أي لذلك المثال المؤدى ما في الشخص الذي هو مثاله والمطهر لما عسده
 (ما فعل الله به) لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان روياء له انما هي بعد موته
 وبقائه مالتى (فقال غفر لي) بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى
 مقعده ويشر بالجنة أو النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه متجة
 أو معذبة عامنا الله بلطفه بفضل ورسمته بجمه وجوده (فقلت له) تثب لفظه
 في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية وغيرها (فيم) بآيات الغاء في النسخة
 السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة (ذلك) بآيات هذا أيضا هو في النسخة
 السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية وخلت على ما الاستفهامية
 فخذت الله او كما قد سأله حصلت له المغفرة أين فضل الله مجرد أو مع سبب وإذا
 كان مع سبب فما هو سبب السؤال أولا ما جيلت عليه النفوس من التطلع الى
 معرفة حقائق الاشياء والوقوف على حكنها والاحاطة بالامور وزياد الاغترابا

بالعمل المغفور ومن أجله والرجبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه
 ومحبه والتعاقب به وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله أعلم
 (فقال كنت) وأنا في الدنيا أنسخ الكتب (إذا كتبت اسم محمد) يعني الاسم الذي
 هو محمد والذي تقدم إذا كتبت اسم النبي ويحمل ان المراد لفظ النبي أو اسمه الخاص
 الذي هو محمد أو أي اسم جرى ذكره به (صلى الله عليه وسلم في كتاب) أعني
 من أن يكون من جمعه وتأليفه وتقييده أو كتاب غيره ~~الحسن~~ كونه ورأى يقتضي
 كون المراد كتاب غيره (صليت عليه) يحتمل بالكتابة أو باللسان فقط والذي
 عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم (ف) بسبب ذلك غفر لي (و) أعطاني
 ربي (وسقط لفظ ربي في بعض النسخ) (ما) أي شيئاً والذي (لا عين رأت) برفع
 عين لان لا أخت ليس وحذف العائد المنصوب المتصل برأت وجهه لا عين رأت
 صفته ما أوصلتها (ولا أذن سمعت) جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها
 كالتي قبلها (ولا خطر على قلب بشر) أي آدمي لانه كثير الخواطر والتصوير
 والتشكيل للأشياء وأموالاً خرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه
 وعالمه فأعطاء ما ذكرناشيء عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر أحدهما
 مستلزم للآخر لانه إذا غفر له أعطاه ما ذكرناه له بفضل ولا يعطيه ذلك الا وقد
 غفر له وأعطاه ذلك قبل القيامة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده من الجنة
 وما أعد له فيها فيتم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيها روية عن ربه عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما أتى المؤلف رضي الله تعالى عنه
 بهذه الروايات الفضائل مثبتاً لمقتضاها ومرغباً بها لانها رويها حق ليست من أصغاث
 أحلام ولا من تلاعب الشيطان وتخزينه وتحدثه ولا من حديث النفس ولا من
 أحكام الطبايع الأربع ومضمونها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت
 معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الروايات فضائل الصلاة جملة صالحة
 ثم أتى بها مؤكدة لذلك لاسيما وهي من رجل صالح كما أشار إليه بوصفه بذلك فهي
 من أجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الراي الى ذكر وصفه بالصلاح
 ثم هي رويها حقيقة صريحة وليس بتبرؤا تمثيل فهي غير محتاجة الى تأويل والله أعلم
 (و) ثبت عند الشيخين وأحمد والنسائي وابن ماجه (عن أنس) هو أبو جرة أنس
 ابن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي البصري خادم رسول الله صلى الله عليه

وسلم خدمه عشر سنين أو تسعاً ومات سنة تسعين أو إحدى أو اثنين أو ثلاث
 وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة سنة وقيل غير
 ذلك (أنه) رسقاً أنه في نسخة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم) أي لا يبلغ حقيقة الإيمان أولاً ~~يكون~~ مؤمناً متصفاً بالإيمان وتصريح
 نسبه إليه والمراد الإيمان الحقيقي البالغ الصديق الذي يجد حلاوته (حتى أكون
 أحب إليه من نفسه) هذه القولة تعالى ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وقال صلى
 الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب
 إليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الإنسان من نفس أو أهل أو مال
 وقال سهل رضى الله تعالى عنه من لم يرو لاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
 الأحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وأهله
 الإيمان لا يباشره صلى الله عليه وسلم على النفس لأن من أحب شيئاً أكثره ولا أثر
 موافقته من لم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الأمور فهو
 ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حذره في الخبر
 فاعنه بعضهم وقال ما أكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فإنه
 يحب الله ورسوله وقدّم النفس لأنهم مقدمة على كل حذر ضرورة وأتبعها بالمال
 في قوله (وماله) لأن محبته معلومة ضرورة وقدّمه على الولد والوالد لأن منه ما هو
 ضروري لبقاء النفس أو دفع ضرر عنها وهو القوة أو ما يسد الرق وما يقي من الثياب
 أو يكن من البيوت ونحوها ثم أتبعه بالولد ولو أنه قدّم الولد على الوالد في قوله (ولده
 ووالده) بأفراد الوالد مراد به الجنس في السفة اسمية وغيرها وفي نسخة محبة
 أيضاً والديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد في رواية النسائي ورواهه يزيد
 الشافعية والحنان والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لأنه
 أصل وولده فصله وفرعه والامول تسبق فرعه والاكثرية لأن كل واحد له
 والدم من غيره عكس ثم شتم بقوله (والناس أجمعين) تعميماً بعد تخصيص لأن
 الإنسان لا يخاف من محبة غيره ولا من القرابة والمعارف والجيران والأصحاب
 وغيرهم وقد بالغ في حب أحد هؤلاء حتى يؤثر على ما تقدم أمّا ما روي
 لا إحسان أو نحوه أو هو أثنى لا اعتقاد جبال أو كمال ولفظ الحديث لا يؤمن أحدكم
 حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وفي صحيح ابن خزيمة
 من أهله وماله بدل من والده وولده فجميع ما يعز على الإنسان لأن الأهل

شامل لنفسه وولده والده وغيرهما والمسال عبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم
وانخرج البخاري من حديث أبي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى
اكون أحب اليه من والده وولده أي من أصله وقضله (و) ثبت في حديث عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام
رضي الله تعالى عنه وبأبي التمر يثبع رضي الله تعالى عنه في الروضة قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت أحب الي يارسول الله من كل شيء الا نفسي)
مكذا في النسبة السملية وغيرها وفي بعض النسخ الامن بزيادة من ولفقه البخاري
لأنت أحب الي من كل شيء الا نفسي يعني روي (التي بين جنبي) ثنية جنب
ويصح ان يكون مفردا مراد به الجنس وهو نأ كيد وقبر لقصد الحقيقة بقوله
نفسى ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال له عليه الصلاة والسلام
لا تكون مؤمنا) يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم آتقا (حتى اكون أحب
اليك من نفسك) والا فمهر رضي الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك فهو كماله به
ومن ايمانه وصدقه حال ما قال كأنه رأى نفسه مقصرا في عبادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذاتما اشتشعر من عظم قدره
وعظمة أمره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الريادة وإشارة من الحق لذلك وتعطشا
في نفسه وارتفاعه في حقه فقال ما قال والله أعلم فاسل الايمان مشروط بأصل الحب
وكال الايمان مشروط بكل الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب
الايمان الحب لله لأحب الطابع لان حب الطابع لا عبرة به وكان الحب لله فهو
مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالحبية هالحب الاختيار لأحب الطابع
وذلك لانه طارى بعد ان لم يكن أو مكلف به وينال بالاكسب فكان اذا اختارها
وهذا باعتبار ابتدائه وتخصيله ثم يصير اضطرارا يادى ككن الانعكاس عنه
اذ لا تبدل شئ في الله وفطرته ولا زوال لصفتته ولا تحول كتابته ولا براح للقلب
عما جبله عليه من عبته لا رجوع له تعالى في مته بفضله ورحمته ولما قال عمر
رضي الله تعالى عنه لأنتي صلى الله عليه وسلم ما قال صادق بالحق شاكيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وأجعا اليه فيما به من أمر دينه ومقترا اليه
فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وأمر به حاله بالذن الله
عز وجل فهاق عمر رضي الله تعالى عنه بخبر اعماح حصل له في الحين ثم دنا بسمعة
الله وشكر الله ورسوله واعتزأله بأحسناته وكما أخبره بحاله الاولى التي لم ترضه
فأهم به وأحب ان يخبره بالثانية ليس ككر الله تعالى عليها والله أعلم فقال ما قاله

المؤلف رحمه الله تعالى في قوله (فقال عمرو والدي أنزل عليك الكتاب لأنك أحب
إلي من نفسي التي بين جنبي) ولما أخبر بهذا شهد صلى الله عليه وسلم بتمام الإيمان
وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر تم إيمانك) وحصلت على حقيقة الإيمان ولفظ
الحديث عند البخاري أنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر
فأنه الآن والله أنت أحب إلي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن
يا عمر وأخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الآن تم يا عمر إيمانك ولفظ
الحديث عند البخاري هو ما قدمنا (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى أكون
مؤمناً) هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا أعرفها ولم أجدها
وغالبها يدل على عبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبة صلى الله عليه
وسلم كثرة الصلاة عليه (و) وقع (في لفظ آخر) من رواية أخرى يدل هذا مؤمناً
صادقاً) الصديق هو متابع الأقوال والأفعال والأحوال واستواء السر والعلانية
بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر
سأله يصدق به في حاله وما انتصف به في حاله يصدق به في مقالته وما نطق به في مقالته
صدقته فيه أفعاله فإن كان على هذا الوصف سلم من وصف الصفاق الذي هو أبعده
الأوصاف من رجة الخلاق ولما كان الصفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث
يظهر صاحبه محموداً أو يضرر مذهباً وما أبعد الأوصاف من رجة الله كان المهرب
منه والاتصاف بضده وهو الصدق أكد الأشياء على كل من أسلم وجهه لله
والصدق في الإيمان هو أن يكون عاملاً بمقتضى قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استبعاد ما سواه تعالى له والعدل
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال والأخلاق والمقامات
والأحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام
بمحمق الربوبية دون تطلع إلى ثناء من الخلق ولا إلى جزاء من المعبود الحق ناصحاً
مجتبى في ذلك كله نية وعقد وعملاً (قال إذا أحببت الله) زاد في نسخة فقط تعالى
فالإيمان مشروط بمحبة الله أسلمه بأصله ما وكله بكامله والمحبة ميل روحاني
يستجلب الود ويشلب البعد والناس في حذرها اختلاف كثير وعباراتهم فيها
كما قيل وإن كثرت انماهي في الحقيقة اختلاف أحوال وليست باختلاف أقوال
لأن كثرتها انما يرجع إلى غراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحدد

وإنما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحجبها أو وضع منها أقرب
 من ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة أخذ جمال المحبوب بمحبة القلب
 حتى لا يجد ما عالا لالتفات لسواه ولا يكمنه إلا تفكك عنه ولا مخالفة مراده
 ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجلية المستفيض
 عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا رؤية فإن مغازلة الجمال لا يشعر بها وأخذته
 لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تنفي الأعراض والأعراض وتنفي
 الساعات والأعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار انتهى والمحبة
 الله عز وجل علامات منها تقديم أمره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع
 والترحم التقوى والورع والتشوق إلى لقاءه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى
 بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بسلواته وسماعه والطرب عند ذكره أو سماع
 اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإتباعه (فقيل
 أروني أحب الله) زاد في نسختين فقط تعالى (قال إذا أحببت رسوله) فحبة الله
 تعالى مشروطة بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقيل رمتي أحب رسوله قال
 إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته) أي عملت بها وأجرت بها في أمورك
 (وأحببت) أي وقع منك الحب لما تحب (بمحبة) أي بسببه ومقتديا به وعلى سنته
 ومثل حبه فلا تحب إلا ما أحبه فالإباء يحتمل أنها المسيية أو اللآلة أو عني على
 أو زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعده وهذا هو قوله (وأبغضت بغيره
 وواليت بولايته) بفتح الواو وفي نسخة فقط بولايته (وعاديت بعداوتيه) فمحبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر أثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها
 مع ذلك علامات أخرى منها أن تحب بمحبه وتبغض بغيره فلا تحب إلا ما أحب
 ولا تبغض إلا ما أبغض فيكون هو الك تبعاله ولما جاء به ومنها أن توالي بولايته وتعادى
 بعداوتيه لأن محبة المحبوب ومحبوبة محبوبان وبغضه وبغضه مبغوضان وسيأتي
 من علامات محبته أيضا إثبات محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره
 بعد ذكر الله عز وجل والأكثر من الصلاة عليه وأن يود رؤيته بجميع ما يالك
 أو عمل الأرض ذهباً لو كان له ومنها التخلق بأخلاقه والتأديب بشيئله وآدابه
 من الجود واليثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والأعراض عن أنانياتها
 ومجانبة أهل الغفلة واللغو والاقبال على أعمال الآخرة والتقرب من أهلها
 والحب للفقراء أو التحبب إليهم والتقرب منهم وكثرت مجالستهم واعتقاد تنفيذهم
 على أبناء الدنيا ثم الحب في الله لأهل العلم والدين والصلاح والرهدة والبغض في الله

لاطمأنة والمبتدئة والفسقة والمعننة واتباعه في مقامات اليقين مثل الحوف
 والرجاء والشكر والحيمة والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافتراغ القلب لله
 عز وجل وافراده الم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه
 حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها
 وإثارة أعلى الرأي والموى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي
 عن المصائب شغلا بحاله وجماع في محبة محبوبه واعتباطه وسلبية بما أصاب
 محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق إلى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء
 حبيبيه ومحبة القرآن الذي أتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه
 ومن يتخلق بهذا كله فله من الآيات نصيب وفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيعمل تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول
 صلى الله عليه وسلم بمحبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعاله الا عن محبة الله تعالى
 اياه وأثرته اياه عن سواء (وتفاوت الناس) يعني المؤمنين منهم (في الايمان)
 بالقوة والضعف (على قدر تفاوتهم في محبة) بالقوة والضعف ان كان في محبة
 أقوى كان في الايمان أبلغ وأثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبة صلى الله عليه
 وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبة صلى الله عليه وسلم
 (وتفاوتون) يعني الناس والمراد الكفار منهم (في الكفر) بالشدة والخفة
 (على قدر تفاوتهم في بغض) كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدمت به بالغ في الامر
 مؤكدها بالتكثير بقوله (الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له
 الا لا ايمان لمن لا محبة له) وفي الحديث التكامل عليه والا حادith بعده ان الايمان
 ينقسم الى حقيقي خالص بما يشوبه والى رسمي فاقد النور متمسك معه بالغرور
 وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته
 يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم (وقيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ترى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع) الخشوع هو الخضوع أو قرب منه
 الا أن الخضوع أكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعماق خصوصا والخضوع
 في القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكافة والرهب بين يدي
 الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت
 وغض البصر واقصاره على جهة الارض (ما السبب في ذلك) أي ما الذي
 أوجب التفرقة في حالهما (فقال من وجد) أي وجدنا قليلا (لايمانه حلالة
 خشع) حلالة الايمان هي استلذاذه والاعتباط به ووجدان بشاشته المعبر

عنما في الحديث الا سخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال
والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان
فان خبر ان الايمان طعما وان القلب يذوقه ككما يذوق الفم طعم الطعام والشراب
وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله
للاقلب او مباشرة له بالذوق تارة وبانطعام والشراب اخرى وتوجد الحلاوة تارة
كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصال
قالوا انك تواصل فقال انى لست كهيتكم انى اطعم واسقى وقد غلظت حجاب من ظن
ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذواق حلاوة الايمان امر يجده
القلب تكون نسبتة اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة النجاس الى اللذة
كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ولايمان طعم
وحلاوة يتلقى بها ذوق ووجد ولا نزول النسبة والشكوك الا اذا وصل
العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد
حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة
الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهد في القرآن والاحاديث
معلومة (ومن لم يجدها لم يخشع) فمن لم يخشع قلبه لم يخشع جوارحه (فقبل بهم)
وفي نسخة وهم بزيادة الواو (توجد) اى الحلاوة (او) قيل (بما نال) وتكسب
قد يكون في هذا رخصة في قصد صد الحلاوة والميل بها (قال) وفي نسخة فقال
بريادة فاه (بصدق الحب في الله) اى بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصدق الحب في الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصع الخس
الخالص الذى لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقا شيء من نفس او هوى
(فقبل بهم بوجد حب الله) الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف
الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب
الله مبين لقوله بصدق الحب لله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله (او) قبل
بهم بكتسب فقال بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ اتحقق العبد بحقيقة الله ورسوله وصدق
في متابعة امره ونهيه خشع وتأذ بظواهر او باطن الان ما في الباطن يلوح على الظاهر
ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به

يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا صكان الخشوع مر
الطوف في الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنفع الخوف وهو كذلك لان مقامان
اليقين مرتبط ببعضهما البعض فمن حصلت له المحبة مال من مقام الخوف والرياء
والحياء وغيرها من المقامات والاحوال حسبا نص على هذا اثمة الطريق
وفي الحديث ايضا ان الحب سال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهي
واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهو اعلى والاحسان
كاحسان الله الذي اُسبغ نعمة ظاهرة وباطنة ومن تديرها في نفسه وفي كتاب
الله عز وجل وجدها ولا جمال بكماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فيه واثر بحاله وقرع
عنه فلا جمال لاله سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفع عنها
بفضل الله تعالى السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان
والجمال فكان عن ذلك ثلثا من الحب وصفا الوفاء والله ذو الفضل العظيم (فالنسوا)
مسبب عما قبله أي اطلبوا (رضا الله ورضاء رسوله) الثابت في النسخة السهلة
وغيرها من النسخ القليلة ما وجبت وقع الرضاء بالمد ويقع في غيرها من النسخ
بالنصر وهو النصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهرى عن الاخفش قيل وله له معنى انه
اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الايتان لغير
الثلثانى بما للثلاثى والاشبه انه مصدر محذوف الروائد كقوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والله اعلم والرضى ضد السفط وفسر بالقبول والرضى (في جهما)
الامانة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر
انه من كلام المؤلف او غيره لانه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم
الى آخره وقال الدورى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم
للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطلع الله ورسوله فقد رشده ومن يهضمها
وقد غوى فقال له بش الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في محل
الاطذاب والايضاح وهي الخطب لانهما اللوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله
ومن يهضمها اوسحكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره قد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه
وسلم يجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالواب (وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من آل محمد الذين) هكذا في النسخة السهلة وغيرها وفي بعض
النسخ الذى فاما ان الاصل الذين فمحذوف نونه على لغة او انه قال الذى باعتبار لفظ

الآل هو اسم جمع وقال بهمهم باعتبار معناه أو أنه من ابتاع الذي على الجمع كقوله
 وإن الذي حانت بفيلج دماؤهم هم القوم كل القوم بام خالد
 أو على أن الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش (أمرنا بهمهم
 واصبراهم) أي الاحسان اليهم (والبرورهم) وهو صلتهم والاحسان اليهم
 وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة
 في القربى وجاءت أحاديث كثيرة بالتوصية بهم أو ردها الحافظ السيوطي في أحياء
 الميت بفضائل أهل البيت وغيره (يقال أهل الصفاء) بالمدوه والخلص وصفاء
 المودة خلوصها (والوفاء) بالمد والوفاء بالعهد واتمامه والمحافظة عليه والمراد
 الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والنفاق بالآثار وقاء وبوفاء
 العبودية لملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على الهدى في الشهادة له
 بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبراني
 في الاوسط بسند ضعيف وتمام في فوائد والدبلي وابن مردويه والعقيلي في الضعفاء
 والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه ووضعه كاهم عن أنس مرفوعا آل محمد
 كل تقى واختاره جماعة من العلماء يعني أن آله صلى الله عليه وسلم هم أئمة
 قياساء على أن المالئك اذا خلف ما يورث عنه فائتبعه بأقاربه بالاستحقاق والنبي
 صلى الله عليه وسلم لم يورث دينار ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة
 فمن حصل له شيء من ذلك فقد أخذ نصيبه منه لما علم الله أنه أحق بآله وقيل
 إن هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا أهل البيت لأن الله تعالى طهر أهل البيت
 ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل تقى أكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف
 في لسانهم كقيل رب أخ لك لم تلده أمك (من آمن) في النسخة العجوة من فتكون
 بدلا من أهل أو خبر مبتدأ مقدراى وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة
 فتكون الجارة بيانية والله أعلم (بي) في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضهم
 بضمير الغيبة (وأخلص) يعني في إيمانه وأوفيه وفي أعماله وهو مشتق من الخلو
 وهو الصفاء وأصله في المحسوسات ثم استعير لها والاخلاص عند القوم هو خروج
 الخلق من معاملة الخلق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفاعن الملائق وقيل
 هو دوام المراقبة ونسيان المحفوظ كلها وقيل هو تصفية الأعمال من السكورات
 وقيل هو أن لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك (فقيل له وما
 علاماتهم) بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لأن كل شيء له
 علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في مشاهدة الظواهر لأن الظاهر مرآة

ومما يمكن عند امره من خليقة * وان خالفاً تحقق على الناس تعلم
 ومن أسمر مرة كساء الله وداءها (فقال ايثار عجبتي) أي بفضيلاتها واختيارها
 وتقدمها والمراد ايثارهم ايها (على كل محبوب) من نفس وأهل ومال أو حينئذ يتبعه
 في كل ورد وصدور يستغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فنظراً ثار عجبته
 عليه (واشتغال) هكذا في النسخة السهلية وجعل النسخ مصدر اشتغل اقبل
 وفي نسخة واشغال مصدر اشتغل رابعاً متعدياً وقيل ان اشتغل رابعاً لغته رديئة
 وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغله لغة
 جيدة أو قليلة أو رديئة (الباطن) أي باطنهم أو الباطن منهم وهو القلب (بذكرى)
 أي استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذي ذكر القلب يضم الدال واللساني
 بكسرها وقال غيره هما الغتان بمعنى (بعد ذكر الله) أي الحضور معه أي أن يكون على
 باله والمراد بالعبادة التبعية أي أن يكون ذكره على الله عليه وسلم تبعاً لذكر الله
 تعالى لأن ذكر الله ومحبهه بالاصالة ومحبة غيره من عباده وذكره من نبي أو ولي
 أو ملك اعماهى بالتبع لقسبته الى الله تعالى وامتنالاً لامره سبحانه زاد في نسختين
 بعد ذكر الله لفظاً هز وجل (و) وقع (في) رواية (أخرى) بدل هذا لفظ آخر هو
 (علامتهم) وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا
 بالافراد في النسخة السهلية وغيرها (ادمان ذكرى) أي ادامته ولرويه وهذا الذي ذكر
 يحتمل ان المراد به القلب أو اللساني أو هما معاً (والاكثر من الصلاة على) فانما يدل
 على المحبة الرائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره
 والاكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لأن من أحب شيئاً
 أكثر من ذكره وشغفه القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ماعداً وانجمعت فيه
 همومه فنفر دله عما سواه (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى في الايمان
 بل) هذا الاراءة متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح
 مسلم المزمع من القوى خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير (فقال
 من آمن بي ولم يرني) أخرجه الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم يقال أتدرون
 أي الخلق أفضل ايماناً قلوباً الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق
 لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايماناً ما قوم في أصلاب الرجال
 يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايماناً وروى أحمد والدارمي والطبراني

عن أبي عبيدة قيل يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم
 يَكُونُونَ مِن بَعْدِكُم يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْقِي وَأَسْنَدُهُ حَسَنٌ وَفِي آخِرِهِ أَحَدٌ خَيْرٌ
 مِنْكَ قَالَ قَوْمٌ يَحْيِيُونَ بَعْدَكَ كَمَا يَحْيِيُونَ كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ لَوْ حِينَ يَوْمُونَ بِمَا قَبْلِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِي
 وَلَمْ يَرَوْقِي وَيَصْدُقُونَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَيَعْلَمُونَ بِهِ فَهَمَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو رَوَاهُ
 كَاهِلٌ ثُمَّ قَاتَلَ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ سِنْدٍ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَشَدَّ أَمْتِي حُبَّاقَوْمٌ
 يَكُونُونَ بَعْدِي يَرُدُّ أَحَدُهُمْ أَمَّهُ فَقَدْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ رَأَى وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَالْحَسَا كَمِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرَّ أَشَدَّ أَمْتِي حُبَّاقَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَرُدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ
 وَمَالِهِ (فَاهُ) الْفَاتِلِيَّةُ (مُؤْمِنٌ فِي عَمَلِي) لِلْمَصَاحِبَةِ نَحْوُ أَتَى الْمَالِ عَلَى حَبِّهِ
 أَيْ مَعَ حَبِّهِ (شَوْقٌ) هُوَ تَزْوِجُ بَاطِنِ الْمَحَبِّ حَالِ الْفِرَاقِ إِلَى وَصَالٍ مَحْبُوبِهِ وَهُوَ مِنْ
 الْأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ وَقِيلَ فِيهِ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ هُبُوبِ قَوَائِمِ رِيَاحِ قَهَرِ
 الْمَحَبَّةِ بِشِدَّةِ مِيلِهَا إِلَى لِحَاقِ الْمَشْتِاقِ مَشْوُوقِهِ فَالشَّوْقُ نَتِيجَةُ الْمَحَبَّةِ وَتَمَرُّهَا
 فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَحَبَّةُ ظَهَرَ الشَّوْقُ فَلَا يَكُونُ الْمَحَبُّ الْأَمَّ شَوْقًا أَبَدًا فَهُوَ مِنْ ضَرُورَةِ
 مَحَبَّتِهَا وَالصَّدَقُ فِيهَا وَلِذَلِكَ مَطْلَبُ الصَّدَقِ فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى الشَّوْقِ كَالْتَفْسِيرِ لَهُ
 وَالشَّوْقُ زِيَادَةُ وَصَفٍ فِي الْمَحَبَّةِ فَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عَمَلٌ عَلَى الْمَحَبَّةِ الْخَاصَّةِ وَهُوَ شَوْقٌ
 وَاشْتِيَاقٌ فَالشَّوْقُ هُوَ شَغْفُ الْمَحَبَّةِ فِي حَالٍ مَنَعِ الْمَحَبَّ مِنَ الْمَحْبُوبِ وَالْإِشْتِيَاقُ هُوَ
 زِيَادَةُ الشَّغْفِ فِي حَالٍ وَصَلَ الْمَحَبُّ بِالْمَحْبُوبِ مَخَافَةَ الْقَطِيعَةِ بَعْدَ الْوَصُولَةِ فَالشَّوْقُ
 يَسْكُنُ بِالتَّلَاقِ وَالرَّوِيَّةُ وَالْإِشْتِيَاقُ لَا يَزُولُ بِالْقَاءِ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ إِنَّ الْإِشْتِيَاقَ أَهْلَى
 مِنَ الشَّوْقِ لِأَنَّهُ لَا يَسْكُنُ بِالْقَاءِ الْمَشْتِاقُ إِلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الشَّوْقُ عَلَى ثَلَاثِينَ شَوْقًا عَلَى الْغَيْبَةِ لَا يَسْكُنُ إِلَّا بِالْقَاءِ الْحَبِيبِ
 وَهُوَ شَوْقُ النُّفُوسِ وَشَوْقُ الْأَرْوَاحِ عَلَى الْحُضُورِ وَالْمَعَانِيَةِ أَنْتَهَى وَكَانَ شَوْقُ
 الْأَرْوَاحِ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ غَيْرَهُ بِالْإِشْتِيَاقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَالْمَحَبُّ أَبَدًا مَسْتَفْرَقٌ لَهَا فِي شَأْنِ
 مَحْبُوبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ ابْنُ الْعَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ قَالَ

وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَإِشْتِيَاقٍ فَنَدْتُ فِي * تَوَلَّى بِحُظْرٍ وَتَجَلَّى بِحُضْرَةٍ

(مِنْهُ) هَكَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ بِضَمِّيرِ الْغَيْبَةِ وَمِنْ أَسَدِائِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَنَى بِضَمِّيرِ
 الْمُسْكَلِمْ وَهُوَ الَّذِي فِي النُّسخَةِ السَّهْلِيَّةِ وَمِنْ تَعْلِيلِهِ أَوْ أَنْ يَكُونَ شَوْقٌ مَضْمُونًا مَعْنَى بَعْدِ
 أَوْ غَيْبَةٍ وَتَعْرُوهُ (وَصَدَقَ فِي مَحَبَّتِي) الصَّدَقُ فِي مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ
 مَحَبَّالَهُ عَلَى نَمَتِ الْإِثَارَةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَوْنِهَا عَامِلًا بِسُنَّتِهِ وَمَا جَاءَهُ مِنْ قَدَمِ الْمَالِ عَلَى
 هَوَاهُ هَادِيًا بِهَدِيَةٍ مُتَقَلِّقًا بِإِخْلَاقِهِ مُنَادِيًا بِإِسْمَائِلِهِ وَأَدَابُهُ مَقْتِفِيًا لَأَنَّهُ تَارَهُ مَتَجَسِّسًا عَنْ
 أَخْبَارِهِ فَأَتَتْهُ بِحَدِّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ نِيَّةٌ وَعَقْدٌ أَوْ عِلْمٌ أَوْ عَمَلٌ (وَعَلَامَةُ ذَلِكَ مِنْهُ) أَيْ

فاذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه فليشكره الله عليه وحسن صنيعه
 لديه فليمد الله على ما أهدي وليشكره على ما أسدى (أنه يرد) تمتى (رؤيتي)
 هكذا في جميع النسخ التي رأيت الا واحدة فيها الورأني ولو مصدرة فتعود الى النسخة
 المشهورة (بجميع ما يملك) أي بدل جميع ما يملك وعوضه يعني بفقده وتكون له
 رؤيته بدلا وعوضا من ذلك (وفي) رواية أخرى وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى
 وفي لفظ آخر (ملء الأرض ذهبا) هكذا في النسخة السهلة ملء بدون حرف
 الجر وضبط بفتح الهزة وضمتها فأما الفتح فعلى استعاط الخافض وأما الضم فعلى
 معنى أن الوجود في أخرى هذا اللفظ الذي هو ملء الأرض ذهبا بدل الآخر الذي
 هو بجمع ما يملك مع قطع النظر عن أعرابه في محله فيمر ببالرفع على أول
 أحواله ويكون مبتدأ وخبره في أخرى والذي في أكثر النسخ عمل بباء الجر والباء
 لا يدل أولها على كماله كما تقدم في الأخرى والملا بفتح الميم مصدر ملات الاناء ملء
 فرغته وبالكسر اسم ما يأخذ الاناء اذا امتلأ وهو في أصل المؤلف بكسر الميم فهو
 اسم والمعنى ما يملأ الأرض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز (ذلك) الموصوف
 بما ذكر أشار له بما لا يبعد له شأنه جلالة ورفعة هو (الؤمن في حق) أي صدقا
 بلا شك أي ثابته أي راسخا لا يتزلزل لثبته يقينه ووجوده معاينته وهو نعت لمحذوف
 أي ايمانا حقا وهو مفعول مطلق (والخاص في محبتى صدقا) بمعنى ما قبله وصدقا
 نعت لمحذوف أيضا أي اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق أيضا وصدق الاخلاص
 أخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقرين لان اخلاص
 كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل
 أمره اخراج الخلق عن نظرهم في أعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانقسامهم في نسبة العمل
 اليه وان اختلفت أحوالهم في غير هذا منه وأما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم
 رؤيتهم لانقسامهم في عملهم واخلاصهم انما هو شهودا فإفراد الحق تعالى بتقريبهم
 وتسكينهم من غير أن يرى أحدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن أن يعمل
 لاجل حفظ لما عاجل أو آجل (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت صلاة
 المصلين عليك ممن) من تبعية أو بانية (غاب عنك) أي في حياتك (ومن)
 في النسخة السهلة بفتح الميم دون إعادة الخافض وفي غيرها من بإعادته وفي أخرى
 ومن الذي يجر الموصول أيضا من (يأتي بعدك) أي بعد عمالك ومعنى ذلك أخبرني
 هنيئا (ما حاله ما عندك) في صلاتهم عليك أنفق صلاتهم ما قسمها أم كيف
 ذلك (فقال أسمع) يعني بلا واسطة (صلاة أهل محبتى) الذين يصلون على محبة لي

وشوقا وتعظيما وظاهرا وسواه صلى عليه المحب له عند قبره أو ناسيا عنه (وأعرفهم)
 لتألف أرواحهم بروحه وتعارفهم بها بالمحبة الرابطة والأرواح جنود مجندة
 فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتذكر وصلاتهم عليه صلى الله عليه
 وسلم وإكثارهم لها من أجل المحبة المقتضية لذلك (وتعرض) أي تسرد (على)
 وظاهره أن الذي يعرضها عليه غير صاحبها المأمور بها من شاء الله من الملائكة
 فهو أغنا اسمه بالواسطة (مسألة غيرهم عرضا) مصدره في كذا كون العرض المذكور
 على حقيقة ليس المراد به السمع الذي خص به المحب ولا فيه شيء من معناه فقيه
 أظهر خصوصية وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة أمة صلى الله عليه وسلم
 عليه وسماه أياها وتبليغها بالواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أحاديث
 كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل في النعمة السهلية وغيرها
 من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله عليه
 سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب
 العالمين (أسماء) جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى يقع اليم وهذا اللفظ الذي
 هو أسماء مبتدأ (سيدنا ومولانا) زاد في نسخة بنو ماونيسا (محمد صلى الله عليه
 وسلم مائتان) خبر المبتدأ ويحتمل أن يكون أسماء خبر مبتدأ محذوف أي هذه أسماء
 ومائتان خبر مبتدأ محذوف أيضا أي مائتان والله أعلم (وواحد) معطوف
 على مائتان ثم وجه ذكر أسماءه صلى الله عليه وسلم كأنها فصل ونقطة فمن
 فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم تعينه
 وتشخصه ويحصل بهاء معرفة تامه به صلى الله عليه وسلم شكره وبأسماؤه
 وصفاته ويعظم قدره عند خالقه وقد قال في الشفاء ومن خصائصه تعالى له
 أن ضمن أسمائه ثناء وطوى أئامه ذكره عظيم شكره ومعرفة صلى الله عليه وسلم
 مقصودة لذاتها ثم معرفة أن له أسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل
 تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفته بأنه مسيلا تقيد زيادة في محبته وتعظيمه أيضا ويحتمل
 على الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الأسماء المذكورة
 كثير منها متفرق في الكتاب في كيفية الصلاة عليه فقد تمت هنا ليكون المصلي
 القاري لفصل الكيفية قد قدم له العلم بتلك الأوصاف التي تتركب في النبي صلى
 الله عليه وسلم وعرف أنها أسماءه عليه الصلاة والسلام وهذا عقد الشيخ
 ابن القساكهاني في كتابه الفجر الميريا في أسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا
 أبو الخير السخاوي في القول البديع والله أعلم بمقامه الجميع ثم اعلم أن الله تعالى

قد سمي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره
 من الكتب السماوية وعلى السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي أحاديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أطلقته عليه أمته مما اشتهر وتلقى بالقبول
 وكثرة الاسماء يدل على شرف المسمى لاسيما وهي أو صاف مدح دالة على ذلك
 ما فيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سمى جده عبد المطلب
 ولما سمى به قبل لم يسميته بهذا وليس اسما لاجد من آباءه فقال اني لا رجو
 ان يحمده اهل السماء والارض وذكرا ابو طالب اغايرته سمى به محمد الرؤيا رآها
 فقال انه رأى كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف
 في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة
 منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها وقصمها فعبث له بمولود يكون
 من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سميت
 أمته صلى الله عليه وسلم ايضا فائلا يقول لها انتك حملت بسيد هذه الامة فاذا
 وضعته فسميه محمد او امرت في رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد سمى به تعالى بهذا
 الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالقي
 الامم ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه
 سمي قوم اولادهم به وعدهم خمسة عشر رجلا جاء البوثة لهم والله اعلم حيث
 يعمل رسالته واما احمد فلم يسم به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي
 الطحاوي في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعدد اسمائه صلى الله عليه وسلم
 فتم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده
 في اقتصاره على ما رآها اسماء دون غيرها وقد كره الجميع ما اطلق عليه وان كان
 وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى لف اسمي والنبى صلى الله عليه وسلم ألف اسم
 حكاه ابن العربي في الدارضة وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماء صلى الله
 عليه وسلم اثنان وعشرون واختار المؤلف رضى الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ
 ابو عمران الزناني رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله تعالى
 قد اجهلت نفسي واضلعت عني واعلمت فكري فيما مضى من عرى طمعها
 في جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالنبى والرسول فطالعت كتب من
 مضى واخذت من يختار نقله ويرضى فاجتمع لي بعد اكد وجد وضري غورا
 بعد بعد ما ثمان وواحد ولعل تحت واحد فجمع ما ع كرم مساعد يظهر منها
 بعد زائد ويرى بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمدا مدحا ودعاء

راعى وساجد ثم سردها كما أتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف
 رضى الله تعالى عنه (وهى) بنى الاسماء المدكورة (هذه) يعنى السرودة بعد
 ثم ذكرها مبتدأ منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذى هو اسم الله
 عن ذاته الذى سائر أوصافه راجعة اليه وهو فى المعنى واحد وله فى الاشتقاق
 صيغتان أحدهما الاسم المبنى على صيغة أفعل المفعلة لمبالغة فى المحامدية المبنية
 عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسم أحد والآخر المبنى على صيغة
 التفضيل للمبالغة فى المحمودية المبنية عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهى له
 الاحصاء وهو اسم (محمد) واشتهر هذا الثانى من بين الاسمين اشتجارا كثيرا
 وخص به كلمة الأوحيد لا لأنه أنسب له من مقام الجبوية وقال بعضهم هذا الاسم
 المبارك هو أشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سمعا عند جميع السامعين
 وأشوقا الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلفين
 فى الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله
 وهو قول من الصفه اذ مله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه
 صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة بمعنى اذ الثلاثى تضعف عنه لقصد
 المبالغة فكان الأصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار النقل جند
 بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتبكر والتجده المرة بعد المرة والحمد
 فى اللغة هو الذى يحمد جدا به حمد ولا يكون مفعول مثل مضرب ويمدح الامن تكرو
 منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته
 محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وخلقوا وخلقوا وأعمالا
 واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المنزلة لها والظاهر بها فهو محمود
 فى الارض وفى السماء وهو ايضا محمود فى الدنيا والاخرة وفى الدنياهما ممدى اليه
 ورفع به من العلم والحكمة وفى الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى
 اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده أحد الاعماله اياه اذ هو بين الجميع فهو
 الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاملاق بالتعقيق وبمحمد لله
 حمده الله على السنة عبادته فهو الحامد للمجود الا أنه خص من حيث تنزل الامر
 ومبتدأ الفاعلية بالاجدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمجودية
 فكان اسمه فى السناء أحمد وفى الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد
 وأفضل من جده على التعقيق لمحمد ولم يعبد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده
 وهو صاحب المقام المحمود الذى يمدده فيه الاولون والآخرين انتهى غلب هذا

الكلام للشيخ أبي عبد الله المكي في شرح المحاسبة ثم انه لم يذكر محمد احمى كان
احمد وذلك انه جدر به قبل أن يحمد الماس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته
احمد وقعت في الكتاب السابقة وتسميته محمد وقعت في القرآن واحمد ايضا مقول
من الصفة التي معناها التفضيل فمضى أحمد واحمد الحامد من لربه وكذلك هو
في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمجاهد لم يفتح على أحد قبله فيجده لربه بها
وكذلك لا بد له لواء الحمد وفي الشفاء وأما اسمه (احمد) فافعل مبالغة في صفة
الحمد ومحمد فعل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل
من حمدوا أكثر الناس حمداهم واحمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد
يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويستمر في تلك العرصات بصفة الحمد وبعبارة ربه
هناك فقام محمودا كما وعدته محمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من عبادته ما يشاء عمال يعطونه لولاه فياخذ من عبادته ما يشاء ويسمى
أمنه في كتابه أنبياءه بالحماد من تحقيق أن يسمى محمدا واحدا انتهى وقال الشيخ
أبو عبد الله المكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته
ومادته أي من جهة حروفه الماضية ومن جهة هيئته الصورية أما الاول فلما
اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى رحاء الحياة والحفظ الذي به
وفي كسب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام
والاتصال المباحية لوجه الانقطاع والانفصال وأما الثاني فان صورة هذا الاسم
على صورة الانسان قائم الاولى رأسه والحاء جناحه والميم الثانية بطنه والدال
رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(حامد) واسمه (محمود) فاعلم أن من أسمائه تعالى الحمد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه
وحمد معباده ويكون ايضا بمعنى المحامدة لنفسه ولاعمال الطاعات من عبادته
وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحدا ومحمد يعني محمود لان كل منهما ما اسم
مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا واحدا بمعنى أكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع
تسميته بمحمد في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفي
والرماع أن اسمه في السموات محمود وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (احمد) فسمى به
في التوراة والشهور المحفوظ ضبطه بفتح الميم وسكون الميم وفتح المثناة التننية
ودال المهملة وهو غير عبرى وفي بعض نسخ الشفاء المنعمية بضم الميم وكسر الهمزة
وسكون القمية وهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم
الميم وفتح المهملة وسكون القمية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساکر

في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال
 اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل أحد وفي التوراة أحميد وإنما سميت أحميد لأنني
 أحميد عن أمي فأوجدهم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضهها
 وهو عربي من حاد يحد إذا عدل ومال أن لم يكن من توافق الألفاظ وكراهة ما ورد
 في تفسيره ومضبطة عند الألف وكسر الحاء قال الثعلب الخفاجي في شرح الشفاء
 وما قيل أنه الواحد لا نفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (وحيد) فإنه يقال فلان واحد ووحيد أي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم
 الوحيد في مقامه وحاله وعلمه وأسراره وأنواره وأخلاقه وسيره وشماله وفضائله
 وحسنه وأحسانه ومعجراته وارتقائه إلى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقده
 وجاهه وتعلق سائر الخلق به لأناني لدني شيء من ذلك كله وهو أول مخلوق
 فكان واحدا أيضا لأناني له قبل خلق الخلق والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (ماح) تفسيره في الحديث بأنه الذي يحو الله به الكفر أي يزيله ويحو الكفر
 أما حقيقة بأن يكون المراد محو من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له
 من الأرض ووعده أنه يبلغه ملائكته وأما حكمه بأن يكون عاما بمعنى الظهور
 والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بأنه الذي
 يحيت به سيئات من اتبعه أي من آمن به فيحوي عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه
 فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله
 عليه وسلم هذا على المعنى الأول لأنه لم يعمج أسكفر بأحده مثل ما يحى به صلى الله
 عليه وسلم فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار ما بين عباد أو نافرين ودر نصارى
 وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون رباً ولا معاداً ولا مسقة لا يعرفون
 شرائع الأنبياء ولا يعرفون بها فجمعها برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر
 دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس
 في الاقطار ولما كانت البعاري الماحية للأدران كان اسمه صلى الله عليه وسلم
 فيها الماسح وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه في شجبه
 في هذا الاسم تقول محاسن محو ما ح إذا ذهب أثر المحو وهذا الاسم مخصوص بالبي
 صلى الله عليه وسلم أيضاً وهو من أمدح أسمائه وأدلها على عظيم فضل ذاته وكرمه
 على الله تعالى وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لزالة الكفر من
 الوجود الدنياوي فمنهم من لم يقدر على محو بل كلهم حتى يظهر الدين على الدين
 كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وأنا الماسح الذي يحو الله به الكفر ويحو

فعل حال وهو الدائم فابتداء المحومن وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم ينزل بمحوه
 مدة حياته ثم استأنف الى اماء مولاه فلقية فمات وبقي نور ذاته في أمته فلا يزال
 نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث
 محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء لانجى الكفر كما باسمه الماسي
 وبطلت النبوة والرسالة ببعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يعشون له فآخروه وقدمهم
 في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل يا سائر الخلق انظروا
 الى هذا الماسي بعثته آخر احواده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثكم في الازمنة
 قبله جماعات جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدر واعلى ما قدر عليه
 ونهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مما لم يقم به الجميع منهم بل زاد
 وأرى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فصل لابتدائه فضل ثم نبه على أن سبب
 عود الناس في آخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله
 قبض نور محمد الماسي وارسله ريجسا من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء
 لاقامة القيامة قال ولما توجه الدور الى الآخرة أدبر عن الدنيا لحكمة عظيمة
 فأنتهى محو الكفر بالجملة وذلك أنه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر
 ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانا فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى
 انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حائش) ففسره في الحديث بأنه الذي يحشر
 الناس على قدمه أى يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم مأخوذ من
 التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم أى سابقة رضوانه عنده وقيل
 على أثرى وبعده بقوى اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبى كما قال تعالى وخاتم
 النبيين فهو صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والساعة في أثره فالقدم عبارة عن الاثر
 لانه من هنا وقيل على قدمى أى قد اى بمعنى أمامى وحولى أى يجتمعون الى فى القيامة
 وقيل قدمى سننى وقد روى أنا الحاشى الذى يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملته
 غيره وقيل معنى على قدمى انه يحشر الناس بمشاهدتى كما قال تعالى لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل أن يريد أنه أول عشور لانه
 أول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على أثره وأما تفسيره بعشره لاهل الكتاب
 باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفى شعب
 الايمان لاشيخ عبد الجليل القصرى أن هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله
 عليه وسلم وكرمه الذاتى والفعلى الذى لا بد انيه كرم والحشر الجمع والاجتماع
 من الاماكن الى المحشر الذى هو الجمع والاجتماع أبدا لا يكون الا على عظيم القوم

ولامرؤ عليهم والحق شر اسم فاعمل من قولك حشر يحشره وحاشى أى جامع الحاق
اليه ودخلت الالف واللام فى اسمه الحاشى لتعريفه فى اليوم العظيم والحشر
الجسيم الذى لا يتجرأ أحد فيه أن يحشر اليه أحد الشغل وخوفه على نفسه فهو
صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه
وهو مع مولاه يتطلع عليه خلعات حلال الجود والكرم ويناجيه بأسرارده والناس
يحشرون اليه من كل مكان يستظلون فى ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله
فى الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه انطلق كلهم حتى ابراهيم
الخليل ويده لواء الحمد تحت آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمى أى يضمون
ويجتمعون ويتراجعون بالاجتماع على قىامى وموضع قدمى يلدزون بالزحام تقول
العرب قد حشرتهم السنة أى سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادر الى
الحاضرة وموانع الرفق وكذلك أى ما يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه
ويجفعون فى الرزخ من أولهم الى آخرهم حتى يرد محمد وأمه بكهما الى حشرهم
الى المحشر على أثره فالكل محبوس عليه حتى ية قدم فيحشر الجميع على قدميه
وهذا افضل وكرم ذاتى لا يدانيه فضل ولا كرم ادحس من الخلق ما لا يحصيهم
الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من أجل شخص واحد وكذلك ايضا هم
على أثره فى الجنة وفى الريادة وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه
فهو اما شىء بكل وجه وبكل معنى حتى فى مقامات الفناء بالنظر الى الباقي أول
من ينظر هو ثم ينظر الناس على أثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم (عاقب)
فمناهى الا تى عقب الانبياء فلا نبى بعده لان العاقب هو الآخر ومن يعقب غيره
ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سيتر الى الارض فى آخر
الزمان متصفا به النبوة وقائمة به فانما يدعى بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل
هذا الاسم الذى هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم فى النار فاذا اجاب بحرمة
شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى أن قوما من حلة القرآن يدخلونها فينقسم
لله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام
بذكر ربه فتخمد النار وتزوى عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم
عاقب كل شىء وعقبه وعاقبته آخره وقول ايضا عقيبت الشىء شددته وهذا
لاسم فى أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الأوصاف وأعظمها وأدناها

على فضله العظيم وذلك أن الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وأرسل اليهم الرسل
يدعونهم إلى العاقبة والعقبى الحسنة وإلى كل ما يعقب الخيرين أمور الدين والدنيا
والآخرة فمن الرسل من لم يقدّر أن يخرج إلى العاقبة أحداً ومنهم من أخرج
الرجل الواحد أو الرجلين أو الثلاثة أو النفر اليسير وإنما كثر اتباع من كثر منهم
لقرينهم من مبعث العاقب عليه السلام الذي أعقب كل خير فآثر بحجة اسمه عقب
ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبياء إلى الأمم
موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقب النبي شدة
فهو شد الاراد وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير ففاض معنى
اسمه وقيل كل عقبى حسنة وشدة ظهر الانبياء وأقام أورد النبوة كما يجب وقوله
عليه الصلاة والسلام أنا العاقب الذي ليس بعده نبي ولم يكن بعده نبي لانه قد انتهى
في عواقب الخيرات إلى تمامها فجازها وأكملها كما هو بيق لاحد موضع مبعث معه
ولا ما يبعث فلذلك تنافس عواقب الامور والخرى وقوم عليه وفي يومه
لانه قد أتم هو ذلك وأكملها فانهم وهو العاقب أيضاً يعني آخر في المقامات وأحوال
الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو في مقامات
كلها فإتمام المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد
ذلك كله وآخرة درجته فوق كل درجة ليس بعده أحد الا الواحد الاحد
انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (طه) فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال في القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين أنه من أسماء
الله تعالى وعلى الأول قيل معناه يارب رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي
على طريق الرمز والاكتفاء بجزئين من الاسمين يدلان على الباقي كما في قوله
قلت لمات في وقفت وهذا القول مروى عن النواسطي وجعفر
الصادق وقيل معناه طوبى ان هدى وقيل معناه طمع الشفاعة للامة ويا هادي
الخلق الى الله وقيل الطاء في الحساب بتسعة والماء بخمسة وذلك اربعة عشر حرفاً
تشبه بالتمثيل البدر وهذه الاقوال من محاسن التأويل ونكت الاشارة لانها
مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسم كان الماء على أنه أمر له صلى الله عليه وسلم
بأن يبطأ الارض بقدميه وقدرى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تيمم على احدى رجليه فأمر أن يبطأ
الارض بقدميه معاً وأن الاصل طأ فقلت هزته ماء كما قالوا هياك في اياك وهرقت
في أدنى ويجوز أن يكون الاصل من وطى على ترك الميم فيكون أصله طأ يارب رجل

ثم أثبت الماء فيها للوقوف وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاهها والالف
الاولى مبدئها من الهمزة وهاضيرا الارض لكن يراد ذلك كتبها على صورة الحرف
والعمدة أن طه من أسماء حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن وأما اسمه
على الله عليه وسلم (رس) فخرج ابن عدي في الكامل عن علي بن وهب واسامة
ابن زيد وابن عباس وعائشة وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن أبي
الظيفر رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عند
ربى عشرة أسماء ذكرتها بس وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وفيه تعظيم وتجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى
وقيل انه من أسماء القرآن وقيل من أسماء الله تعالى أقسم سبحانه به وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (طاهر) فهو الطاهر في نفسه حسا ومعنى التزهر عن كل
ما لا يناسب على منصبه والظاهر النظافة والنقاء والزاهة والخلوص من العيب
أما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم وقد نص العلماء على
طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم وأخرجوها من الخلاف
الذي في طهارة النبي ونصوا أيضا على أن جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف
الذي في طهارة الجسد الا ترى بعد الموت ونصوا أيضا على طهارة جميع فضلاته
وأخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لما لك ابن سنان وعبد الله ابن الزبير
على شرب دمه وأم أيمن وأم يوسف على شرب بوله وأما الطهارة المعنوية فقد برأه
الله تعالى من كل خلق ذميمة ونزاهة وأكرمه بكل خلق كريم وأثنى
عليه به وعصمه في اعتقاداته وأقواله وأفعاله وجميع أحواله عن كل ما لا يرضاه له
ولو فرض وقوع شيء مما سبق عليه بالنسبة الى علومه مقامه فهو مقدور له لقوله تعالى
لنصفرك الله ما تقدر من ذنبك وما تأخر قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
والله ما تدري نفس ماذا مقول بها الا هذا الرجل الذي بين الله لنا أنه قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاشيكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب أمثلك
وما تأخر منها وخطب لانه سبب المغفرة وأما هو في نفسه فلا ذنب له وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (طاهر) وهو في التسمية المعتمدة بفتح الماء اسم مفعول فهو
يعنى اسمه الطاهر الا أن الطاهر متظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه
وغيره بذات من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر متظور فيه الى الذي طهره
ومفيد أن تلك الطهارة هي بفعل فاعل أراد هاتمه وخصه بها الطهارة اللغوية به
وذلك الفاعل لا يترى القول في أنه الله سبحانه ومثيرا الى قوله تعالى ويطهركم

كيس

طاه

تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على أنه اسم فاعل ومعناه الطاهر لغيره
من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار على ما يؤخذ بها والله
أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (طبيب) فلأريب أنه صلى الله عليه وسلم أطيب
الطيبين ولا أطيب منه وحسبك أن عرقه كان أطيب الطيب وكان من توصل إليه
يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقث رائحته وشبهها أهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له
شبه في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب
عرقه وعرقه وذكر اسحاق بن راهويه أن تلك الرائحة كانت رائحته بلا طيب صلى
الله عليه وسلم وروي الحرثي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال أردت أن أرى النبي
صلى الله عليه وسلم فالتفت خاتم البوّة فبقي فكان يتم على مسكاو كانت كفه
أطيب ريحاً من المسك والفتبر كانت كف عطار طيباً مس طيباً أولم يس
بصافحة المصافح فيظل يومه يمدريها ويضعها على رأس العبي فيرف من بين
الصبيان من ريحها على رأسه وكان إذا دخل الخلاء انشقت الأرض وانتلعت
ما يخرج منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط
وشربت أم أيمن وغيرها بولاً صلى الله عليه وسلم غلظا فما وجدت له طعم البول ولو
وجدته أملت أنه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اقتضوع
فه مسكاو بقيت رائحته في فيه إلى أن قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بقرره
لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه صلى الله عليه وسلم
وقد تم أنهم استنوا المظفة التي صورته صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة
المني فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء
يستكره مما يظهر على الأموات بل كان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وسلم وكان
لا يتسخ له ثوب لأنه كان لا يبدونه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال إن ثوب النبي
صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كقوله لا حد أو بأجملة فهو صلى الله
عليه وسلم طيب الله نعمة في الوجود فمطرت به الكائنات وسمت واعتذت به
القلوب فطابت وتنسمته الأرواح فتمت وقد سلم من خبث القلب حين أزيلت
منه العنقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق
المصدق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فأى طيب أطيب منه صلى الله عليه
وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيد) فقد ورد إطلاقه عليه في أحاديث كثيرة
صححة كافي حديث الترمذي أناسيد ولد آدم يوم القيامة الحديث وفي حديث
الشفاعة انطلقوا إلى سيد ولد آدم وفي حديث الصهيين أناسيد الناس يوم

القيامة والسيد هو الذي يسود قومه أي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال
والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق أو العظيم المحتاج اليه غيره وقيل
هو الذي يرأس قومه وقيل هو المالك الذي يجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام
ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله
تعالى والقياسيد هالدي الباب هذا قول أهل اللغة في السيد وأما أهل التفسير فقال
ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع
الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم أجلى
وأظهر وأوضح من أن يستدل عليه بأفعه وسيد العالم بأسره من غير قيد ولا تخصيص
وفي الدنيا والآخرة واتخاذ في الحديث أنا سيد الناس يوم القيامة لظهور انفراده
بالسود والشفاة فيه عن غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه
وجميع الخلائق مجتمعون أو لهم وآخرهم وانهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون
وتلك المآزر دار الام والبقاء فهي المقبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما
بالسيادة نسبها وطبعا وخلقها وادبها الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة
يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف أحواله من الصغرى الى الكبرى ولوات الله عليه
وسلامه والمراد بولد آدم في قوله أنا سيد ولد آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة
سموا باسم أبيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال نعيم له ولا ولاده وكذا
يقال بنو نعيم لما يشمل نعيمه وأبو القيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية
والما في هذا الاخر الذي هو أنا سيد الناس يوم القيامة شامل لا دم ولا اشكال من غير
تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على آدم عليه السلام أيضا
قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائى وحديث
الشفاة المشهور في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من أكابر الرسل
عليهم السلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله أنا أول شافع وأنا أول
مشفع وأنا أول من تنشق عنه الأرض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
بين الروح والجسد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول) واسمه (نبي) فمن
خصائصه أن خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر أنبيائه والنبي رجل اختصه
الله تعالى بسماع وحية بملك أو دونه وقيل هو رجل أوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال
القرآني أن النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقد كثير من هؤلاء لمن لبس بنى كريم
ولست بنية على الله بل النبوة عند المحققين إيجاد الله الرجل بحكم إنشائي
أنتمى ثم اختلف فيما يفتقر به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقبل أن الرسول

هو الذي الماء ورتب ليبلغ ما أوحى إليه فهو أخص من مطلق النبي لريادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسل والتبليغ بعدهما وانما يفتقران في أمر آخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد أو نسخ لبعض شرع من قبله أوله كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا للشرع غيره كموثوق بن نون فانه بعث مؤكدا للشرعة موسى عليه ما السلام ثم النبي والرسول اذا أطلقا في القرآن أو السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته نامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسول قبله فعلى حسب النبابة عنه فهو الرسول على الإطلاق وهو المخير في الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول الرحمة) فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلًا وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالموثوقين رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامة ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والحسب والفن والفن والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمن بالله ونجما من صلاه نيران القلبية عن الله وفي الآخرة بنجاته فيها من العذاب المحاد والحزنى المؤبد وتجميل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (قيم) بفتح القاف وكسر الميماء التثنية وتشديد ماؤه والذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها ثم بضم القاف وقع المثلثة وهما تابان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل أى الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة السكاك فيها أو الجامع لشمول الناس بتأليفه بينهم وجمع شملتهم لان التقسيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين أو معناه المستقيم الحسن أو الجامع للخير كاه أو المقيم لسنة أو القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أمورهم وقيم الدار هو الذي يؤمن أهلها ويقوم بشأنها ومصالحها وبراعي احتياجه الى الدفع والدفع فيومل ذلك الجسم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجامع للخير والكثير الطاهر وقد كان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فعنى الاسمين واحد أو تقارب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (جامع) فلاه صلى الله عليه وسلم الجامع لما اتفق في غيره من الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضى الله

عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر عقيدته بما منهم الا وهو سابع
في نوره ومحمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت أو جلّت منه
حصلت وبطلت ظاهرت وبه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو
بذرة الوجود وأقرب موجود ويعصوب الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر
وهو ذوالكامة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع
لشأنهم بنائيه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والبيوتات
والمقائيق العيانية وأسرار التوحيد الربانية وجوامع القيوب الفردانية وأما اسمه
على الله عليه وسلم (مقف) واسمه (المقني) والاول بالفوقية بين القاف والفاء
واسقاط القنية آخره والثاني بتشديد الفاء وتخنية ساكنة بعدها فناء التابع
والمقني من قفا بتشديد الفاء أي تبع وهو قد تبع الانبياء قبله أي جاء آخرهم وعلى
أثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع شيئا فقد فناه في ذلك من الفضل أنه صلى الله عليه
وسلم وقف على أحوالهم وشرائهم فاختر الله له من كل شيء أحسنه وكان
في قصصهم له ولا منه عبر وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع لمهدي اليبين
وسنتهم قيل وهو الاولى هربا من السكراد بينهم ما بين العاقب وفي شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري ان المقني من أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة
على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعول أي جعلني الله مفعيا حتى نهضت
في الفضائل ودرجات القرب حتى فقت السكل وجعلتهم خلفي ووراء أي يتبعوني
في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف ولا لام فيه لاتعريب أي
عرف الخلق كلهم به اما هم وهم أتباعه في جميع الملكوت والملايك من ملك أو آدمي
دليل ذلك من الشرع حديث المعراج ومعهود في الملكوت ودرجات الايمان والعلم
وذلك كله عبادة لله لا معه حتى فقت السكل وجعلتهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله
ملك مقرب ولا نبي مرسل وامبادته في عروجه من مكة علوم جمة لم تفرع الا سمع
وللمقني ايضا معنى آخر وذلك أنه قفا السكل أي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشيء
الظروح خلف الظهور والافعال ما بلغت اليه ولا عرج عليه لا يثاره مولاه على السكل
ولمعرفة وجهه وشغفه بمولاه انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول الملاحم)
فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال أو مكانهما والحرب الشديد والوقعة
العظيمة وهو أخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك نجمة النوب بسداه
وهي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتل فيها وهراشارة الى ما ذهب به صلى الله عليه
وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له

الفخائم ونصر بالرب ووقع له من الحرب والجهاد والصرّة ما لم يتفق لغيره من الرسل
 ولم يجاهد نبي ولا أئمة قط ما جاهده صلى الله عليه وسلم وأمه والملاحم التي
 وقعت بين أئمة وبين الكفار لم يهدهم لها قبله قط ولا يزولون بقاتلون الكفار
 في الاقطار على تعاقب الاقطار حتى يقاتلوا الاغور والرجال وينزل عيسى بن مريم
 عليهم السلام فلا اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك أضيف اليه وأضيف الى
 الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكبرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم
 يفتروا الكفار ويجهدهم سدا وطى المدينة وأذن له في القتال الى أن توفاه الله تعالى
 تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرارياء لم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا
 شغل الا ذلك وبسبب ذلك دقخ العرب واستغفم مكة ودخل الناس في دين الله
 أفواجا وقد كانت مغاربه التي خرج فيها بنفسه سبعاً وعشرين على الاشهر ومذهب
 الاكثر سرارياء وبعوثه سبع وأربعون وقيل أقل وقيل أكثر والله أعلم وأما
 اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول الراحة) فلانه صلى الله عليه وسلم راحة لأمؤمنين
 في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
 من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لانهم وفروهم وراحة
 لا كافر من يترك قتلهم وسبي ذرايعهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين
 وهذا الاسم من معنى رسول الرعة ولازم له لان من رجه الله فقد أراحه وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (كامل) فهو الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف
 بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متصل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على
 الاملاق من علوم واعمال وأخلاق واحوال وأوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال
 في وصف أهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقُدس كماله
 ووصفهم البشري مغفور ومغفط بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم بأوفى وأوفر
 مما في غيره بما لا نسبة بينهم اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعصر الفصل
 والافضال وسبق في اهوائه في وفقه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من
 حلالته عينه من جمالاته ما يجفر حاموئيداً منصوراً وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (الكليل) فسمي به في الربور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام
 وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس
 فيحيط به شبه عصابة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملك كالنّاج وسمى النّاج
 اكليلاً والنبي صلى الله عليه وسلم هو نّاج الوجود بأسره واكليله وزينته وسميته
 وسره وروح وجوده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مذّثر) واسمه (مزمّل)

وأما ما المندسر والمتمزمل فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمندثر
المتلف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسبى صلى الله عليه وسلم به لما روى
أنه كان يفرق من جبريل ويترمل بالثياب أول ما جاءه وقيل هما اسمان
من الخصال التي كان عليهما حين النزول فروى أنه أتاه وهو في قطيفة وقيل بمعناه
بأسمائها السام وكان متلفاً في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة
وقيل إن في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيساً له من الروع وتنشيطاً له على فعل ما أمر به
كما تقول لمن أرسلته لأمرف فتخوف فتخشطه بأسمائها المتخوف أمض لامرك قال السهيلي
وليس المزمل من أسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وإنما هو مشتق من
حالته التي كان النبس بها حالة الخطاب والعرب إذا نصدت الملاطفة بالخطاب
بترك المعاتبه فادره باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم
لعل رضى الله تعالى عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم بأتراب أشعاراً بأنه
ملاطف له فقوله بأسمائها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل بمعناه المندثر والمزمل بالقرآن
وقيل بالنبوة وانتقالها أي قد تدرت هذا الأمر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل
لأعباء الرسالة من الرمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازاً
وإنما ناداه بالمندثر والمزمل في أول أمره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة
والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم أعبد الله فإن الله تعالى شرفه بهذا الاسم
فسماه عبداً وذلك غاية التفضيل والتسكريم حيث أجل قدره وعظم أمره فقال
سبحان الذي أسرى بعبده والعبداً اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فإن
العبداً من له رب فن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية
مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يتفكر عن العبودية بالكيفية هو العبد علماً وحالاً
ووجوداً وحققاً ووجوداً وعدم الغفلة عن العبودية كمال الإنسان وذلك موقوف
على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الإنساني ولما كان لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب أن يكون له كمال العبودية ومقام العبودية أشرف
المقامات إذ لا حل لها كان الإيجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون فكار صلى الله عليه وسلم أكمل الكمال على الإطلاق وعبوديته أكمل
كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية
أننى الله تعالى عليه باسم العبد وسماءه في أشرف مقاماته فقال تعالى سبحان
الذي أسرى بعبده وقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كأني الصبيح لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبداً لله ورسوله
فاستثبت ما هو ثابت له وأسلم لله بما هو له لا سواه وليس لأعبد إلا اسم العبد ولما كان

عبد الله أحب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاخترها هو الاتم والاحب
الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اسمائهما اذ يقال نبي الله
وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن أن يقال ملك الله لما يورثهم من عكس النسبة
قاله الشيخ المكي رضى الله تعالى عنه وفي أن زوج الأبيب للسيوطي رحمه الله
تعالى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن سماء الله عبد الله ولم يطلقها على أحد
سواه وإنما قال عبد اشكر واتفق العبد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حبيب الله)
ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ابراهيم
 خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك
وآدم اصطفاؤه الله وهو كذلك إلا وأنا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث
البهيقي في الشعب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن عبد الله ابراهيم خليله
وموسى نبيه والتخلف في حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم
على المحبة وأقسامها وعلاماتها وعلى الحب والمحبة قال وبعد ذلك مقام الحبيب
الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من أهل له على مقدار
ما قسم له منه نبيا كان أو وليا والخليل هو الذي تخال الحبيب أسرارته وتخلت أسرار
الغيب والحبيب من شغل الحب قلبه بكثرته تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال
واقسموا على محبتهم بحبهم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظاهر بسط المصطفى
في موطن القبط حتى اندمط الطلب الشفاعة للخلاق أجمعين لما انقبض بأسباب
القبض العظيمة جيع اله المين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صلى الله) فهو وفيعل
من صفات الوذ يقال صفا الوذ خلص وأصنى لصديقه أخلاص مودته واصطفايته
الشيء جعلته لأخا لصال وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نبي الله) فهو وفيعل من
المجااة والاسم العجوى وهي المحادثة صراوه بمعنى كليم الله وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (كليم الله) فخفاء مكملة بفتح اللام وقد كلفه ليله المراج على الصريح
من الخلاف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خاتم الانبياء) بكسر التاء وقصها أى
الذي ختمهم أى جاء آخرهم وأختموا به فهو كالتخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه
فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه
أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أخرجه الشيفان وأخرج مسلم
في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق

السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة
 ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب ان محمد خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث
 ومن وجوه المدح به أن فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك
 من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا منافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه
 اذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي وقال بعضهم قال أهل البصائر
 لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وأرشادهم الى مصالح المعاش والمعاد
 واعمالهم الامور التي تجوز عنها عقوبتهم وتقرير ما يحجب القاطعة وقد تكفلت هذه
 الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكل بحيث لا يتصور
 عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يبق بعده حاجة الخلق الى بعث نبي بعده
 فلذلك ختم به النبوة وأما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته اشرعته صلى الله
 عليه وسلم فهو مما يؤكده كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
 آمين وفي شعب الايمان لاشيخ عبد الجليل القصري رضى الله تعالى عنه في هذا
 الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر
 وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاء أول
 سقية كأنه سقاء في الاول سقياه ينييه الى آخره اية وهذا كله من اوصاف المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفصيلا على الجميع
 فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها
 أحد القبول جوهر الشريف ذات الطبع الذي لم يفسد طبع غيره أن يقوله واذا
 قلت ختم زرعه سقاء أول سقية فان محمداً صلى الله عليه وسلم لم ادرجت فيه في أول
 القدر السابق جميع النبوات وأخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر
 ويعلوه أبدأ بالبدن على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل أحد ما قسم له
 واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم أي الطين الذي يختم به فان نبينا محمداً
 صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كما اجمع جميع اجزائها لانه اجزاء كثيرة
 وغيره أعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه
 وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اكتم
 وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم يكمل فيه النبوة وبقي له شيء
 لم ينله بالارتقاء أبداً ولذلك كان الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه
 آخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التاء لانه الآخر روح المعنى فيه انه تمام الشيء

وكأله ولولم يكن لظهر المقصر في الشيء المبجل المتمم بكان عليه السلام هو المتمم
 المبجل فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين الجميع وكل
 الكامل وتم التمام ولهذا المعنى عده عاياه الصلاة والسلام في فضائله التي أعطاها
 دون الانبياء فقال ونتم في البيوت وأما خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله
 له والتفصيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في أوقاتهم يمشون جماعات
 جماعات إلى أقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتم إلى الكل
 البراءة من التبليغ ولم يتقدروا من الخلق إلا اليسير ومنهم من لم يتقدشأ وخاتم النبيين
 عليه وعليهم الصلاة والسلام يمش في الآخر غريبا من أبناء جنسه وأخوته وهم
 الإيتام لم يعهدهم أحدهم ضيافته الفاصلة في ذات الله وشهر عن ساقه فادخل
 في دين الله ما لم يدخله الخلق ولا يقر عليه أحد في هذا الفصل لا بدانية فضل الله
 وأدراكه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخاتم المرسلين لا محالة لأن الأعم
 يستلزم الأخص دون العكس وقد أعني هذا عن أعلاه أن الكلام على الاسم بعده
 وهو (خاتم الرسل) وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (محيي) فإنه صلى الله عليه
 وسلم أحبي موتى منهم أبواه صلى الله عليه وسلم بأذن الله عز وجل حتى أمابه
 أخرج حديثهما ابن شاهين في الباسم والمسوخ والطبيب البغدادي في السابق
 واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه وانفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة
 الضعف وأحبابه رجل دعاه إلى الإسلام فقال حتى تحي لي ابنتي فحييت وشهدت
 له بالرسالة وشاة جابر بعد طبعها ومع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض أذنها
 ولأن الله تعالى بعثه إلى العرب وهم أعداء ينفك بعضهم دماء بعض فآلف به بين
 قلوبهم وكفوا عن سفك دماهم فكان في بعثه حياة وإبقاء لهم ولحياة قلوب المؤمنين
 به صلى الله عليه وسلم وهو الواسع بين الله وبين خلقه والرابطة بين الجذوة
 والأقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة أمة الدائمة في أعلى درجات
 الجنان وهو الأصل في نجاتهم من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى الله
 عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (محيي) فهو سبب نجاة أمة في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فبقوا من الكفر
 والعقوبة عليه في الدنيا ومن الملائكة بسنة عامة ومن أن يجمع عليهم سيفان سيف
 منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث أنزل الله على أماني لآتي وما كان الله
 يعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستعقرون فأداء ضيقت تركت فيهم

الاستغفار والى يوم القيامة أخرجه الترمذى عن أبى موسى وهو صلى الله عليه وسلم
 الذى علم أمته الاستغفار وفى الآخرة نجوا من الخلود فى النار ومنع فى النسخ بآيات
 الباء وتركه أو بالتشديد والتقييف بسكون المون وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (مذكر) فقال تعالى أنما أنت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب
 وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله
 عنهم فكانت عامة بحالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا ما تلاوة القرآن
 العظيم أو بما آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليم ما ينفع
 من الدين كما أمره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والرهق
 فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الإيمان وتسيير البصيرة
 وتصحيح النظر وجمع المم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر أمته بما
 ترك فيهم من كتاب وسنة قال القاضي أبو بكر بن العربى المذكر هو الذى يخلق
 الله على يده الذكرك وهو العلم الثانى فى الحقيقة وينطق على الأول أيضا ولقد
 اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بأنه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بأنبيائه
 وختم الذكرك بأفضل أمته الله فقال له وذكركم فان الذكركم تنفع المؤمنين وقال له
 أيضا فذكر أنما أنت مذكر لست عليهم بمصير طرتم مكمهم من السيطرة وآتاه
 الساطنة وممكن به دونه فى الأرض والتذكير وعلم الذكرك باب عظيم النفع للخلق
 فان الله يريد أن تذكر آلاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم أجمع انتهى وأما
 اسمه صلى الله عليه وسلم (ناصر) فانه الماصر لله ولدته باعلاء كلمته وإظهار دينه
 وتبليغه ونشره والقتال عليه وإلهة المؤمنين بذل النصيحة لهم وتطهيرهم العلم والدين
 وأخذهم بحججهم عن النار وإفادتهم من الكافرين أيضا بدعائهم إلى الله
 وجهادهم فى سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (منصور)
 فانه منصور فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فلما أمر به ولاءه من القوة والظهور على
 الأعداء ونصره بالصبا والرعب من مسيرة شهر ونصر أمته على الأمم ودنه على
 الأديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأما فى الآخرة فبقبول شفاعته
 ودفع الاسواء عن أمته وظهور مزيته وعلو مكانته بين أكابر الانبياء وأولى العزم
 من الرسل وشهود أهل الجمع كاهم وقد آتاه الله قبول الشفاعته واستجابة الدعاء
 فى الدنيا والآخرة رفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع جلالته
 وعزة اصطفايته ومحبوبيته فلا يرد فى شفاعته ولا ينجيه فى سؤال بل يسارع
 فى قضاء حوائجه وتصير أوطاره أى شئ كانت وفى أى وقت كانت صلى الله عليه

وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نبي الرحمة) فقد ثبت في حديث حذيفة
وفي حديث جابر عنده سلم وفي حديث أنى موسى عند أحمد ومسلم والكلاب عليه
هو بينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة أى التراحم بين
الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله
ألف بينهم وقال رحمه بينهم وقال في شرح مشارق الصاغاني على قوله في الحديث
نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نبي التوبة) فلان الام رجعت بهدايته صلى الله
عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه أصل التوبة وبه فتح
بابها في حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد البقي في دلالته والحاكم
وصححه ان آدم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه
تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك أول توبة وقعت من هذا النوع الانساني
فهى أم الباب لها مابعد ما وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح
بوجهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان أمته موصوفة بالتوايين لانهم كلأ ذنبا واذابوا
فهو نبي التوبة لان كل فضل في أمته فهو له وأني أهل التوبة أولان توبتهم مقبولة
في كل زمان ومكان وما بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف
قل أو اصرحتى تطالع الشمس من مغربها أو يغربوا ن تكروا مع تكر والذنوب
اذا كانت بشروطها وبه فسرقة وله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الام السابقة
منهم من لا تقبل توبته أصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط أمور سابقة كالم تقبل توبة
بنى اسرائيل من عبادة الجمل الا بقتل أنفوسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم
الانبياء وأمه خاتمة الام وعلى انه تقوم الساعة التي من أسرارها العلامة
المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة على يد صلى الله عليه وسلم سدد منه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم
الصلاة والسلام انما يفتحوا باب التوبة أى الرجوع الى الله والعمل بطاعته والا قلاع
عن مخالفة أمره أعيم من أن يكون ذلك الرجوع من كفر أو عصية فهو صلى الله
عليه وسلم مبهوث بالتوبة أى طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ان الرسل
عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من
الخلق أو وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد قاتبا أو يقبل عذر
المعتذر وكان فيما كتبت به بجير بن زهير لاختيه كعب بن زهير أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهذره لما نظر اليه فانه لا يرد من جاءه قاتبا وقد كان صلى الله

عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاة الكنف
 وكرم القدرة على الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده
 مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مؤلم حتى التائب والعقب وقال صلى الله عليه وسلم
 التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة أي القابل لها المنخفض بقبولها على ما به من
 السباحة وسهولة القبول وأيضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي الآية وهي
 لكل أحد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه أدام توبته وهو تعالى أعلم
 بالوصف الا لا في نبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي
 نسب له ربه سبحانه وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم أكثر
 من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال انه ليغان على نبي فاستغفر الله
 في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين أنوار لا غين أغنياء فهو صلى الله عليه وسلم
 في ترق دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفره ودائم
 التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (حريص عليكم) فاقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
 حريص عليكم وقوله تعالى ان تخصص على هدايتهم الآية وقوله سبحانه وان كان كبير
 عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى
 أمته بلفظ الحرص أو بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان
 صلى الله عليه وسلم أحرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله وادنى
 وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم وجميعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه
 ويستزؤون به ويسخرون منه ويهزؤون به ويلذون به ويحذرون منه ويحرضون
 عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لذعائهم ونصيحهم ويدعوهم ويدعوهم
 لئلا يهملوا سر أوجه راثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كره حتى أتجأهم
 وأسعدهم وأدخلهم الجنة وهم كارهون ثم اتعلم أن حرمة عليه الصلاة والسلام
 على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثال الامار الله واستغناء امرئاته وكما كان حرمة
 صلى الله عليه وسلم على هدايتهم بظاهرها تاما بايقا الى الغاية موالفهم الله وطلب
 لرضاءه لذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه ومملكته الى غاية الامكنة
 لما فلا يريد الا ما أمره سيده ولا اختيار له معه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (معلم) واسمه (شهيد) فهو المعلم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن
 تعريفه وهو الشهيد في المشارق والمغارب وسائر أقطار الارض له موم دعوته

وانتشارها وبارغها وواساثر نواحيها وارجاتها وهو المعاصم الشهير عند الامم الماضية
في القرون الحالية وفي السموات والارض وفي الدنيا والاخرة في مرصات القيامة
وعند اهل الجنة والدار واما اسمه صلى الله عليه وسلم (شاهد) واسمه (شهيد)
فسماه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهداً اى على من بعث اليهم بتبليغ
الرسالة او بتصديةهم وتكذيبهم ونجاتهم وصلاحهم او شاهداً للانبياء بالبلاغ وعلى
ايمهم بالبحرود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيداً روى ان الامم يوم القيامة
يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى بدينه التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للجنة
على المكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين
عرفتم فيه ولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الباطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيشهد بعد انتم وهذه الشهادة
وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالقريب الميمين على أمة عدى بعلى وقدمت
العلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم فانه ليسوا وى قيل وقد
يكون المنهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو اهل وبما اخبر به عنه شهد
الله أنه لا اله الا هو الآية وقيل معناها العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(مشهود) فهو بمعنى أنه تشهد هذه الملائكة اى تحضره والله أعلم وقد كانت كثيرة
الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون من استعمل مال مفعول بمعنى
فاعل او بمعنى مفعول لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة اى يشهده الله على
أمة فيشهد بعد انتم كما قدم في الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(بشير) واسمه (مبشر) واسمه (نذير) واسمه (منذر) فقال تعالى انا ارسلناك
شاهداً او مبشراً ونذيراً وقال وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً وقال انما انت نذير وقال
ان انا الانذير وبشير لقوم يؤمنون وقال اتى لىكم منه نذير وبشير وقال انما انت
منذر وقال انا انذير المبين وقال تبارك الذى نزل العرفان على عبده لىكون
للعالمين نذيراً او فى الحديث انا الذى يرعى العربى ومعنى كونه مبشراً اى لاهل طاعته
بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشقاوة وقيل انه مبشراً لامة بين برضى رب
العالمين والخطا نعيم بالامن يوم الدين والمستحقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين
ومعنى كونه نذيراً اى لاهل العصية بالسار او بالعذاب وقيل محذراً من الضلالات
والبشير فاعل من بشره بمعناها خبره بما يسره فانه يقال بشروا بشروا بشروا
ومضاعفاً وبشراً له من والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المعلقة لا تكون
الا بالخبر وانما تكون بالشرا اذا كانت عقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب ايم

أخبرهم بالبشارة المطلقة هي الاخبار بما يصير سميت بذلك لتأثير البشارة وهي ظاهر
الجملة عند الاخبار بالامر الساو والامذار الاخبار عما يخاف ليحذروا وكف
عما يرسل اليه ويعمل بما يحجز عنه والذير يعني المنذر وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (نور) فقال تعالى قل جاءكم من الله نور قيسل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفأ وبأى الله الا ان يتم نوره
ولا يشكل على تفسيره بالسبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله
يهدي به الله من اتبع رضوانه مع قدرهما وعظفهما بالواو دون أو كما قيل لان الضمير
راجع اليهما معا باعتبار اللدكورا ولا نهما كالشيء الواحد وهذا به أحد هما
عين هداية الآخر وقد صرح القراء في تفسيره بجواز مثله جواز امطر دابه ورد
القرآن في آيات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
الآية وقال كعب وابن جبير وسهل ابن عبد الله المراد بالنور الثاني هو محمد
صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره أى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة
النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سراج) تسميه
الله تعالى به في قوله وسراجا منيرا الموضح أمره وبيان نبوته وتبوير قلوب المؤمنين
والمعارفين بما جاد به فهو نور في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاء قال
الشيخ أبو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى السراج هو الحامل للنور
وهو لغة المصباح الحامل لشيء من النار في قبيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به
الشمس والقمر وكل مضيء بحمار اللفظ الشبه وأمرجت السراج أو قدته
وأمرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحامل لانه
مستضاء به من طمات الجهالة وتقتبس من نوره أنوار البصائر فلم تذكر أداة
التشبيه فهو واستعارة أو تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان يطلق السراج فوجهه
ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لسكون النور السراجي يزيد الغالة الحسية
ويظهر الاشياء الخفية للإبصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيد طلة الجاهل ويظهر
المعاني الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكورا رسولا يتلو عليكم آيات
الله مبدئات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان
التشبيه بالسراج الذي هو المصباح فيه مزيد الاتعاع والاعتباس بلا كلفة ولا نقص
واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع
الانوار السابقة لمظهره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة
وكما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبته الصورية لم يغيب

الاستمداد من نوره بل هو وجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولا حقة
هو مصباح كل يصل فماتص صدر لا عن ضوئه الاضواء

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم
(مهباح) وهو الاسم بعده هذا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (هدى) بضم قفتح فهو
مصدر هدى بالفتح يقال هداه السيل هدى وهداية بمعنى أرشده الا أن الهدى
قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق
ويقابله الانلال بمعنى الدلالة على خلافه فيجتمعا في اسم النبي صلى الله عليه وسلم سمي
هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشاد والتوفيق
مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر وبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان
صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى
وكان هو نفس الهدى والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مهدى) فهو
في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرهابعض النسخ بفتح الميم على انباء الياء فأما
الاول فهو من أهدي رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدي بضم الياء وكسر الدال
فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكنني لم أذكر على ما يشهد به
من اللغة ويحتمل انه من اهداه الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها وما
أهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم عمل يديه من الايمان ومعرفة الله
وتوحيده أعظم شيء وأجله وأخمه وقال الشيخ ابن القارض رحمه الله في تأييده
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا * لمهدي الهدى في صورة بشرية

قال سعد الدين الفرغاني في شرحه أي لمن يهدي من عند الله هدية الهداية لعباده
يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم فاعول فيكون بمعنى
اسمه هدية الله وأما الثاني فظاهر اسم فاعول من الهدى وهو الرشاد والتوفيق
فعني المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم (منير) فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل أنا منير انارة أضاء هو
في نفسه وانارة غيره أيضا كسبه نور اقصيره ذات نور يضي به وأيضا طرح عليه
شعاعه فأنظره فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلاهما صادقة هنا
فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه أول ما خلق الله تعالى نوره ومنيراته سيره
أي مظهره لا بصار البصائر فان النور هو العين على الابصار وقد أمكن بوجود نوره
صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من عالم الهداية ومطالع

السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحترام من المهاوى والمهالك ومنبر الغيرة
 أيضا بمعنى مكسبه نوراً مقبلاً منه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (داع) فيتمثل
 أنه من دعا الله ناداه أو رغب إليه أو عبده من نحو قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه
 كادوا يكونون عليه لبدا قال إنما ادعوني الآتية ويحتمل أنه من دعا الخلق إلى
 الله ليقبلوا إليه وقد قال تعالى وداعيا إلى الله يأذنه وقال أجيبوا داعي الله قال قل
 هذه سبيلي أدعو إلى الله وقال الرسول يدعوكم لثبوتنوا بركم وقال وادع
 إلى ربك وادع إلى سبيل ربك وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إن الله
 تعالى حين شاء تقبّل الخليفة وذره البرية وأبدع المبدعات نصب الخلق في صور
 كالهباء قيل قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جنبروته
 فأساح تورا من نوره كلّم قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك
 الصور الحقيقية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
 أنت المختار المنقّب وعندك مستودع نوري وكنوزه دأيتي من أجلاك أسطح
 البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والمقاب والجنة والنار ثم أخفى
 الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج
 الماء وأثار الذبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الأرض على وجه الماء
 ثم استجابها إلى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أمدعها
 وأبرار اخترعها وقرن بتوحيد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فظهرت في السماء
 قبل مبعثه في الأرض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصه به
 من سابق العلم من حيث عرفهم من استنبأه آياها أسماء الأشياء فجعل الله آدم
 محرراً وكعبة وباباً وقبلة أجمع إليها الأبرار والروحانيين والأنوار ثم نبه آدم على
 مستودعه وكشف له خطر ما أتمته عليه بعد أن بهما أماما عند الملائكة فكان
 حظ آدم من الخبر بناء ونطقه مستودع نورياً ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان
 إلى أن فصل محمد صلى الله عليه وسلم طاهر القنوت فدعا الناس ظاهراً وباطناً
 ونذيرهم سرا وعلنا واستدعى صلى الله عليه وسلم التقيي على العهد الذي قدمه
 إلى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من منساح الدور المتقدم اهتدى إلى سره
 واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استغرق السخط قال الشيخ أبو محمد عبد
 الجليل القصري في شعبه فقد أعلمك رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وأنه دعا الخليفة عند خلق الأرواح
 وبده الأنوار إلى الله تعالى كدعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان ومن هذا

المعنى قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق اليبين الآية الى قوله تعالى لا يؤمن به
 واتصرنه الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم والأرواح ويعسوبها فكان آدم
 أبو الأجساد وسببها ثم قال انظر واقوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
 ليكون للعالمين نذرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انزل الخليقة أجمع وآمن
 الكل به في الاولية والآخرة وانتقال النور في جميع العالم من ملب الى صليب
 فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال
 وهذه ابان لنا معنى حديثين كانا خفيا عما أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعث
 الى الناس كافة كنانا نطقن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أقولهم
 وآخريهم والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم كثر نبياء وادم بين الروح والجسد
 كما نطقن انه بالعلم فبان لما له زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ أبو عثمان الفرغاني
 فلم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي أصل
 جميع الانبياء وهم كالأجزاء والتفاصيل لتحقيقه فكانت دعوتهم من حيث
 جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض أجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع أجزائه
 الى كائنه والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس والانبياء
 والرسول وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان
 هودا عيا بالامالة وجميع الانبياء والرسول يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى
 الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة .

وكل آي اتي الرسل الكرام بها * قائما انصابت من نوره بهيم
 - فانه شمس فضلهم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم
 والشيخ عبد الجليل هو السابق على كُن مؤلّا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (مدعو) فانه أشرف مدعوه لله تعالى بأشرف دعاؤه فانه لم يخاطبه في القرآن الا بياها
 الهي ويا أيها الرسول تكريمات وتثنية في قوله ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله
 عز وجل أمته بنسبه فناداهم بيا أيها الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبها
 بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطيئين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه
 وسلم الى العروج الى السماء فانه أرسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك
 فأجاباه أو المراد دعاؤه في المعراج حين رجا في النور رجا فخرقه به سبعون ألف
 حجاب ليس فيها حجاب يشبهه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كذا كره
 ابن سبعين في شفاة من حديث ابن عباس قال فاذا الدامن العلي الاعلى أدن
 باخير البرية أدن بالاحد أدن يا محمد ليدن الحبيب أو المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل

في حديث معمر الصادق عن أبيه عبد الله في قول جبريل له ان الله قد اشتاق
 الى امائك وذلك عند مجيئ ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتغيير فقال له
 صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما أمرت به قال النبي ان الله تعالى
 قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يرزقك من دنياك الى معادك زيادة
 في قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم له امنه ومن
 الخلق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه أو خطاب الحق له حينئذ
 بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال
 ابن منده حديث يجمع على صحة اساده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 أول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيشهد الله وبنتي عليه أو المراد
 دعاؤه الى الزيارة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله أعلم وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (محبب) فالاجابة مترتبة على الدعاء بانفسه مدعو ليكون محبوب
 تابع له وانه اجاب لما دعي أو فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم أول محبوب لربه
 تعالى يوم السبت بربكم فهو أول من قال بلى وأول محبوب اطاعه ربه وعبادته
 وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان محبوب الوليمة ومحبب دعوة من دعاه من
 اصحابه ولودعاه الى كراع أو الى خبر الشعير والاهالة السخنة المتغيرة وينطلق معهم
 في حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه أحد من اصحابه ولا أهل بيته الا اجابه لبيك
 تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (محباب) فانه كان محباب الدعاء عنده ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه
 في أمور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع
 القاضى عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان محباب الدعوة من الخلق فقد
 اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه من لم يحبب أحد من الرسل قبله فانه أكثرهم تابعا
 كما ثبت في الاحاديث وهو المحباب للشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حق)
 فهو من الحفاوة وهي الاعتناء بالشئ واتباعهم به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال
 هو حق عن الامر أي بليغ في السؤال عنه واستقصيته عن كذا استغبرته على وجه
 المبالغة وقال تعالى يستألفونك كاذب حتى عنها أي بليغ في السؤال عنها ويقال
 تحقني فلان حفاوة اذا تلطفت بك وبالبغ في اكرامك وهو حسن التحق بقومه
 وحق بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه وأهل
 بيته وأولاده كفاطمة وأسد فاه خديجة وأخته من الرضاعة الشيماء لما قدمت
 عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة برهمهم أو من تحفيه بقومه ومبالغته

في نعمهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم أو من تنميه بأمراته واعتناؤه بهم
 في الدنيا والآخرة أو من شدة اعتناؤه واهتمامه بجميع ما كلفه بما يرجع لمباينته
 وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا وبما يرجع الى تبليغ
 الدين ونشره وبينه وتعليمه وبما يرجع الى دعاء الخلق الى الله والندارهم ونعمهم
 والقيام بحقوقهم وجهادهم على أمر الله وعبادته وحده والله أعلم وأما اسمه صلى
 الله عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم) فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتوراة كما في حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزى بالسيدة السيدة ولكن بعفو
 ويصفح وأمره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو
 والصفح مبالغة في العفو والصفح ومعناها واحد فانه يقال عفا عن الشيء تركه
 وعفا الذنب وعفاه عنه عفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء صفحا أعرض عنه وصفح
 عن الذنب عفا عنه أي أنه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمواخذة بالجنايات
 والأعراض والتجاوز عن الزلات أي أن صدرت من أحد في جانبه صلى الله عليه
 وسلم زلة فاعفاه وترك المواخذة وصفح عن زلته لأن من شبهته ككف الذي
 واحتمال الذي وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية وكان صلى الله
 عليه وسلم لا ينقم لنفسه قط وما من مسلم أخط ولا ضرر بيده شيئا قط إلا أن يجاهد
 في سبيل الله وما ينل منه شيئا قط فينتقم من صاحبه أو يغضب لنفسه إلا أن
 ينتم لها شيئا من عارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء وقد وصفه
 الله تعالى في التوراة بأنه ليس بفظ ولا غليظ ولا غضيب في الأسواق ولا يجزى
 بالسيدة السيدة ولكنه يصفح ويغفر وفيما أوحى الى شعيا مثله وقد كسر المشركون
 رباعيته يوم أحد وجرحوا مشقته وتجاوزوا عنه وجرحوا وجهه وشتموا البيضة على
 رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك
 في ذلك اليوم فسحق ذلك على أصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني
 لم أبعث لعنا ولا أكني بعثت داعيا ورحمة الله ان غفر لقومي أو اهد قومي فانهم لا يعلمون
 وسعروا سقى السم وتعرض من تعرض لقتله ففعا عن القاعلين لذلك وأما اسمه صلى
 الله عليه وسلم (ولي) له معنيان أحدهما بمعنى ناصر والثاني من الولاء وهو القرب
 والدنو والولاية هي المحبة أو القرب أو المتابعة والولي لغة بمعنى المحب أو القريب أو
 المتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحبة والصديق والتفسير
 انتهى فعني ولي على هذا أي ولي الله أي القريب منه وجوابا لعني الأول الذي هو
 الماصر فعيل بمعنى فاعل وبالعني الثاني بمعنى مفعول على مقتضى ما في لطائف المنن

والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية لانه اختلف في أنها
أفضل فيه ف قيل نبوته أفضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه
الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة أمر باطنى يعطاه النبي وأنداعى نبوته وقيل
أيضا ان نبوته ورسالته أفضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في
قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب
وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في
غاية الحكام وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ما هما فن جعل النبوة مجردا لظهور
والرسالة رفعة الذي الى أقصى درجات المخلة بين وجهه كاملا في نفسه مكمل
لغيره متواليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضور في بساط المشاهدة
في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة
مجردا استتباع الخلق والنبوة توجهها الى الخلق وكذلك الولاية فضل هاتين عليها
ومن رأى ان النبوة والرسالة قيمهما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما
عالم بابا سنة لاح الخلق وسياسة ثم وارشادهم فضلها على الولاية وهذا الخلاف
انما هو في نبوة النبي و ولايته لاني مطلق لولاية فلا يطبق ذلك لما فيه من الالهام
بل لابد من التقييد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حق) فقال تعالى قد جاءكم الحق
من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى
الى غير ذلك ومعناه هنا ان الباطل من حق اذا ثبت أى هو الثابت الذي لا يتبدل ولا
يتغير ولا يلهو عليه الباطل أو المحقق مدقه وأمره أو معني كونه حقا أى ذا حق
أى جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والذين المتين وجعل عين
الحق على هذا المبالغة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (قوى) فهو المراد بقوله تعالى
ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى في حاله القادر على متابعة أو أمر الله
واجتناب نواهيه وتفيد احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده
وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمخبر والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر
الاحكام والانفراد عنهم بسرهم مع الله تعالى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أمين)
فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قرين
تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث انى لامين فى الارض
وأمين فى السماء وقد سماه الله تعالى آمينا فقال مطاع ثم أمين اذا قلنا ان المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو أمين الله على وحيه ودينه وهو
أمين فى السماء والارض وفى الدار المنظم للعزى وأما اسمه أمين فهو الذى يلقى اليه

مقابل المغانى ثمة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم وأما اسمه
الامين فانه حفظ ما أوصى اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين
لثقته وأمانته ونزاهته عن الخيانة أتبعه وكلامه في الاسماء كلها أوجب له لابن العربي
وقول غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقاب ربه إشارة الى ما بشره
به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية فسمى بما ناسب قدومه وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من أمره ونهيه
ووعده ووعد به دليل المجزات الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل
صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى فسمى لهذا المعنى بما ناسب حقيقة انتهى وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (مأمون) فسمى به في قول بهير بن زهير بن أبى سلى
سقاكم المأمون كاس بارية * فانهم لان المأمون منها وعادها

فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذى
لا يخاف من جهنم شر او هو بمعنى الامين الان الامين أبلغ وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (كريم) فقال الله سبحانه وتعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله
عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم والا أكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه
والكريم هو الجامع لانواع الشرف وأوصاف الكمال الاذنية والكريم على
وجهين الأول كرم الذات او الصفات وهو جلالتهساو رفتهساو كرم الذات هنا
هو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير والمفضل
المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالغنى وكما هو الحقيقة في حقه صلى الله عليه
وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو أكرم بنى آدم على الإطلاق من الانبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو أكرمهم أصلا ووصفا وخلقا ورفقا وقد راو فعلا
صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مكرم) بتشديد الراء فهو بمعنى
الكريم الا انه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (مكين) فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه
وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك
أن قرن سبحانه ذكره بذكره فنادى باسم أحد مع اسمه سواء ولا قرن اسم أحد
مع اسمه الا اياه فأعاز به في السابقة على ساق العرش وأذن به في اللاحقة على
منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مبين) فهو من من الشئ بالضم مثابة
صاب واشتد مكان شديد اقربا في دين الله أخذاه بالحدة والصدق شديد مؤيدا
منصور راعى أعدائه من الكافرين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مبين) فقال الله

تعالى حتى جاءهم الحق وروى حسين بن علي بن ابي عمير قال قال تعالى وقال انا الذي يرالين ومعناه
الذين امرهم رسالته لتعليم آياته الظاهرة وبجراته الباهرة والذين عن الله ما بعثه
به تكافؤا لتعالى لتبديل الناس ما نزل اليهم والذين بمعنى انه عربي اللسان وهو اقصم
الحرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (هو) بكنس الميم
المشبهة فهو من اهل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما
عنده الراغب لانه له الناطر اعطاه وطوله المقصور والقطر عليه الحسن الظن به وضبط
ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم
وشفاعته فيهم دينيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله وبواسطته وكرم
وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(ووصول) بفتح الواو فهو قول به الفة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل
الناس للرحم الطيبة والذنية رحم القرابة ورحم الايمان واقربهم بالوفاء وحسن
العهد وكان يصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله
عليه وسلم ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء انما ولي الله وصالحو المؤمنين وكان
شعاده امة فاه خبيجة بعد موتها وسمى الميم ويمنش الميم ويحسن السؤال
عنهم والساجي باخته من الرضاع الشبيه في سبي هو ران اكرهها وبسطها راداه
واجلسها عليه وخبرها بين ان تمكث عنده عجيبة مكرمة او يمنة ما ترجع الى
أهلها فاخترت الرجوع اليهم فتعها واعطاها غلاما وبه اية وردها اليهم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم (ذوقرة) فالكلام فيه هو بعينه الكلام في اسمه القوي
وقد تقدم والتذكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(ذو حرمة) بضم فسكون وبضمير وبضم ففتح فالحرمة معناها الهابة وما لا يحل
انتهاكها ويجب القيام به ويحرم التقرب اليه وذات له ظم شأنه وجلاله فذكره
ورفعه شأنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذو مكانة) فهو كاسمه ممكن وقد تقدم
الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذو عز) فهو العزيز ومعناه جليل
القدر او الذي لا تقهره او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز الغيرة وقال تعالى والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة لهم بالاتباع والتبعية له فهو العزيز
بالامانة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزته عزة لهم فانجبه اختصاصه بالعزة
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذو فضل) فالفضل في الاصل نوع كال
يزيد به المتصف به على غيره والمادة كاهل اثرة على الريادة وهو صلى الله عليه
وسلم له الريادة التامة على جميع الملائكة في سائر انواع الكمالات واما اسمه

صلى الله عليه وسلم (مطاع) فقد كان مطاعاً لاصحابه وأمنه لقوة محبتهم وتعظيمهم له
 وحفظهم وشاء الله عليهم وهو الشفيع المعاع صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (مطيع) فقد كان مطيعاً تعالى منقاداً لحكمه متمسكاً بامر الله على الدوام
 فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته ورسالته وإنذار خلقه
 لا يغفل طرفه عن أعضائه ومحبيه وكال عبيده وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (قدم صدق) فعده كثير من أسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد
 ابن أسلم في قوله تعالى وبه الرادين ألقوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد
 صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما أخرجه ابن مردويه أنه قال
 في تفسيره هو محمد شفيع وفيه إشارة إلى وجه التسمية من أنه تشير بأن يشفع لهم
 لأن من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 هي شفاعته بينهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق أو شفيع صدق عند
 ربهم وعن قتادة والحسن نخوة قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن
 أيضاً أن قدم صدق مصيبة الأمة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله
 أنه معناه سابقة درجة أودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم
 هو إمام الصادقين والصدّيقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والندم واجد
 الأقدام ويطلق على التقدّم لأنه يكون به يقال لفلان قدم أي تقدّم وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (رجة) فقال الله تعالى وما أرسلناك إلا رجلاً للعالمين وقال الشيخ
 سيدي أبو العباس المرسى رضي الله عنه جميع الأنبياء خلقوا من الرجّة ونبينا
 صلى الله عليه وسلم عين الرجّة قال تعالى وما أرسلناك إلا رجلاً للعالمين وقال الشيخ
 سيدي عبد الجليل القصري على هذه الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به
 العالم بنص هذه الآية وإن كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود
 أو ظهر من أول الإيجاد إلى آخره إنما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الإمام
 أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول جعل الله تعالى للجنة باباً زائداً وهو باب محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو باب الرجّة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق
 فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة وسائر الأبواب أبواب
 الأعمال مقسومة على أعمال البر ثم قال فأما باب التوبة من الجنة الزائد على
 الأبواب فليس هو باب عمل إنما هو باب الرجّة العظمى إليه تدخل توبة العباد إلى
 الله تعالى وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانتي التوبة وأنا رجّة مهداة
 نفس محمد رجّة للعالمين وسائر الأنبياء مبعثة هم رجّة فلذلك سعد من أجاب

ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من أعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
مولده ونفسه راحة وأمان وكذا أمده في نفخ الصور فحرمه تلك الرحمة وأمانه قائم
انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (بشرى) وعند غير المؤلف بشرى عيسى
قله تعالى في سورة الصف وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله
الذيكم مصداق ما بين يدي من التوراة وبمشرى رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد وقال
صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بشر بالبشارة إلى الآية
المدكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل أخبرنا عن إبراهيم وإسماعيل
عليهما السلام عند بناء البيت الحرام ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يلحظ عليهم
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم والبشارة به
صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد أخرج ابن عباس كره
عبادة ابن الصامت مرفوعاً أنا دعوة إبراهيم وكان آخر من بشر في عيسى ابن مريم
وقد أخذ الله ميثاق النبي على الإيمان به صلى الله عليه وسلم ونصرتة وكانوا
يأخذون العهد بذلك من أعظم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو
صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين وبالرحمة والرضوان والعبادة من البراءة والفوز
بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة وإطلاق المؤلف صحيح صادق بكون
البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى أو عامة في جميع الأنبياء عليهم السلام
أو كونه بشرى في نفسه والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عوث) واسمه
(غيث) واسمه (عيان) فالعوث يقال في المصرة والغيث في المطر واستغثه طلبته
العوث والغيث فأغاثني من العوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغيث بالكسر
الاسم من الأغاثه والبي صلى الله عليه وسلم أغاث الله به الملقوق وقد كانوا يفرق
في الضلالة تنبأ عليهم أمواج الجهالة قد اشرفوا على سقط المالك الجبار واقفين
على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وأقذهم وأنجىهم وأغاثهم والغيث الذي
هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة وأصلاح لهم بما يشاءه من النبات
والاشجار والثمار والأزهار وجرى العيون والأنهار وهو غوث وغياث لهم أيضاً
نشه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والورع والرحمة وإنقاذ الخلق
من الملكة وهدايتهم من الضلالة وتبصيرهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزويدهم
بالإيمان بعد موتها وخرابها بتحق الكفر وجذبه وقسوته بالغيث في أحياء البلاد
وتزويدهم بتغييرها وإلها وأصلاحها وإنقاذ الخلق به من الملكة فهو صلى الله
عليه وسلم غوث وغياث للرجود وغيث مغاث به والله أعلم وأما اسمه صلى الله

عليه وسلم (نعمة الله) فمن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قوله تعالى الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه
وسلم فسمى نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها في يعرفون ان محمد صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه
وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(هدية الله) بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الباء فقد روى ابن سعد والترمذي
الحكيم عن أبي صالح مرسلا والدارمي والبخاري والبيهقي عنه عن أبي هريرة
موصولا انما نأرجه مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله تعالى
بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي أبو العباس المرمي
الانبياء الى أمهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لما هدية وفرق بين العطية
والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما نأرجه مهداة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عروة وثقى) وهو في التسخ
المعتمدة بالتكبر ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بأل وإضافة
الموصوف اليها فحكى الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسيره قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الأصل هو موضع
الامساك ورشة اليد من الشيء ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع
المتين منه المعدل المسالك والاختصم ويقال له القبض وقال المروى في الغربيين
العروة من البسات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال له
أصل ثابت في الأرض كالشجر وغيره من جميع الشجر المستأصل في الأرض عروة
فاذا كانت السبلة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فماشت بها وكثيرا ما تستعار
العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان أو معنويا لان من وافق محل الامساك
كان خلية قابض حصول المراد والفوز بالنية فان كان قصده الاعتصام حصلت له
العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل
مرتفع حصل له وغير ذلك من المقامد المناسبة وهي هنا استعارة بجمع حصول
الاستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبه على العصمة في الدنيا
والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والافعال كونه متعلق به صلى الله
عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شيء الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء
بأخيه وثاقه ملتبس واشتد وهي هنا ترشيع للاستعارة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم

(صراف الله) فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل أوحاده عنه ما في أودية التي والظلمات واستقود عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه وأماننا متمسكين بالبي وفريقه بمنه وفضله والصراف بالصاد والسين الطريق المستوي أو الواضح أو المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين فاج والمنعوف عنه ضال غير مهتد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صراف مستقيم) فقال أبو العالية في قوله تعالى اهذهنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجنا الحاكم في المستدرك عن أبي العالية عن ابن عباس وحججه وحكي بعضهم عن أبي العالية والحسن البصري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه وحكي المارودي ذلك في تفسير صراف الذين نعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وأبي العالية أن الصراف المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذكر الله) فمن عبادته في قوله تعالى لا بد ذكر الله تطمئن القلوب قال محمد بن علي بن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ومعناه أن من رآه صلى الله عليه وسلم أو سمع باسمه وأحواله وأخلاقه الحميدة ذكر الله وحده وأثنى عليه بما هو أهله وآمن به وصدق به فكان وجوده سببا في ذكر الله فسمياه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وأفعاله تدل على الله وأقواله أمر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل أفعاله وأحواله وصفاته ونوره وبقائه ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لولاه في دنياه وآخره وحده أياه في جميع أحواله ورفعة قدره عند الله وشرق منزلته عنده والذكر الشرف ولذا ذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه أول ما جرى في الذكر ذكره وهو الأول في المقادير وأول مذكور في الألواح ولكثرة ذكره لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه صلى الله عليه وسلم وأضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن أطاعه فقد أطاع الله ومن يابسه فأنما يابسه الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيف الله) فهو كناية عن فضائه وحده في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لأعداء الله ونصرته عليهم ورعيهم منه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حزب الله) فحزب الله هم جنده وأنصاره وأتباعه وأهل الذين يأوون اليه

ويطيعون أمرهم ويحسبون قواهم وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك مقبلة فانه فعل
ما لا يقبله الجن من تدويع العدو وقهره وردة عن الكفر جبراً وانما بعينه الله
وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والخليفة السجدة غيره ثم انه لم يزل
يدعو الناس الى الله ويحاهدهم على دينه وعلى عبادة الله تعالى وحده حتى استجابوا
طوعاً او كرها وكان له الفقور والنصرون جند الله وخزبه وحرب الله هم المنايرون
وايضاً هو اعظم الخلق ابواباً الى الله واستندهم اليه اقتفارا وانضماراً وانجاساً
ومعرفة به وجهه عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمى حرب الله والحرب
هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص وتنظيم الاسلام
وانه اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (القيم الثاقب) فمن جعفر الصادق
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والقيم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم
وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله القيم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل قلبه وهو بعيدوا صحاح ان المراد به القيم على ظاهره وعلى ان المراد به الذي
صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق القيم بجامع مدائمه
صلى الله عليه وسلم كما تهدي بالقيم وانك تهدي الى صراط مستقيم وقال في مداية
القيم والقيم هم يهتدون اولاهم استأثرت به ظلمة الجهل كما تستير الارض باليوم
وان كان استعارة من قيم غدير وهو رجل فوجه التشبيه الاشارة مع الرفعة لان
رجل في السماء السابعة والثاقب المضي الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينقذ
فيه وهو المرتفع على الصبوم وهو ترشح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(مصطفى) فهو المختار المستخلص فانه يقال مصفا الشيء صفاء خلص وهو صلى الله عليه
وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم
عنده وقيل معنى المصطفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما
تاسب وصفه وقيل مصفا المختار لقامية القرب فسمى بما تاسب منزلة عند ربه لان
الاصطفائية عبارة عن غاية القرب فتقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبداً
اسلامه فادبر اجنباه وان رضى اصطفاه انتهى وهذا الاسم في التسخير المعتمدة
بالتنوين منكر او وقع في بعضها بقية واحدة وكنت الاسمان بعده واما اسمه صلى
الله عليه وسلم (مجتبى) فهو بمعنى للمصطفى والمختار ويعني المختار ايضا اسمه (مستقى)
بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم (أخي) فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن

جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا والامى الذى هو لا يقرأ ولا يكتب وهو
 منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهم انهم لا يكتبون ولا يقرآن مكتوباً فاما كان
 الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلاً ولا يباقي على اصل ولادتها مرة رأولم يكتب
 او هو منسوب الى الحسالة التى كان عليها عند هاو قيل هو منسوب الى أم القرى وهى
 مكة وقيل منسوب الى أمة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم
 فكفى به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه أمة بنفسه وأميته صلى الله عليه
 وسلم وصف كمال في حقه بل هى معجزته دالة على نبوته كفاك بالعلم فى الامى معجزة
 لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتماق من قرأ أو كتب ظهر منه العلوم
 والمعارف الالهية ومعرفته بأخبار الام السابقة وشرايعهم واطلاعه على علوم
 الاولين والاخرين وأحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح
 الدين والدنيا وتحلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق واما
 أميته فى كل علم وحكم وحكمة ما أعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لا كافهم
 فذكر ذلك آية ظاهرة ووجه باهرة ودليلاً واضحاً من ذلك نبوته صلى الله عليه
 وسلم وكانت أميته كمالاً لا ينال اخفاؤه والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج
 عنه ما من العلم لانهما آله واسطة له غير مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة
 المطالبة منهما استغنى عنه ما مع ما فى ذلك لو كان يحسنه من الرتبة بالاستغناء
 بكتابتها عن اللفظه كما قال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه
 يمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت الامية مرتبطة بالبوّة لم يرد لفظ الامى
 فى حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ السبي فلا يفر دلفظ الامى عنه وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (مختار) فعن كعب الجبار قال فى التوراة مكتوب قال الله محمد
 عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسبيّة
 السيئة ولكن يرفو ويغفر مولده بمكة ومهاجرة بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمى
 وأبو نعيم ومثله فيما أوحى الله الى شعيب عليه السلام وسبأى نفسه ان شاء الله تعالى
 فى اسمه المتوكل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أجبر) بكسر الجيم وزن أمير
 فذكر فى بعض الصحف المنزلة أن اسمه أجبر قيل يعنى أنه يجبر أمته من النار
 فهو فعيل بمعنى مفعول وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (جبار) فسمى به
 فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى زبور أربعة وأربعين فاضت
 العنة من شقيك من أجل هذا باركك الله الى الابد قلداً لها الجبار

سيفك فان نام وسلك وشرا ثعلك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع
 الامم يخزنون تحتك والخطاب ليسا على الله عليه وسلم لتزيل الله له منزلة الموجود
 لتثبته في علمه الحضورى عنده والمعمة التى فاضت من شقيقه هي القول الذى
 بقوله والكتاب الذى انزل عليه والسمة التى سنها والناعوس صاحب السر وأسر
 الخبر وأهوجبريل عليه السلام وهيبة يمينه أى الخوف من سيفه فكفى بماذ كرمته
 أو تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار فى حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه أمته
 بالهداية والتعليم أو لظهور أعداءه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره أو المجاهد
 لما قال أو الذى جبر الخلق بالسيف على الحق وصرغهم عن الكفر جبرا قال القاضى
 عياض ونفى تعالى عنه فى القرآن جبرية التكبر التى لا تليق به فقال وما أنت عليهم
 بجبار وكتب المؤلف رضى الله تعالى عنه فى طرة هذين الاسمين من النسخة
 السهلة ما مضى وفى أخرى أخير خياره انتهى معنى بالخاء المعجمة فيهما وبالثلثة
 النسخة فى الثانى أيضا وأما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو القاسم) والكنية
 من الاسم فقد ثبتت فى عدة أحاديث صحيحة وأما كنيته صلى الله عليه وسلم
 (أبو الطاهر) وكنيته (أبو الطيب) فقد ذكرهما غير واحد فى أسمائه صلى الله عليه
 عليه وسلم وأما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو إبراهيم) فقد ورد فى حديث تسمية
 جبريل عليه الصلاة والسلام له صلى الله عليه وسلم فالكفى الأربع تسمية له
 بأولاده الثلاثة أو الأربعة على الخلاف فى الطاهر والطيب هل هما الواحد يسمى
 بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته فى الاسلام وهو الصميم أو هما الولدين أحدهما
 الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (مشفع) بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب
 الى الله تعالى فى أمر الخلق وتجميل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقول ذلك
 منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بأن يقال له قل يسمع لك
 رسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المجود أعنى الشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (شفيع) فعناه الشفيع فى الخلق وهو مبالغة فى شافع والكل من الشفاعة
وهى التوسط فى قضاء الحاجة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صالح) فالصالح
 المراد به المتأهل لحضرة الله بقروره من ريق الاشياء ولهذا التصور مراتب فيقدر
 ما يكون فيه من التصور يكون فيه من الصلاح وحرية صلى الله عليه وسلم لا منتهى
 لعظمها لصلاحه لا يحوم أحد حوله ولا يتصرفه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (مصلح) فهو المصلح للخلق بأرشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم فى معاشهم ومآلاتهم

وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وقطع يرسر آثرهم والصلح ذات بينهم ووجد على بعض
 الحجارة القديمة محمد تقي مصلي وسيد أمين قيل لأنه ألف بين قلوب الناس وأزال
 ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا
 نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (٥٠هـ) سماه به عمه العباس رضي الله تعالى عنه في شعره المشهور في قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندق عليها تفتح النطق

وروي ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل أراد بها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل
 انه أراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك أو احتوى شرفك الشاهد بعظمتك وهو بضم
 ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فضها وقوله تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا
 لما بين يديه من الكتاب و٥٠هـ ينابيعه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وتضمن على
 القرآن وهو على هذا حال من الكاف في اليك أو على أن في الكلام حذفاً كأنه قال
 وجعلناك يا محمد ٥٠هـ ينابيعه والراجح تفسيره بالقرآن على أنه حال بعد حال من الكتاب
 ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد والقائم على الخلق أو الأمين قاله ابن
 قتيبة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صادق) فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته
 بالصادق المصدق وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له
 جبريل أنهم يعلمون أنك صادق ومصدق صلى الله عليه وسلم وأوجب لوجوب عصمته
 وثبوت أمانته وما فطر عليه من العظمة والنزاهة والتقديس وعلو الهمة وعظم
 الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وحصافة العقل وجزالة الرأي وغير ذلك
 من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر لواقع في نفس
 الامر وقيل بمطابقته للاعتقاد وقيل بمطابقته لما معار الله أعلم وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (مصدق) وهو في النسخ المعتمدة بقبح الدال المشددة اسم مفهول فسمى به
 لكثرة تصديقه صلى الله تعالى له بالقول والفعل أو لكثرة تصديقه الخلق آياه وقد صدقه
 الوجود أجمع وصدقته بنبوته الارواح كما سبق له ظهور الاجساد وقد صدقه
 من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل
 من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب
 التي قبله قال تعالى ومصدق لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جاء
 بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صدق)
 فسمى به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاء على قول وهو مصدر سمي به بمبالغة
 في ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيد المرسلين) فروى البرز أنه صلى الله عليه

وسلم قال ليله أسرى في انتهيت إلى قصر من لؤلؤة الالانورا وأعطيت ثلاثة قبل لي
 انك سيد المرسلين وأمام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين
 أنه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه
 وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أمام المتقين) فلهديث مسلم أنا أنفاكم الله
 وتقدم الآن حديث البرار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها
 من الاسواء في الدارين والتقى كذلك والمتقى هو المتثل لا وأمر الله تعالى المحتجب
 نواهيه ثم بقي الشبهات ثم السموات والفضلات وكل ما يوجب النقص أو البعد
 عن الله ثم بقي غير الله أن يساكنه باعتماد أوريل أو استناد واما امام المتقين هو المتقدم
 عليهم وقدوتهم وقائدهم إلى الصراط المستقيم وأصل الامام المتبع والمهادي
 أن أتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع أن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم أتى
 الخلق لله وأعرفهم به وأشدهم له خشية وأكثهم له طاعة وأجهدهم في عبادته
 وتوابعه لا تترك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى نهاية ما إليه بها يشير وأما اسمه صلى
 الله عليه وسلم (قائد الغر المحجلين) فقد تقدم الآن حديث البرار وقائد اسم فاعل
 من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم إلى الجسة
 برضاهم والغرجع أغرم من الغرة وهو في الأصل يياض في جهة القمر ويقال منه
 غر القمر يغر غرة فهو أغرم والمراد بها ما طلق بياض الوجه والتجميل بياض
 في القوائم وفي الصحيح أن أمي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
 وورودها من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك إكراماً لبيهم الذي هم له
 متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الأمم يوم القيامة
 قال الشهاب الخفاجي والتعبير به بالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه إشارة
 إلى أنهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعاره تمكية وتورية كقولهم
 الناس للموت كخيل الطراد * والسابق السابق منها الجواد
 واستدل بهذا على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة وقيل أنه غير مختص بهم
 وإنما المختص بهم الغرة والتجميل ونها في الحديث غرامن اليهود محجلين من الوضوء
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خليل الرحمن) ففي حديث الصحيحين ولكن
 صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم إن صحت محبة لمحبه مأخوذة من التخلل
 وهو اشتباك البعض ببعض كما قال الشاعر

قد تملت مسالك الروح مني * وبذا سمي خليل خليل
 فإذا منطقت كنت كلامي * وإذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد العبة قال الله العظيم
 الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق
 او من امني المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف
 في الخلة والمجبة هل هماشي واحد او شيان وعلى الثاني اهم ما ابلغ وبماذا يمتار أحدهما
 عن الآخر وعلى ذلك المذوات وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (بر) بفتح الباء
 الموحدة فعناه المنتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فصائل وفواضل
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مير) بفتح الميم والموحدة فهو مفعول من البراسم مصدر
 سمى به مبالغة أو اسم فاعل من ابر اذا صار في البر أو ابر في عينه صدق فيه أو وفي أوعين
 غيره اذ لم يحسنه في عينه أو جعله برب يفتح الباء أى صاحب برب بكسرها وأما اسمه صلى
 الله عليه وسلم (وجيه) فعناه ذوالجاه والشرق ورفعة القدر والائزلة في الدنيا
 والاخرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نصيح) واسمه (ناصح) فان نصيحتة لله تعالى
 ولي كتابه ولعباده ووجهه وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فأمر لا يخفى والمصلحة
 ان فراغ الجهد في تعظيم النيات والاقوال والافعال وهي ايضا فعل الشيء الذي به
 الصلاح والملازمة وضد ما الغش والتدليس وسر العيب وكتمان الحق ومعناها
 الخلو من وسوسة نصيح للبالغة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (وكيل) فيحمل أنه بمعنى
 كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بأنه كفيل وضمين للطبعين بالجنة ويحمل أنه بمعنى
 الموكل والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك أن يكون اشارة الى تولية
 التصريف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك ما لا شك في ثبوته
 وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه غيره وانما ثبت
 ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبعية له كيف وهو صلى الله عليه
 وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل أن يكون
 المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكرنا في خصائصه
 انه يجوز أن يقال له احكمكم بما تشاء فاحكمت به فهو صواب موافق لحكمي
 على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (متوكل) فسمى به في التوراة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا
 ونذرا وحرزا للاميين أنت عبدى ورسولى سميتك للتوكل ليس بفظ ولا غليظ
 ولا اضطراب في الاسواق ولا يجرى بالسنة السيئة ولكن يمفو ويصفح ولن يقبضه
 الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويقتضيه أعيننا عجايبا وآدانا عجايبا
 وقولوا غلغا أخرجه البخاري عن عبد الله بن سلام تعليقا وأسنده عنه الدارمي وابن

عساكرواخرجه أيضا الدارمي من رواية أبي واقد الليثي العصامي عن كعب
 الاحبار وفيما أوحى الله إلى شعياء عليه السلام اني باعت نبيا أميا أفتح به آذاننا مهابا
 وقلوبا غلفا وأعيننا عياما ولده علكة ومهاجرة طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل
 المصطفى المرفوع الحبيب المتعب الخمار لا يجزي بالسنة السينة ولكن يغفر
 ويصفح ويغفر وحيما بالمؤمنين يسكن للبهيمة المثقلة ويسكن لليتيم في حجر الارملة
 ليس بقفا ولا غليظ ولا صغاب في الاسواق ولا تزين بالفحش ولا قوال للختاء لو يمر
 إلى جنب السراج لم يطفئه من سكنته ولو عشي على القصب الرعاع لم يسمع من تحت
 قدميه أبغته بشيرا ونذيرا رواه الحافظ أبو نعيم عن وهب بن منبه والتوكل هو الذي
 يكل أمره إلى الله ويعتصم به ويتعاق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
 النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه
 وسلم سيد العارفين بالله على الإطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كقيل) ففسره بعضهم بقوله أي الضمين لأمته
 الشفاعة يوم الحسرة والدائمة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين حبيبه وما بين
 رجله تكفأت له الجنة لا يسأل الناس شيئا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (شفيق)
 فعناه الخائف على أمته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم
 وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن شفقتة على أمته تخفيفه وتسهيله عليهم
 وكرامته أشياء مخافة أن تفرض عليهم وأنه كان يسمع بكاء الصبي فيقبضه في صلاته
 مخافة أن يشق على أمه ولما كذبه قومه أرسل الله إليه جبريل وملك الجبال
 يقول له ان شئت أن أطبق عليهم الأخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم
 بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا
 وفي رواية أخرى أخر عن أمي لعن الله أن يتوب عليهم ومن ذلك شفقتة على
 أهل الكتاب من أمته وأمره إياهم بالستر وأمر أمته أن يستغفروا للمعدود ويرجعوا
 إليه وكان يقول لأصحابه بالموعظة مخافة السأمة عليهم ومن ذلك ما في حديث
 الشفاعة من تهمه بأمته كل الناس يسألون في أنفسهم وهو أمي يا رب
 أمي إلى غير ذلك مما يكثر من تتبع أخباره وسيره علم ذلك وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (مقيم السنة) فسمى به في التوراة واليبرور قال داود عليه السلام اللهم
 ابنت لنا أي الناس يعني محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه

الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطريقتهم واقامتها تقويها وتعيد بها وتسويتها
 حتى تعود الى ما كانت عليه واقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكينة
 يجعل ذلك كالامتنع المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد
 ودعائهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقدس)
 بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء تسميته به ومعناه
 المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها
 لوقوع شيء منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب أمتك
 وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتزهد بانباعه
 عنها كما قال ويزككهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر
 من الاخلاق الذميمة والافساد الدينية التي لا تليق بحجابه صلى الله عليه وسلم
 وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل قدس الصلاة عليه واما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (روح القدس) فعناه الروح القدسة من النقاوس والقدوس الطهارة
 كما تقدم الآن واما اسمه صلى الله عليه وسلم (روح الحق) فيتمل أن يكون المراد
 بالحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده
 فلولا لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو أصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق
 وينبثق الى غيره ويمتد أصله ويحتمل أن يكون الحق من أسمائه تعالى واصافة
 الروح اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة
 مخلوق الى خالق وبلوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان
 عاين الارواح وابرها وأوس وجودها وأول صادر عن الله عز وجل وهو الروح
 الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله
 الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولا لا ضمحل وذهب واما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (روح القسط) والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده
 ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القرآن الذي أتى به
 فالقسط من غير ما في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (كاف) فهو
 كافى من أتبعه عن الكتب السالفة بما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
 أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان أهل الكتاب يقرؤن التوراة
 بالبرانية ويعلمونها بالتعريبية لأهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا

أهل الكتاب ولا تكذبهم وقولوا آتينا بالله وما أنزل اليك الا آية وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ما ياءه عشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي
أنزل على نبيه أحدث الاخبار بالله تفرقة بعض الميسب وقد حدثكم الله ان أهل
الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا له ومن عند الله
ليست روايته غدا فليلا فليلا منهاكم ما جاءكم من العلم عن مشائهم ولا والله ما رأينا
رجلا منهم قط يسئلكم عن الذي أنزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما رأى مع عمر رضي الله تعالى عنه صحيفة وفيها شيء من التوراة وقال لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جرى بكتاب في كتب
كفى بقوم حجة ارفال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم أو كتاب غير
كتابهم فنزلت أوليكهم انا أنزل عليك الكتاب ينزل عليهم الآية أخرجه ابن
أبي حاتم والدارمي عن يحيى بن زعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التوراة
والانجيل ونظرها لا يجوز اجماعا ولو لانه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم
وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والله اعلم
بأذنيه والحق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة
السملية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكثف
بعده وشاف وهد في الاثبات والحذف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مكتف)
فهو صلى الله عليه وسلم المكتف بالله المستغنى به عما سواه اجماعا عليه وانقطاعه
اليه فلا يشهد الاياه وهو اصل هذه الحال الشريفة ومدها ومنه اقتبس كل أحد
من المسلمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا
بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه وأموره كلها صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم (بالغ) فعناؤه والله أعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول
الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالبغ معناها واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فازمادته بتقاليها دائرة على هذا المعنى ولانني صلى الله
عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به
ما لا يحتاج الى تعريف فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالله على الإطلاق
بأنه ما يمكن في حق المخلوق علمه وتسعه دائرة عقله وهو أوفر العالمين عقلا
وأوسعهم صدرا وأقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(مبلغ) فقال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه
وسلم انما بلغ والله يهدي وانما أنا قاسم والله يعطى أخرجه الطبراني في الكبير

عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يعنى متعنا أخرجه
 الترمذي عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا وبليغا وليس لي
 من الهدى شيء وخلق ابليس مزيئا وليس له من الضلالة شيء أخرجه العقيلي
 في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح
 أن يكون بمعنى أنه يبلغ عن الله ما أمره بتبليغه وأن يكون بمعنى أنه يبلغ من شاء الله
 هدايته من الخلق إلى الله والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (شاف) فهو
 الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه وليس له
 صلى الله عليه وسلم وهو الشافي أيضا في العلوم والحكمة والاخبار والشافي برأيه
 ومراءفته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (واصل) فعناه
 واصل إلى الله وقد تقدم هذا في بالغ أو عناه أنه يصل رحمه وقد تقدم هذا أيضا
 في وصول والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (موصول) فهو اسم مفعول
 من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني أنه وصول لمولاه وبه وصل علم
 وكرامة مجموع عليه وملاخامه لا تقا به على مقامه لا زاحمه فيه غيره وهذا الاسم
 هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدل وصل
 وهذا يسمى به في التوراة وقيل معناه مرحوم وانه على هذا اسم مفعول وأما على
 أنه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فعناه أنه يصل إلى أمته ما أمر بتبليغه اليهم
 أو يصل من اتبعه إلى الله وإلى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله أعلم وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (سابق) فهو السابق في الخلق والسابق إلى الله تعالى وإلى
 كل خير من الفضل والمز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق
 في الخطاب والسابق بالجواب يوم القيامة ويوم السبت وهو السابق بالسجود في الذكر
 أول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في الأوح وعند ذكر الأنبياء والسابق
 في الإمامة والشفاعة ودخول الجنة والزياره وسائر الخصال الحميدة التي
 اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله
 عليه وسلم أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال
 سابق الحبش أخرجه المحاكم في المستدرک عن أنس بن مالك رضي الله عنه
 وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه
 وسلم المبرز في الخلق في سائر أنواع الشرف والفضل بحيث لا يشاركه في شيء
 من ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سائق) فهو من السوق نقبض القود وقيل
 معناه أنه يسوق إلى كل خير يسوق الأبرار إلى دار القرار ويسوق الأشرار إلى

طاعة الله باذراء لهم ودعوته وفسركونه داعي الله بالسائق الى الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (هاد) فعناه الرشيد ليعاد الله بدعائهم اليه وتعرفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم والهداية على أنواع فمنها خلق الاهتداء ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو أصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير وأما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهلكة ومداينه صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح العاشق وصلاح المعاد ظاهرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مهدي) بضم الميم فهو من أهدى الهدية ولا بد من المغيرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء سيكون اسم فاعل من أهدى الهدية ويكون الأول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشيد والتوفيق وهو الأقرب أو بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقدم) بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عزيز) فقد تقدم معناه في اسمه ذو عز وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (فاضل) فعناه أن له فضلا على غيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفضل) بفتح الضاد اسم مفعول فعناه أن غيره هو الذي فضله وغيره فاضلا ولا يخفاء بالله الله سبحانه وتعالى وهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وتخصه بالانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ أبو عبد الله المهدي أما الملائكة فلا إجماع على النقل الصحيح وأما على الانبياء والرسل فلو حواه القول قوله جل وعلا كنتم خيرا ما أخرجت للناس دلت الآية على أن هذه الامة خير الامم وخيرية الامة لانما هي بخيرية نبيها ويكون عليه الصلاة والسلام خيرا لانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه هذا الحديث لا نأقوله ترك ذكر آدم أديا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني أو قوله ثبت هذه اسيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو بأقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا السكامل على تسمين اما أن يكون كاملا في نفسه فقط غير كمال غيره أو كمالا لغيره والثاني أفضل ثم ما به تكمل الغير هو العلم أو العمل وأفضل مراتب العلم العلم بالله وأفضل الاعمال الطاعة له فن كان بهذين أقوى تحمينا وإفادة كان أفضل ولا شك

انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
 الجامعة وبذلك ما ظهر في أمته وانتشروا من العلم بالله والعبادات الجامعة
 لعبادة العالم كله على ما تنبأ به الصلاة والحج وغير ذلك ما لم تكن لغيره
 ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم يختص بأعلى السكالم والتكميل وكل
 من هو مختص بأعلى السكالم والتكميل فهو أفضل فهو صلى الله عليه وسلم أفضل
 وهذا برهان على اذ وسطه على العلم والوجود بما يتحقق مقدماته ما بسطناه وأما
 الحديث فأدلتها ما تقدم من السمع وأما الصوفى فيقول بما تقدم ويريد بان يقول المفيد
 من كل الرجوع أعلى من المستبعد من كل الوجود وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل
 الوجود اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه الصلاة
 والسلام أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ والانوار على قسمين
 طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين عالم وأخلاق ولاشك انه ذو العلم المبثوث
 منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق
 عظيم والى هذا الامداد اشارة قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله
 أنا عيسوب الارواح أى أصناما وكنت نبيه آدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو
 صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر
 البداية للجميع ونسبته صلى الله عليه وسلم على خاصيته التى لم يعلمها على الحقيقة الا
 الله بقوله عليه الصلاة والسلام يا أيكروا الذى بعثنى بالحق لم يعلى حقيقة غير ربي
 فأعرف ذلك من أجل هذه القضية سال أول العزم من الرسل كابرهم وموسى
 الحق جل وعلا أن يجعلهم من أمته هذا وما ثبت من النهى عن التفضيل بين الابداء
 فى الاحاديث فمنه عند المحققين على التفضيل بالخصائص والافيسة لان المزايا
 لا تقتضى التفضيل وانما هو محض اصطفاة واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة
 السابقة والقدر الاذلى النافذ لا بعلة تقتضى نقص الفضل عليه منهم أو سبب وجد
 فى الفاضل وقد فى المفضل حتى ينطرق النقص أو التخصير الى المفضل اذ ما من نبي
 الا وانى بما امر به على التمام ولم تنقص منه ذرة فهو اذا توفى بحكم من الله لا يصح التقدم
 عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كان الله
 وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضلته
 صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لاختلاف فيه ا بين الائمة وانما فكاهوا بعد
 اتفاقهم على انفضيته على الجملة والتفصيل فى أنه هل يسوغ تعيين المفضل فى الذكر
 والاطلاق الامانى فلا يجهل المعقد أو لا مونا الادب وعملنا بقوله لا فضلونى

على موسى ولا يقل أحدنا خير من يونس ابن متى وهذا المختار أعمال الدليلين
والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (فاتح) ففي حديث الاسراء الطويل
عن أبي هريرة من طريق الربيع بن أنس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحاً وخاتماً
وفيهِ من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثابته على ربه تعالى وتعدد مراتبه
ورفع لذكرى وجهاني فاتحاً وخاتماً ليكون الفاتح بمعنى المبدأ المتقدم في الأنبياء
أو الفاتح لكل خير وشريعة أو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرجحاً والذي
فتح الله به أعيننا عما كنا معاً وما وقفوا باغلقاً وبمعنى الحاسم أو الفاتح لأبواب
الرحمة على أمته أو الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والایمان بالله أو الباصر للحق أو
المتبدي بهداية الأمة أو الذي فتح الله به أبواب الجنة أو الذي فتح الله به باب الشفاعة
لسائر الشفعاء أو الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح أو الذي فتح الله به
الامصار أو الذي فتح الله به الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (مفتاح) فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه وعظمه
أو المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الأسنان والمراد أنه صلى الله عليه وسلم مفتاح
مغاليق الأمور وغير ذلك مما يكون فيه الفتح بمائة تقدم والله أعلم وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (مفتاح الرحمة) فإنه ما رحم أحد في الديانة أو دنيا طاهر أو باطناً ولا
برحم في الآخرة إلا على يديه وبما نرجح من عهده ومتابعته صلى الله عليه وسلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (مفتاح الجنة) فيتمتع معنى أنه لا يدخل الجنة إلا من
آمن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحها لدخولها ويحتمل أن المراد أنه مفتاح
الجنة حسافاً لا تنفتح لاحد قبله حتى يأتي فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها
كما في حديث مسلم وأحمد عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال آتني باب الجنة
فأستفتح فيه قول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بلى أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك
وفي حديث الطبراني أنه يقول له لا أفتح لاحد قبلك ولا أقوم لاحد بعدك وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (علم الايمان) فالمراد أنه العلم على الايمان بمعنى العلامة
والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبشورة يستضاء في طريقه وهو الدليل
الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواء وهو باب الله الاعظم وصراطه
الاقوم بعنه الله دليل لا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكأنه دعوته عامة
ورسالته نامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وأيقظ الارواح الى ملاحظة حلاله
وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل
بدلالته وايضاً هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان أي محبته علامة الايمان في

وجدت فيه فهو مؤمن والافلا رزقناها الله بعبادته وفضلته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (علم اليقين) فيعرف عما تقدم الآن في الاسم قبله من أنه بمعنى السلامة
 والدليل عليه وهو السبيل الموصل إليه واليقين في الجهة هو أعلى الإيمان ووصف
 خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقق وهذه السلسلة ثم قد يكون علما مجردا وقد
 يكون مع كشف وشهود وتجمل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب
 الشعور بالغير وعدمه فاتهتم بحسب ذلك إلى علم اليقين وعين اليقين وحق
 اليقين والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (دليل الخيرات) فهو والدليل عليها
 والموصل إليها بنوره يستضاء في السبيل فيرأى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مصحح
 الحسنات) فإنه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنات إلا بتأسيه
 ومحبتة والدخول في ملة صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا
 معلوم ضرورة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مزيل العثرات) بفتح المثناة جسع عثرة
 بسكونها فإنه يقال دثر عثره واسقط وعثر في شروقه فيه والعثرة باللام
 وإثباتها مجردة والمساعدة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها السكينة
 بتركها أكرمها منه ونضلا لا تعافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفوح عن الزلات) فإنه يقال صفح عن الشيء
 صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلوهي السقطة أي
 أنه صلى الله عليه وسلم كان شأنه التمسك بالمؤاخذة بالجبايات والاعراض والتجاوز
 عن الزلات أي أن صدرت من أحد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك
 المؤاخذة بها وصفح عن زلته لأن من شبهته كلف الأذى واحتمال الأذى وقد تقدم
 هذا في اسمه عفو وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الشفاعة) فإن شفاعة
 في الآخرة ثابتة سنة واجباؤه شفاعات أعضاؤها الشفاعة في كافة الخلق
 لأراحتهم من المراتب وهي مختصة به بالإجماع لأنه أعظم الشفعاء وأوسعهم جاها
 ويحتمل أن تكون هي المراد هنا فتكون أل لأمه لانه عند غيره صاحب الشفاعة
 انكبرى وخصت بالدكر لفخامة أمرها ولا اختصاصه صلى الله عليه وسلم بها
 الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار
 لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيهم منهم أحد
 الخامسة في زيادة الدرجات لأقوام في الجنة السادسة شفاعة جماعة من علماء
 المؤمنين ليتجاوز عنهم في قصيرهم في الطاعات وزاد به ضمهم شفاعة في الموقف
 تخفيفا عن مجازب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من

الكفار كما في طالب مطلقا وأي لب في كل يوم اثنين لسروده بولادته صلى الله
 عليه وسلم واعتاقه توبة حين بشرته به وشفاعته في أطفال المشركين ان لا يعذبوا
 وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احدا من أهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في نقل
 موافين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت
 حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخييف من
 عذاب القبر ثم حديث التبرين في الصبيح وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة
 وجاءت أحاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكما راجعة الى الشفاعة المتقدمة
 فيشفع لكل احد من وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (صاحب المقام) بفتح الميم فانما يعنى به والله أعلم المقام المحمود كما هو مصرح به
 عند غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل وأما اسمه صلى
 الله عليه وسلم (صاحب القدم) بفتح التين فعناء التقدم والسبق والرسوخ في كل أمر
 من أمور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (مخصوص بالرزق) واسمه (مخصوص بالمجد) واسمه (مخصوص بالشرف) فعناها
 واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلا الشأن ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك
 هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحققة فلا يدرك
 شأنه في ذلك ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه أحد بل هو مفرد في جلالته وكرمه
 وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة
 فانما ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (صاحب الوسيلة) فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب السيف) فيحتمل أن يكون عدا في أسمائه
 لما نعت به في الرجز في قوله تقلد أسيها الجبار سيفا والخطاب انبياء صلى الله عليه
 وسلم بدليل أنه ليس بتقالي السيف أمة من الأمم سوى العرب وهو صلى الله عليه
 وسلم منهم فكاهم بتقلدها على عواتقهم ويحتمل أن يكون لما في الانجيل من قوله
 معه قضيب من حديد يقابل به وأمه كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من
 الجهاد والقتال وأكثر ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شأنه والله أعلم
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الفضيلة) فهي فعيلة من الفضل منبذ
 النقص وهو الكمال وقال الشيخ أبو عبد الله الرماح والفضيلة واحدة الفضائل
 وأصلها الصفة الحميدة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء
 العقل وحسن السمعت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة

فنسلك واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة افضاها وثمرتها عند العقلاء أو فضل
 من اتصف بها أو بضمها عند البلاء قال فيتمثل أن صاحب الفضيلة من هذا وأنه
 الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل أنها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم
 في الدار الآخرة من المعاني الجميلة والافاضات الغريبة التي اذخرها له مولاه
 سبحانه مما لا يحيط به القول أو يحصل لا كابر الفحول انتهى وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (صاحب الازار) فوصف به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس ذلك
 هو الشائع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل
 والازار ما ستر أسفل الجسد وقيل هو الخففة وهي الملاة التي يلتحف بها صغيرة كانت
 أو كبيرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الحجة) فهي الدليل الذي يهتج به
 انحصار المراد المجزأة أو ما يقوم مقامها وجزأته صلى الله عليه وسلم كثيرة
 وحججه وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ ألفاً
 وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين ألف مجزئة تقريباً
 وهي المجزئة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لبي مجزئة باقية سواه ومن حججه
 وجزأته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والافاضات
 الشريفة والسير المرضية والحكالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى
 النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب
 السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد بضم وذكروا يؤتى فله معان
 منها البرهان والحجة ومنه أن يريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطاناً أي حجة ظاهرة
 ومنها قدرة الملك وطلاق القوة الموصلة للامراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله
 عليه وسلم وسمى بهذا الاسم في كتاب شعيباء وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي
 في الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه
 صلى الله عليه وسلم مذ كرقول ابن العربي ان الله معك من السيطرة وآتاه
 السلطنة ومكن به دينه في الارض وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الرداء)
 فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم
 ان الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما يستر أعلى الجسد وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (صاحب الدرجة الرفيعة) فالمراد بها المرتبة الرائدة على سائر المخلوقات العالية
 الشأن السامية المسكنة والمكان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب التاج)
 فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعجماء تيمان العرب أي فائقة لهم
 مقام التيمان لأجهم المعهودة للراحم اذ لم تكن للعرب ولسكون العجماء معروفة

للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة
 فكفى به عن انه من صميم العرب وأشرفهم حسباً ونسباً ودرى عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
 (صاحب اللواء) بكسر الميم وسكون القين النجمة وفتح الفاء فهو زرد يشع من
 الدروع على قدر الرأس أو هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل
 القلنسوة أو الخنجر وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (صاحب اللواء) بكسر الهمزة والمذ فالمراد به لواء الحمد كما هو صريحه
 عند بعضهم وقد يجعل على اللواء الذي كان يعلقه حاروبه فيكون ككناية
 عما يشبهه من الجهاد فانه يحمل اللواء واللواء الراية أو قريب منها وقرئ بينهما
 بأن اللواء العلم المغير والراية العلم الكبير وقال أبو ذر الخثعمي اللواء ما كان
 مستظيلاً والراية ما كان مرقعاً وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب المعراج)
 فالمعراج اسم آلة العروج أي صعود الارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا
 بحسبه أحد غيره صلى الله عليه وسلم وقد أكرمته الله تعالى بكرامة الامراء
 وما تضمنته من العروج الى السموات والرؤية والمباهاة والانباء عليهم الصلاة
 والسلام وما رآه من الآيات فروى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضى الله
 تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أيض
 طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت نهاراً
 حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
 فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بآناه من خروانه من ابن فاخترت
 المأبى فقال جبريل عليه الصلاة والسلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
 فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
 اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني
 بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني
 الخصال عيسى بن مريم ومحيي بن زكريا صلى الله عليهم افرح بي ودعاني بخير
 ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا بـ يوسف صلى
 الله عليه وسلم واذا هو قد أعطى شطرا الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
 الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا أنا بـ ادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي
 ودعاني بخير قال تعالى ورفعهما مكانا عليهما ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر

مثله فاذا اناهم ارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى
 السماء السادسة فذكر مثله فاذا اناهم موسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي
 ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا اناهم ابراهيم صلى الله
 عليه وسلم مسنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
 ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقتها ككأذان الغداة
 واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيته من امر الله ما غشيته تغيرت فسا أحد من خلق
 الله يستطيع ان يبعثهم من حسنهم فأوحى الله الى ما أوحى وفرض على خمسين صلاة
 في كل يوم ولبه فترأت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على أمك قلت
 خمسين صلاة في كل يوم ولبه قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمك
 لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
 يا رب خفف عن أمي فخط عني خمساً فرجعت الى موسى وقلت خط عني خمساً
 وقال ان أمك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمك فلم أزل
 ارجع بين ربي تعالى وبين موسى ويخط عني خمساتي قال يا محمد انهن خمس
 صلوات كل يوم ولبه بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بمسنة ولم يعملها
 كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا
 فان عملها كتبت بسنة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
 ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمك فان أمك لا تطيق ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استعيت منه رواه الشيخان
 والافظاس لم رويها حديث كثيرة وزادات في بعضها منها ما في حديث ابن شهاب
 عن أنس عن أبي ذر عن الشخيرين من قول كل نبي له مرجع بالنبي الصالح والاخ
 الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في حديث ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الاقدام
 وفي حديث أنس قال ثم أدخلت الجنة ولما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب
 القتيب) فعناء السيف كما وقع فبصر في الانجيل قال معه قتيب من حديثه يقال به
 وأتمه كذا وتديج على أنه القتيب المشوق الذي كان يسلكه عليه الصلاة
 والسلام وهو الآن عند الخلفاء يسكونه بركابه فكان لهم واحد بعد واحد ومعنى
 المشوق الطويل المدود الرقيق فان كان المراد بالقتيب السيف فهو كناية عن
 جهاده وكثرة غزوه وقنوماته وغنائمه وقضيبي على هذا قيل بمعنى فاعمل
 من قضبه بمعنى قطعه يعني أنه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواء فهو عبارة

صاحب القتيب

عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصفاء وعبارة عن كونه من صميم
العرب وخطبائهم وقضيب على هذا قيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البراق) فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة
دون البغل وفوق الخمار أبيض ووردي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس
وعرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه تكف بعروضه يدويه ياقوته
جراؤه ظاهره درة بيضاء وعليه رجل من رجال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق
وليس يذكر ولا أنثى وسمي به لسرعته أولياضه وصفائه أولياضه من قليل سواد
من فوهم شاة برفاء وركبه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به ويحضر يوم القيامة عليه
في سبعين ألف ملك واختلاف فيه هل ركبته غيره من الانبياء أم لا والاول هو الصحيح
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الخاتم) فالمراد به خاتم النبوة وهو غير
مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا لأنه وصف كال
ومن علامات نبوته وقد كان منه وتابه في الكتب السالفة منها كتاب شعيب
الا ان الانبياء السابقين كان الخاتم في إيمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم
في ظهره بإزاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا ما أختص به صلى الله عليه وسلم
وفي شعب الإيمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهوره عليه الصلاة والسلام فيه
من الحكم ما لم يقرع اسماع المجاهدين من العلماء ومعنى ذلك أن النبي والرسول حامل
لما ينزل عليه من السماء من الوحي فتزل على ظهره أنقال اعباء النبوة وتقوس فيه
وقد ورد في الخبر أن من الانبياء من كان ينسخ تحت النبوة مع أنه لم يبق اليه كمالها
انا سائق عليك قولنا قولا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطبق ولم يختم
واحد منهم في موضع النزول لانه بقى له ما يرتقى اليه عاجلا وآجلا في مقامات النبوة
ومحمد صلى الله عليه وسلم ألزمت عليه جميع الاجزاء فعملها وأطاعتها فكان الختم
في موضع النزول وفي الظهور وموضع الختم من النبي صلى الله عليه وسلم بذاته
ساجدا الى الارض مستندا بظهوره الى المانزل عليه بالوكل والاعتماد والتبري من
الحول والقوة وذلك اعلام واخبار وشارة الى أن النبوة محجورة على الانبياء
مختصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب علة على ولا ينتظر على
ولا اجتهاد آدمي بل يفاضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل
ويخصهم دون غيرهم ويكونون أنبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة ينالها
كل أحد بالاكتساب لبطالت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسله الرسول ويبعث
النبي ومن أطاعكمه أيضا في تخصيص الخاتم بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الذي هو موضع الجمل لا وحى المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال ليس
 به وبين المنزل عليه سبحانه فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير
 المبني فمكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه أحد ولوارتقي اليه أحد لصار في موضع
 الخاتم فوق الحاصل له فيه كون جميع الانبياء تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه أحد
 ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتضون من موضع ذلك الختم والانزال
 عليه وهم تحته فكانه أبو الكل والجميع لهم واليكفيل بهم والقائم عليهم وجه آخر
 اذا جعلت الانبياء كاهن سالكين وسائر في القبة أو غيرها كان الخاتم في ظهر
 النبي صلى الله عليه وسلم ياتمون به ويمشون وراءه ببركة كمال الختم في كل وقت من
 الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة
 الخاتم أحاديث متقاربة ومؤداها أنه قطعة لحم بارزة في جسد عسك كفه اليسر
 قدر بيضة الحمامة وأنز المجدبة حولها شعر مراكم عليها وخيلان كأنها التاليل
 السود والاصح أنه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليته ويحتمل أن يكون
 المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم والله أعلم
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب العلامة) أي علامة النبوة وهي السمة
 والمراد بها الخاتم فقد ورد نفعه في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله
 عليه وسلم الدال على أن الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز أن يراد به مطلق العلامات
 التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم بما يرجع الى ذاته
 أو صفاته أو اسمه أو نسبه أو شريعته أو زمانه أو مكانه أو لباسه أو دابته أو غير هذا
 مما يتعلق به وجميع الاوصاف والمجرات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته
 صلى الله عليه وسلم لدلائلها عليه وهو أكثر من أن يحصى فيكون لفظ العلامة
 بالافراد على هذا لارادة الجنس وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البرهان)
 فهو بمعنى الحجة ونطلق على ما هو أعم منه لاختصاصه عند أهل العقول بالقبضات
 اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو أيضا النور
 المبين ويحتمل أن يكون المراد هنا وقيل هو الأدلة والحجج المنتفع بها في محاجة
 المكركب وهو أعم ويحتمل أن يكون المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة
 القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته
 وأنه تافته أنواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات
 الدينات والمجرات الباهران من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحسين
 الجذع وتبع الماء من بين أصابعه وتسبيح الحصى في كفّه ونبج الشجر له عوته

صاحب العلامة

صاحب البرهان

وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات لو لم تكن فيه آيات لكان منظره يغنيك بالخبر وما قدره صلى الله عليه وسلم وبينه من الأدلة الواردة في الكتاب والسنة كافي حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم عليه السلام من استدلالة فكل ذلك مما يشهد تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البيان) وهو المبين للناس ما نزل إليهم من القرآن والشرائع وطرق المرشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والإيمان من الكفر والطاعة من العصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب من سائر الأقوال والأفعال وطرق التجاة من طرق الضلال وبه انجلي الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه وأى طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته قايمين في الضلال عامين في غير معمل متساقطين دائمين في نار جهنم قائمين على شدة حفرة منها فأنقذهم منها بيباه وهدايتهم واستخلصهم بها بتمامه وعما به وهو أيضا صاحب البيان: أوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنفاذ بالأمكمة والنظر بالدور ومسدد الفراسة والكلام بالله وعن روى منه فيبلغ إلى كل أحد ما تقوم به عليه الحجة وتضع له الحجة ويخطب به على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحتمله طاقته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفتح) (اللسان) فنقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب وإن أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله أنا أعر بكم وأنا أعرب العرب ولدتني قد ريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني يأتيني اللحن أخرجه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل قد درست فجاؤني بها جبريل فحفظتها وأعربها مما في معانيها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مظهر الجنان) بفتح الميم المشددة وفتح الجيم والجنان بالفتح القلب وكانه إشارة إلى الظاهر قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه عاقبة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم أعادوه مكاه أو هو إشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من أوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن الله نظر إلى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رؤف) فقد قال تعالى بال مؤمنين رؤف رحيم وقيل إن الاسمين في الآية بمعنى متقارب لأن الرأفة نوع من الرحمة وسماء الله

بذلك لما أعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
 مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 والصحيح أن الرافة أرق من الرحمة وأنما شفقة زائدة وتلفظ بالنعم عليه ولمذا قيل
 روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرافة اللطيف رجة باطنية منبعثة
 من الحب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رحيم) فالرجة هي الشفقة والعطف
 والحنان وقد تقدم الكلام على منته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أذن خير)
 فعناه مسجع خير وملاح لا مسجع شر وقصاد وصفاً جاء في وصفه أنه لا يأخذ
 بالقذف ولا يقبل قول أحد على أحد وهو وصف كمال ورجة رند ذلك وصف تجبر
 وتقدمه والخاصة أنه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه
 صلى الله عليه وسلم (صحيح الإسلام) فإن كان المراد به الإسلام نفسه صلى الله
 عليه وسلم فلا ريب أنه أقوم الخلق إسلاماً وكلهم إيماناً واتهم عبودية له
 واستسلاماً وإن كان المراد منه ومائتة لانه فهو أكل الاتيأ شريعة وافضلهم
 منها جارية وإن كان المراد حفظ دينه من استبدال والتغيير ودوام ذلك على مر
 الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة والله أعلم وأما
 اسمه صلى الله عليه وسلم (سيد الكونين) فقد تقدم معنى السيد والكونان
 الدنيا والآخرة وقيل السموات والأرض وأحد هما كون بمعنى محدث تقول
 كون الله العالم أي أحده فسكون بمعنى سيد الكونين سيد أهلها وهذا
 في الأصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمير الذي هو
 الأصل وهو في فن البيان من مجاز الجلف ويجوز أن يكون الاسم المذكور من
 المجاز المرسل باطلاق الكونين مراداً بهما أهلها تسمية لهم باسم علمهم من غير
 دعوى حذف والإضافة في الخبر على معنى اللام والله أعلم وأما اسمه صلى الله
 عليه وسلم (عين النعيم) فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض
 والذعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم إلا بالإيمان به
 والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نعيم معتبره باليابس
 المين وفي غيره من النسخ للمعتبره أيضاً اللهم جمع نعمة وأما اسمه صلى الله عليه
 وسلم (عين النور) بضم العين المجع بعد ما راء مهملة على ما في النسخة السهلة
 وجل النسخ ويرجى في بعضها عين العز بكسر الهمزة ثم زاي منقوطة والغربا المجع
 جمع أغر من الغرة وغرة كل شيء أكرم وأوله وخياره والعين تطلق بمعنى
 العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم

رحيم

أذن خير

صحيح الإسلام

سيد الكونين

عين النعيم

قوله والله عطف نفسه

عين النور

عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل
 أن المراد بهم هنا هذه الأمة المشرفة لأنها أكرم الأمم وخيرها وأسبقها أولانهم
 يفتنون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل أن المراد بهم خيار الخلق وأكرمهم
 وصدرهم من الأنبياء والمرسلين والملائكة القربين وجميع عباد الله الصالحين
 صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين وعلى أن لفظ العز بالعين المهمة
 والراي فعناء أن العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز إلا بهز على
 ما تقدم في عين النعيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سعد الله) واسمه (سعد
 الخلق) فإنه صلى الله عليه وسلم بمن الخلق وبركتهم وجردهم وحفظهم وهو سعد الله
 في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على وجود نفسه أولا حقا له سعادته
 بواسطة صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السيد حقا وهو أكبر
 للعبادة وطب دأثرها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خطيب الأمم) فالظاهر
 والله أعلم أن خطبته هو ما ينبع من قلبه على لسانه من الشفاء ما لم يسمع به أحد من
 خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الأنبياء والمرسلين
 فيعتفون له بقوله عليهم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (علم الهدى)
 فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه
 ومحبه وبالافتدائه بنال الهدى ومن أحبه واتبه فقد اهتدى ومن عصاه وماد عنه
 فقد غوى واعتدى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كاشف الكرب)
 فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربية ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها
 ويشمل كرب الدنيا والآخرة وكشفها بشفاعته واللجأ إليه والاستغاثة به
 والتعلق بأذياله والتوسل بجماله والاكتفاء من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رافع الرتب) بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة
 فالمراد أنه يرفع رتب من اتبعه ومرتباتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله في الدنيا
 والآخرة وفي العلم والهول والخلق والمقامات والأحوال ويحتمل أن المراد
 الإشارة إلى ما ذكر في الشفاعات من أنه يشفع لأقوام في الجنة في زيادة درجاتهم
 ولا آخر في ثقل موازينهم ولا أصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله أعلم وأما
 اسمه صلى الله عليه وسلم (عز العرب) فإن العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم
 في جهنم يؤس وضيق بمصون الدوى من الجوع وبأكلون الجلود الميتة ويبعدون
 الشجر والحجر مقستة آرائهم متفرقة أهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
 ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك دماء بعض ويسبون

نساءهم وإسائهم ويستنبون خرمهم ويتسكنون حرمهم ويأسرون رجالهم قد عظمهم
 الجاهالة وأعظم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتبنا بأمنذ زمان اسماعيل عليه
 الصلاة والسلام وكان غيرهم من الأمم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون
 لهم وزناو يتناولون عليهم بالنسوة والكتب والملك والظهور وكثرة الأموال فجاءهم
 الله بسيد أهل السموات والرسالات وخير أهل الأرض والسموات عليه أفضل
 الصلوات وأزكى التحيات رسولاً من أنفسهم فحلج به حالهم واستقام دينهم وظهر رايه
 على سائر الملاد والعباد واستولوا على الأمم وشرفوا عليهم واتقادوا لهم وداروا دينهم
 وحازوا ملك كسرى وقصر وغيرهما وظفروا بغير الدنيا والآخرة وصار الناس يحجون
 بلادهم ويتبعون لنتمهم ويأخذون بلباسهم ويردون أشعارهم ويحفظون أمثالهم
 ويستمعون عن سيرهم وأيامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون لله عز وجل به الآن
 الذي في نسخ صحيفة العرب كما ذكرنا وفي غير حاشي النسخ المعتمدة أيضاً القرب
 بالفاقي المشهورة بديل العين ويضبط بسكون الراء ويقتطع قريبه وفي ما يتقرب
 به إلى الله تعالى أي يطلب به القرب عنده وبعده صلى الله عليه وسلم يسأل القرب
 من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل أن المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم
 والتقرب اليه وإن حصل له ذلك نال العز والتعز به صلى الله عليه وسلم وأما
 اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الفرج) فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا
 والآخرة بشفاعته والاستغاثة به والبالأية والتعلق بأذنيه والتوسل بجاهه
 والاكثار في الدين من الله عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب
 كشفها وذهابها وهذا الاسم الأخير هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
 المعتمدة وفي بعض ما بدله ككريم المخرج وفي بعضها زيادة رفيع الدرج قبل
 كريم المخرج فأما الأول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المراقبة فهو صلى
 الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها اعتد الله
 في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حساً ومعنى وقد قطع في أمرائه أيضاً
 مسافة لا يرصف بعدها ولا تدرك رفعة أو وطى به كما تأملوا طه نبي مرسل ولأملاك
 مقرب وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند رب تعالى وهذا الاسم من قوله
 تعالى ورفع بعضهم درجات يني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الأساس لقولان درجة
 رفعة وأما كريم المخرج ويقع الميم والراء وسكون الحاء بينهما فهو اسم مكان
 خرج يخرج ويحتمل أن يكون إشارة إلى كرم أصله ونبوغه وشرف نسبه وهذا

أمره لم شهير ويأتي الكلام عليه في غير هذا إن شاء الله ويحتمل أن تكون الإشارة
إلى كرم موضع خروجه وورثة شرفها الله ولا شك أنها أكرم بلاد الله تعالى
على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله لأنك
خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله الحديث أخرجه جماعة عن جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله (صلى الله عليه
وعلى آله) لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه
الصلاة هكذا لفظها في النسخة السهلة وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة إلى أبد الأبد ثم لما
ختم أسماء صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الأسماء صلى الله عليه
وسلم مفتحة ادعائه بقوله (اللهم) بمعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم
لأنه يميم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجع الدعاء وقال أبو جاه الهطاري
الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسماً صلى الله تعالى وقال النضر بن
شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع أسمائه قال الأقباشي قال لي الإمام أبو محمد
الباطليوسي يعني ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا أن الميم في كلام العرب
تكون من علامات الجمع ألا ترى أنك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع أصارت
الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو والدال على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت
كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه
أسماء الله تعالى كلها فإذا قال الداعي اللهم كاه قال يا الله الذي له الأسماء الحسنى قال
ولا جمل استغراقه أيضاً لجميع أسماء الله تعالى ومفاته لا يجوز أن يوصف لأنها
قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيدي به انتهى يعني في منعه ومنه ولا جمل ما تضمنه
هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ويرغب في التوجه به في الدعاء وقبل فيه أنه اسم الله
العظيم الأعظم الذي إذا ادعى به أجاب وإذا سئل به أعطى (يارب) بالكسر ويصح
فيه الضم أم على إحدى اللغات في المبادئ المضاف لياء المتكلم أو على أنه مقطوع
عن الإضافة مبني على الضم والله أعلم (بجاء) الباء في هذا ونحوه تشبه أفعالها
للاستعانة والجاه والقدر والمترلة والحرمة (نبيلك) أي المذكور في هذه الأسماء
(المصطفى) أي المختار لك (ورسولك المرتضى) أي المقبول لك المعطى لديك الكريم
عليك ومعلوم أنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذ هو المصطفى على جميع العالمين
والمرتضى من بينهم (طاهر) أي نظف ونقى (قلوبنا) جمع قلب وسمى قلباً لثقله
تارة يطلب المعالي والأرقاء إلى الحضرة العلية وتارة يتخذ إلى أرض الشهوات وتارة

يكون بينهما (من كل وصف) أي مفة من نعم ما يذكر بعد صفات البشرية
 المتناقضة لعبودية مثل التكبر والعجب والاختلاق الذميمة (بما عدا عن
 مشاهدتك) أي رؤيتك بصائرنا الملوحة من بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه (وعبدك) الاضافة للمفعول كالذي قبله ويعمل انما
 في عبتك للماعل (وأنت) أي اقبض أرواحنا تمكين واستعملين (على السنة)
 أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته (و) مذهب (الجماعة) من
 الصحابة ومن اتبع سبيلهم (والشوق الى لقائك) الذي هو أعنى اللقاء عبارة عن
 رفع حجاب الوهم بالمولف نفسه وجردك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيما في
 صدق في محبة الله أحب لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة أو عوجاج
 ومن أحب لقاء الله أحب لقاءه وإذا أحب الله لقاءه أقبل عليه ورضي عنه
 بفضله ورجته (يا ذا الجلال) أي العظمة (والاكرام) أي الكرامة له ورضي
 بانه امه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحلي معنى يا ذا الجلال والاكرام المستفاد
 لأن سباب لسلطانه ورضي عليه بما يليق من علو شأنه وانما ختم دعاءه بهذا الماقيل
 من أنه الامم الاعظم والامر به النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث
 عنه من الدعاء به والاكثر منه ثم ختم دعاءه والترجمة كما بقوله (وصلى الله على
 سيدنا وولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض
 النسخ والحمد لله رب العالمين ثم أعقب المؤلف رحمه الله ورضي عنه ترجمة الاسماء
 بترجمة صفة الروضة المباركة والروضة القدسية موافقا في ذلك وتابعا
 لتأشير تاج الدين القفا كما في فقه عقد في كتابه الفجر المسير بابا في صفة القبور
 المقدسة ومن فوائد ذلك أن نزول المثال من لم يتمكن من زيارته الروضة وشاهده
 مشتاق ويلتمه ويزاد فيه حبا وشوقا وقد استنبأوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له
 من الاكرام والاحترام ما لا ينوب عنه وذكره له خواص وبركات وقد حريت وقالوا
 فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورواها الاسانيد وقد قال القائل

إذا ما الشوق اقلقني إليها * ولم أظفر بطريق لبها

نقشت مثاله في الكف نقشا * وقلت لنا طري قصر اعلمها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع أو أربعة
 وفي الاجيزة كقبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبه وصلى الله عنهما ولان هذا
 الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره
 وشماله ومعجزاته واحواله وهذا مما يتعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السبع

في كتبهم وجعلوه مما يلحق بذلك وقد كرر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية
 التربية بها انه اذا اكل لا اله الا الله بمجد رسول الله فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة
 بشرية من نور في ثياب من نور مراعاة حقيقة بشرية وتبعية ثيابه لكمال مجرته يعني
 لتطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته وتألفها بها تالفاً يتمكن به
 من الاستفادة من أسرارها والاقتراس من أنواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق
 تشخص صورته فيرى كأنه جالس عند قبره المبارك يشير اليه متى ما ذكره فان
 القلب متى ما شغلته شيء امتنع من قبول غيره في الوقت الى آخر كلامه فيحتاج
 الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورته ويشخصها بين عينيه
 من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكره وهم عامة
 الناس وجهوهم وقد كتبت رأيت تالفاً لبعض المشارقة يقول فيها انه ينبغي
 لداكر الجلالة من المريد أن يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا سوره
 فارى هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصاً بالذهب فهو
 من معنى ذلك والله أعلم فقال مبتدئاً على ما في النسخة السهلية (بسم الله الرحمن
 الرحيم صلى الله عليه وسلم) وغيره وأول العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر على
 أن جملة البسملة خبرية معني (على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله) بدون الصب
 لا بما في لفظ الآل عليهم أو اقتصاراً على مورد النص (وسلم) تبركاً بهذا الابتداء
 في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب
 ابتداء كل أمرهم بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (وهذه) الإشارة
 الى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضورها ذهاباً وتزول الأمر المتوقع منزله
 الواقع والمنزوي فعليه المعزوم عليه قريباً متصلاً بإشارته منزلة ما فعل وبرز للعيان
 ونحو هذا يسار به الى كل حاضر عينا كان أو معنى (صفة الروضة) أي مثلها
 والروضة في أصل اللغة أرض مطمئن ذات أشجار ورياحين ومياه فاستعيرت
 للروضة ذات الأنوار والرحمة والبركة والخير والافضال يجامع الحسن والنضرة
 والابتهاج ويحتمل أنه يعني شكل الروضة وهيئة بناؤها ويحتمل أنه يعني صفة
 القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود
 في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الا أن بعد انشائها عام ستة
 وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتأخرين عما أخبر به الشيخ أبو عبد الله
 محمد بن بركات الخطاب عن والده وقد حضر انشاءها أن القبور الشريفة ليس عليها
 علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلواتنا في هذا

الزمان ليست بثلاثة ولا ربعة ولا خمسة معطوسة بالنبات من أسفل ومن فوق
ولم يبق لها عند الطائفة في أعمالها يخرج منها السور كهذه

١	٢
٣	٤

ثم على التبة المذكورة قبة أخرى أعظم منها لكم إلى

الشمس أقرب وهي ثلاث طبقات الطبقة الأولى التي على الأسس والاحاس منشا
بجارية سود ملبس بالرخام الأبيض تغير الرخامة التي فيها المسمار الغضى فانها
حجارة أو الطبقة الثانية من الأسر والطبقة الثالثة من العود وفيها تراب
الكسوة وليس بها طهسة كما هي الأولى ثم على القبتين قبة شاذغة تعلو الصومعة

أو تقرب منها وهي مربعة على أركان أربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وأرضها

مفروشة بالرخام غير الموضع الذي يذكر أنه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة

وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها أربعة أبواب باب التوبة وهو

في قبلة المسجد في شباك النحاس يقع عند نزول الشدا بئليس الأبواب الأربعة يقع

كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع والبضرات كل ليلة

وفي ليلة الجمعة لكشف الصدوق المواجه لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء

الورد وغيره من الطيبات في صبيحتها الكس الحجر وباب التمجيد تارة تارة وفي يوم

الجمعة أيضا تملأ الأبواب كلها بخلل الطبر برانتهى (الباركة) هذا سقط في بعض النسخ

ونبت فيما سواها وأصل البركة التهور زيادة الخير الإلهي اللازم والمنفعة والعلو

والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء وروضة رسول الله صلى

الله عليه وسلم هي مجمع البركة وأصل الخيرات ومنزل الرحمة وينبع الكرامات

ومطلع السررات (التي دفن) أي ستر وغطى بالتراب (فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم وصاحباها) هما صاحباه في روضته بهد مائة وصاحباه في حياته الصعبة العامة

التي يشتركان مع غيرهما من الصحابة وصاحباها صعبة خاصة معارضة لها لا ينكرها

لها أحد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال على كرم الله وجهه ورضي عنه يوم

مات عمران كنت لأرجو أن يجعل الله مع صاحبيلنا في كثير لما كنت أسمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو

بكر وعمر فملت أنا وأبو بكر وعمر أو كما قال وروى ابن عباس عن أبي ذر

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي وذريرين ووزراي

صاحباي أبو بكر وعمر وهما أيضا صاحباه في البعث يبعث بينهما أخرج أبو بكر

ابن أبي عاصم في السنة عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المعبد

وأبو بكر عن يمينه أخذ بيده وعمر عن يساره أخذ بيده وهو متكئ عليهم ما يقال

هكذا نبعث يوم القيمة وانخرج الحارث عن أبي أسامة في مسنده عن سالم بن عبد
 الله بن عمر مرسلًا وأبو نعيم في الدلائل عنه عن أبيه موصولًا قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أبنت يوم القيامة بين أبي بكر وعمر الحديث (أبو بكر) هو عبد الله
 ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعقيق
 أما جلاله وعشاقه وجهه أولان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر
 إلى عقيق من النار فليقل إلى هذا وصلى الصديق لبيادته إلى تصديق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحب في الغار
 وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار والاجتماع على أفضلته على سائر الصحابة
 ولا يمتد بخلاف الرافض ومن قال بقرطهم وهذا مذهب الأكثر وقد سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إليه فقال عائشة قبل من الرجال قال
 أبوهار واه البخاري وغيره وقال فهل أنتم تاركولي صاحبي إلى غير ذلك وتوفي رضي
 الله عنه يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء
 ثلاث ليال أو سبع أو ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة
 وهو ابن ثلاث وستين سنة وعشاته زوجه أسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات
 مسموماً وقيل أنه كان به طرف من سئل وقيل أنه اغتسل بماء بارق فاعتبل عليه
 اتصلت به وفاته (وعمر) هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العري
 ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب أسلم رابع أربعين رجلاً وقيل
 بعد بضعة وأربعين رجلاً واحد عشر امرأة وهو أول من تسمى بأمر المؤمنين
 وأول من فرق بين المشركين ومقدم من أقام عماد الدين بسيفه بعد شهيد المرسلين
 ولا خلاف أن رتبته بعد أبي بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله
 في المدونة من خير السامع بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر رضي
 الله عنهم ماتم قال أو في ذلك شك واستشهد رضي الله عنه في آخر ذي الحجة سنة
 ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام
 المغيرة بن شعبه وهو علي كافر وأحاديث فضل الشخين رضي الله عنهما كثيرة
 شهيرة فلا ذليل بهما (رضي الله تعالى عنهما) أي أنعم عليهم أو أود بالانعام عليهم

واقطعه خبر ومناه الدعاء ثم وضع المؤلف صفة الرضة هكذا

وهذه صفة ماني النبعة
السلفية أبو بكر مؤخر قليلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان خلفه وعمر خلف
رجل أبي بكر وفي بعض
النسخ الصفة على القبر
الاول مكنوب قبرينينا
محمد صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها قبر النبي صلى الله عليه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر أبي
بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف
أهل السير وغيرهم في صفة القبور الثلاثة على سبع روايات أو نحوها
وأهمها روايتان أو ثلاث الأولى ما عليه الأكثر وجرم به رزين ويحيى العلوي أنه قبر
النبي صلى الله عليه وسلم مقدم إلى جدار القبلة ثم قبر أبي بكر حذا منكبي النبي صلى
الله عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي أبي بكر رضي الله عنهم ما وعلى هذا اقتصر القرطبي
في الاحياء والنور في الاذكار وذكر الفساحي في القبر المير والشيخ خليل في
مناسكه عن مالك في قوله ثم تغشى عن يمينه قدر ذراع وتسلم على أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم تغشى إلى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهو كذلك قال
القرطبي وزاد لأن رأس أبي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس
عمر عند منكب أبي بكر رضي الله عنهم ما وصفتها هكذا

النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله تعالى عنه

وهذه الصفة قال السيد السهودي هي
أشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي
أنه ذكرها في كتابه بسنده عن قافع
عن أبي نعيم وغيره من المشايخ عن له سن
وثقة وقال كذلك وصفه أهل الحديث

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها التمتحن والثانية ما رواه أبو داود والحاكم ومصحح
اسناده عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدم وأبو بكر رأسه بين كتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند
رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السهوي وهذا أربع ما روى عن ابن القاسم
ابن محمد ثم مؤدوها عن ابن عساكر هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذكر العز في هذه الكفية عن محمد بن المنكدر قال وروى عن محمد بن
المنكدر أن قبر أبي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي
النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السهوي فهذا أربع ما روى في ذلك انتهى
وصدر أبو الفرج بن الجوزي بوصفها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة إلى الأكثر
وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال أعني المؤلف (هكذا) وما حرق تشبيهه
والكاف حرف تشبيهه وذال اسم إشارة والمشار إليه هو ما مؤدوه من صفة الروضة
المشرقة المقدسة (ذكره) بالتذكير لشيء المصور وفي نسخة ذكرها بضمير
التأنيث لصفة الروضة (عروة) هو أحد قتها المدينة السبعة وتروى بالفروع
على أربع مراحل من المدينة المشرقة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل أربع
وتسعين من الهجرة وولدت قريبا في آخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنين أو ثلاث
وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست
وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وأم عروة أسماء بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنهم وهو (ابن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد
المطلب بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته مغيرة بنت
عبد المطالب وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم الجمل قتله ابن جرهموزا بشرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل
قتله إياه (رضي الله عنه) بجملة استثنائية لأجل لها (قال) استئناف بياني كأن
قائلها قال له وكيف ذكره فقال قال (دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوية)
بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل في
بيت خفي صغير مخدر في الأرض وسماكة مرتفع من الأرض تشبيهه بالخزانة والصفة

بضم الهمزة وتشديد الفاء هي مثل الظلمة والسقيفة انعام البيت (ودفن أبو بكر
رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) خاف يجهل المساواة وعدها
أمكنة في النسخة السهلية فخر قليلا كأنه عند من يكتبه كما تقدم (ودفن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عند رجل أبي بكر) هذا يجهل أن يكون رأسه خلف رجل
أبي بكر ويجهل أن رأسه تحتها وعلى الأول والمراد بالرجل المقدم فقط فيكون
رأس عمر مساويا لقدم أبي بكر خارجا عن مساواة قدمي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي قبرين
واحد عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وآخر عند رأس عمر رضي الله عنه
ويجهل أن يكون رأس عمر خلف ساق أبي بكر فيكون مساويا لقدمي النبي صلى
الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم أقف عليها ونحاذر
عنه السهو وروى الراية الأولى كما تقدم والله أعلم (وبقيت السهوة الشرقية فارغة)
فلما هو أن البيت فيه سهوة غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السهوة الغربية وبقيت الشرقية ويجهل أن المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية
أي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو أراد الأول لقال
دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية أو في سهوة بالتكثير وبقيت سهوة شرقية
أو السهوة الشرقية فلما عرفها ولم نعلم أنها سهوة واحدة والله أعلم (فيها) أي
في تلك السهوة (موضع قبر) أي بسع فراغها قبر أو ذلك عند رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأن قبلة المدينة إلى الجنوب فوأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الغرب ورجلاه إلى الشرق (يقال) أي على الألسنة أو في التأليف وذلك
القول مستند إلى الخبر وهو الحديث أسكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال وأتبعه
بقوله (والله أعلم) لعدم الجزم بمقتضاه (إن عيسى ابن مريم) نسب إلى أمه
لما كان من نسلها من غير أب فقامت أمه مقام الأب زاد في بعض النسخ عليه السلام
(ودفن فيه) أي في موضع القبر الباقي وذلك بعد نزولها إلى الأرض وموته وفي العارضة
لأبي إدرى روى أن عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بني غسان واسمها راضية
ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وذلك موضع قبر يقال انما بقى له
أنه ويقتل أهل السيرة عن سعيد بن المسيب قال بقى في البيت موضع قبر في السهوة
الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام ويكون قبره الرابع وروى
الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة بمحمد رسول الله
وعيسى ابن مريم يدفن معه. (وكذلك) أي هكذا الذي يقال (جاني الخبر) أي

الحديث (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المقطم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري وأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر ذكرا في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق الضرعة والله أعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي والقرطبي في تذكرة وفي فتاوى السيوطي وروى الحديث أن عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية أربعين سنة وأنه يتزوج ويولد له ويدفن عند أبيه صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث أبي داود العلاء السني أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني وأحمد في المسند والزهدي وأبي الشيخ ابن حبان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تصحيحه لتفسير الجلال المحلى فيحصل أن المراد بمجموع لبعثه في الأرض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى أنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفر عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) هي أم المؤمنين الصديقة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بغير غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفى عنها ولها ثمان عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من أحب الناس إليك فقال عائشة الحديث وقيل أنه ما أتاه الوحى في لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الأصح في وفاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة وأوصت أن تدفن في البقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة أقمار سقمان في جبرقي فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ولعله عند المؤلف (رأيت) يعنى في المنام (ثلاثة أقمار) قال أبو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثلاثة مرأبذع من تشبيهه لأن القمر علا الأرض بنور ويؤنس من يشاهده ونور من غير حرق يفرع ولا كلال يترع والنظر إلى القمر يتمكن

من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب للماطر الضرر انتهى مع أن القمر
أيضا مذكروا الشمس وثلاثة ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة أقمارا وسابهم في القدر والدور
والحسن والله أعلم على أنه يمثل أن تكون رأت شمسا وقرين فقالت ثلاثة أقمار
على سبيل التغليب ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أصل الانوار كما الذي
منه يستمد كل ذي نور كما أن الشمس منها تستمد النيرات العارضة كلها والسبعين
رضي الله عنهم أقمارا لاستمدادها منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من
الشمس والله أعلم وفيه يقال أن سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو أصل الانوار
الحسية كلها إذ ذهبت ذهب بذهاها جميع الانوار بقي السكون مظلمة فتل لها
أقمار دلالة على بقاء الدين وأنه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وأنه
انما يغيب شخصه وأما روحه المدد على حاله من الامداد والاشراق على هذا الوحد
والله أعلم. ثم زرات الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وإن كان يدفن
في بيتهم أيضا لأن الثلاثة كلهم ماتوا في حياتهم والرابع انما يأتي في آخر الزمان
والله أعلم (سقوط) جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع أو بمعنى غاب
(في حجرتي) هكذا في جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء
واختلفت فيه روايات الموطأ في بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال
في المشارق وهو أظهر في الباب وعبارة أي بكر يعني المتبقي وفي بعضها في حجرتي
بفتح الحاء وكسر ها ومعنى هذه قال في المشارق أي في حضن نوبي والحض بكسر
الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس أن الحجر هو ما بين
يدلي من ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في المشارق أي نزل وبيتى
ونحوه في الشفاء والبيت أيضا فسر الحجر ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي
القاموس أن الحجر هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والا^ل تارتدل
على أن الحجر غير البيت الا أن أكثرها يدل على أن الحجر خارج البيت وكذا
قول الجوهري في حجر القوم ناحية دارهم ثم قال والحجر حفرة للابل ومنه حجر
الدار وبعض الا^ل تارتدل على أن الحجر داخل البيت وأما تفسير الحجر بالحجرة بالغرفة
فلا يناسب هنا الا أنه يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذي يحسام عليه ويبحث
عنه بهذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته أو خارجه على ما تقدم
في تفسير المسهورة وعلى ما ذكرنا الا أن في الحجر هل هي البيت أو موضع داخله
أو موضع خارجه وهي ساحته وفناؤه بدار ويحجر بمحاطة أو جريد ويطين بالطين
لستر ويمثل أن يقال بإزاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يتعلق الاعلى ما هو البيت

حقيقة أو يطلق عليه وعلى ساحته والحامل أنه صلى الله عليه وسلم دفن
 في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت أو في ساحته لحرا ونحوه الأمر
 محتمل وعلى الأول يكون قد دفن إلى حائط مد والبيت وعلى الثاني يكون مدفونا
 إلى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم
 وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على أنه دفن في ساحة البيت إلى حائط
 بيت عائشة والله أعلم (فقصت رؤياي على أبي بكر) أي حديثه بها ولم تذكر
 أنها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فاما أنه لم يتفق قصها لها عليه لا سيما
 إن كانت رأتها في بيت أبي بكر لكونها ضيفة عنده أو نحوه واما أنها اقتصرنا على
 ذكر أبي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لي
 يا عائشة قلين) اللهم لا تقسم (في بيتك) هذا قوله سقوطا في جرحي والله أعلم
 وأضيفت البيوت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانت له صلى الله عليه
 وسلم لقصر الأزواج على البيوت وللتفرقة بذلك لأنه إذا قيل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يدري أي بيت من أبياته فاذا قيل بيت عائشة أو حفصة أو غيرها علم
 أي بيت يراد وقد لا يصح التعيين بكون المقام للأجبال أو النسبة ذلك لأبي صلى الله
 عليه وسلم فينسب إليه والله أعلم (ثلاثة هم خير أهل الأرض) هذا الرفعة
 كواكب السماء وشرفها وكونها محل إتهاد والاقار خيرها وأشرها وانما قال
 خيرا أهل الأرض مع أن النبي صلى الله عليه وسلم خير أهل السماء أيضا وخير العالمين
 أجمعين لأن هذا القدر وهو الذي اشتركه الثلاثة ولأن أهل الأرض هم الذين ينفون
 فكأنه يقول ليدفن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال لي يا عائشة
 ليدفن في قوله الأرض غير ثابتة في المواطن رواية يجي من يحيى الليثي الأندلسي
 وهو ثابت في غيرها حسبما أشار إليه كلام صاحب المشارق (فلما توفي بالبناء للمعول
 ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى أجله) رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن
 في بيتي قال لي أبو بكر) توقفا على مدق رؤياها وصحة تعبيرها (هذا) المدفون
 (واحد من أقاربك) الثلاثة التي كنت رأيت في رؤياك وقصصتها على (وهو خيرهم)
 بضمير جمع مذكور من يعقل اعتبارا بما رقت عليه الأقيار على ما في النسخة
 السمالية وغيرها وفي بعض النسخ خير من بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره
 وهو عائد على لفظ الأقيار (صلى الله عليه) يحتمل هود الضمير إلى لفظ رسول الله
 في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى معاد الضمير في هو
 الذي هو اسم الإشارة في قوله هذا واحد (وعلى آله وسلم كثيرا)

بمحذوف المصدر الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي
 هو كثيرا كقوله تعالى وذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذي
 في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين
 صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والمجد لله رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى
 الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما مع عنه صلى الله عليه وسلم وخرج
 في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم يمارى عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والابرار والعلماء الا برار عمارتهم
 في أوادهم أو سطورهم في تأليفهم ترجعا لذلك بقوله (فصل) أي قطع
 اما كفايه وحاجز بينه وبين ما بعده (في) ذكر (كيفية) أي هيئة وهو منسوب
 لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسأل بها عن حال الاشياء فما يجاب به
 يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شيء بقوله
 كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة أن العصابة رضي الله تعالى عنهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلهم فهي هنا اخوذة من تلك الاحاديث
 والمسؤل عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لاجتماعها لانهم لم يثروا بالرجعة ولا هي
 لهم وان ظاهر امرهم الدعاء هذا الذي استغفروه القاضى عياض في الاكمال وصفة
 الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا أي أقوال (الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم) واردة عنه صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة أو التابعين
 أو غيرهم من الائمة رضي الله تعالى عنهم ولقد قدم هذا ذكر امورا اول اعلم ان هذا
 الفصل هو المقصود من الكتاب بالامالة وهو المجرى بالاحزاب والارباع والاثلاث
 حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب وأما ما قبل ذلك
 فانما يقرأ في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة
 الفضائل والاسماء وبعضهم يتلى من الاسماء استغابة لما لم تفضمت من ذكر
 أو صاه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلى عليه مع كل اسم بأن يقول مثلا محمد
 صلى الله عليه وسلم أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخرها أو يقول اللهم صل وسلم على
 من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم
 الى آخرها ونحو ذلك اه الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة
 لبعضها على بعض ما نص مجموعته بقصد المصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

امثال أمر الله وتهدية اليه ومحبة فيه وشوق اليه وتعظيم قدره وكونه أحلا لذلك
ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها على من بعض وهي كلها على من العمل
على الاجور لان صاحب ذلك عمل على حفظ نفسه ووافق معها والعامل على ذلك
لم يرق بحق أو صاف مولاه ولا أوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث
اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ورفعها هل هو عائد على المصلي
فقط أو عليه وعلى المصلي عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم أبو
العباس المبرد والقاضي أبو بكر بن العربي وغيرهما وعليه بشي ابن فرحون
القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود
بالصلاة الترتيب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي قصد بها دفع المدعولة
وقال بالثاني الامام أبو القاسم القشيري في تفسيره والقرطبي نقل كلامه السنوسي
في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد غاسي على
ما للسنوسي في كتابه ان هذا ظاهر الخلاف وقد يقال لا خلاف وان أحدهما
تبييه على الادب في القصد والآخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تنامي
انفاله انتهى الرابع قال الخطاب أغرب القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة
فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه
بها عشر اليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لمن صلى عليه
وسلم عليه كما علم بما نصه من انتهى وقد ذكر السخاوي في الجامعة مما مات كثيرة
تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله أعلم انتهى وفي شرح
الوغيديسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزى بغير لفظ مروى عنه عليه
الصلاة والسلام انتهى ونحو ما لابن العربي مع الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان
أحسن ما يصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشميع
صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم يقين وكان له الجراء
الوارد في أحاديث الصلاة عليه يقين وكل من جاء بلفظ غير هاتين في شك من
اتيانه بالصلاة لمطالبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجع
الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استعجب النووي وغيره أن يلتزم
في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والا فضل انتهى ووسع غيرهم
في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتوابعها واختلاف طرقها
بالزيادة والنقص في ذكر البقرة والامية والعبودية والرسالة في أوصافه صلى الله

عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الأكل والذرية والأولاد ومخالفة ما ورد
 عن الصحابة والسلف الصالح من ألقاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله
 عليه وسلم وما وافى المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه
 في كتبهم بلغة صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات
 المتدبرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها
 الخامس اختلف في أفضل الكيفيات التي يصلي بها على النبي صلى الله عليه
 وسلم على أقوال كثيرة قال الشيخ محمد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على
 أن الأمر به سعة من الزيادة والنقص والافضل والأكل ما علمناه صلى الله عليه
 وسلم السادس قال الشيخ أبو اسحاق الشاطبي في شرح الألفية الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عجاوبة على القطع فإذا اقررت بها السؤال شفعت بفضل
 الله تعالى فيه فليل وهذا المعنى المذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل
 كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستنداً أو قالوا إن لم يكن قطع
 فلا مزية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه أشار به كذلك عن بعض السلف الصالح
 إلى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وأبي الدرداء وأبي سليمان الداراني رضي الله
 تعالى عنهم أي ولا تصرح فيه بقطع والله أعلم السابع صلوات هذا الفصل
 من أوله إلى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وهي
 الصلاة الثالثة عشر من الفصل كأنها تملأ من الشفاء للقاضي أبي الفضل عباس
 رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها وإسناد من أولها
 إلا الصلاة التي أدرجها فيهم من رسالة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ولفظ ترجمة الشفاء
 (فصل) في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدأ المؤلف هذا الفصل
 بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) على ما في النسخة السهلة وغيره من نسخ كثيرة
 معتمدة (صلى الله) بحذف الواو وأوله مراعاة لمنع تعاطف الخبر والأنشاء على
 أن جملة البسملة خبرية معني (على سيدنا) الإضافة لتعريف العهد الخارجي أي
 السيد المعين المعلوم عند أهل الملة أي سيد خير الأمم أو البشر أو المخلوقات وعلى كل
 تقدير يقيد سيادته بجميع المخلوقات (ومولانا محمد وعلى آله) بإعادة كلمة على رداً على
 الشيعة في قولهم أن جمع الأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على
 لا يجوز ويجب ترك الفصل بينهما وبين آله وينقلون في ذلك حديثاً لا ينص (وحسب
 وسلم) بذكر الصحب وعدم الذكركم مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة
 فثبتت مع البسملة في النسخة السهلة وغيره من النسخ المعتمدة وفي نسخ غنية

معتمدة بآيات البسمة فقط دون الصلاة وسقطنا معاني جملة من النسخ وبغدت بوث
 الصلاة اختلف النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية
 وكتب الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه عليه اطمة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة
 ونصه اعلم ان السيد معناه الخليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفرغ اليه عند
 الموائب واسمه سيد وعلى وزن فعيل قلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق
 احدهما بالسينكون فادغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى اسند
 حديثها في الشفاء من طريق مالك عن أبي حميد الساعدي رضى الله تعالى عنه
 واخرجه مالك في الموطأ والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
 وأحمد عن أبي حميد وقال العراقي والشافعي متفق عليه وهو أنهم قالوا يا رسول
 الله كيف نصل عليك فقال قولوا (اللهم) قال الشيخ الخروبي هو توجه للطلوب
 وطلب الحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
 اعطى ولقطه بصيغة حذف فيها ياء الداء المتضمنة لوجود الينونية النفسانية
 اذ حذفها يقتضى زوال ذلك قال وهو يرض الميم من حرف الداء في لفظ الجلالة
 يقتضى قوة الهمزة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في أوائل
 الادعية غالباً لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله
 ابو رجاء العطاردي والحسن البصري والضرب بن شميل رضى الله تعالى عنهم
 (صل) أي اثن عليه عند ملائكتك أو شرف وكرم أو عظم أو اعتن وزد الخير
 أو اجعل اللطف والرحمة المقتنة بالتعظيم المبعثة عن العطف والحنان (على محمد
 وأزواجه) جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة أيضاً زوجة والمراد بها
 نسائه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لبيه
 وخيرة خلقه ورضيهن أزواجه في الدنيا والاخرة حتى استحقن أن يصلى
 عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شأنهن ما أنزل من آياتهن أجورهن
 مرتين وكنهن لسن كاحد من النساء (وذريته) أي نسله يقع على
 الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع أولاده صلى الله عليه
 وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حقد له الا من بضعة فاطمة رضى الله تعالى عنها
 (كاف) الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر
 أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول (ملت) جملة هي صلة الموصول فلا عمل
 لها (على ابراهيم) التحليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ
 المعتمدة وغيرها ووقع في جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم

وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية أبي ذر المروى من صحيح البخاري
 زيادة آل في الموضوعين وفي الموطأ بالانبات وعدمه والله أعلم وهناسؤال يورده
 العلماء قديما وحديثا وهو أن القاعدة أن التشبيه بالشيء أعلى رتبة أن يكون مثله
 وقد يكون أدنى وأما أعلى فلا يكون ومن المعاصم المقرر في القواعد أن نبينا صلى الله
 عليه وسلم أفضل من إبراهيم فكيف يخرج من ظاهر هذا الحديث على القاعدة
 المقررة وقد أجابوا عن ذلك بأجوبة كثيرة نذكر منها هنا ما رأيناه أقرب منها أنه إنما
 قيل ذلك لتقدم الصلاة على إبراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم
 أهل البيت أنه جيد مجيد أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم فذلك منك
 الصلاة على محمد بطريق الأولى لأن الذي ثبت للفاضل ثبت للأفضل بطريق الأولى
 ولذلك ختم بما ختم الآية وهو قوله أنك جيد مجيد والتشبيه إنما هو لأصل الصلاة
 بأصل الصلاة لا للتقدم والتأخر فهو كقوله تعالى أنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
 وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن
 كما أحسن الله إليك ومنها أنه قال ذلك تواضعا وشرعة لامتة ليكتسبوا به الفضيلة
 والثواب ومنها أن الله عاده الاستقبال فما كان من خير قد أعطيه النبي صلى الله عليه
 وسلم قبل الله عالم يقع في التشبيه وإنما وقع في التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب
 أو يكون له مثل ما كان لإبراهيم ولأنه زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال
 ومنها دفع المقدمة المذكورة أولا وهي أن التشبيه به يكون أرفع من التشبيه وأن ذلك
 ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كافي قوله تعالى مثل نوره كشكاة
 وأن يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من التشبيه به أن يكون
 شيئا ظاهرا واضحا للسمع حسن تشبيه النور بالمشكاة أيضا وكذا هنا لما كان تعظيم
 إبراهيم وآل إبراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن
 أن يطلب الحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لإبراهيم وآل إبراهيم ويؤيد
 ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق
 الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا أيضا في خصوص
 التشبيه بإبراهيم دون غيره من الأنبياء على جميعهم الصلاة والسلام أن ذلك لا يوتيه
 فكان أقرب إليه من غيره ولأن التشبيه بالآباء في الفضائل مرغوب فيه ولرفعة
 شأنه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة
 مما لا يحتاج إلى تعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في معالم الملة وكان هذا يلاحظ
 قوله تعالى ملة أبيكم إبراهيم ولأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبقى ذلك كله إلى يوم

الدين ويجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام
 مقرونا بعبادته الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك وإشارته له في التأذين
 بالحج وإجابة دعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ولأنه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالاعتدائه وبما يعزى للشيخ أبي محمد المرحاني أنه قال سر التشبيه ببراهيم
 دون موسى عليه السلام لأنه كان النبي له بالجلال فخر موسى صفا والخليل
 ابراهيم كان النبي له بالجمال لأن المحبة والخلقة من آثار النبي بالجمال وأمرهم صلى الله
 عليه وسلم أن يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسأله النبي بالجمال لا التسوية
 فيه فيقبل لكل منهم ما يحب مقامه ورتبته عنده (وبارك) أي وأنش بركات
 الدين والدين آدم ما أعطيت من التثمين والكرامة والبركة ككرة كثيرة
 والكرامة ونحوها والريادة منهم ما أوى الثبات على ذلك أوى التظاهر بالتركة
 من المعايير أوى الزيادة في الدين والذرية (على محمد وأزواجه وذريته كما بركت
 على آل ابراهيم) كذا في النسخة السملية وغيره ما يثبت لفظ آل مع ابراهيم
 وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري
 من رواية أبي ذر أثباته كما تقدم وفي رواية أحمد وأبي داود على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم في الموضع وفي رواية ابن ماجه كما بركت على آل ابراهيم في العالمين
 (ألف جيد) فعيل بمعنى مفعول لأنه حمد نفسه وحمده عباده أو بمعنى فاعل لأنه
 الحمد لنفسه ولاعمال العبادات من عباده (جيد) من المجد وهو الشرف والرفعة
 وكرم الذات والعمال التي منها كثرة الافضال والمعنى أنك أهل الحمد والفعل الجليل
 والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا الصلاة الثانية نسها في الشفاء
 لرواية مالك عن ابن مسعود الانصاري وأخرج حديثه مالك في الموطأ ومسلم
 وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود الانصاري البدرى رضي الله تعالى
 عنه قال أما نارسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له
 بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال نسكت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا (اللهم صل على
 محمد وعلى آلله) هكذا في النسخة السملية وغيره ما بالاضافة الى التعمير وكذلك هو
 في الشفاء ولما رواه في الموطأ والذي في رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
 اضيائه الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا
 الكتاب (كما سلمت على ابراهيم) هكذا في جميع ما وقعنا عليه من نسخ هذا
 الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالآل فقط (وبارك على محمد وعلى آل

محمد كما بركت على آل إبراهيم) هكذا هو التقسيم بالآل فقط في المنص الشيخ
 أن الحسن القاسبي وقد بنى كتابه على رواية بن القاسم للوطأ واختلقت في ذلك
 النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة من روايته مرقوة على مشايخ منهم القاضي
 أبو بكر بن العربي وعليه خطه كما بركت على إبراهيم دون ذكر آل ول في غيرها
 من رواية يحيى أيضا كما في المنص واختلقت في ذلك نسخ هذا الكتاب والذي
 في النسخة السهلية وأكثر النسخ على آل إبراهيم كما للقاسبي ووقع في نسخة على
 إبراهيم بدون ذكر آل وفي أخرى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهي رواية
 مذكورة أيضا في الحديث (في العالمين) هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض
 روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت
 وباركت وحذف في نظيره مع فعل الدعاء دلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة
 والبركة المطلوبين بين العالمين كما تقول أحب فلانا في الناس أي أحبه خصوصا
 من بينهم ويحتمل أن يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين
 كما يقال جاء الأمير في الجيش أي حصل منه الحجي ومن الجيش معه وقيل معناه
 كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين وكأن معناه على هذا
 اجعل الصلاة عليه منشرة في جميع الخلق كما جعلتها على إبراهيم والله أعلم والعالمون
 جميع عالم على الجميع فاعمل بالواو والمون غيره وهو ما نصب علماء على العلم
 بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجوده تعددت العوالم وسمى
 كل نوع عالمًا وجمع فقيل عالمون لأنه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن
 وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو ولون تغليب الاعلاء كالانسان
 والمالك ولا منهم إلا صل فيه وغيرهم تفضل عليهم (الملك حميد مجيد) والسلام كما قد علمتم
 بفتح المعبر وتخفيف الالام بنينا لافعال أو بضم العين وتشديد الالام بنينا للمفعول
 يعني في التمهيد أنه عليه سابق على نزول آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الصلاة الثالثة نسبنا في الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه وأخرج
 حديثها الأئمة الستة وأحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة
 فقال لا أهدى لك هدية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلت يا رسول الله
 قد علمنا كيف نهلم عليك فكيف صلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد والحديث
 وفيه روايات البخاري وغيره ولفظ ما في الأصل (اللهم صل على محمد وآل محمد
 كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما بركت على إبراهيم أنت حميد
 مجيد) بدون على آل مع محمد في الموضعين إلا في نسخة فقط وبدون ذكر آل

مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواود دون الالهـم ودون انك حميد مجيد قبلها
 الصلاة الرابعة ذكرها في الشفاء عن عتبة بن عمر رواية في حديثه السابق
 وهو ابو مسعود الانصاري البدرى المتقدم وأخرجها ابرادوقو الترمذى والنسائي
 واجد وابن حبان وابن أبي شيبة وغيرهم وصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم
 والبيهقى في المعرفة وقال الدارقانى اسناده حسن ولفظها (الاهم صل على محمد النبي
 الامى وعلى آل محمد) هذا الذى ذكره منها المؤلف تبعاً لما في الشفاء وتساءها
 كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامى وعلى آل محمد
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة نسبها
 في الشفاء لرواية أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وأخرجها أحمد والبخارى
 والنسائي وابن ماجه ولفظها (الاهم صل على محمد عبدك) المثقة بالعبودية
 لا (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفاء بعد هذا و ذكر
 معناه أى معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظه في البخارى
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد
 كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكره في الشفاء
 الصلاة السادسة اسندها في الشفاء عن على بن الحسين عن أبيه الحسين عن
 أبيه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم قال عدهن في يدى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال عدهن في يدى جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهى
 (الاهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
 مجيد) وهو حديث مسلسل بالعدى اليدواً أخرجه البيهقى في الشعب والديلمى
 وابن منده وغيرهم وهو ضعيف (الاهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ورحم على محمد وعلى آل محمد كما
 رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) ترجم لغة غير فصحة وقيل
 هى لمن وقيل انها بعد فكونها غير فصحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها
 من التكلف وقيل دعوى ارادة المشاككة أو المجازاة أو نحو ذلك لان الترحم منا
 سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطى الرحمة التى من شأنها أن تسأل وفى الحديث
 الدعاء الذى صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثلها بالفقرة وهى مسألة مختلف فيها
 فأجار ذلك أئمة واستناد الما فى التشهد وتقديره صلى الله عليه وسلم للاعرابى على
 قوله اللهم ارحمنى وارحم محمد وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه التقص والقصور ولأنه
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى على ولية من ترحم على ولا من دعا الى قبل والحق

مع ذلك على الانفراد فلا يقال على النبي رحمه الله تعالى لانه خلاف الادب
 وخلاف الماء ووجهه عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف
 ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفضيله وتعليمه الا ان يخصصه المنزلة
 وجواره بعد الصلاة ونحوها على وجه الاطمان والخطابة ورب شيء يجوز تبعها
 ولا يجوز استغناء (الاهم وتحتن) أي ترحم وتطعم عبا زاعن الاختصاص بلطائف
 التقريب والامطفاة وهو ساء تكثير من نحن (على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما
 سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد) الصلاة السابعة في رساله الشيخ
 أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شأوهي (اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد) رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربي
 في انكار ما ذكره الشيخ أبو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيعتنا يعني شيخ
 المالكية أنا محمد وهما في مخالفي عنه علم الاثر والنظر فراد وارحم محمد وهي
 كلمة لا أصل لها الحديث ضعيف وردت فيه خمسة ألفاظ وهي اللهم صل وارحم
 وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يثبت اليه ولا يعرج عليه في العبادات فيحذر أن
 يقوله أحد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال
 السخاوي من زاده وآفة في فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال
 السووي زيادة ارحم محمد ابدا علة لا أصل لها والاختيار تركه اذ لم يأت في خبر صحيح
 وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي فأنه لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فأن زيادة استدراك عليه وقال ابن جرير كان
 انكاره لكونه لم يصح قسم والافدهوى من ادعى أنه لا يقال وارحم محمد امرود
 لثبوت ذلك في عدة احاديث أسهب في التشهد السلام عليها السبي ورحمة الله
 وبركاته ثم وجدت لابن أبي زيد مستند أخرجه الطبراني في تهذيبه من طريق
 حفظة ابن علي عن أبي هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشقت له ورجال سنده ورجال الصحيح الاسعد
 ابن سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حفظة ابن علي فانه مجهول انتهى
 وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم
 محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم له (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت

ورحمت) بتخفيف الحاء وكسر هاء هو على تضمين الرحمة معنى الصلاة أو من باب
 التنازع فيه مل الأخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به
 فيقدر لرحمت مفعول وأصليت مجرور وعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته
 (و باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد) الصلاة
 الشامة ذكرها في الشفاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها
 أبو داود والعلبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن
 يتكامل بالمكامل الا وفي اذا مل علينا أهل البيت فليقل (اللهم صل على محمد النبي)
 بدون ذكر الامي وهو الشيخ بخطه لفظ النبي في النسخة السهلة وكذا كل ما جاء
 من جمعه كائنيما ثلثناه يضع المزة الاولى على الباء الا قليلا وكأنه انباع للغة
 قرينش والله أعلم (وارواجه أمهات المؤمنين) من أمهات المؤمنين في الاحترام
 والقرين واستحقاق المزة والتظيم وفيما بعد اذ لا هي كالأجنبيات بمعنى في وجوب
 محبتهم عن الرجال بل حكمهم فيها كما قال البيضاوي أشد من غيرهم قال وكذلك
 هن كالأجنبيات في غيرهن من الاحكام انتهى وهل من أمهات المؤمنين أيضا
 فليل لا والآخره كما هن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لأن وهو تشبيه بليغ
 لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وأزواجه صلى الله عليه وسلم الا في دخلهن
 بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسديّة وهي أولاهن ولم
 يترقح عليهما حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت
 أبي بكر الصديق القرشية النخعية ولم يترقح بكر اغيرها ثم حفصة بنت عمر بن
 الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت
 في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية
 المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسديّة أسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث ابن
 أبي ضار الحارثية الهلالية ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية
 الأموية ثم صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية الضريرة من سبط هارون بن
 عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ربحانة
 القرظية فليل زوجة نكحها بعد جويرية وقبل أم حبيبة وقبل سيرة واختلف هل
 ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع أو بقيت بعده والتسع
 البواقي كآمن بتر بده وما تقدم من ترقب أزواجه صلى الله عليه وسلم هو
 الأشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على فساء غير هؤلاء لكن
 لم يبن في المشهور من أقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنىنا لذلك عن ذكرهن وأما

سرارنه صلى الله عليه وسلم قليل انهن أربع مارية تنقذهن الراة أم ابراهيم ابنه صلى
 الله عليه وسلم وريحانة المقدمة وأخرى أصابها في بعض السبي اسمها اجيلة
 وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن (وذريته وأهل بيته) قال
 في المدايب وأما أهل بيته فيقبل من ناسبه إلى جده الأدنى وقيل من اجتمع معه
 في رحم وقيل من انفصل به بنسب أو بسبب (كما ملئت على ابراهيم انك حميد مجيد)
 الصلاة التاسعة تسبها في الشفاء رواية زيد بن خزيمة الانصاري وأخرجها
 النسائي وأبو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خزيمة
 الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك
 فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم انك حميد مجيد) وكأله أطلق الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ
 الصلاة فيشمل البركة وفي رواية أخرى أخرجهما النسائي وأحمد والطبراني في الكبير
 وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك
 على محمد وعلى آل محمد الخ الصلاة العاشرة ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي
 أن عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها
 الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد
 (والعزفي رواه عن علي سلامة وغيره وهي (اللهم داعي) أي ياداعي أي باسط
 المدحوات أي المبسوطات وهي الأرضون وكل شيء بسطته وأوسعته فقد دحوت
 وفي هذا إطلاق الداعي على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد أجاز
 قوم إطلاق ما كان كذلك ومنه قول بنو قيف الأسماء ولم يكف بور ومادتها
 لم يميزا إطلاق مثل هذا (وباري) بالله واسم فاعل من بره بمعنى حلق (المسموكان)
 أي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء رفعت وأعليته فقد سمكته (وجبار
 الهارب) قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها (على فطرتها) ما جبلتها وطبعها
 عليه (شقيها) نعت القلوب والشقي من طبعه الله على الكفر (وسعيدها) وهو من
 طبعه الله على الإيمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها وعمل الصلاح
 والفساد والمداية أو الضلال يجعل الله تعالى وخلقه (اجعل شرائف) جمع شريفة
 بمعنى عالية رفيعة القدرة قائمة كاملة وهو مضاف إلى (صلواتك) من إضافة النصفة
 إلى الموصوف أي صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة أي
 حنالك ورجلتك وعطفتك (ونواحي) جمع نامية من نوى الشيء والمال نماء ونمو أراد
 أي ما زاد إلى غير نهاية (بركانك) جمع بركة أي خير انك الدوام أي المترادة فهو من

انشاء الصفة لموصوفها أيضا (ورأفة) هي أشد الرحمة وأرقها وألطفها وأوعى
 الرحمة الشئمة على إيصال المانع برفق (تحتك) مصدر تفتح من صيغة مبالغة والحما
 من - من بمعنى رُحِمَ وعطف حنا نافع للسؤل وأرفع الصلوات وأركى البركات والظرف
 الرحا (على محبة) أي نازلة ومتوالية عليه (عبدك) المختص - تلك المقتضى بكمال
 العبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجبارة المحيطة المطلقة العامة (الفتاح
 لما أغلق) بضم المهملة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من أغلق
 الباب ونحوه إذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة ويستعار لما سبب وأشكل
 وانهم لمعنى أنه فتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية
 والأخرية أو يبرأ منه ما أوحى إليه بتغييره وتيسيره وإيضاحه وملك قيد أشكاله
 أو فتح بحكمته ما أغلق أي التيسر وأنهم أفتح الله به باب الخلق فهو أول صادر عن الله
 ولولا هولم يخلق شيئا أو فتح النبوة فانه أول الانبياء أو البور فأول ما خلق الله نوره أو فتح
 به أبواب الرحمة على أمته أو باب الشفاعة أو باب الجنة فلا تفتح لأحد قبله (والخاتم
 لما سبق) من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام
 وعند ابن سبع تقديم الخاتم لما سبق على والفتح لما أغلق وقد وجدته كذلك
 في نسخة من هذا الكتاب (والعلن) اسم فاعل من أعلن أي جهر والمراد أنه المظهر
 (الحق) بالحب مفعول المعلن وبالجبر بإضافته إليه وليس مصوبا باستزاع
 الظاهر والمراد بالحق الدين الحقيق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الأديان
 والشرائع باطل وهو دين الإسلام (بالحق) أي بالامر الحق أي أنه في أعماله
 مصاحب للحق ملازم له دائر معه قابلا للمصاحبة والحق المراد به الجدل الذي لا يشوبه
 غيره ما هو منزوع عنه وجوب من المنزل والهوى والداهية والاستكانة والانحراف
 عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتسليغ
 الأعم المبين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل أن يكون المراد بالحق القرآن أو المراد
 به الله عز وجل فانه من أسمائه فيكون المراد أن إعلانه صلى الله عليه وسلم كان
 بالله تعالى أي بشهوده ومعوته وتأييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه (والدامغ)
 القسامع أو المهالك وأصله من دمه إذا شجبه حتى بلغت الشجبة الدماغ وشق غشاءه
 ثم استمر هذا المصطلح (الجيشات) جمع جيشة وهي المرة من جاش إذا فار وارتفع
 استعارة من فوراء قدر وارتفاعها (الباطل) جمع باطل وهو مقابل الحق على غير
 قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الإسلام من الملل والنحل - (كما) الكافي
 للتشبيه أو بمعنى على أو لا تطيل وما مصدرية (جمل) بضم الحاء المهملة وكسر الميم

المشددة بمبدأ الجبرول والمعنى انه أعلن الحق ودفع الباطل كما جعل وأمر وفعل ذلك
 على وفق ما جعل أو فعله لا جعل ما جعل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح أن يكون
 خبر مبتدأ قد رأى هذه الحالة المذكورة من إعلان الحق ودفع الباطل ثابته له
 كما ثبت له عمله انتقال الرسالة وعباده ما فقام بها أتم قيام والمعنى مل وسلم عليه
 لقيامه بذلك أي أفعلى به هذا جزاء وكفا لما جعل فيكون متعلقا بقوله اجعل
 وفعل جعل الثاني على هذا محذوف أي ما جعل أو أورك أو محذوف (فانضلع
 بأورك) أي نهض اقوته عليه والقاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه
 أمور أو بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه أو امر والباء قبل انما التعدية وباء التعدية
 هي التي تحتلها الميزة نحو ذهب الله بنورهم أي أذهب نورهم والأقرب فيها ما
 أنم الالهام أو الالهيبة أو الاستعانة أو بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع
 الا انه اذا كانت الباء اللصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى
 الشان أو بمعنى اقتضاء الفعل الا أنه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المأمور به
 والمعنى على اد لاصاق نهض بالامر الذي حملته وعلى السببية فام بما جعل بسبب
 أورك امتثال له لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بأمره
 تيسيره وإعانتة فالامر احد الامور وعلى معنى عن فام به عن أورك وعلى هذه الدلالة
 التي هي السببية أو الاستعانة أو معنى من اما ان يكون في الكلام حذف أي
 فاضطلع به بأورك والضمير لما جعل فيكون هو المضطلع به واما أن يكون المضطلع به هو
 قوله (بطاعتك) فيكون الكلام منصبا لهذا الباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو
 ان المضطلع به محذوف فاما على ان الباء في بأورك سببية فيحصل أن يكون بطاعتك
 بدلا منه أو من المحذوف وأما على انما الاستعانة أو بمعنى عن فهو بدل من المحذوف
 لا غير وعلى ان الباء في بأورك اللصاق يصح أن يكون بطاعتك بدلا منه وأن يكون
 متعلقا به أي بأورك أي أنه أن يطيع فامتثله وأطاع وأن تكون الباء فيه سببية أي
 بسبب طاعتك أو طاعته لأن أو لامصاحبة أي معصو يا بطاعتك والله أعلم وروى
 في غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفي الكفاية للساقط أبي عبد الله بن ثابت
 فاضطلع بأورك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر من اطاع
 (مستوفرا) بكسر الفاء أي قام بأورك ونهض به مستوفرا أرجل ما جعل مستوفرا
 فهو حال من ضمير اضطلع أرجل وفي القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفرا
 في قعدته انصب فيه غيره طهثن أو وضع ركبتيه ووقع اليقه أو استقل على رجله
 ولما استوفرا قد تم بالانوثى انتهى وهي حال المتأهب لامتنال الامر ينتظر ورود

عليه فكفى بالاستيفار عن لازمه الذي هو التبرؤ بالامتنان والمبادرة اليه
والمراد انه قام في الاتيان بما أمر به جاذ مستجلا غير متوان (في) لافريقية المجازية
ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها
(مرضاة) صدور مما ينبغي على التاه كمرعاة والقياس تجريد كرمي ووقع في نسخة
من هذا الكتاب وفي بعض نسخ الشفاء وعند العزقي وحبر والسخاوي به هذا
(بغير نسكل في قدم ولا وهي في عزم) والسكل بوزن طفل وجعل القيد أو القيد
الشديد والوهي الوهر والفشل والمعنى لاجب ينظر عليه في اقدامه ولا ضعف
في عزيمته (واعيا) أي حادضا ضابطا (لوحيلت) الذي أوحيته اليه لم يسفله عنه
ما حله من الاعباء وماقيه من المشاق في تبليغ الرسالة والوحي القاء كلام في خفاء
بسرعة (حافظا اليه ذلك) أي سائله ومتمسكا به وهذا ما عليه وهو ما هدته به
اليه وأخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك أو غير
ذلك مما لا يعلمه عما هو سريته وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرة في الشيء
والموثق الذي تلزم مراعاته (ماضيا) أي سائرا حاله مستغرا أو أخذ بالاعزم (على
تقذا أمرك) بذال معجزة من أنفذ الامراء وأعضاءه على الاستعلاء أو الفرفرة
والمعنى على أعضائه من تبليغ وغيره (حتى) حرف ابتداء والجهة بعد هامسية عما
قبلها (أوري) يستعمل لازما فيقال أوري الرند إذا خرجت منه نار ومعتدا فيقال
أوربت النار أوقدتها وهذا الأقرب المتبادر وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم
(قبسا) هو الشعلة من النار تقبس من معظم النار في رأس قبيله أو عود أو اقتباس
طلبه ثم استعمل ذلك لاطهار الحق وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس
هو الاسلام والحق (لقابس) أي مقبس والمراد به طالب الحق وقائمه وهو متعاقب
بأوري وأقاده ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريد به بل هو مبره به
لمن يقبس والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أظهر نور الحق لطالبه وقال المحشي
والمراد تصوير ما أظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاد
الحق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى (آلاء الله) نعمه
وهو مبتدأ خبره جملة (تصل) من الوصل بمعنى الجمع والالتصاف وعدم الانقطاع
وضميره للآلاء (بأهل) أي أهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين أهلهم الله تعالى
لاقتباس أنواره والاختداء بعماره واتباع سنته القويم وانتقاء آثاره (أسابه)
أي طارقه والضمير للقبس وهو فاعول يتصل جمع سبب وهو في الاصل الجبل
ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربي

رجه الله تعالى فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استباقية عقب بها الكلام
 السابق تنبيها على أن هذا القبس وإن كان على ما هو عليه من الأضائة وعرضه
 لامسته مع منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده
 إلا أن يتناول به فان ذلك موقوف على ما سبق في الأزل لا يصل إليه إلا من أوصله إليه
 فضل الله ونعمته أولئك هم الراشدون فهم إلا من الله ونعمته والله يختص برحمته
 من يشاء فكان القبس كانت سائغة في مسرح ما وصف أو لا من حال هذا القبس
 فصارت متطاعة إلى سبب يوصلها إليه صاغية إلى ما يدلها عليه فاستأنف هذه
 الجملة واتى بها مفصلة صرفا لا عناء لهم أن تسرى إلى تناولها من عند أنفسهم
 وضربا عن كل سبب إلا السبب الحق فقبل لها السبب الموصول لذلك هو فضل الله
 ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة عليهم بعد ما ذكر من الحسن يمكن
 ممكن انتهى ويحتمل أن تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في أهله وأسبابه له والمراد
 أنه قبس من نعمته أن آلاء الله توصل إليه وتجعل أسبابه موصولة بأهله غير
 منقطعة وهو وصف غير مخصص لأن موصوفه نكرة وهي نعت للقبس وضمير أهله
 وأسبابه له ومعنى أهله خربة الذين هم القابسون أي تلقه آلاء الله بحزمه وجماعته
 والمراد أن يرى القبس هو لقباس من نعمته أن آلاء الله توصله إلى أن يقبس فيخلق
 بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح أن يكون ضمير أهله للقبس وضمير
 أسبابه للقباس ويعني بأهله المتأهلون له كما ذكرتم وهذا الأعراب كله لهذا الكلام
 هو على رفع الآء ونصب أسبابه وهو الثابت في أكثر النسخ المتعمدة وكذلك
 هو في نسخ الشفاء وعلى أن آلاء الله منصوب بكون مفعولا بقباس أو على نزع
 الخافض أي من آلاء الله والمراد بالآلاء على هذا أمر الدين والاسلام ونسب لها
 الاقتباس لأنها نور في الحقيقة وجملة تصل إلى آخره يصح أن تكون نعتا للقبس
 وأسبابه مرفوع فاعل ينصل وتصل حيث ثمن الوصول بمعنى البارع والضمير في أهله
 وأسبابه للقبس ولا علينا مع هذا أن خفضنا آلاءه بإضافة قباس إليه وقد وجدته
 في نسخة مضبوطا بالجر بالأضائة وفي أخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح
 أن تكون جملة تصل الخ حالا من آلاءه وتصل على هذا من الوصول بمعنى الجمع وفيه ضمير
 يعود على آلاء وأسبابه مفعول بتصل والضمير في أهله وأسبابه للقباس والله
 أعلم (به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بذلك القبس وقدم الاهتمام به والباء
 مسببة (حديث القلوب) الضالفة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت بمعنى
 للمفعول والقلوب نائبه (بعد خوضات) بسكون الواو جمع خوضه بمعنى تبتين وهو المرة

من الحوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشرع في الحديث والدخول في كل أمر باطل وفعل يذم والمراد خوصات الغلاب في (الفتن) جمع فتنة وهي ما يفتنه المرء ويهتلك على الكفر وهو المراد هنا (والآثم) هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والتجور والأفعال السيئة كما بها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجهة به هديت القلوب الخ ان كان ضميره للقبس فهي نعت له أو استثنائية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين والله أعلم (وأهـج) معطوف على أوري وهو في النسخة السهلية وغيرها بالباء الواحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة أهـج بالنون وفي أخرى كذلك ونهـج بالنون ثلاثي دون حمزة وكلاهما بمعنى أوضح وبين وما عله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة أوري وهذه اللفظة نابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه فيكون قوله بعده موصفات مفعولاً ثانياً لحديث لان هدي يعدي افعوله الثاني بنفسه وباللام وبالي وعلى اثباتها يكون (موصفات) مفعول أهـج وهو جمع موضعة اسم فاعل أو مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان أي الوصفات في انفسها والموصفات لغيرها أو التي اوضحها غيرها لان أوضح يستعمل لازماً كما عند غير الاصمعي ويستعمل منعدياً (الاعلام) جمع علم بفتحتين وهو ما العلم وهو الاثر يستدل به على الطريق أضيف اليه وصفه في المعنى أي الاعلام الموصفات أي التي اوضحها وبينها أو التي اوضحت الطريق لئلا يمكن لكونها متضعة في نفس المراد بالطريق طرق المهدي يعني انه أهـج ما علمه اوهى هنا واقعة على معالم الدين التي بها النبي صلى الله عليه وسلم (ونائرات) جمع نائرة اسم فاعل من السور الذي هو الضياء من نار لازماً لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرابعي لازم ومتعدو بمعنى ناراً ضاء وظهور واتضح قيل ويحتمل كونه مأخوذاً من نيران ثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول أظهر (الاحكام) الشرعية بما اشتملت عليه (ومنيارات) من انار المتعدى أو اللازم جمع منيرة في نفسها أو بمعنى موضعة ما أشكل والمراد قواعد (الاسلام) النيرة أو ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناءها أشكل عليها وأخذ منها (فهو) صلى الله عليه وسلم (أمينك) أي تقتك عل وحيتك واسرار ملكك وملاكوتك التي اطلعت عليه باواسطة قلبه اياها فهو أمين أي حافظ لها قائم بالواجب فيها (المأمون) أي الذي يؤمن من أن يقع منه تبديل أو تغيير أو انقضاء أمر بكنه

او كنتم لما امر بانشاءه وهو يعني الذي قبله فهو نعت مؤكدة لتساويهما مدلولوا وان
 كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيه لفظا اسرارك وخلقته
 حفظا عليها كما اشار اليه بقوله (وخازن) أي مخزن (ملك) أي معارمك الذي
 علمته والاضافة لتشريف (المخزون) في غيبك حتى أنزلته اليه واثنمته عليه
 دون غيره فكان خازناله وامره بكم بكم بعضه لكونه سرايبك وبينه وتبلغ
 بهضه ان يلقى به الاطلاع عليه وخبرته في بعضه فلا يظهر على شيء منه الا من
 ارتضيه بواسعته صلى الله عليه وسلم (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ
 لامبالغة أي الذي ارتضيه للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على أمته لشهادتهم
 على الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا
 من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا (يوم الدين) أي الجزاء بما يعمل الله
 وهو يوم القيامة (وبعثك) فعيل بمعنى مفعول أي بعثوك ورسولك الذي بعثته
 وأرسلته لتبليغ أو امرك ونواهيك (نعمه) منصوب على الحال بناء على ان المراد به
 عين النعمة وهو ابلغ وقتد في اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه (ورسولك) أي الذي
 أرسلته للناس جميعا (بالحق) متعلق برسول أي بالدين الحق الثابت في نفس الامر
 (رحمة) حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسماء
 وهذا الاعراب ابلغ وأولى فيقتصر عليه (اللهم افسح) بهمة وصل وفتح السبيل أي
 أوسع وفي نسخة بقطع الهمة وكسر السين وهو أظهر في المعنى (له) صلى الله عليه
 وسلم زاد ابن سبع مقصدا وثبت في نسخة من هذا الكتاب (في جنتك) يستكون
 الدال أي فيما يقية فيه من محل الرحمة أو في جنتك الجنة عدن وهي قصبة الجنة
 وأعلى الجنان وسيدتها وفيها السكيب الذي تقع فيه الرؤيا من عدن بالمكان بالفتح
 عدنونا أي إقامة وجنات عدن أي إقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن
 التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف المضاف
 والاستعطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء صلى الله عليه وسلم بالقصة
 طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره (واجزه) بهمة وصل أي كائنه
 ولا عبرة بما يرجد في التسخ على كثرتهم من قطع الهمة الا أن يكون بكسر الجيم
 وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية وقد قيل بذلك والمكافؤ عليه هو ما تقدم
 ذكر بعضه من حله ما حله وامتناعه به وما تبع ذلك (مضاعفات الخير) أي
 منوبات وعطايا مضاعفات الخير أي التي خيرها مضاعف أو هو من اضافة الصفة الى
 الموصوف أي الخير المضاعف أي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي

ولكل حسنة عشر أمثالها فأكثر بمقتضى الخبر الشرعي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المصوب الثاني لاجزء (من) تتعلق بأجزء
أو بمضاعفات وهي على الأول ابتدائية أو تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ويصح
أن تكون بيانية أو تبعية والله أعلم (فضلك) أي أكرمك وانعامك الذي تمن به
علي من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك أو استحقاق فأنت القاعل المختار
(هنا) جمع مهنة بضم الميم وفتح الهاء والون مع تشديد هاء وفتح الهمة بعدها
وقد ترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهنة بالآفراد مع الهمة وتر كها وهواسم
مفعول من الهناء وهو اساغمة الشيء أو تيسيره بلامسقة وهي حال لازمة من
مضاعفات أي مسرعات بلا تنقيص أو ميسرات بلامسقة (له) صلى الله عليه وسلم
(غير مكدرات) به فتح الدال المشددة من الكدر والكدورة سد الغناء أي صافيات
من الشوائب خالصات من العوائل غير منقصات وهو حال أو صفة لهنايات مؤبدة
أو بدل من الافادة التخصيص على نفي الشوائب قلت أو جللت لان النفي في مثل هذا
أبلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لأحد فيها وما يشبهه الباب قوله
تعالى صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التخصيص
على ان النعم عليهم لا غضب بظهورهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا
يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهم (من) تتعلق بمهنايات
أو بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل بين التاسع ومنتوجه وقد نصرا
على جوازه (فوز) بقاء ورأي معجزة وهو الظفر بديل البقية مع السلامة (ثوابك)
الذي تتيب به على العمل الصالح أو تجزي به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل
الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى موصوفه أي ثوابك
المفوز به (المحلل) كذا في هذا الكتاب بجاءه موصوفه اسم مفعول من حل المكان وبه
وفيه حلولا إذا نزل أو سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه
المستوجب بفتح الجيم أي الذي استوجبه واستحقه من حل إذا وجب (ويزيل)
أي عظيم (عطائك) أي احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما لا فعلا مصدر
اعطا إذا ناوله ويكون اسما لا فعلا أي التناول (المعول) به من عليه يعلمه بالضم
سقاء العسل وهو الشرب الثاني أو الشرب بعد الشرب اتباعا والمراد من ذلك تنابع
هذا العطاء الجزيل واتصاله والمراد ان اعطاه تعالى مضاعف متصل ببعضه بعض
كأنه يعمل عبادة أي يعطيه عطاء بعد عطاء والعطاء معول به من أعطاه
لا معول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعاول الموصول

وهي مبنية لا الأخرى إلا أن الأول أصح رواية (اللهم اعل) بهزمة قطع أى اجعل
عليارفعنا (على) أى فوق (سنة) (بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مراد به
المفعول أى مبنى (الاسم) غيره (ساعة) بموحدة ونون أى ارفع فوق أعمال العالمين
عمله أو اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام واجعل مقداره وربته عندك ارفع من
كل مقدار وربته وذاته أشرف من جميع الذوات أو ما خلقه من معالم دينه وشيئته
من حصن ملته وأظهره من مجزاته وسنه من كرم أخلاقه وإصالة طباعه أعلا
وأشرف وأفضل مما تخيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء
(وأكرم مثواه) أى عمل إقامته اجعله كرمها أى حسام رضا (لديك) أى عندك
(ونزله) بضم الون والراء الطعماء الذى يربى للضيف إذا نزل وهو القرى وتسمى
الراى وقيل بضم الراء المكنى أن الذى يربى للزول فيه ووجده في نسخة معتبرة
وتزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل (وأتم له) صلى الله عليه وسلم (نوره) الذى أودعته
فيه أى اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما يرى
في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث وأتم له نوره في الآخرة
بإدامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكأني به يشير إلى قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتم لنا
نورنا الآية قبل في تفسيرها لا يخزيهم لا يربهم ما يستوهم ونورهم في الصراط يمشي
أمامهم ويكون بإيمانهم فيه ولون حيث نزلنا أتم لنا نورنا أى أدمه وصله بنور الجنة
أو المراد بنوره دينه وأتمه بإبلاغه الغاية في نشره وإظهاره وإعلائه على جميع
الاديان (واجره) بهزمة وصل (من) تتعلق بأجره وهي تعليلية أو بمعنى على أوفيهما
بمعنى البدلية إذا أريد بهت الرسالة أو ابتدائية أو زائدة على من لا يشترط لزيادتها
شرطا إذا أريد بهت القيامة (استأنك) مصدر استعفت بوزن افتعل بالموحدة قبل
المتأ على ما في النسخ الصحيحة وفي غيرها نون ثم موحدة وصيغة الافتعال أبلغ
في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك أثرهما وما معنى البعث دأر على الأتارة
والإرسال فيتم عمل بعثه في القيمة ويكمل بعثه في الدنيا بالرسالة (له) صلى الله عليه
وسلم (مقبول الشهادة) هذا التصويب الثاني لقوله أجره أى الشهادة المقبولة أى
إعطاء ذلك له فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف والمراد شهادته في المحشر لا إنباء
وعلى أهمهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبعين ولما كان الأولى
أصح في هذا الكتاب والمعنى أجره من أجل بعثنا إياه رسولا وبإقامته في سبيلك
أو أجره بدل ذلك أو عليه إعطاء قبول الشهادة في الآخرة أى أن يكون مقبولا لها

يؤمئذ وهو جزء مناسب للعمل لان الذي يشهد لهم أو عليهم هم الذين بعث اليهم
أو المعنى اجزه متدا بعائلك اياه في الاخرة أن يكون مقبول الشهادة بها لذلك
من أول بعثه فلا تكون شهادته بصدور الردي وقت من الاوقات وهذا على ان معنى
من لانداء الغاية في الزمان والعمل المكافى عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله
واجزه مضاعفات الخ من فصلات أو مقبول الشهادة حال أى اجزه على ما تقدم ذكره
استعائلك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد
يكون المراد اجزه على استعائلك له رسولاً حال اتصافه بالصدق والعدالة والامان أشار
الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيء
الزكية حتى كان يعرف بالأمين وبالمؤمن فيكون مقبول الشهادة على هذا حالاً ايضاً
وعلى هذا يكون الاجزاء المطلوب غير المطلوب في اللفظ وانما طلب له الاجزاء على دونه
على تلك الحالة فيكون جزءاً مناسباً له تلك والله أعلم واصل الشهادة في كلام
العرب الحضور ومنه فنشهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت
في أداء ما تقرر علمه في النفس بأى وجه تقرر من حضور أو غيره (ومرضى) اسم
مفعول رضي به يرضاه ورضاء (المقالة) أى ما يقوله تحت من الشهادة والشفاعة فلا
يسقط ولا يرد له قول (ذا) بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن أن يكون حالاً
من الحال فتكون متداخلة (منطق) اسم مصدر بمعنى النطق أى قول (عدل) بمعنى
معدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعمت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند
الشفاعة من حده معاً لا يحددها أحد (وخطة) معطوف على منطق بضم
الخاء المججمة وتشديد الخاء المهملة وهى الامر والقصة أو الطريقة

﴿فصل﴾ أى قطع والمراد القاطع أى الفاصل بين الحق والباطل فيكون
بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعمت لخطة أو معطوف اليه وفي نسخة بعد هذا وجه
والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبيع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
(وبرهان) أى حجة (عظيم) أى قوى ظاهر الصلاة الحادية عشرة ذكرها في الشفاء عن
على رضى الله تعالى عنه وذكر في المواهب أن الشيخ زين الدين ابن الحسين المرائى
ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته أهل بيته لم يدرك الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا
علياً فقال لهم (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً) وكأنه أتى بالاية مقدمة في صدر هذه الصلاة تيمناً وتبركاً وترتياً
للإمتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى وثقل صلواته بعدها امتثالاً لآمر

الله تعالى في قوله عقبها (إليك) أي اجابة لك بعد اجابة لامتناه لا امرك بعد امتثال
 (الاهم) أي يا الله (ربي) أي مالكى وخالقى وسيدى ومعبودى ومن ربانى باحسانه
 وغذائى بامتنانه وعزودى بخيره ووجه الى أمره وهو مضاف ليا المتكلم على
 ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عسى سيبويه فان الميم
 في الهم عند تنوع الوصفية (وسعديك) أي اسعاداك بعد اسعاد فى طاعتك
 وامتنال أو أمرك ولا يؤتى بسعديك الا مع ابيك ونصب اللفظين على المصدرية
 وعاماهما محذوف وجوبا كما علم فى قوله والتثنية فيهما المجرد التأكيد والتكرار قال
 شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون
 الغافل ويمعونه دلالة على تكرار فعله لوقوعه مرتين أو أكثر كما فى قوله فسادك
 من ذكرى حبيب ومثل أى قف قف وقوله تعالى رب ارجعون أى ارجعنى
 ارجعنى ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملازمة الفعل لفاعله حتى
 كأنه ما شئ واحد تغير بعيد أن يقع لواذات المصدر الذى هو مادة الفعل فالملابسة
 بينهما كسيدة والمأمور فى تلقى خطاب الأمر إعلان أحدهما قولى وهو ليسك
 وسعديك رسما أو اطعنا ونحو ذلك مما يدل على الاثمرار وتاينهما فعلى وهو الاخذ
 فى الاثيان بما امر به وهو هنا قوله (صلوات الله) مبتداء وهو جرح صلاة قال أبو
 عبد الله العربى يستعمل اسمها بمعنى نفس الدرجة الخاصة بمعنى المصدر الذى هو
 مصدرها والجنس أو المصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها فى الوجود فلا تجمع
 الا باعتبار الأنواع والأحوال المتعددة كالحلوم والاشغال والدرجة الخاصة المفرد
 بها أنواع وأحوال لا تعصم فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على
 تحصيل تلك الأنواع والأحوال ثم وجع أضيف الى الله سبحانه والى الملائكة
 واليبيين وغيرهم من يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات من
 الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه
 وكان المراد حقيقة الصلاة الا أن الجمع أفاد تعددها وتكررها والاضافة
 أصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله
 والملائكة الاية على ارادة الجنس أى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المنجز عنها
 لا عينها فلا تحتاج الى طلب لمحصلها وانما يطلب رائد من جنسها فان الله اعلم
 يستدعى ما ليس بمحاصل مما لا يعلم أنه سيحصل جرما انتهى ولا يتعين أن يكون
 المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل أن تكون
 الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة من تلك الافراد

أعني من أن تكون صلاته مقددة أو متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمر
وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد أو أكثر وهذا باعتبار إضافة الجمع
إلى الله تعالى يقال عليه لعنه باعتبار ما عطف عليه وأما إضافة الجمع إلى جميع
الملائكة وغيرهم عن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم
دوابهم وليسوا ثيابهم فالطلب صلاة كل واحد من أفراد المذكورين مع
احتمال أن يكون لكل واحد من الأفراد أكثر من صلاة واحدة والذي دلت
عليه الآية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من أفرادها لاله الفعل
في صلاته على الاستمرار التبدلي وعليه فالجبرية في الآية هو ما وقع من الصلاة
وما سيقع والطلب من ذلك هو ما سيقع وإن كان موعودا به بوعده صادق ففيه محل
للاطلب وهذا على تسليم ملاحظة الآية في هذا الطلب والله أعلم (البر) نعت لاسم
الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات إلى خلقه بلطف
ورفق (الرحيم) نعت بعد نعت وهو فعل صيغة مبالغة من الرحمة (و) صلوات
(الملائكة) جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويتبدل على
أفعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من يتقن المجرد ويحصر الممكن
في الجوهر والعرض وهو رأي أكثر الأشاعرة وأما من أثبتهم بعض الأشاعرة
كالغزالي والراغب والحلي وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا
ليس بتقدير ولا قائم بتقدير فالملك عندهم مجرد عنه موصوفاً بالخبر ودوام لذكر
وتوقف المقترح والفخر في بعض كتبه في إثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند
الجميع عباد مكرمون وواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويقبلون
ما يؤمرون وأل في الملائكة للجنس أوله في قوله تعالى إن الله وملائكته
يسلمون على النبي أو عوض من الضمير أي ملائكته ليطابق الآية (المقربين) جمع
مقرب اسم مفعول من قربه مضمعا والقرب مقابل العبد ويستعمل في الزمان
والمكان والنسبة والحظوة والرحابة والقدر والمراد هنا قرب الحضرة أي الملائكة
الاحظياء عند الله وقد يظهر أن هذا الوصف هو مفسر للإضافة في الآية فإنها
لا تشرى بشرقهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض
الملائكة دون بعض لأن المقام يقتضي التعميم والاستكثار وصف القرب عم
الملائكة أجمعين وإن كانوا في متفاوتين (و) صلوات (البيين) يشمل المرسلين
وغيرهم (و) صلوات (الصدقين) قال شيخنا أبو عبد الله العري رحمه الله
فيما وجدته بخطه في بعض تأليفه هو جمع سلامة للصدق بكسر الصاد والذال

المشذبة صيغة مبالغية من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق نافي ذلك
 الصدق بالقبول والاذعان بحكمه وللغير جهة تان جهة مخبر بالكسرو ومن وصفه
 الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق ولا تفعال اثر الفعل ومحل ظهوره
 والنبوة شأنها الاخبار والصدقية شأنها التصديق فهو خزنة النبوة ومستودع
 سرها ومحل ارنها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث فالصدق هو الذي
 صار له الصدق والتصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة
 بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال صدق للآخر
 منه وعنده ولذا ان كان الصدق أرفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى
 (و) ملوات (الشهادة) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا أطاق ولم يقيد
 المتولى بمجاهدة في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فيلزم بمعنى مفعول على
 أنه من الشهادة أى مشهود له بالجنة أو بالوفاء لله أو بمعنى فاعل على أنه
 من المشاهدة أى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ملا يشاهده
 غيره أو من الشهود أى الحاضر عنده فارقة النفس البدن مع الله تعالى وقد أطلق
 لفظ الشهادة في الشرع على غير الابدان من الحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر
 وقد جاء ذكرهم في الاحاديث متفرقا (و) ملوات (الصالحين) جمع صالح
 وهو من استقامت أفعاله وأحواله وألقاها بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
 العباد أو الاتى بما ينبغي واتقوا زعماء لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة
 والانس والجن وله اطلاقات الا أن المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الاله وهي
 أدنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والمديقين والشهداء والصالحين وهو
 القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها (و) ملوات (ما)
 هو صلة (سبح) أى نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم في التقابل كمالها ووجوب
 الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو سلب الكمال
 الحقيقي عن غيره وانبت له فقط وفقى القص والعدم عنه وإثباته لغيره (لك)
 اللهم (من) بيساقية (شيء) أى موجود وكل شيء مسبح لله تعالى وان من شيء
 الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال
 أو بلسان المقال اختلف في ذلك وكأن من يقول انه بالمقال يشبهه زائد اعلى تسبيح
 الحال والافهذ الابد منه في كل شيء

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم

الحق ولا بد لأنه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا تعرفها بغير بنية ولا مزاج
 اذ من قاعدة أهل السنة أن البنية ليست بشرط الحياة وأما مجرد اللفظ المشتمل على
 الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ أبي الحسن الأشعري
 وكل شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة
 وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الابواب طه فله
 يحمد ويشكر ويثنى ويحیی لوجوده وإن هو واسطة بقاءه وظهور هذه الكمالات
 فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله وما أصبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح
 وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود فكل موجود طلبت صلاته هنا (يا) حرف
 نداء للبعيد مسافة أو جلاله ورفعة شأن وهو المراد هنا (رب العالمين) جمع عالم
 وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود
 سوى الله تعالى يقال مجتمعه عالم ولا جزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب
 ذلك يجمع على العالمين انتهى (على) متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر
 لصلوات الله والمجته خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل أنت وملائكتك
 والمؤمنون الذين هم المبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات
 المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على (سيدنا محمد)
 الصريح جوار الانبياء بلفظ السيد والمولى ونحوهما بما يقتضى التشريف والتوقير
 والتهظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإشارته على تركه ويقال
 في الصلاة وغيرها الا حيث قصد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية
 فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف أن كل ما يقتضى التشريف والتوقير
 والتهظيم في حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن
 العربي مائة فأكثر وقال صاحب مفتاح العلاح وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيه
 سر يظهر لمن لازم هذه العبادة (محمد بن عبد الله) قال أبو عبد الله العربي كان الاسم
 الشريف ما تنسب اليه في الآية فحسن الانبياء بالابوة لأن المقام للتعريف والبيان
 ولا سيما والنسب شريف فخره ويثنى به (خاتم النبيين) نعت للاسم الشريف
 متبوع أو يقام رفعا أو نصبا وانقطع هنا حسن جد المايدل عليه الضمير في الرفع
 والفعل الذي في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرىء بها ما معاني قوله
 تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كاختم والطابع الذي هو آلة الختم
 الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر يعني أنه ختمهم أي جاء اخرهم فلم يبق بعده
 نبي ولا معه (وسيد المرسلين) أي رئيسهم وجليلهم (وامام المتقين) أي قدوتهم

(ورسول رب العالمين) قال الشيخ أبو عبد الله العربي الغامسي رحمه الله تعالى
 في إضافة الرسول إلى هذا الاسم الكريم الاصنافي الذي هو رب العالمين إشعار
 بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظاً مطلقاً لا تقيده فيه
 من حيث المرسل اليه وإنما هو مقيد بالإضافة إلى المرسل المقتضى استغراق
 الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية
 مسئولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه إلى الجميع على ما يناسب تركيب
 كل واحد من الأنواع الربوبية انتهى وهذا يقتضى بعثه صلى الله عليه وسلم
 إلى الملائكة وقد اختلف في ذلك فنقل اليميني عن الحلبي في الشعب أنه لم ير سبل
 إليهم وحكى الإمام الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الإجماع على ذلك
 وبعبارة النسفي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
 للعالمين نذيراً ثم قالوا إن هذه الآية تدل على أحكام أولها أن قوله له يكون
 للعالمين نذيراً يتناول جميع المكلفين من الجن والإنس والملائكة لكننا أجعنا
 على أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا إلى الملائكة فيكون رسولا إلى الجن
 والإنس جميعاً لكن وقع في نسخة من تفسير الرازي لكنا يتناوبل أجعنا قال العلامة
 السكال إن أبي شريف على أن قوله أجعنا ليس صريحاً في إجماع الأمة لأن مثل
 هذه العبارة تستعمل لإجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمع فقد قال الإمام
 السبكي في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً قال المفسرون كلهم في تفسيرها الجن
 والإنس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالحجة فالاعتماد على تفسير الرازي
 والنسفي في حكاية الإجماع انفراداً بحكاية أمر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل
 لأن مدار نقل الإجماع من كلام الأئمة وحفاظ الأمة كابن المنذر وابن عبد البر ومن
 فوقهما في الإطلاع كالأئمة وأصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة
 دائرة الإطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن
 بسط الكلام فيها والاتق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه
 يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى وقال أولاً لعل ما قاله
 الحلبي بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه
 موافق لقوله ذلك وهو وإن كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل
 الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم إليهم رحمه الله التقي السبكي
 محضاً بآية الفرقان المتقدمة إذ لا نزاع أن المراد بالعباد فيها هو محمد صلى الله عليه
 وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيقتل جميع المكلفين من الجن والإنس

والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب
 نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم مضمون
 انهم كفوا بعتقهم والايمان به واثارة ذكره انتهى أما شبهه الى كانه الانس
 والجن فمحمل وفاق وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والمجمر والشجر
 والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيتمي ومعنى مكتوبه برسلا اليها انه
 مركب فيم الإدراك لتؤمن به وتخضع وان من شيء الا يسبح الله بحمده أى حقيقة
 لا باسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره
 بعض المحققين لتصريح خبره لم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى
 انطلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصه من العلم هي فطرته
 المسببة باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته
 وتسبيحه والله أعلم (الشاهد البشير الداعي) اسم فاعل من دعاه الى الشيء
 بدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والدعوى محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعاقب
 الفرض بذكره وهو انطلق أى الداعي انطلق (اليك) الهم والى لانتهاى الغاية
 والمتهى هو الاقبال المادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء بعلقبه حرف الافاء
 مكانه والمتهى يجوز انى الا كفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو الماقبل اليه
 وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس (باذنك) اللهم أى أمرك وهو متعلق
 بالداعي (السراج المير وعليه) صلى الله عليه وسلم (السلام) من الله أو منه ومن
 الملائكة والانبيا ومن ذكرهم والواو ثبتت في نسخ معتمة وسقطت في أخرى
 مثلها منها النسبة السهلية وهي ثابتة عند ابن سبعين والعزفى وابن وداعة
 في الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو أو تصحيف والله
 أعلم وعلى ثبوت الواو فوجهه الله سليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون
 جملة القسم استينافية وهي في محل التثنية لما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله
 تعالى الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 تعالى عنه وأخرجها ابن ماجه والبيهقى في الشعب والدارقطنى وغيرهم وهي
 (اللهم اجعل) فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيه ما جعل وهو فعل
 الشيء على صفة ما من كيم أو كيف أو وضع أو غير ذلك سواء كان ذلك الفعل
 هو ایجاده على تلك الصفة أو نقله اليها فيتعدي فعله الى مقولتين أحدهما موضع
 الحكم والاخر المول عليه المقصود بصرف الفعل اليه (صلاتك وبركاتك
 ورحمتك) بافراد لفظ الرحمة وجع ما قبلها وفيه دليل للدعاء صلى الله عليه وسلم

بالرجة لكن بالتبع لغيرها (على) مقول الوضع بمعنى أفرغ واحمال عليه فيعنه
ويشمله من كل وجه ويكون عللا هذه القواضل (سيدنا الرسلين وامام المؤمنين
وفاتم المبين محمد عبدك ورسولك امام الخير) هو كل أمر محمود لموافقة الغرض
وقد يطلق على الموصوف به أو الفاعل له وصدق الشرع هما امران متنافيان يختلفان
بالانفصاف ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة
بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من
وجه شررا من وجه والمراد هنا أنه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سائر الصراط
المستقيم الموصول الى الاغراض للموافقة في الآخرة حيث النفع الذي لا ضرر فيه
والحسن الذي لا قبح معه والمحجوب الذي لا مكروه معه فكان الانضافة على معنى في
أى امام في الخير بمعنى اللام أى وصل اليه ويمكن أن يقال هو امام الخير يقتدى به
الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرجة الممتدة منه السارية في أطوار العنالم
بمحكم وما أرسلناك الا رجة للعالمين (وقائد الخير) اسم فاعل من فاده بقدرة جذبه
من أماله بسبب حسبي أو معنوي يتبعه ويحيرى في الانضافة فيه ما جرى في الذي
قباه (ورسول الرجة اللهم ابنته مقاما محمودا يغبطه) صلى الله عليه وسلم من غبطه
يغبطه كضر به يضر به وقال في القاموس كضر به وسعده والاسم الغبطة بكسر
الغين وهو معنى حصول مثل النعمة الحاصلة لاهله عليه من غير زوالها عنه وقد مراد
بالغبطة لانه هو المحبة والسرور بما رآه فقط (فيه) أى في هذا المقام (الاولون)
جميع أول (ولا آخرون) جميع آخر بمعنى من الحاضرين في ذلك اليوم والاول
ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرياسي والوطني والنسبي
والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن
في التأخر (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم) وفي بعض
النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل (انك جيد عبيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم) وفي بعض النسخ وعلى آل ابراهيم بزيادة آل (انك جيد
عبيد) الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفاء عن الحسن البصري رضي الله تعالى
عنه وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالاكاش الا وفي من حوض المصطفى صلى
الله عليه وسلم فليقل (اللهم صل على محمد وعلى آله) لاختلاف تعيين آله صلى الله
عليه وسلم على أقوال كثيرة فتقبل هم ذوو قربانه الذين حرمت عليهم الصدقة
وعروضها بالنبي وخمس التهمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي
واختاره الباقي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا قبلهم بنوها ثم ما تاملوا

نوع الغبطة

وهو قول ابن القباس ومالك وأكثرا صحابه وهو مشهور مذهب - وقال الشافعي
 هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به أيضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع أمته
 أي أمة الاجابة ونسب هذا المال وأكثرا العلماء قال الازهري وهو اقرب لاصواب
 واختاره الدووي وقيل غير ذلك مما يطول (واصحابه) صلى الله عليه وسلم جمع
 صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيويه وأتباعه وهو المختار أو جمع له
 كما يقوله الاخفش والسكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشيعي وهو المؤمن
 المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقلته بعد البسوة وقبل وفاته من منابه وإن لم يروعه
 ولم يطل اجتماعه ولم يجالس له ولم ير لمانع كالعمى أو لم يره النبي صلى الله عليه
 وسلم أو كان صبيا أو وقعت له ردة وإن لم يطق النبي صلى الله عليه وسلم بعد هاشم
 مات مؤمنا (وأولاده) صلى الله عليه وسلم جمع ولا يشمل الذكر والاتي
 قال السهيلي ويقع على البنين وبنينهم حقيقة لا يحسبوا اقتهى وأولاده صلى الله
 عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة أسماء
 لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضى الله تعالى عنهم
 وكاهم من خديجة رضى الله تعالى عنها الا ابراهيم فاه من مارية سرية صلى
 الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا أو أاما الاناث فترجى كلهن فاما زينب
 فترجىها ابن خالتها أبو العاص الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي فولدت له عليا وامامة وأميمة وأما رقية فترجىها عثمان بن عفان فولدت له
 عبد الله ثم ماتت فترجىها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم أختها فلم تلد له
 وأما فاطمة فترجىها علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا
 وأم كلثوم وزينب ورقية ومات البنات الثلاث الا اول في حياة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهم وإنما أعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة
 فقط رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (وأزواجه وذريته وأهل بيته) صلى الله عليه
 وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث يزيد بن أرقم
 في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم
 تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل
 هم أزواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه
 قد اشتهر استعمال أربعة ألقاب بوصفونها الا قول آل عليه الصلاة والسلام
 والثاني أهل بيته والثالث ذو القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم منهم
 أهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وغرضوا منها خمس الخمس

وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه وأما أهل بيته ففيل من ناسبه الى جذه الاذنى
وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب وأما ذو والقربي
فروى الواحدى في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى
قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا
الله تعالى بمودتهم قال على وفاطمة وابناؤهما وأما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فأما العشيرة فهى الأهل الاذنون وأما الذرية فنسل الرجل وأولاد بنت الرجل
وذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته دارى الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى
وبابراهيم الا من جهة أمه مريم انتهى وردا بن عرفة الاستدلال بالذكر بالآية
بأن ما ثبت فيمن لا أب له لا يلزم نبوته فيمن له أب (واصفاره) صلى الله عليه وسلم
اجمع صهر بكسر الصاد ويطلق على أهل الزوج وأهل بنت الزوج وبنت
الرجل وزوج أخته قال فى الأساس وقد يقال لأهل النسب والصهر جميعا قال
وعن ابن الاعرابى هو مصهر بنا اذا كان متحرما منهم بتزوج أو نسب أو جواد
انتهى (وانصاره) صلى الله عليه وسلم جع ناصر كشاهد وشاهد اسم فاعل نصره
ينصره نصره والاسم النصره وناصر الشخص معينه ومظاهرة على نيل غرضه وقمع من
ينابيه أو يحول بينه وبين غرضه وممانعه وحاميه من يريد اذا نه وهو وصف عام
تجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلا كلمة الله تعالى وقمع المعاندين
الكافرين وآواه صلى الله عليه وسلم وجماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس
والخزرج لهم فى هذه المصال البديهة اختصوا فى العرف الشرعى باسم الانصار
وصار علما بالقلبة عليهم والواحد انصاره بالنسبة لا يشاركهم غيرهم فى لفظ المفرد
على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومهم فى كل
من اتصف بنصره وعلى عمومهم يحتمل قصرها على رمنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل
عمومها فى كل من نصر دينه الى يوم القيامة بقول أو فعل أو تعليم علم أو ذب عن شريعته
أو غير ذلك من وجوه النصره (واشياعه) أى اتباعه وانصاره جع شيعة بكسر
السين وشيعة الرجل جماعة واتباعه باعتبار شائعتهم له أى مساعدتهم له
وموافقتهم له فى اغراضه بسبب أمر به يحثون الى بعضهم من نسب أو دين أو ولاية
أو بلد أو صناعة وأمر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل
قصره على رمنه صلى الله عليه وسلم أو المراد آمنه عن عصره أو ألقى بعده من آمن به
وانبعضه ونسبته لما قبله على هذا عام بعض خاص (وعبييه) جع محب اسم فاعل من
أجبه يحبه حبا ويحتمل أن المراد الحب العام أو أن المراد الحب الخاص الصادق

الذي يؤثره صاحبه على نفسه وأهله وماله وعلى الأول فيكون نسبته لما قبل
الاشياع النجوم وكذا الاشياح اذا كان مقصورا على زمته صلى الله عليه وسلم
وعلى عموم الاشياح والمحيين تكونان متساويتين وعلى تخصيص الاشياح بزمته صلى
الله عليه وسلم والمحيين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه (وأنت)
الامة كل جماعة يجتمعها امر من دين واحد أو زمان أو مكان أو نحو ذلك سواء
كان المجتمع تضييضا أو اختيارا والمراد هنا أهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون
على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياح العموم بعد الخصوص وهو مساو للأشياح
والمحيين ان كانوا عامين الآن يراد بالمحيين كل من أحبه حبا عاما أو خاصا من هذه
الامة أو غيرها من الأمم الماضية كالبيين وغيرهم فيكون أعم من الامة والأشياح
والله أعلم (و) صل (علينا) التكلم أو هو من يختص به وعلى كل من أحسن بعد عام
وعلى الأول قال أبو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليعم بين أدب الدعاة في تعيين
النفس بوجه ما والادب في أجامها وأدخالها في عمار الجهم الفقير فلا يقع لها انفراد
تدخل عليها منه داخل الحب واطهار الوصف والاكسقاء والاستبداد بنفسها
(معهم) تفصل لما لا اله الا بالاتباع لهم ومعاد الضمير ما أقرب مذكور وهو لفظاً منه
واما جميع ما انصب عليه حكم العامل من المباشر على وهلم جرا إلى عام
المعطوفات (أجمعين) تؤكد لا مستغراق افراد المعصر في ضمير التكلم والنية على
المعنى الثاني في المعية أي فتعنا الصلاة نحن وهم أجمعين (يا أرحم الراحمين) قال
الشيخ أبو عبد الله العربي رحمه الله تعالى وأرحم اسم تفضيل وصف لله تعالى
والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة مجازا
هو له ذلك فباستبار نسبة الرحمة المفعولة فيهم لهم قيل لهم راحمون وليست لهم رحمة
من قبل أنفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صرح لهم
الوصف حتى اعتمد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة
المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فليل لا يصلى إلا عليه ولا يصلى على غيره من
الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأما
غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل
الاستقلال فهو محل الخلاف وبالجواز والمع هو مذهب الجمهور واختلف في المع
هل هو من باب التحريم أو كراهة التنزيه وخلاف الأولى حكاهما اللورى
في الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه

كراحة تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى وأما السلام
 فقل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غائب ولا يفرد به غير الانبياء وأما الحاضر
 فينبطاط به اجماعا قال في الشفاء ويدكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة
 وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالبي صلى الله
 عليه وسلم والرضوان بالصحابه والرحمة لساائر المؤمنين قال ابن العربي وهي خصال
 مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال النووي يستحب الترضى والترحم على الصحابة
 والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وساائر الاخيار وأما قول بعض العلماء
 ان الترضى خاص بالصحابه ويقال في غيرهم رحمه الله تعالى فقط فليس كما قال بل
 الصريح الذي عليه الجمهور واستحباه ودلائله أكثر من أن تحصر انتهى وهذه
 الصلاة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء ثم قال (اللهم صل على محمد) الكلمات
 الاربع ذكر العزقي وأبو العباس بن منديل في تحفة المفاصل ان الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه روى في المصنف فقل له ما فعل الله بكن فقال غفر لي فقل له بماذا
 قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقل له وما هن
 قال كنت أقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من
 لم يصل عليه وصل على محمد كما مرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما كتب أن يصل
 عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وستأتي في أوائل الحرب بعد هذا فيها
 خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد (عدد) العدد الكمية المفصلة وهو
 ماصوب على النيابة عن المصدر الموعى وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يدكر (من
 صلى عليه) كالمائة وفي الجن والانس (وصل) اللهم (على محمد عدد من لم يصل
 عليه) من الانس والجن وعلى أن المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه
 من الجمادات والحيوانات والحجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
 كل فالمراد والظاهر من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموحودات
 (وصل) اللهم (على محمد كما) المكاف للتشبيه وما مصدرية (أمرتنا) أي مثل
 أمرك أيما أي صل عليه صلاة توافق أمرك وأعراب قوله كما أمرتنا وقوله كما يجب
 الاتي كأعراب عدد المتقدم قريبا (بالصلاة عليه) في قولك يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطالبة
 بعدد المأمورين باعتبار عدد متعلق الأمر وهم المأمورون وأما الوصف هو أعم من
 العددية وغيره وهو الظاهر المتبادر يعني أنك أمرتنا بالصلاة عليه ولأننا أمرنا الأعيان
 هو كمال لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفيقه حتى ذلك الكمال لقصورنا

الطبعي الا باقذارك أنت فكس أنت ياربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة
 الكامة التي أمرت بها ليكون نقصنا مغفورا بك ذلك قيل وقد تكون الكا
 لتعديل أي من أجل أمرك لما فأتت أو لي بذلك من ألت البر المحسن وما يظهر
 عليه ما غناه من آثار أو صا لما تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل
 عليه أي أسألك أن تصلي عليه لأجل أمرك إما أي انما سألك أن تصلي عليه قياما
 بأمرك لا ابتداء والله أعلم (وصل) اللهم (عليه كما) الكافي التشبيه وما مصدرية
 أو موصولة (يجب) في النسبة السهلية يجب بالحاء المهملة من المحبة والياء التحتية
 والضمير للبي صلى الله عليه وسلم وفي غير ما يجب بالجيم من الوجود وكلاهما
 محققان معتمدان رواية وعلى ان ماموصولة فهي جارية على محذوف أي صل
 عليه صلاة مثل الامر الذي يجب من الصلاة عليه (أن يصلي عليه) ولولا أن يصلي
 في النسب بالياء التحتية لقام مثل الصلاة التي يجب أن تصلي عليه ومعنى يجب
 بالجيم أي علينا والمأخوذ هذا في قوله أن يصلي عليه للمفعول أو معنى كما يجب
 كما هو أهله وكما يستحق وقوله أن يصلي عليه هو فاعل يجب بالجيم أو مفعول يجب
 بالحاء ويجب بالجيم وجه آخر في معناه من أي كما ينبغي في حكمة المسم الحكيم
 الذي يراعي كل واحد وما يناسبه فيتم على كل أحد على قدره ويصلي عليه الصلاة
 التي تناسب قدره وبني يصلي للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود
 الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام آخر أو حذف لوضوحه لانه لا يأتي
 بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
 بأن يقول اللهم صل على محمد ودد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد لا
 فقال ابن عرفة يحصل له ثواب أكثر من صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد
 وقيل له عدد من صلى ذلك حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الأبي
 لسلك من القولين الأولين وقال الشيخ زروق في قواعده في تحصيل ذكر جامع
 لعدد كقول سبحانه الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه أو دونه أو لفوه أو قال
 وصحح بالتضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في القول الاول هو الاول
 بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف
 الاحوال والاشخاص فالذي يمنع العجز والضرر ليس صكا الذي يمنع الشغل
 والعمل والذي يمنع ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك
 وتأمله انتهى (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذه الصلوات الخمس من هذه الى
 تمام صلاة سعد بن عطار وكاهان كتاب الشيخ أبي محمد جبر على ترتيبه بحذف

النسبة فأتى هذه الأولى مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
 شرف المصطفى للنيسابوري وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير
 لشفاء بن سبع وليس عند ابن الفاكهاني وعلى آل محمد وروى أن من أراد
 رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وتراوهم
 مذكورة بدور وعلى آل محمد فإنه يراه في منامه قيل ويزيدهم بها اللهم صلى على جسد
 محمد في الأجساد اللهم صلى على قبر محمد في القبور (كما أمرت أن نصلي عليه) معناه
 كالذي سبق قريبا غير أن هذا محل إلى أن والعمل لفظا والاول تقدير (اللهم صلى
 على محمد وعلى آل محمد كما) الكافي للتنبيه وما مصدرية أو موصولة (هو أهله) أي
 مستحق له ومناهل باختصاصه إياه أي صلى عليه صلاة تناسب منزلته عندك
 وأهليته وهذا كما تقول أكرم زيدا لجلالة قدره أي يكون الأكرام جليل القدر وعلى
 نسبة لجلالة قدر زيد ويحتمل أن تكون الكافي فعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى
 واذا كروه كما هذا أكرم أي لأجل هدايته أياكم ومعناه ما صل عليه لأهليته لأهله
 عليه أي لأنه أهل لصلاتك عليه كما تقول أكرم زيدا كما هو أخوك أي لأخوته (اللهم
 صلى على محمد وعلى آل محمد كما) الكافي للتنبيه وما مصدرية أو موصولة (تحب)
 أي له واللفظة بالهامة من المحبة أي صلى عليه صلاة تناسب محبتك إياه (وترضاه له)
 أي تقبله له أي تناسب منزلته عندك فأنك لا تقبل له إلا ما هو مناسب لذلك
 فلا تصلي عليه إلا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول
 من الغير ولفظ وترضاه في النسخة السهلية وغيرها ما به الضمير وفي غيرها من نسخ
 صحاح أيضا بدون ما به كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني ولفظ عدد
 وما عطف عليه كما هي منصوبة على المفعولية المطلقة (اللهم يارب محمد) هذه
 ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما وذر لها
 فضلا كبيرا وفيها الكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والوسط عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال جزى الله عنا محمد ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ورواه أبو نعيم
 في إسناده وقال حديث غريب ومعنى يارب محمد أي مالكه وسيده المربي له بالتم
 والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام النعم عليه الشرف له بمنزل قربه فهو
 أولى به من كل أحد والإضافة لتشريف المضاف إليه وأتى بهذا الاسم الكريم
 في هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف (و) يارب (آل محمد صلى على محمد
 وآل محمد) بدون لفظة على (وأعط محمد) صلى الله عليه وسلم يقال أعطوا يعطون

اذا تناول بسهولة وأعطاه فاوله وقال ابن البناء لا يخالو معناه في جميع أماريفه
 من السهولة فمضى أعطاه أجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة
 قيمة كمن منه (الدرجة) أي المنزلة وهي على حذف النعت أي الرفية (والوسيلة
 في) ظرفية (الجنة) هي دار الثواب في الآخرة (اللهم يا رب محمد وآل محمد اجز محمد
 صلى الله عليه وسلم) موصول الممزة فعل دعاء وهو في الاصل من جزاء يجزيه ثلاثيا
 عامله يقتضى فعله فأعطاه ثواب ما أحسن فيه أو عاقبه على ما أساء فيه فقد يقيد
 بومضة وقد يطلق موصولا تقييده لاهتمامه كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي
 لا أكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا أعده في مقابلة ما قام به من حقل (ما) أي
 الذي (هو أهله) أي متأهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع
 في حزب الدلاح لمؤلف قدس الله سره حسبما استفاض في أقطار المغرب وثبت بخط
 تليذه الشيخ أبي عثمان سعيد الله كالجزى الله عنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم أفضل ما هو أهله بآيات لفظ أفضل وقد أنكرها بعض الناس وزعم أنها
 تقتضى التفضيل على ما هو أهله صلى الله عليه وسلم توهما منه أنه على تقدير من
 وعدم علم بأن شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام
 المتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهوا وقد أنكر الناس عليهم ذلك
 ضعفا أنكارهم وكتبوا في ذلك على أقدارهم ومن ذلك ما للشيخ أبي عبد الله
 العربي رحمه الله وهو قوله ان أفعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان
 مجرورا فيؤتى معه بمن اما اللفظا كقولك زيد أفضل من عمرو أو تقديرا كقولك الله
 أكبر أي من كل ما سواه وأما ذوالل والمضاف فيجب أن لا يؤتى معه بمن ولا خفاء
 أن المتكلم فيه من المضاف ثم ان أفعل المقصود به التفضيل اذا أضيف فانه يجب
 أن يكون بعض ما أضيف هو إليه نحو زيد أفضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال
 زيد أفضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بأن المتكلم فيه من المضاف فيجب
 أن يكون أفضل المضاف بعض ما هو أهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب
 لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد أجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد أجرى
 الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة أبواب بعضها أحسن من بعض
 ثم قلت أعطاني أحسن ثيابي قبلك لم تكن مطالبه الا ببعض الثلاثة لا محالة الا أنه
 الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهوا من أنه على تقدير من وانه مضاف لغیر
 ما هو بعضه لكنت مطالبه برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا قرر هذا فاعلم أن قولك
 زيد أفضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضله

يريد ولما قرر الفداء هذا المعنى بقوله معناه أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم
 من شذأ شياء من مبادئ العربية منهم أن ابن نم وموضعاً أصلياً فتقدر حيث لم تظهر
 وما علم أن من هذه لاطهور لمسا ولا تقديروا نغما هي شيء حدث في تفكيك الكلام
 ليس عن قصد لما ينقصوها بل هي ولغة أخرى في هذا المعنى سواء كما سبق
 في التقدير السالف إذا تقرر وهذا فاعلم أن قوله أفضل ما هو أهله ليس على تقدير من
 وإن أفضل بعض ما أضيف هو إليه وهو الجزاء الذي هو أهله ومعناه أن هذا الجزاء
 المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من أبعاض الجزاء الذي هو أهله صلى الله
 عليه وسلم إذا قسم أبعاضاً وقيس بعض هذا البعض الأفضل بفضل كل بعض من
 الأبعاض البقية وكور ما هو أهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل أبعاضه من الواضح
 الذي لا يحتاج إلى إيراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروقه
 الأتليلاً وقالوا أيضاً أن هذا حديث ولم تثبت لفظه أفضل فيه وأجابوه بمأه
 لا يسلم أنه لم يرد لفظ أفضل في الحديث فتدور في رواية فيه على أن مثل هذا من
 الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكراً
 أو الداعي أو المصلي بنحو ما ورد إلا أن يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم
 والمذنب ونسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لاختفاء فيه ولا إشكال
 والحمد لله على عظيم الدوال وتوالي الأفضال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى
 أهل بيته) هذه نقلاً جبر من كتابه المشرق عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده
 أن من فالحا كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا ومائة
 الآل وأهل البيت من التفرقة تقدمت (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذه
 ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهم ما رفوعة وذكرها ضلعاً عظيماً ومنقبة وقعت
 لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضاً ابن سبع وابن وداعة
 مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر أخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال
 الذهبي أنه موضوع وأخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسنة وفيه
 مجاهيل (حتى لا يبقى من الصلاة) المائة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها
 وأبرزها للوجود على أنبيائك وملائكتك وسائر أهل اختصاصك (شيء) ومن
 جملة من صلى تعالى عليه وأبرز صلواته عليه لا وجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطرب
 له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع أهل الاختصاص غيره
 ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون أكثر من الجميع جملة وتفصيلاً ولا شك أن
 ما اختصه به ربه سبحانه ومنه أيا يزيد على جميع ما أعطاه لأهل اختصاصه من

أبناء وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرماح أن الكلام خرج مخرج المبالغة
 في كثرة إعطاء الرحمة وإبراز النعمة كما تقول أعطى الملك افلان كل شيء أو أعم
 على فلان حتى لا يبقى من النعمة شيء أي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق إلى
 غيرها أو بحيث يقين أنه لا نعمة فوقها العظماء وملائها العين الناظر ولا بد من حمل هذا
 الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نقاد متعلق القدرة ويقال
 مثل هذا فيما يأتي بعد من الرحمة والبركة والسلام (وأرحم محمد وآل محمد حتى لا يبقى
 من الرحمة) بالأفراد في جل النسخ ووقع في بعض النسخ بلفظ الجمع (شيء) وبارك على
 محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة) هو في الأفراد والجمع كالذي قبله وأما لفظ
 الصلاة قبلها فبالأفراد لا غير (شيء) وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى
 من السلام شيء اللهم صل على محمد) هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطار در أنها
 قال ثلاث مرات صباحا و لا نامساء و ذكرها فضلا كثيرا (في الأولين) أي
 المتقدمين بالزمان على هذه الأمة من أهل الإيمان في الأمم الماضية أو المراد أول
 هذه الأمة أو المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله إن كانت الأولوية باعتبار زمان
 وجودهم ويحتمل أن تكون الأولوية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه في أول
 من صلى عليه وفي آخر من صلى عليه إن كان المذكورون مصلي عليهم كإياقي
 (وصل على محمد في الآخرين) هم هذه الأمة أو آخرها أو من يأتي بعد هذه الصلاة
 على مقابلة ما تقدم في الأولين (وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين)
 خاص بعد عام بالنسبة إلى النبيين عليهم الصلاة والسلام أجمعين (وصل على محمد
 في الملائكة) وهم الجماعة مطلقا والجمع من الإشراف وذو الرأي من القوم يملئون
 العيون وأقلوب جلالته وبهاء (الاعلى) نعمته وهو أفعلى من العلودال على
 زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهي أعلى
 من الأرض ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيانا بل هم دائمون في حضرة
 القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم أعلى في الجملة من الجن
 والانس (إلى يوم الدين) أي صلاة دائمة إلى يوم الجزاء وهو يوم القيامة من دانه يدينه
 جزاء ومنه قولهم كما تدين تدين وفي الداخلة على الجموع المذكورة في هذه الصلاة
 يحتمل أن تكون على معنى الاختصاص أي خصه فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه
 من بينهم أو على معنى أنه مصلى عليه معهم ومن جملة من صلى عليه منهم وهذا
 على أن الجموع المذكورة مصلى عليها أو على معنى حصول الصلاة من الله تعالى
 ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الأمير في الجيش إذا حصل منه المحي ومن الجيش

معه أو على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة إلا أنه يبقى على هذين
 الاحتمالين إذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون
 مصلين عليه بعد خروجه من دار الدنيا قال أبو عبد الله العربى إلا أن يراد أن كل
 طبقة من الاحياء أولون بالنسبة لمن بعدهم فإذا ماتوا هكذا كانوا آخرين بالنسبة
 لمن قبلهم انتهى (الاهم اعطى عمدا الوسيلة والفضيلة) فعليه من الفضل وهى زيادة
 كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى لا يشارك
 فيها من التقدم دون جميع أهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيه به
 مكنته بشفاعته اليه على كل من حضر ذلك الموقف (والشرف) هو علو القدر
 والجاه والمنزلة (اول درجة الكبيرة) أى العناية الشان (الاهم فى آمت) أى صدقت
 (بجود) أى برسلاته وبكل ما جاء به وبكل ما أخبر به وعنه واتبعته والتمت دينه
 القويم وهذا ثمر ما قبله (ولم أره) الواو للعال والجملة حالية وعدم الرؤية هو بسبب
 فاه من تأخر زمان كما هو هنا أو بسبب آخر كما وقع لا ويس القرنى رضى الله عنه
 والام يحسن إرادته فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه
 الصورة امله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على أهله فى القرآن والحديث
 وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاءهم وجعلهم اخواه ثم ان ذكر
 الوصف قبل الحكم أو الطلب مؤذن بالعلية (فلا) الفاء سميكية ولا دعائية أى
 فبسبب ايماني به ولم أره (لا تخرمنى) مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور والراء
 من حرمه كضربه أو مفتوح الراء من حرمه كعلمه أو مضموم التاء من حرمه كآ كرمه
 منعه ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الخبرات من حرمها فقد حرم خيرا
 كثير الاسما فى الجنة فى حق الحب له والاشتاق اليه (فى الجنان) بكسر الجيم بمعنى
 الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وهى بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد
 مع أن مسكنه انما يكون فى واحدة منها فقط لانها كالثنى الواحد لكونها بارور
 عليها سور واحدة فمن سكن واحدة ممن فسكا نه سكن جميعها ولا بد لا تعرف الجنة
 التى يكون فيها متواها بعينها وصارت كلها بالنسبة اليه سواء (رؤيته) بالبصر ولما
 كانت الجنة ثوابا لا يمان فلتسكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته فى الدنيا
 التى حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التى
 طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من أهلها اجزما إلا أنه انما تصدى
 بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلقه بها واشتياقه اليه ولا قضاء
 المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به الذى وأعره وعين الجنة

لذلك دور الخشرون الجنة هي محل الالتذاذ السكامل والنعيم القيم والمساء والفراغ
من الشواغل والمغصات فتتولد الرؤية وتتم بها التمتع التام (وارزقي) اللهم أي
أعاني (محبته) صلى الله عليه وسلم في الجنة أي ملابسته ومرافقته ولازمته
اذن ذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في السبعة السبلية وجل
النسخ من أن محبته بالماء ووقع في نسخة محبته بالماء وهكذا هو في كتاب جبر
وابن وداعة والاراد حيث محبته في الدنيا (وتوفني) اللهم أي أمتني (على) تتعلق
بتوفني وهي الاستعلاء المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فسكانه أشم رائحة
فعل متعنى على كاشنل أو بتقدير مصوب على الحال وتكون حاله مؤسسة
أي حال كوني دائما ثابتا مستقرا على التزام (ماتته) أي دونه صلى الله عليه وسلم
وقال الخالي وابن الغرس الدين والملة تعبدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد
بهم الثمانية من حيث انها أطاع دين ومن حيث تولى وتمسك بملة (واسقني)
من سقاء يسقيه سقيا كرماء يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر
أعطاه ما يشرب وأسقاه مثله وكلاهما تسمى الى مفعولين وللفظ الأصل بفتح الهاء
فتوصل همرته أو قلع (من) تبييضه أي شيامن (حوضه) أي بعضه والحوض
لغة مجمع الماء منوع كالمهرج ونحوه وجهه حياض وهذا الحوض البوي
مما يجب الإيمان به وبداستقامد كره في الأحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة
استقامة حصل بها القطع بثبوته اذ قدر رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة
بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينفى على العشرين وبقيته ذلك
في غيرها كما مع نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من
التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وحلم جرا وأجمع على إنباته السلف
وأهل السنة من الخلف (مشربا) بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم
يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهما مصدران بفتح الميم المصدرية المعنوية للملازمة
للعمل وهو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الأمير
بمعنى ضروبه وهو على حذف المفعول أي ماء مشروب ولكن في القاموس والشرب
بالكسر الماء كالشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير بل المشرب هو الماء
والجاء والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله أعلم (رويا) فعمله وهو فعمل
من روى بروي كيتي سقي والرى حالة هي ضد العاش تحدث عند أخذ الطبيعة
كفائتها من المشروب وأرواه غيره سقاء حتى حصلت له حالة الرى وفعل هنا
صيغة مبالغة نائب عن مفعول من أرواه كاليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع في قوله

أمن ربحانة الداعي السميع * ويجوز أن يكون بمعنى فاعل من روى
 الثلاثي ويعنى مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضموم ومقد على
 الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول أو شاربه في الثاني والله أعلم
 (سائفا) نعت ثان للشرب اسم فاعل من ساع الشراب يسوغ سوغاسهل مروده
 في الحلق من غير كلفة ولا غصة (هتيا) نعت للشرب أيضا وهو فاعل من هتأ بالضم
 والهمز هتأه مدودا وهو ما لا يتلقى فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز إبقاء همزة
 على أصله وبه قرأ النجور ورنيتا مرثا ويجوز إبدال الهمزة التي هي لام الكامة ياء
 وادغام الذيم بها وبه قرأ الحسن ويختار هنا ليناسب روياء وقرئ قوله تعالى في سورة
 مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين (لا) نافية (نظما) فعل مضارع من نظم أي نظاما ظمأ
 كعطش وزنا ومعنى ومصدر أرهني حالة تعرض للحمية وإن عند طلب طبيعته اشرب
 الماء (بعده) منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تأخر عامله
 أو ما نسب إليه العامل عما ضيف هو إليه في الزمان وهو بالاصالة وقد يستعمل
 في التأخر الزماني والمكاني ونحوهما والضمير عائد على الشرب والمراد هنا أنه لا يقع
 بعيد شرب ذلك المشروب من الحوض ظمأ (أبدا) منصوب على الظرفية لنفي الظمأ
 والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لانتهائه له كشأن الاخرة
 أو الابدية قضاء الزمان كما في الدنيا وجهلة لا نظاب بعده أبدا نعت لقوله مشربا وهذه
 الدعوت كلها كاشفة لارمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون
 الاعلى تلك الدعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم للشرب منه
 وهذه الاوصاف (انك) ياربنا (على) فعل (كل) من الفاظ العموم (شيء)
 أي شيء (قدير) صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من القدر والترك بحسب
 الداعي الذي هو الارادة والمجمل تعليل لسؤال ما ذكره وثناء على الله عز وجل
 بكمال القدرة التي هذه المطالب التي طلب كاهها من آثارها الخاصة بها ولا أحد
 أحب إليه المدح من الله فهو أبلغ في الطلب وأنجح للمصلحة (اللهم أبلغ) من أبلغه
 يقال بلغ زيد المدينة ببلغها بلوغا كدخلها يدخلها وأبلغه غيره أي أبلغه ابلاغاً
 وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمترلة ونحوهما بليغاً ومعنى البلوغ
 الرسول والانتهاى إلى غاية مقصوده لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة
 فان المادة بقابلها دأثرة على هذه المعنى (روح) مفعول أول لا بلغ وهو المنتهى
 إليه فهو الثاني من حيث المعنى (محمد) مضاف إليه ما قبله (منى) أي بهذا البلي
 العمل بنفسه تقر يا وتوددا وتحققا بأداء الواجب وظهور رافى خدمة الجنتاب

وتشرافه ودخوله في خفاريته واعتمادا لذكره (تحية) فقولنا ان لا يبلغ والتحية شعار الاقفاء والاجلال والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملافة بقولهم أطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى أطلق على ما يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كإرادته لفظ السلام لكثرة استعماله أيضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله (وسلاما) من عطف المرادى أو شبهه والتسكير فيه ما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية بما يحبه به الله فأطلق ليكون ذلك مؤكدا لا إلى الله تعالى ليحبه تعالى بما يرصاه له فيكون هذا الصل في ذلك بما يحياه الله به وفي هذا الكلام اشعار بحجة خاصة وإيمان صادق وانسلاف روحاني وشوق قائم نشأ عنه هذا السلام المودى إلى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهتداء التحية والسلام إلى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق فإذ ذلك في هيجان شوقه إليه صلى الله عليه وسلم واشتداد صباه إليه فكان ذلك داعية له إلى إعادة طلب رؤيته في الجنان تأكيد ذلك وإهتماما به لاجل ما فيه من ناز الشوق فقال (اللهم وكما) الواو عاطفة والكافي للتعليل وما كافة أو مصدرية (أمنت به) كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بمحمد (ولم أره فلا تحرمني في الجنان رؤيته) الفاء سببية داخلية على المسبب فجعل إيمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء الإيمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده وإهتمامه لديه واحتياجه إليه وإياه إن لم يعط ذلك كان محروما ولا يحق حال المحروم من اقم والكد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لأن سوء حال المحروم يقتضي رحمة وإظهار الاقتدار إلى الله تعالى وإياه إن حرمه فلا مدعى له ولا يكون معادلا لحرمانه في الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولا يدعى لدوام الرؤية لأن دوام صدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجروم والذي هو قوله في الجنة فيسدى عامله وهو ما العمل المنفى الذي هو قوله فلا تحرمني وأما المصدر المأخر الذي هو قوله رؤيته والاقول أحسن صناعة والثاني وإن ضعف المصدر بتأخره فالظروف والمجرومات يكفي فيها أدنى شيء من راحة العمل واشتمل سؤاله على مطلبين أحدهما بالقصد الاوّل وهو الرؤية والاخر بالقصد الثاني وهو كونه في الجنة وخس طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية أعظم نعيم وثواب وأفضل النعيم ما كان مع الأمن والجنة دار الأمن والرؤية قبلها وإن كانت نعمة إلا أن الحال ربما كانت ذات أهوال تشغب

تلك العمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من أهل الموقف
 بخلاف رؤية الجنة فأم سادئة لا تنقمة بعدها ولا نال الجنة هي دار الاستقرار وما بها
 طريق موصل اليها أو رؤية الاحبة انما يحرم عليهم في مكان الاستقرار الذي
 هو دار الإقامة وفيه يطلب قربهم وبجوارتهم وهذا آخر صلاة سعيد بن عطار
 في غالب السمع ووقع في بعضها زيادة وارتقى صحبته هنا في آخرها مرة أخرى
 ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بذالك سمعته بالميم والاولى على
 اثبات كونه مخالفا للفظ المتقدم يكون أحدهما بالميم والآخر بالصاد وهذا
 ساقط عن ذكر الصلاة المذكورة كجبر وابن وداعة والله أعلم (اللهم تقبل)
 قال في الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره
 وأخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير
 واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته أو عمله أو كلامه
 أو هديته وتقبل يقبل كعلم به لم يقبل لا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من أسعاف
 شفاعته والموافقة لكلامه وبجوارته عليه واخذه هديته والمزيد من هذا الفعل أبلغ
 من الجرد فلذلك أثر عليه هنا (شفاعة) مصدر شفع يشفع مفتوح عبي الفعل
 فيهم اتوجه طالباً من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره أو من غير ذي حق اسعاف
 طالبه (محمد) صلى الله عليه وسلم (الكبرى) نعت لشفاعة مؤث أكبر أفعال
 تفضيل أنتضى ان هذه الشفاعة أكبر من غيرها ما من شفاعته صلى الله عليه
 وسلم لانها تفاضل فتكون نفعاً مخصصاً والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم
 والكبرى وهي العمامة في فصل القضاء وما من شفاعته غيره فتكون نفعاً كاشفاً
 على هذا والمراد بشفاعته الجنس (وارفع درجته) أي عزاته عندك وفي جنات
 عدن أي زدها رتبة (العليا) نعت له وهو مؤث أعلا أفعال تفضيل أي درجته التي
 هي أعلى من غيرها من درجة غيره وهونعت كاشف (وآية) فعل دعاء من أناء
 يؤتيه ابتاء كإعطاء يعطيه إعطاء وزناوه (سؤله) صلى الله عليه وسلم بفهم السين
 واسكان المارة ويجوز إبدالها أو أي مسؤله ومعالجه ويمثل أن يراد به البقية
 أو الامراً الموافق للغرض لانه من شأنه أن يسأل أي يطلب ويتقنى (في) الدار (الآخرة
 و) الدار (الاولى) وهي الدنيا والعامل فيه آتية أو سؤله فعل الاقل تكون الدنيا
 والآخرة طرفاً لا يتبانه صلى الله عليه وسلم بغيره وسؤله أي يحصل لذلك في الدنيا
 ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني تكون نظراً للبقية المسؤلة أي مسؤله فيما
 يرجع الى أمر الآخرة أو ما يرجع الى أمر الدنيا من غير تعرض لإعطائه هل

في الدنيا أو في الآخرة والمعنى ما وقع سؤاله أي أنه ملك في دار الدنيا أو في دار الآخرة
 فأعطاه له كتابته وسأل والمراد بالآخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر أول
 منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا أولى تقدمها على الآخرة كما أنها سميت
 دنيا لدنوها من العباد لانها أول منزل لهم وسميت الآخرة آخرة لتأخرها عنهم
 أولاً لأن كل شيء فيها مستأخر وانما تقدم الآخرة على الأولى مراعاة للسمع
 وتقديمه للاشرف ولأن المهم المتقدم (كما) الكتاب لتشبيهه وهو راجع إلى مطلق
 الفعل من غير تعرض إلى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل إسهال التعليل
 وما مصدرية والله أعلم (آيت ابراهيم) لأن سؤالاته في القرآن كثيرة وقد ظهرت
 استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعث صلى الله عليه وسلم في أهل مكة
 والمعمد استجابته فيما يقع في الآخرة من المغفرة له والحقاقه بالصالحين وجعله
 من ورثة جنة العيم وانجاز وعده أن لا يخربه يوم يعثون ونحو ذلك وقال تعالى
 وآتينا في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة لن الصالحين (وموسى) كما في قوله تعالى
 قال قد أوتيت سؤالك يا موسى وقال تعالى قد أجبت دعوتكما وخصهما بالذكر
 لاهتمام شأنهما في الأنبياء فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم وأخبر
 باستجابة دعائهم كنوح ويونس وذكر يا وأخبر عن قوله ولم أكن بدعائك رب شقياً
 على جميعهم الصلاة والسلام وهذا آخر صلاة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 وليس فيها ألفاظ الصلاة المراد بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم (اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد) هذه رواه كعب بن عجرة وفي ألفاظها روايات هذه
 أحدها وهي رواية اليماني وجماعة (كما سئلت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جبار
 كريم اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك) المختص ملك بالنبوة الجامعة لمقامات
 السكك كالهاور رب التفریب بأسرها ومشايات الترفیع بأجمعها من وحى وتكليم
 ومناجاة وخلة ومحبة واسطعابه وظهور من عين الوجود المطابق بلا واسطة وتبين
 بالروح الاقول والقلم الاعلى (ورسولك) المختص ملك بالرسالة الجامعة الكاملة
 المحيطة السامية في تصاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على
 أطوار العوالم وحركات أدوارها وادراج جزئياتها في أسوار كليتها على الإحاطة
 والشمول بحكمهم وأرسلناك للناس رسولا أي مطلقاً لتقيد بقيد ولم يخص رسالته
 بمخصص فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ورفق وورق
 وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق

بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (وإبراهيم خليلك
ومصفيك) فعيل من صفاته قور والصفوا الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب
وهو قريب من معنى الحليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء (وموسى
كليلك) أى مكامل بفتح اللام وقد كمله الله تعالى بلا واسطة ولهذا كدى الآية
تكميله بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى أحمد بن حنبل أن الله
عز وجل كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثمانمائة كلمة وثلاث
عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام
فقال موسى أى رب أنت الذى تكلمنى أم غيرك قال الله تعالى يا موسى أنا الذى
لا رسول بيني وبينك (وتحيك) فعيل من ناجاه بناجيه والاسم الصوى وهو المحادثة
سرا (وعيسى روحك وكلتك) بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله أنه روح من عند
الله وجعله من عنده لانه تعالى أرسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها
السلام وأضانه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهى اضافة ملك الى مالك أى الروح
الذى هو الله وخالق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة أنه المكون بالكلمة من غير
واسطة أب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف أيضا وقد وصف
فى هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة
فى جقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية
الجامعة لتلك الخاصيات بأسرها على ما نقره قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل
واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولتبييننا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ عبيد الله بن بن
العزبى فى خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم أن لاه فاضلة أبوابا وان لها عند المفضل
أسبابا اذ هى راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنقص فقد يفضل
الواحد صاحبه بشكليم الله له وفضله الاخر باحياء الموتى وبراء الاكهم والارض
فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التى فضله هو انتهى أما التفضيل مطلقا
فلا جماع على أفضلية نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم
بعده إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الاصح من الخلق ثم موسى عليه السلام
(وعلى جميع ملائكتك) كما هم من غير تخصيص (ورسلناك) جمع رسول وهو بضم
الراء والسين وتسكن تخفيفا (وأنبئناك) جمع نبي (وخبرتك) عطف عام على خاص
بفتح الياء وتسكن يروى به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعله فى الواحد

مفضل معنى كون عيسى
كلته وروح منه

الاقليل يقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اى المختارون (من)
 تبعه قضية (خلقك) اى مخلوقك فيشمل خيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي
 وروى وصالح اوحى من دونهم من مطلق المؤمن (واصفياك) جمع صفى وهو الذى
 صفت عنه اى خلصت من الشوائب او الذى استصفته لنفسك اى استخلصته
 (وخاصتك) اسم فاعل من خص جري مجرى المصادير يوصف به الواحد والجماعة
 ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه
 واختارهم لقربه (واولياك) جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل أن المراد
 الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربع بمعنى او متقاربة ويحتمل أن الاول
 اعم من الذى بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم
 (من) لبيان الجنس او تبعضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر
 والاول باعتبار أن اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون (اهل) اى ساكني
 (ارضك) وهم الانس والجن (وسمائك) واهلها هم الملائكة والاشافة فيهما
 فانشير يغفلان المقام له محل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلاة على
 جميع الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة
 عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورثته لانه افضل الانبياء بعد نبينا
 صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 موسى وقيل آدم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم فوسى فوسى فوسى على جميعهم الصلاة والسلام (وصلى الله) يحتمل كون
 الواو عاطفة او استئنافية والخارج مخبر او يعين والجملة خبرية لالفاظ طائفة المعنى
 (على سيدنا محمد) صلاة يساوى عدد ما (عدد خلقه) تعالى من جماد وحجوان
 وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر
 وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به (ووضائفه) اى ذاته يقال ذات الشيء
 ونفسه وعينه وما هيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضاء مطوف على عدد
 والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اى ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم
 عليه الصلاة والسلام ويحتمل هو دونه على النبي صلى الله عليه وسلم (وردته) بكسر
 الراءى قال الخطاينى هي ثقل الشيء ووزانه اى هذه الصلاة يوازن ثوابها او توازن
 لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر (عرشه) سبحانه قال الخطاينى وهو خالق
 عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ووزانه ثقله احد غير الله سبحانه (ومداد كلماته)
 كبر الميم هو ما يكثر به ويزاد قال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى الدر

الثمير في تلخيص نهاية ابن الأثير أي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة
 بعبارة كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل برأيه
 التقريب لأن الكلام لا يدخل في السكيل والوزن بل في العدد والداد مصدر كالمدد
 وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء
 أمدته مدداً ومداداً وروى سلمة عن العراء قال قال الحارثي يجمعون المدد إذا
 فعلوا هذا يكون منه المكيال والعبارة قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمد
 ولا تحصى ولا تنحصر بعدد ولا كنهه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفرة وقال
 في المشارق وقيل يحتمل أن المراد به الأجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال
 الإمام الفقيه والمراد بها عند أصحابنا الألفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى
 وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه وعدده وما عطف عليه من صوابات على
 المصدرة وهذه الألفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من تسبيح حديث أم المؤمنين
 جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم قال لما صلى الله عليه
 وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة
 بهدأ أن أضي فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت
 بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
 وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضاً أصحاب
 السنن الأربعة (وكما) الواو عاطفة والكاف لتشبيهه وما موصولة أي وصلاة مثل
 الذي (هو) صلى الله عليه وسلم (أهل) أي حقيق لأن يعطاه ويثاب به على قدر
 كرامته على ربه وأثرته عنده وحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى
 أي ما هو تعالى حقيق بأن يجازي به نبيه التكريم عليه فيكون جزاء مرفوعاً عن
 تقديران القول وتحليات الأوهام وكلما نظرت زمان وسرت انظر فية إلى كل
 لاضافته إلى ما المصدرة النظرية أي كل وقت (ذكره) الذا كرون وغفل
 عن ذكره (الفاقرن) الضمير في ذكره وعن ذكره معاد الضمير فيما هو أهله
 أو يكون ذلك كالأدى قبله وهذا أن كما بعدهما والذا كرون يحتمل أن يكون المراد به
 الغلبي وهو الاستغفار وضده التسيان والغفلة ويحتمل أن يكون الأساني وضده
 السكون والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك (وعلى) معطوف على السابقي
 (أهل بيته) صلى الله عليه وسلم (وعترته) بكسر العين المهملة وسكون المثناة
 الفوقية مثل ما لك بن أنس رضي الله تعالى عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم
 فقال هم أهل الأذنون وعشيرته الأقربون وفي القاموس والعتر بالکسر نفس الرجل

ورحله وعشيرته الادنون من فضي وعترأى بقي (الظاهرين) نعت لاهل البيت
 وانعرة وهذا قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقائص والعيوب وهو وصف
 كاشف شامل لجميع اهل البيت (وسلم) جملة معطوفة على جملة صلى فهو يقع
 الايام والميم (تسليما) منصوب بسلم على المصدرية مؤكدة (الاهم مل على محمد وعلى
 أزواجه) هكذا في النسخة السهلة وفي غيرها من النسخ العترة الاهم مل على محمد
 وعلى آل محمد وعلى أزواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلاثة التي مع
 أزواجه (وذرية) وعلى جميع المبين والمرسلين عطف خاص على عام
 (والملائكة والمؤمنين) ثبت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلة فيكون
 من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة كما قال الاستغراق والمؤمنين منهم
 وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا نعتا فان المقام للشمول والعموم
 (وجميع عباد الله) هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى
 كل حال فالإضافة لتشريف وكرام كالابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد
 في مقام الترفع والتكريم والعبيد في الاستعقار والاستضعاف أو قصد
 (الصالحين) جمع صالح والظاهر أن المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والأرض
 من ملك أو انسى أو جنى حاضر أو غائب أو ميت فيكون من عطف العام على
 الخاص (عدد) مفعول مطلق (ما) مصدرية أو موصولة (أمطرت) قال ابن القوطية
 مطرت السماء مطرا وأمطرت والأهم مطرت في الرجة وأمطرت في العذاب وبها
 نزل القرآن انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن
 عطية انما طوره معناد الرجة والمعدود هنا يحتمل أن يكون المطرات وأن يكون
 المطرات وهو أشبه بمقام طلب الكثرة وعلى أن ما موصولة فالعباد المصوب
 بخذوف اى الذى أمطرت (السماء) لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذى
 يقال الأرض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه أربما
 يؤول اليه والمراد به هنا السقف المرفوع وفي كلامه أن المطر من السماء لأن الأرض
 وهو الذى يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انداء والبحرة
 تصعد من البحر الذى بالأرض (منذ) ظرف زمان مضافي لجملة قوله (ينبتا) اى
 خلقهما أو أقمتهما أو ظرف زمان مضافي لقوله ينبتا أى منذ يوم ينبتا ومنذ خبر عابده
 وقيل مبتدأ وخبرها الزمان المقدر (وصل على محمد عددا) مصدرية أو موصولة
 (أنبت الأرض) أى أخرج نباتها ولها وأنبتاها وعلى أن ما موصولة فالعائد

المصوب محذوف وهو ظاهر أى عدد الذى أنبته الأرض من البقول والاشجار
واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الأرض مجاز لانه قول من يعرف أن الفاعل
هو الله تعالى (متنذ حوتها) أى بسطها (وصل على محمد عدد الصوم في السماء
فانك) الفاء لتعليل سؤاله أن يصلى عليه عدد الصوم أى سبب سؤالى ذلك انك
(أحصيتها) أى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها وخالق لا يكون الا عالما
بما خلق فصل عليه عددها (وصل على محمد عددا) مصدبة (تنفست) أى
أخرجت النفس بفتح الفاء استقبلا بالبرد والهواء (الارواح) جمع روح بضم الراء
وقد يكون أيضا جمع الريح بكسر هاء الراء في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان
وغیره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح (منذ خلقتها) أى عدد أنفاس
الخلائق من مبدأ خلق أرواحهم وإيجادها في أجسامهم أو من بدء خلق الريح
الى هذا الطلب (وصل على محمد عددا) أى الذى (خلقت) بحذف العائد المصوب
من جوهر وعرض بسيط ومركب وعلمى وسفلى وجساد وحيوان فى الماضى الى
الآن فى الملا الأول والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب (وعدد) أى الذى
(تخلق) من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل من الآن الملاقى لآخر الماضى الى
مالانهاية له وعدد (ما) أى الذى (أحاط به علمك) مما خلقت وأبرزته للوجود
أو من المخلوقات المذكورة أو المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل أن يكون
على طريق المبالغة فى الطلب وإنما احتج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه
متعذرا لان ما أحاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليعرى على
قاعدة الامكان العقلى والخبر من فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى الله خالق
كل شىء فان العقل يخصه لا تاندرك به ضرورة أنه تعالى ليس خالق الذاته
ولألفاظه فالمراد ما عداها وقد اختلف العلماء فى جواز اطلاق الموهب عند
من لا يبرهه به أو كان سهل التأويل ووضح الحمل أو تخصص بعرف الاستعمال فى معنى
صحيح وقد اختلفوا فى جملة من العلماء كىفيات فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلفوا على مثل ما لا يصف من قوله عدد علمك وعددا أحاط به علمك وقالوا
انها أفضل الكىفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى واشرف البارزى والمهاء
ابن العطار ونقله عنه تليذه المقدسى رحمه الله ورضى عنهم (واضعاف ذلك) أى
أمثاله والمراد الماثلة فى الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذى هو
المخلوقات لا المعلومات صراحة لالكلام لما يليق به أو الجميع جلالا للمعلومات على
المخلوقات كما تقدم أو المراد بالمبالغة لا الحقيقة كما تقدم أيضا (اللهم صل عليهم) أى

المذكورين قبله من سيدنا محمد إلى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلاة عليهم
 أولاً ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى التعميم ويحتمل أن المراد نبينا
 صلى الله عليه وسلم وحده وجميع ضميره تعظيمه وتقديسه وشواهد من القرآن وكلام
 العرب وجودة معرفة وهذه الصلاة من هنا إلى قوله كفضلك على جميع خلقك
 الأولى سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على نثرها وهي ثابتة
 في السند السهلة (عدد خلقك ورضا نفسك ورتبة عرشك وما دادك مما نكحك وبلغ)
 بفتح اللام أي غاية (علمك) أي معلومك وهذا أيضاً من معنى ما تقدم فإن ظاهرها
 تنامي المعلومات وولوج العلم إلى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره
 بأن يراد به مبلغ المعارف الواقع على ما أعده الله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم وما
 هو له أهل عنده أو نحو هذا من الوجوه الصحيحة (وآياتك) أي مبلغ عددها أو ما
 تضمنته من حكم وأحكام وأخبار أو من كلمات وحروف أو نحو ذلك والله أعلم ويحتمل
 على طريق ما تقدم فيما قبله أن يكون على سنده بأن يكون المراد ومبلغ ما تضمنته
 آيات الكتاب العزيز مما أعده الله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم أولاً ولجميع من
 شمله الضمير في عليهم عن ذكر قبله والله أعلم (اللهم صل عليهم صلاة تفوق) أي
 تملو (وتفضل) بضم المضاد أي تصير أفضل عند التفاضل لأنها على قدره تعالى
 (صلاة) مفعول تفوق بالافراد على إرادة الجنس والمراد صلوات (المصلين عليهم
 من) تبعية تعاقب المصلين (الخلق) أصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق
 بمعنى الإيجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثير وهو المراد هنا فهو بمعنى
 المخلوق (أجمعين) تركب للمصلين لأن صلاتهم على أقدارهم (كفصلك) أي مثل فضلك
 (على جميع خلقك) فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لأن نسبة
 الفضل بين الفاعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لأن نسبة بينهما
 البتة ثم صلاتهم إنما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه
 فإنه يستحيل أن يكون فضل حادث على حادث فكفضل القديم على الحادث
 وإنما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المثلين من التفاوت التام المبالغ حد
 الغاية (اللهم صل عليهم صلاة دائمة) أي باقية مستمرة (مستمرة الدوام) أي متوالية
 المتجددة متصلة البقاء (على) للمصاحبة كما في المال على جبه أي مع جبه وتحتمل
 الظرفية كقولك كان على عهد كذا أي فيه (مر) أي مسير ومضى بعدد قرير
 مر أو مرورا ومراراً (اليالي والأيام متصلة الدوام) أي متوالية البقاء اسم فاعل اتصل
 بتصل اتصالاً وهو اتحاد الأشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة (لأنقضاء)

مصدر انقضى الشيء أى فرغ ولم يبق منه شيء (لها) أى للصلاة (ولا انصرام)
 مصدر انصرم أى انقطع (على مر الليالي والايام) هذا سقط في بعض النسخ والكثير
 الصحيح ثبوته وهو ثابت في السبعة السهلة (عدد كل وابل) هو المطر الغزير
 الشديد المافع ويقال له أيضا الوابل (وطل) هو الداولين المطر وأضعفه وثبت بخط
 المؤلف رضى الله عنه هنا في طرة هذا المحل من السبعة السهلة مانصه
 الواابل الغزير وذواتهم ماو * والثل مارق من الامطار - انتهى وهو بيت من نظم
 الجمامي في غريبه والمعدود للمطرات فان الواابل والطل انما يوصف به مجموع المطر
 المتألف من القطرات ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد
 القطرات فيكون على حذف مضاف أى قطرات وابل وطل والله أعلم اللهم صل على
 محمد نبيك وابراهيم خليلك) خصه لنا كدحقه وقربه بأبوته لنبينا صلى الله عليه وسلم
 ولكثير من المصلين عليه من العرب والجم ولما ائقته في معالم الملة ولرفعة شأنه
 في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق
 في الآخرين (وعلى جميع أنبيائك وأصفياك من) بيانية أو تبعيضية على ما تقدم
 في مثله (أهل أرضك وسمائك عدد ذلتك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد
 كلماتك ومنتهى علمك) هو بمعنى مبلغ (وزنة جميع مخلوقات صلاة مكررة)
 اسم مفعول مؤث من كر والشيء عادة أكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير
 والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة رائدة على الاولى بخلاف التكرير قاله
 أبو هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها (أبدا) معمول
 لمكررة (عدد) معمول أيضا لمكررة (ما أحصى علمك) مما خلقته قال الخطابي
 وأبررته لا وجود كما مر (ول ما أحصى علمك) مما خلقته في قوله في الحديث
 مثل السموات ومثل الأرض هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر
 بالمسكايل ولا تخشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
 العدد حتى لو يقدر أن تكون تلك الكلمات أجساما تملأ الا ما كن لبلغت من
 كثرتها ما يملأ السموات والأرضين وقد يحتمل أن يكون المراد به أجرها وثوابها
 وقد يحتمل أن يراد به التعظيم لها والتفخيم لشأنها كما يقول القائل تكلم فلان
 اليوم بكلمة كأنها جبل وحلف عيما كسا السموات والأرضين وكما يقال هذه كلمة
 تملأ طباق الأرض أى انها تسيروا وتنشر في الأرض كما قالوا كلمة تملأ الفم وتملأ
 السمع ونحوها من الكلام والمثل بكسر الميم الاسم والمثل المصدر من قولك
 ملأت الاناء ملاء انتهى (وأضعاف) جمع ضعف وهو مثل الشيء باعتبار

مساواته في الكعبة (ما احصى علمك صلاة تزي وتغفر وتفضل صلاة المسلمين
 عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم) بعد صلاتك هذه على النبي
 صلى الله عليه وسلم ايها القاري (تدعوه هذا الدعاء) الذي اسطره لك الآن
 (فانه مرجو) أي: آمول ومنتظر (الاجابة) هي اسعاف الطالب بطلبه أو مواجته
 بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه عاب ولهذا اعقبه بقوله (ان شاء الله) لان كل
 شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليه يستند كل شيء
 ولا تستند الى شيء مع ما في الايمان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله
 حيث وجد له ملاوانا كان مرجوا لاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم أو بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
 (بعد) يتعلق بمرجو (الصلاة) ال فيها التعريف الجنس وهي التي للحقيقة (على
 النبي صلى الله عليه وسلم) وأنت قد صليت الآن على النبي صلى الله عليه وسلم بما
 قرأته من أول الفصل الى هنا ويحتمل أن بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة
 التي صليت الآن فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من
 الصلاة عليه قبل هذا أو في قوله بعد الصلاة عليه هذا الحضور والمراد الصلاة
 الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد أن القاري يتبدى صلاة من عند
 نفسه كما قد يتوهم والدعاء المشار اليه هو (اللهم اجعلني من) تبعضية (من) موصولة
 (لزم) بكسر الراء بمعنى لم يفارق (ملة) أي دين (نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعظم) وقر (حرمته) هو ما يجب القيام به ولا يعمل انتهاكه ولا التفريط فيه
 (وأعز) أي أحل وأعظم أو أعان ونصر (كلمته) بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون
 اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز أي دعوة الاسلام شهادة
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحفظ) بكسر الفاء أي
 صان (عهده) أي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته
 وامتنال أمره واجتناب نهيه (ودفعته) من عطف المراد في الآية في الاصل أثرب
 معنى الخفارة وملاحظة الذم في التضييع والمقص والاختصار (ونصر) أي أعان
 (حزبه) أي التابعين له (ودعوته) الى الله تعالى (ويكثر) ضد القلة والوحدة
 أي عذد وزكي (تابعيه) جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا في الدين
 (وفرقة) جماعته والمراد أن يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والآخرة
 باتباع ما هم عليه والحشر بهم (وواق) أي أتى أو لاقى على ميقات أو شبهه
 في الآخرة (زمرته) بالضم جماعته (ولم يخالف) بل يوافق ويسلك (سبيله)

طريقه أو هو الطريق الذي فيه سهولة (وسهولة) أي طريقته وسيرته (الاهم اني
استشكل) أي أطلب منك والسؤال أحد أقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى
مطلقا فاذا كان بجانب الحق تعالى سمي سوألا ودعاء ولا يقال الدعاء للطلب من
غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرا في شرح التقيي قف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه
كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ أبو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته
بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم أعطني (الاستمساك) أي الاستصام
(بسنه) أي طريقته ودينه (وأعوذ) أي أستجير (بك) وهو انشاء أيضا بلفظ الخبر
ومعناه اللهم أعذني (من الانحراف) أي الميل (عما) أي الذي (جاء به) من عند الله
من الدين القويم والمنهاج المستقيم والخاتمية السمعاء ويشمل الانحراف بالبدعة
أو بالمصيبة وما ذكره هنا أثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكافية
ويرويه ظاهره وشمول الدعاء له بالاحرورية اللهم اني استأثرت نفسي (من) تبعية
أي اجعل لي - فطاني (خير) اما على أن من الانانية تبعية فلا اشكال لان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل بعض انبياء ونحن نسأل من ذلك الخير بعضه أيضا واما على
أن من الانانية زائدة أو بياضة فلا نافي ان نسأل لانفسنا بعض ما سأل نبينا صلى الله
عليه وسلم لا كاله لان ذلك هو المناسب لسؤال الجائز في حقنا ويحتمل أن تكون من
زائدة والمراد اني أسألك له صلى الله عليه وسلم أو لنفسي أولي سأل له النبي صلى الله
عليه وسلم كائنا من كان فيكون سائلي جميع ما سأل صلى الله عليه وسلم فما كان
خاصا به سأله وما كان صالحا لما سألناه لانفسنا ويكون سؤالا كالتأمين على
دعائه وهذا على أن من الانانية زائدة أو بياضة أيضا والخير هو الامر الحسن الذي فيه
منفعة عاجلة أو آجلة ويأتي مصدره يقال خار الله لك خيرا منه وصفة تخفعا من
خير بالتشديد أي متصف بالخير وأعمل تفصيل بخدوف الممرة لكثرة دوره واسما للمال
قال الله تعالى ان ترك خيرا وانه طلب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال
ونفع وامر ملائم يقال الايمان خير والامر والعاقبة خير ولفظ الاصل من هذا (ما)
هو صولة جارية على مصدره مقدروهي نعمت له أي الامر الذي (سألت منه) يحتمل أن
تكون من تبعية ومفعول سأل الثاني هو الضمير أي سألكه والضمير في منه على
كلامه - ما راجع الى مافيه والعائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل أن يكون
العائد الى الموصول بخدوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سأل أي سألكه ويكون
ضميرا منه عائد الى لفظ خير السابق على طريق الاستفهام ومن على هذا بياضة

أى ما سألكه من خير أى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى أسألك من
 كل خير سألك منه (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) لنفسه وأوله ولغيره
 أولاً منه (وأعوذ) أى أتقنى وأعتصم (بلك) الباء للتعبية (من) ابتدائية فى غير
 المكان والزمان: (شر) ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة أو آجلة وهو السوء والامر
 السيئ أى سوء (ما) أى الامر الذى (استعاذك منه) من ابتداء الغاية والضمير
 عائذ على الموصول (محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) لنفسه ولغيره أخرج
 الترمذى عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدعاء كـ: لم يحفظ منه شيئاً قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئاً
 فقل ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انى أسألك من خير ما سألك منه
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله
 عليه وسلم وأنت المسموع المبلغ ولا حول ولا قوة إلا بالله زاد فى رواية العلى
 العظام قال أبو عيسى حديث حسن وأخرج ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله
 عنها اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك
 من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك
 عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة وما
 قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك
 أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً وهذا كله من جوامع الدعاء وقد أخرج أبو داود
 والحاكم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب
 الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستسكان بواسطة صلى الله
 عليه وسلم والاقتداء بما مامته والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطة ولاه
 أعلم بأداب الدعاء وما ينبغى أن يدعى به والله أعلم (اللهم اعصمنى) أى احفظنى
 وامنعنى (من شر الفتن) الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل لاضافة بيانة
 والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من أشهرها وأشدها فقط أو تفرقها أو كلها لأنها
 كلها شر والشر يستعاذه منه جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة واللام والكفر
 والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون
 والمال والا ولادوالا عجاب بالشيء (وعائنى) أى ادفع عني وصلني (من جميع المحن)
 جمع محنة وهى ما يجتريه وغلب استعما له فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان
 الاختبار (وأصل) الملاح ضد الفساد (وقى ما) أى الذى (ظهر) وهى الجوارح
 الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم (وما) أى

الذي بطن وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله
(ونق) أي نظف وحسن (قلبي) لانه عمل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال
(من الحقد) بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة واهسا كه في القلب
والجسد) بعنتين وهو كراهية العدة عند الغير ومحبة زوالها عنه (ولا تجعل على
تباعه) من تبعته الشيء بكسر الباء سرت في اثره أي ما يتبع بسببه ويطلب به مما
يترتب عليه لغيره من تقس أو عرض أو حريم أو مال وسائر ما يلزمه تأديته بمثل
أو قيمة سواء كان تربيته بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض أو بغيره كأنغصب
بتيسير البراءة من الشرعي حتى لا يتقال في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي وأدائه
وتحليل من له الحق ان وقع وارضاه الله تعالى لاهل الحق عنه في الآخرة (لاحد)
مريض ان تكون له تباعة كاشنام كان لترتب حقه بوجه ما (اللهم اني أسألك
الاحد) أي التمسك (بأحسن ما) أي الامر الذي (تعلم) أنه حسن في حقنا شرعا مما
يمكننا الاتصاف به أو التلبس به عليه بحسب ما هو اقرب الى رضاك عنا وقبولك منا
فتهد بنا وتوقنا اليه وتفتح بصائرنا لتمييز الاحسن الاشده تقربا اليك فتكون من
الذين يسمون القول فيقبور احسنه سعيافيا امرتابه وطلب الرضاك واضيف
ذلك الى العلم تقوي صا ووجوع الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم أنه احسن
ويختاره لنا من حيث لا نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون (والترك) أي القلبية
والاجتناب (السيء) أي قبيح واللام لتقوية المصدر (ما) أي الامر الذي (تعلم) أنه
سيء في حقنا لا نرضاه منا أي لكل ما تعلم أنه سيء والموصول الذي هو ما من
الفاظ الموم فيستغرق كأن المضاف اليه مفيدة ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة
مفيدة للموم على الصحيح ما لم يتفق عهد والسيء حقيره وجليسه مطلوب الترك
فلذلك لم يثبت بأفعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله كمال فيه فلذلك أتى فيه
بأفعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في الجهتين (وأسألك التكفل
بالرزق) أي بالعمان والعمل منك بالرزق لي أو تكفلك برزقي على عاقبة الال للضمير
وعدمها والبراد غدا التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من
كونه غير محتسب أو مبارك فيه أو واسعا سهلا أو غير زائد على الحاجة ولا نأص
عنها أو مع المناء والدة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به
والدلل الخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجة والقطيعة
والاستدراج والمكر والظرواح عن طريق العبودية لكونه موصوبا بالعناية
واللطف ونحو ذلك مما سهر به التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره والاف التكفل

العام شامل لارزاق الحيوانات كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
 رزقها والرزق تقدم تقدير في فصل القضاء وهو يكسر الراء ووجه اسماء للعطاء أرزاق
 وفتح الراء مصدر كصر نصر نصرا وال فيه هنا للمهد أي الرزق المقدر والمشار اليه
 في الآتي والاحاديث (و) أسألك (الزهد في الكفاف) الرهد هو التبرك وزوال الرغبة
 ووجود المعروف والانصراف يتم بمثل أنه هنا غير مقيد بتعلق حتى بقي صالحا لجميع
 متعلقاته لان الرهد لا يحصر لرائيه ولا حد لتعلقه فان درجته السعلى الرهد في المال
 والجاه وأسبابها ثم الزهد في كل شيء لانفس فيها متعة من مقتضيات العاجع حتى
 يزهد في نفسه أيضا وفي كل ماسوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي
 هو في معنى مع أي مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسير لي ويكون سؤاله قد تضمن
 امرين سؤال الانصاف بالرهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي
 في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد ككفا قال أبو بكر الهذلي
 رضى الله تعالى عنه أسألك الرهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في الجور وركون
 مقدر على أنه وصف وحال من الرهد على المساعدة في الجهد بعد ذي آل الخليفة
 وما فيها من الاحتمال وحينئذ به له صدق اللازم الذي لا يطلب مفعولا أو الجاهد
 نحو اقيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويتم أن متعلق لرهد محذوف أنه به
 لان الجارى في ذكر الرهد والقصد به هو الزهد في العرض النفساني وهو الدنيا
 فيما اشتملت عليه من مال أو جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع أيضا على
 ما تقدم ويتم أن تكون في على بإيها والمراد أن يقع الزهد في نفس الكفاف وهو
 ما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب الصريح التوحيد والغنى بالله
 والشغل به عما سواه والغنية فيه والتفويض اليه والثقة به والرجوع
 الى نظره واما طلب الايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لآحوال
 الههابة وبثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي فاقة وذلك لغناهم بالله
 وثقتهم به واستملاهم في محبة ومن ذلك ما علم من قضية أبي بكر وعلى وفاطمة
 رضى الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى
 لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه أزهد والعامل في الجور وعلى هذا هو نفس
 الرهد قال بعضهم رهدا هو التبادر وقال آخر الوجه الاقل اقرب وأسلم من التكلف
 وأجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل
 أو بالايثار مع أنها حقائق متغايرة وكل واحد منها ما يقصد ويطلب فلا حاجة الى
 تفسير بعضها ببعض الا أن تدعو اليه ضرورة مقام أو نحوه والله أعلم والرزق

الكفاف هو الذي لا تفضل معه أو الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص أو ما كان
 يوماً بيوم شبع يوماً ويجمع يوماً (و) أسألت (المخرج) بفتح الميم والراء اسم مصدر
 خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر
 أخرج رباعياً (بالبیان) الباء سببية أو لاء صاحبة والبيان مصدر بيان بين ظهر واتضح
 فهو بين أو اسم مصدر بيان اللازم أو المتعدي لانه يقال بيان الأمر بياناً وأبان ظهر
 وأبانه غيره والمراد على الأول والثاني والمخرج بيان الحق أي ظهوره واتصاحه وعلى
 الثالث والمخرج بيان الله تعالى الحق أي إبانته إياه أي إظهاره واتصاحه وحذف
 متعلق البيان لدلالة السياق عليه (من كل شبهة) بضم الشين والباء وتسكن الباء
 وهي كل أمر مشتبهاً لتبس لم تكشف حقيقة أمره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل
 والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون أما بالوقوف على النص واتضح
 الدليل العقلي والنقل أو بالألهام أو رؤيا صالحة أو بتيسير ما فيه الخيرة أو إشارة من
 مشير متأهل لقبول إشارته أو غير ذلك (والفعلج) هو في النسخة السهلة بفتح الفاء
 واللام والذي في كتب اللغة أنه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلع بفتح اللام بمعنى
 ظفر وفازر الاسم منه العلق بضم الفاء وسكون اللام (بالصواب) نقيض الخطأ
 وهو موافق الحق (في كل جهة) هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى
 والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العيني هي الوجه الذي
 يكون به الظفر ويحمل إطلاق الحجّة هنا على ما من شأنه أن يتحقق ويقع فيه
 الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل أم لا فيكون قد أطلق الحجّة هنا على
 ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كأنه سأل الفوز بالصواب في كل أمر يريد
 ويحسأ وله ويتلبس به (والعدل) هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع
 الشيء في محله ومعاملته بما هو وأدله وضده الجور وهو الميل وانحراف عن ذلك
 (في الغضب) هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الاتقام بالإيقاع أو الذم وتستعمل
 تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الاتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطته
 في الطبيعة وهي تابعة للغط وهو عدم مطابقة الواقع لإرادة المريد الموجب
 لاعتراضه وعدم قبوله (و) في (الزنا) وهو مطابقة إرادة المريد لما هو الواقع
 أو في حكم الواقع مطابقة تقضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم
 وبرودته في الطبيعة وتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان
 والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة في مجرد الاحسان وخص جالة
 الغضب والزنا بسؤال العدل فيهما لانهما ضد الميل عن الاعتدال والاستقامة

ففسأل الله دوام العدل فيهما فإذا كان عاملاً بالعدل فيهما كان فيما سواهما
أخرى فكان رارنا بالقسطاس المستقيم في جميع أحواله ولا يتعدى حدوداً
تعالى في جميع أفعاله وهما هكذا مذكوران في حديث أبي هريرة عند الترمذي
المحكم وحديث ابن عمر عند الطبراني وإنما سأل الله تعالى العدل في القصب
وليسأله زواله لأنه كما قال حجة الاسلام أنه لا يزول أصله ولا ينبغي أن يزول بل إن زال
وجب تحصيله لأنه آلة القتال مع الكفار والمع من المكرات ولا يحصل كثير من
الخيرات إلا به وهو ككلب الصائد انتهى (والتسليم) هو الانقياد للحكم
والإذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر (لما) موصولة
وتدبر مع أن تكون مصدرية (يجري) أي يمضي ويتقد (به) الضمير عائداً على
الموصول الذي هو ما والباء للتعدي أي يجريه أي يمضيه (الفضاء) أي قضاء الله تعالى
على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الأضداد والسياق يقتضي أن
تكون الأضادة في القضاء للضمير الخطأ وقضاء الله تعالى قيل هو إرادته الإزالة
المنعقدة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبته السيد الشريف الجرجاني
للإشاعة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل
مع زيادة أحكام وهو الأنسب بقوله يجري ثم إنه طلب التسليم للفعل وإنما التسليم
على طريق الحقيقة للفاعل أو صفته التي بهما الفعل وقد يكون للفعل بطريق الجار
بخلاف الرضى ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى
لوجب الرضى به لأن الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لأن الرضاء بالكفر كفر
لأننا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضاء إنما يجب بالقضاء دون المقضى قال الجبالي
قيل لا معنى للرضاء بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء بمقتضى تلك الصفة
والصواب أن يجاب بأن الرضاء بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضى
ليس بكفر وأنت خبير بأن رضى القلب بفعل الله تعالى بل يتعلق صفته أيضاً
بما لا شبهة في صحته ثم إن الرضاء بهما يستلزم الرضى بالمتعلق من حيث هو متعلق
مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الخيالات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان
الرضاء الأول هو الأصل اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى (و) أسألك
(الاقتصاد) أي التوسط وخير الأمور أوسطها (في الفقر) هو اتزوا الدنيا والآخر
منها (والغنا) بكسر الغين مقصوراً وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو
اتباع الأمر والوقوف عند الحدود وفيه ما وترك الأتقار والأسراف (والتواضع) هو
الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه

أوشه ودعظمة رايه وهذا أقوى وأكمل من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا
كان توامه احقيقاً دون غيره (في القول) هو هنا المطلق الخارج الاساني (والفعل)
هو حركة العبد الاختيارية بأنواعها يطلق اطلاقاً شائعاً على كسب الجوارح
الظاهرة في مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق
في مقابلة القول فقط على ما يعم الطاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق
على ما يعمها فيقال أفعال اللسان وأفعال الجنان وأفعال الاركان والمراد هنا
الاطلاق الاول وهو الاول والثاني وهو افيد فلا تكبر على خلق الله في قوله
ولا فله ولا اعتقاده بفاظلة أرفقاء أو نظربعين احتقاراً واختيالاً في مشيئة أو تقدم
في طريق أو تصدري في مجلس أو اعتقاد مزينة وشفوف لنفسه عليهم أو غير ذلك
(و) أسألك (الصدق) هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وفاق
الاعتقاد أو لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد
دون الواقع فيه ما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق وعدمه في الكذب فقال
بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على
وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وأنه قد الاجماع على ذلك الا ما استثنى
مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها (في الحد)
بكم الجيم وهو الامر الذي من شأن العقلاء الأخذ فيه والاجتهاد في تحصيله
لا نتاجه ما يحمى من جد في الامر بمجد اجتهاد ومعنى المادة دائرة على الصلاة والجزالة
(والهزل) بفتح الهاء وسكون الراء وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح
النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الآخر لموجب والمطلوب هنا
أن يكون المرء صادقاً في حالي جده وهزله كما في حديث أني أمرح ولا أقول
الاحق ما وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لا تاجه تبيبة الجد والاكثار من المزاح
والاهوم مذموم شرعاً قال بعض الفضلاء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس
وشغلها عن هموم لزمها وتجريد القريحة وشهد الذهن الكامل لم يذم وقال النووي
والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويدوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والمفكر في مهمات الدين ويؤثر
في كثير من الاوقات الى الابداء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوفار وأما
ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطبيب نفس
المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعاً بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه

السفة بتكميل **يقول** الشيخ زروق رضى الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله في السر
والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة
حقة الحرمه ولزوم الخدمة وقصية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب الله في جميع
الافاق وانهم النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات
وتتبعها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في تناول والتأني في التوجه
وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والصحة فالتواضع يتبعه ثلاث
الانصاف من نفسك وترك الاتصاف لما وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه
ثلاث العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر
والعلانية والصحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل
حال (الاهم ان) تأكيدا لا عتراق النفس التي شأنها الجحود والانكار قلبا يخلص
منها الانكار (لى) تحقيقا لا كسباب وتعيين لا مكتسب (ذنوبا) جمع ذنب وهو
ما يترتب عليه اللوم لمخالفته أمر الله تعالى من أفعال العبد الظاهرة والباطنة
(فما بيني وبينك) كالقريب في الصلاة والصيام وغيرهما من الأفعال المأمور بها
ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الأفعال المهي عنها (وذنوبا فمابيني
وبين خلقت) مما يرجع الى نفوسهم وأعراضهم وأموالهم كالهتل والجرح والقذف
والغيبة والتعدي وما يلقو بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامراجارم كالغفلة
حين يجب نهفته والسعيه والا تقاذهن الملكة والشهادة بحق فغير وغير ذلك والعبد
لا ينفك عن هذه الذنوب ولا سبيل له الى تربيته نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع
القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدره الله حق قدره وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فباله الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها
وتحملا ما غلها هذا قال (الاهم ما كان لك) لا تعلق له بأحد من خلقت (منها) أي من تلك
الذنوب (فاغفره) بفصلك أي تجاوزعه واجعل بيني وبينه ستر يحول بيني وبين
شره ويحقق الرجاء في ذلك فسل الله تعالى وسبق رحمة غفبه وأن هذا من غير
الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في
الحديث السرى الا أتى على قائله أفضل الصلاة والسلام (وما كان منها) أي من
تلك الذنوب (خلقت) أي لم يمتلئ (فتعلمه) أي اذه (عني) وأرض فيه خصمائي
لان حقة وقهم لا مترك لها وأغني بقع الهمة فلا نه رباعى قال تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيئا (بفضلك) عن تأدية حقة وقهم فلا احتاج الى ما أؤديه به والباء
سببية (افلأوسع الفقرة) فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقت

واذا علمتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم في لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام
 احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبا الله به شيئا وديوان لا يترك
 الله منه شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فلا شرك بالله واما الديوان الذي
 لا يعبا الله به شيئا فظالم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه أو
 صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء تعالى ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله
 منه شيئا فظالم العباد القصاص لاهالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط حق
 المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لمسا دل على ذلك من الاحاديث وقد
 وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم وانخرج الطبراني
 في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبرار وأبو نعيم في الحلية
 عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عائشة سواء (اللهم نور بالعلم) هو
 ارتسام صورة العلوم في الذهن والباء سببية (قلبي) قال حجة الاسلام القلب اظيفة
 ربانية هي الخاطبة وهي التي تنساب وتعاين ولها نفع في القلب اللسان المنو برى
 الشكل تعلق العرض بالمجهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمني العلم
 الذي هو نور فينتور به قلبي وهو انعلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله
 أو معناه اللهم انفعني بما علمتني وأدخله سو يداء قلبي ونور به لان العلم الشرعي
 وان كان نوراني نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم
 النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب فينطبع به انطباع السواد
 في الاسود واليباض في اليبض وتنصو رالا مود بنوره في القلب على حقيقة تها وقع به
 ظل في الصدو وهو صورة الامور وحسنا وقيسها فبأني حسننها وتجنب قبيسها
 وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور
 لان القلب يستضي به كما يستضي بالبصر بالنور ولان العلم يقين به أصول الدين
 وفر وعنه ويتضح به الاحكام كما ان النور يقين به الاشياء وتتضح (واستعمل
 بطاعتك بدني) أي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى
 فاليوم تصيبك بدنك فالرأبجسدك لاروح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد
 ما سوى الرأس والشوى والشوى يقع الشين البدان والرحلان والاطراف وجلدة
 الرأس وما كان غير مقل (وخالص) يحتمل أن يكون من الخالص وهو النجاة بمعنى
 خالص من ادم من الخالص وهو الصفاء فبني خالص صف (من الفتن) جمع فتنة والمراد
 كل ما يصرف العبد عن وجهته أو يلقته بمن قصده أو يشغله عن سيره (سرى) هو

باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتصليات ومحل المشاهدة وأصل جميع الأنوار
 الربانية المودعة في الذوات الانسانية (واشغل) بهمة وصل بفتح الغين من شغفه
 شغلا وشغلا لا يابجر دامت الفراغ وأما شغله فزيدا فلغة رديشة قاله الجوهري
 وابن النوطية وابن طريف (بالاعتبار) هو انظر المذكر بالله تعالى (فكرى)
 وهو حركة النفس في المعتقدات والتعكر النظر والاعتبار وكذلك المعركة وقد
 ورد الامر بالتفكر وجاء به فعل واه افضل من العبادة الحالية عن التفكر بكثير
 (وقنى) أى استغنى وادفع عني (شر) أى سوء (وساوس) جمع وسوسة أو وساوس
 محذوف الياء بعد الواو ثبتت في نسخة وساوس بالياء فيكون جمع وساوس
 ولا اشكال أو جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى
 حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين (الشیطان) هو من شطن أى بعدل عنه فمن
 الحق (وأجرني) أى احفظني واحني وامعني (مه) أى من الشيطان (يارجن)
 برجتك (حتى) أى كى (لا يكون له) أى لا شيطان (على سلطان) أى حكم وسلطان
 بالاعواء والوسوسة وغلبة بحجة الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعي من
 من شمله قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استنداهم في قوله
 الاعبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى
 انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على
 ما ثبت في النسخة السهلة فان تجزئة الكتاب بالحزب والارباع والانثلاث كذلك
 ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فضل المكينة اذا ابتدأ القراءة منه
 كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب اذ يد من الثمن يسير على مقتضى نسبة
 تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص
 من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن أو غيره يوظفها على نفسه بقراءتها
 (الاهم انى أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم) هذا ابتداء الحزب الثاني
 قال الشيخ أبو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل أن يكون المراد خير المعلوم وشره
 والمراد كل معلوم هو بحيث يربحى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الإطلاق
 فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحثية ويحتمل أن يراد خير ما تعلم أنه خير
 وشر ما تعلم أنه شر فتكون ما واقعة على الخير أو على الشر فالضامان اليهما مضاف
 الى مثله فيعمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضرر الحاصل من الشر
 فيكون المعلوم الذى هو خير غير الذى هو شرانته حتى (واستغفرك) أى أطلب
 مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفرنى (من كل ما تعلم) من ذنوبى وسيئاتى

(انك) أى انما سالتك ذلك لانك (تلم) على الحقيقة الخير والشر والاعمال
الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك (ولانعلم) نحن ذلك كذلك
(وانت علام) صيغة مبالغة من العلم (الغيوب) جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين
وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواد شاذان ابن اوس الانصارى رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم انى أسألك الثبات فى الامر كله
واسألك عزمة الرشيد وفى لفظ العزيمة على الرشيد واسألك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسألك قلبا ليما وفى لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسألك من خير
ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب وفى رواية
اللهم انى أسألك الثبات فى الامر والعزمة على الرشيد واسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك فذكره الله أخرجه الترمذى والنسفى وابن حبان ورواه أيضا
أبو نعيم فى الحلية من طرق (اللهم ارحمنى) ضمنه معنى ارحمنى أو ارحمنى أو ارحمنى
فلذلك عداه بن رأتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون أن يأتى بلفظه ليكون
ناشئا عن الرحمة وهو صوابها (من زمانى) هو الوقت الذى كان فيه خصوصا
وقت التأليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال (هذا) إشارة لا قريب الحاضر لما
يشتمل عليه مما يقتضى طلب الرحمة والاعانة وهو المذكور فى قوله (واحد اق
الفتن) أى اطاقتها وهى جمع فتنة وهى هنا المريج والفساد والعبث فى البلاد
وعدم الامن على النفس وما يلقاها بها أو كل ما يفتن القلب ويشغل البال
ويشتت الهم وحذف المتبقي الذى هو المفعول المتوصل اليه بالسبب لارادة التعميم مع
الاختصار رأى به والباس والاوطان وهو أشد من الضيق وعدم المخلص والواو تحتمل
أنها عاطفة لا مساوى المفصل بعد الاجال والمبين بعد الابهام أو للخاص على العام
(وتطاول) أى استلأ وترفع (أهل الجراءة) أى الاقدام والتسلط والجسارة
وهو بضم الجيم وسكون الراء (على واستضعافهم اياى) أى احقة بارهم اياه لرؤيته
ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى - تى يؤدى ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم
الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانفسهم عدوهم ومصدية لهم يقال (اللهم
اجعاني منك) أى من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن استدانة وهو
فى محل نصب على الجمالية من قوله عياد وقدّم ليفيد الاختصاص أى لا من غيرك
على الانفراد أو الاشتراك ليفيد السلامة من استتقال اجتماع حرقى جر
متساكين فى محل واحد لوقيل منك من جميع خلقك (فى عياد) أى لمجاى محل
يلجأ اليه ويعتصم به وهو مصدر وأريد به المصكان (منيع) أى ممنوع أو مانع

من الجأ إليه (وحرز) بكسر الحاء المكان المتنع وفيه من السخ وحصن (حصن)
 أي سافع به (من) متعاقب عباد شر (جميع خلقك) لأن الخلق في الجملة لا يأتي منهم
 إلا الضرر ما طاهر أو رابطا لا قليلا (حق) تعليلية أي كي (تباغني) ويقتل
 أن تكون بمعنى إلى أي إلى أن تلبتي (جلي) هو الوقت الذي علم الله تعالى موت
 الحى فيه (معافا) من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه
 الله أي سلمه ودافع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية وقد وردت أحاديث
 بسؤالها والامر مسؤولا وهو المناسب لضعف العبد والله أعلم (اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد عدد من صلى عليه) بالمقال من الملائكة والانس والجن (وصل
 على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه) من كافر الانس والجن والحيوانات البر
 الدابة والجمادات اذا قلنا ان هذه لا تصل عليه مقالا (وصل على محمد وعلى آل
 محمد كما ينبغي) منارع اتبني النبي واستحق أن ينبغي أي يطلب ويحتمل الوجوب
 والاستعباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستعباب (الصلاة
 عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما يجب) وجوبا عرفيا ورجعه اعتبارا لا لى
 واللاحق أي ينبغي أو وجوبا شرعيا أي علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما أمرت مع
 التصريح بالوجوب (الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت) أي أوجبت
 فان الامر لا وجوب مع احتمال غيره (أن يصل عليه وصل على محمد وعلى آل محمد
 الذي نوره) مبتدأ (من نور الانوار) خبره والجملة صلة للوصول الذي هو نعمت لاسمه
 الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي
 والمسمى ظاهر واضع لامع الابصار والبصائر لا شع وقد سماه الله تعالى نورا
 فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسير ان النور محمد صلى
 الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سرا جاميرا ومن في قوله من نور الانوار لا ابتداء القاية
 ونور الانوار هو الله عز وجل وقد وردت تسميته تعالى بالنور كتابا وبسنة وحقيقة
 النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار
 انه منه دون واسطة فهي الخصوصية التي تناسب المدح والافلام في له اذ كل
 نور أصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجارى على قوله
 صلى الله عليه وسلم كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وقوله والمطاب
 لجابر رضى الله تعالى عنه ان الله خلق أول الاشياء نور نبيك من نوره أخرجه
 عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله نوري ومن
 نوري خلق كل شيء وهذه أحاديث دالة على أوليته صلى الله عليه وسلم وقدمه

على غيره من جميع المخلوقات وأنه سببها وهذا اللفظ المتكامل عليه جسدك إذ هو
 في القسمة السهلة وأكثر النسخ وفي بعض أبياسقاط لفظ من فيكون نور الانوار
 خبرا عن قوله نور واللفظ أن نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انورها
 أو هو نصرها الذي منه اتباعها واتباعها أو مادتها التي منها تكون وتنكف
 صورها إله مددها الذي منه استمدادها وإتيانها ذلك اللهم صل على نور الانوار
 وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل
 على من نور الانوار أي أن نوره صلى الله عليه وسلم لم تنور الانوار أي جاعلها نورا أي هو
 سبب جعلها انورا لتوقفها عليه والاسناد بجازي والجماع حقيقة هو الله سبحانه
 أو بمعنى مددها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف
 واللام للجنس وسبب أي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار والله أعلم
 (وأشرف) أي أنباهه ولازم وقاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على أحد
 الوجهين الجائزين في الفعل المستند لجمع التكسير (مشعاع) بضم الشين وهو
 الشيء المتفرق على الجسم المضيء لئانه تفرقا قويا كالترقيق على جسم الشمس
 وهو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته كالحاصل لسطح الأرض المقابل للشمس
 لطح الشمس إياه عليه قال النليل أثبت الشمس شعاعا إذا انتشرت والباء سببية
 أو بمعنى من (سره) صلى الله عليه وسلم (الاسرار) جمع سر وأصله الأمر الخفي
 ويمثل كل من لفظ سر والاسرار أن يكون بمعنى باطن الروح أو بمعنى سر الاحوال
 العامة المتوائمة أو المتخالف والله أعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ
 التشيربي ويطلق لفظ السر على ما يكون موصوفا مكمرا بما بين العبد والحق سبحانه
 في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد أن تكلم على الروح والنفس
 والعقل ثم قال وأما السرفليس هو شئ مستقل بنفسه له وجود وذات كذا الروح
 وانما هو لما صفت النفس وتركت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فأخذ
 في الخروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكسب ومشارا إذا
 على ومعه ولما صار القلب ومفرا نداء على ومعه يتطلعه الى الروح اكسب
 الروح ومقارنا على ومعه في حال عروجه فاستجيم ذلك على الواحد من فهو
 سرا انتهى الا انه ينبغي السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت الا الذي هو مال وغيره
 يثبتهما معا ويمثل لفظ الاسرار أيضا أن يكون المراد به اسرار الذات والصفات
 والاسماء والافعال والمراد بها في الاصول أي بواطن الخلق أشرف وأضياء
 أو أشرف فيها الاسرار بما فيها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده الساري

فيها بحسب استعدادها وصفاتها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطة صلى الله
 عليه وسلم أو المراد أن سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
 والاسماء والافعال ومرآة تعكسها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار
 الفائضة عليها منها فهي مقبلة فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره المنفذ منها قبل
 الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ
 الاسرار على ان المراد بالسرفيه باطن الروح أو اسرار الخلق أو الاسرار من الخلق
 وعلى الاخرين المشرق فيه محذوق أي في بواطن الخلق والله أعلم (اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته الأبرار) جمع بر ككثف أو بار كضارب
 وادغمت الراء نهسا في الراء أي الطاهر بن الطيبين من بر اذا لم يلحقه ربة ضد
 فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر (أجمعين اللهم
 صل على محمد وعلى آل بهر أنوارك) استعير البصر لا تساعه وتقاليب هذه
 المادة فتدل على الاتساع وله كثره مائة وثووره صلى الله عليه وسلم أقوى الانوار
 وأزكاه وأعظمها وأتموجه فللنور رمج ولا مداد لساثر المياه ورجوعها
 اليه وازدادة الانوار الى الله تعالى على معنى الملائك من اضافة الفعل الى فاعله وهي
 على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لموره من يشاء
 (ومعدن) قال الريدى معدن كل شئ حيث يكون أصله انتهى وهو من معدن
 بالمكان أي أقام لاقامة الشئ الذي من شأنه أن يكون هنالك فيه كالذهب
 مثلا شأنه أن يكون في المكان الخاص به فقيه يطلب ويطلب وذلك هو الاصل فيه
 (امرارك) المراد اسرار الذات والصفات والافعال والهي صلى الله عليه وسلم محل
 حصول الاسرار واقامتها وشأنها حصولها فيه ومنه تطلب وتطلب ويسمى نورها
 ويقتبس (ولسان جنك) على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها
 المبتن لها الموضع لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها (وعروس) بوزن صبور وهو
 لغة الزوج رجلا أو امرأة في أيام البناء (ملككتك) هو موضع الملك شبيه بمجتمع
 العرس وما فيه من الاحتفال والتناهي في الصنيع والتأنق في محسناته وترتيب
 أموره وكونه جديدا نظريا وأهله في فرح وسرور ونعمة وخبور فرحين بعروسهم
 وامنين به محبين مكرمين له ومعمرين لأموره متعجبين معه بأنواع المشتبهات بدليل
 اثبات اللازم الذي هو العروس والمعهود تشبيه بمجتمع العرس بالملكة وعكس
 التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليقيد ان سر الملكة ونسكتها ومعناها الذي لا حله
 كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونسكتها ومعناها

الذي لاجله كان هو المروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير
الذي هو الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء
والصفات ويمكن من التصرف في البسائط والركبات والعروس من يحاكي شأنه
شأن الملك والسلطان في قدر الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشأنه ووجدانه
ما يحب ويستهي مع الراحة وأصحابه في مؤنته وتحت اطعامه فتم التشبيه
وتمكن الاستعارة وفي المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس
الملكمة (وامام حضرتك) الذي هو المتقدي به والتمسك بأسبابه في الوصول
الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة مأخوذة من الحضور والانشابة على معنى
في كمام السجدة أو على معنى اللام وتقدر به ضاف أي لاهل حضرتك ووقع
في نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسيأتي الكلام عليه في الموضع المتفق
عليه (وخاتم انبيائك صلاة تدوم) أي تتجدد أمانتها لا تنقطع (بدوامك) أي
معهودة معه (وتبقى) لا يعرض لها فناء ولا انقضاء (يقائلك) أي معه (صلاة
ترضيك) لموافقتها لا مرك وخلصها من الشوائب فتقبلها بصفائك (وترضيه) لما
يصحبها من النور ويحققها من آثار القبول وثبت بعد هذا في بعض النسخ المعتمدة
(وترضى بها عنا) الباء سببية أي نكون سببا لرضاك عنا (يا أرحم الراحمين)
الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والافلسنا لذلك بأهل زاد
في بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهلة وغيرها (اللهم
رب الحل والحرام) ذكر جبر والعز في وغيرها أنه روى عن محمد بن وضاح أنه قال
بلغني أنه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والشعر الحرام
والركن والمقام ورب الحل والحرام أقرى محمد أمي السلام إلا بعث الله ملكا
يلغيه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام وتقبله الفاكهاني وغيره من كتاب
القرية لابن بشكو والذى في النسخة السهلة وغيرها رب الحل والحرام بالالف
بعد الراء وفي بعضها بإسقاطه والكل صحيح وتظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء
ما جاء بالحرم بطلاق على حرم مكة والمدنة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم
مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا
الشخص الذي حل من التسلط وبالحرام المحرم به والله أعلم (ورب الشعر) يقع الميم
في الانصيح وفيه لغة يكسرها وهو قرح بضم ففتح وقرح موضع معروف بالمزدلفة وهو
جبل صغير بها وعليه وقف النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم الجعر وقيل قرح من

أسماء المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم (الحرام
 ورب البيت الحرام) هو الكعبة المشرفة وهو علم اعلم بالقبلة ويسمى أيضا البيت
 العتيق وله أسماء أخر متعددة وسمى كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما
 محرمة القتال فيه والصيد وقطع الاستيعار وللعالم المحرم فيه مما يجوز لغيره
 (ورب الركن) وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الأسود وهو
 الشرقي (والمقام) هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام عليه
 لماسي الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه أثر سبع أصابع من أصابع رجله عليه
 السلام وقد كرت هذه الخلفات المقام المذكور عند الله تعالى شاء على الله برؤيته
 وتوسلها بذكرها لتج العظم ومناسبة ما لا تمام لانها من موطن النبي صلى
 الله عليه وسلم وخصوصا من يتار عظم قدرها تابع لخصوصيته وعظام قدره صلى الله
 عليه وسلم وثاني عنه (أبلغ) أي أوصل (لسيدنا) مفعول أول لا يبلغ وهو
 المنتهى اليه فهو ثاني من حيث انغنى وعدي الفعل اليه هنا باللام والمعروف
 تعديته الى مفعوله معان نفسه (وهو لا نأخذ من السلام) مفعول ثان لا يبلغ
 وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعت بعضهم السلام الى بعض ومدار
 ذلك هاهنا والمحبة والتمظيم والشرق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شأن
 السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن روى عنه ذلك
 عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
 انه لا يسلم عليه أحد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم
 ان الله يعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد يا بلاغ الله المذكور هنا (اللهم صل على
 سيدنا ومولانا محمد سيد) الخلق (الاولين) الذي قبله عو ما من آدم عليه السلام
 اليه (و) سيد الخلق (الآخرين) الذين بعده الى يوم القيامة ويؤمل أن كل طبقة
 من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق
 وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل أن المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو قدم
 الشرق والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين
 غير الانبياء من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه
 وسلم ما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى
 لانه بعاهه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فلي مولاه وقال الشافعي
 يعني بذات ولادة الاسلام أي من كنت ناصره ومواليه وكفاقه ومجبه ومصافيه فعلى
 كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم

وقول عمر أصبحت مولى لكل مؤمن أى مولى كل مؤمن (اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد في كل وقت وحين) مرادهم ما عايناهم من الزمان الصادق بقليله وكثيره
ويفسر أحدهما بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدور لا مرما
كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا
من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل أتى على الإنسان حين من الدهر
والأقرب أنه هنا من عطف المرادف أو شبهه وإن المراد بهم ما عايناهم من الزمان وأقل
ما يصدق عليه منه والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملا الأعلى)
صلاة متصلة متجددة (الى يوم الدين) أى الجزاء (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد)
صلاة مستمرة (حتى) الى أن (ترث الأرض ومن عليها) يرجوع ملك ذلك اليك بعد
انقراض الدنيا ونفساء أهلها واذم والباقى بعد فساد خلقه واليه مرجع كل شيء
ومصيره وهو الفائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو الجيب لله الواحد القهار وقال
البيضاوى في تفسير الآية انما نحن ترث الأرض ومن عليها بالافناء والهلاك لا يبقى
لاحد عليهم او عليهم ملك ولا ملك أو تنوفى الأرض ومن عليها بالافناء والهلاك تنوفى
الوارث لارثته انتهى (وأنت خير الوارثين) أى خير مرجوع اليه أو خير من يبقى بعد
من عرت (اللهم صل على محمد النبي الامي) هذه رواية في حديث أبى مسعود
الانصارى رضى الله عنه ونقدم ذكره بخرجيه أو هو الشيخ بخطه النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الذى بعده في هذه الصلاة في النسخة السهلة (وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم المجد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم المجد مجيد
مجيد) هذا آخرها (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عند ما أطأ به
عليك) تقدم ما فيه (وجرى) بمعنى نفذ ونفذى (به) التسمية عائده على الموصول الذى
هو ما قبله من السابقة (قلبك) بالكتاب فيما مضى في الألواح المحفوظة والفروع
المنسوخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما يأتي في الفروع المنسوخة الآتية
وأما الألواح المحفوظة فظاهر الاختصار أنه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والأرض
وقد كتب فيه مقادير كل شيء وما هو كائن الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك
الفروع المنسوخة منه كالفروع المنسوخة من الاصل وفيها يقع الإنبات والنحو على
ما ذكر في الآية (وسبقت به) أى بكونه ووجوده (مشيتك) أى ارادتك من
الكائنات لأن كل كائن هو عن مشيئته تعالى وتقديره (وصلت عليه ملائكتك
صلاة داغمة بدوامك باقية بفضلك) الباء صينية (واحسانك) هو المعاملة بخير (الى)
لا انتهاء الغاية أو للمعية (أبد الأبد) الأبد الزمان المستقبل الذى لانهاية له كما

في الآخرة أوالا باقتضاء الازمنة كما في هذه الدار وأتى به ظنين من الابد بامانة
أحدهما الى الآخر لمبالغة وانما كيدى التأييد والدلة لتعلى عدم الاقطاع (أبدا)
بدل من الجار والمجرور قبله أو ظرف فان على البدلية (لانهاية) أى لا غاية ولا انعام
(لابدية) التضمير لقوله أبدا (ولافناء) لعدم (لديمومية) أى دوامه وبقيائه
والديمومية هى النسبة بين الديمومة ودوامه بعد الميم هو المصدر وبين موصوفها
وجهلة لانهاية لآبديته نعمت لقوله أبدا وجهلة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها
ومعيرها امامة معيرة (الاهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما أحاط به
علمك وأحصاه) جمع عددته وأحاط به (كتابك) هو الوح المحفوظ وقد قال تعالى
وكل شيء أحصيناه فى ايامهم بين أى كتاب وهو الوح المحفوظ (وشهدت به
ملائكتك) كشهادتهم بوجدانك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ
وعلى الدين كذبوه - بالكذب وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم
كالذين مروا بهم يذكرونك وأهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك
أو عليهم - م رخصه وصا الكرام الكاتبين (وارض عن أصحابه) أى عا اياهم بالقبول
والاقبال والاكرام والافضال (وارحم أمته) قابلا ايا الاحسان والخير العاجل
والآجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله عنه الكلام
على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامتية
الصعب فهو عام بعد خاص (انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى
جميع أصحاب محمد) من المهاجرين والانصار وغيرهم والتابعين وغيرهم ومن أسلم
قبل الفتح أو فسدده ومن طالت محبته خاصة أو عامة أولم تغفل ومن كان من ذوى
قربائه أو غيرهم ومن كان من الدرب أو غيرهم ومن محبه محبة خاصة أو عامة ومن
الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن الباقين والصبيان ومن الانس
والجن على عددهم فى الصحابة وكذا المخضرمون كالجاشى وأويس القرنى على
عددهم فيهم والصلاة على الصحابة ورضى الله عنهم لم ترد فى النص عن النبي صلى الله
عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الآل فاستحب الامتية رضى الله عنهم الصلاة
على الصعب تبعاً بطريق الحاق - ن باب الارفاق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) - هذه ايضا رواية أبى مسعود الانصارى
رضى الله عنه الأمانة ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحضر فى هذه الرواية ولم يلفظ على
نبئت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المتبعة أيضا

الله ثم يخشوع لعاب عبد السجود لك يا سيدي وفي أخرى يا سيد بغير يا بعدد ال
 دغير سجود وبك يا الله يا جليل فلا تشي يدانيك في غليظ العهد وبكر سيك المكال
 بالود الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقاً قبل أن تخلق السموات
 والارض وصوت الرعود لك اذ كنت مثل ما لم تنزل قط الها عرفت بالتوحيد فاجعاني
 من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لا يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
 يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية أبي مسعود الانصاري والنسخ
 الكثيرة الصريحة على اسقاطه ولهذا تم انكشاف الكلام عاياه ووجدت منقولاً من
 كتاب الادعية للشيخ أبي القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد القري ثم المرسى
 رحمه الله مانعه وحدثني أبي رضي الله عنه قال كنت لي الى الله حاجة اوتت ثلاثين
 سنة أسأله فيها ومع ذلك لم أبأس منها فأتيت معي ذات ليلة فاذا أنا بقائل
 يقول لي يا أبا الحسين خذ هذه الاقسام التي عند رأسك فاقسم بها في حاجتك
 فانتهت فوجدت هذه الاقسام في درج فوالله ما أقسمت بها في حاجة الا قضيت من
 ساعتها وهكذا وجدتها

يخشوع اله الرب عند السجود * لك يا سيدي بغير سجود
 وبك يا الله يا جليل فلا تشي * يدانيك في غليظ العهد
 وبكر سيك المكال بالو * رالي عرشك العظيم المجيد
 وبما كان تحت عرشك حقاً * وبحق السما وصوت الرعود
 ذلك اذ كنت مثل ما لم تنزل * قط الها عرفت بالتوحيد

والشيخ رضي الله عنه وجدها على غيره هذه الهيئة وجدها مة طمة الحروف انتهى
 وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رأيت في بعض هذه
 الحروف وزيادة فاجعاني من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانية (اللهم صل على سيدنا
 ومولانا محمد عدداً ما أحاط به عالم الا اله صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه
 كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت) بفتح الفاء المروسة
 وبالبدال المجهمة من المفوزة في الماضي أي ما تعلقت (به قدرتك) تعلقات تميز بامن
 المحكمات (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك) من المحكمات
 كما لا بد من ما يقبله من المقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة
 والزمان والمكان (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه) بالخطاب
 (اليه أمرك ونهيك) ومعنى توجه قصد واقتبل والمتوجه هو الموصوف به فالاصناد
 مجازي ويحتمل أن يراد بالامراقضاء الفعل وبالنهي اقتضاء الكف فيكون خاصاً

بمن يصح منه الفعل وهو الخي أو من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيم كل مكلف
 وتكون ما بعد في من ويحتمل أن يراد بذلك التسكين بالامر أي قول كن فيكون
 خاصا بمن يصح منه التسكين والافتعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى
 بل لا يمكن فلا يكون فيم كل مؤمن والامور منه والذي علم الله وأراد كونه والنهي
 عنه والذي علم الله وأراد عدم كونه وهذا على أن الامر بكن حقيقة وفي ذلك
 خلاف وعلى أنه حقيقة يكون الأمور وهو الحاضر في العلم والامور به هو الدخول
 في الوجود (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه) بكسر السين أي
 أحاط به (سمعنا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك) من
 الجمل كائنات الموجودات وأما صفات كماله تعالى فلانهاية لها فلا يصح فيها العدد
 فلا يشملها اللفظ وإن كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره وأما المحكمات التي
 ستوجد في دار البقاء من الجنة والبار لا يشملها اللفظ أيضا أما على مذهب
 المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا
 تمييزيا وأما على مذهب الشيخ في طالب الدكي ومن وافقه أنهم ياتعلقان بها قبل
 وجودها تعلقا تمييزيا فإني لا يشملها اللفظ بكونها غير معدودة لعدم انتسابها
 مع أحاطة سمعه تعالى وبصره على هذا القول والله أعلم (اللهم صل على سيدنا
 ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون) روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم
 أنه قال رأيت الشافعي رحمه الله تعالى في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني
 وغفر لي ورفعت لي الجمة كما نزل العروس ونزل علي كما ينزل عليه فقلت بهم بلغت
 هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره
 الذاكرون وعده ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت
 الأمر كما رأيت وفي الأحياء منحة الإسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه وروى عن أبي
 الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله عما
 جاوزي الشافعي عاذا حيث يقول في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم على محمد كلما ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جاوزي عن
 أنه لا يرقب للعساب وقوله صلى الله عليه وسلم كلما هكذا أيضا نقل صلاة خطبة
 الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما القعد واعرق بكتاب امامهما وقوله عدد
 ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكر السائيات بأن أجرى اسمه الشريف على ألسنتهم
 في الصلاة عليه أو الحكاية عنه أو غير ذلك ويحتمل ذكره ذكر رافليسا والاول
 هو التبادر وقوله عن ذكره يعنيه أو يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه

وربما يرشح الثاني بأنه قال الذكـر بالغفلة وعاد إلى القلب فيكون عمل الذكـر
أيضاً القلب لأن الضم من يجب انصافاً لعلهما وأما الأسرار فعدمه السكوت وهو
لأسرار أيضاً إلا أن يقصد بالغفلة الترك نحوذا والله أعلم وما مصدرية كالتى بمدها
فى قوله (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد) عدد ما غفل عن ذكره الغافلون
أى عدد ما غفلوا عن ذكره فى المواطن التى ينبغى لهم ذكره فيها أو عدد ما تسعه
الازمنة التى تضى عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك (اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد قطر) يتأمل أن يكون مصدره مضافاً إلى الفاعل وأن يكون
اسم جنس جمى بينه وبين مفرد سقوط الماء واحدة قطرة (الامطار) جمع
مطر وهو ماء السحاب (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق) جمع
ورق كحجر وأحجار وجل واجنال وهو اسم جنس جمى واحدة ورقة (الاشجار)
جمع شجرة وواحد الشجر شجرة وهى ماله ساق من نبات الارض (اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب) جمع دابة وهى لغة ما يدب أى يمشى كفى قوله
تعالى وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد بها ويقع على الذكر والمؤنث
(القفار) بكسر الفاء جمع قفر بكون الفاء وهو المكان الخالى (اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار) جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع
(اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار) المياه جمع ماء وهو اسم جنس
يقع على القليل والكثير فكان القياس أن لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فإنه يختلف الاصناف كالعذب والمالح وغيرهما وتختلف الأماكن
وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد هذه الاختلافات أى عدد المياه
المستبصرة المختلفة هذا عذب فوات وهذا ملح أجاج ويحتمل أن يعتمد أجزاء البحار
أى عدد كل جزء من أجزاء البحار والجزء أقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد
الذى منه تألف جسم الماء أو نحو ذلك مما يقصده تكثير الأجزاء بشهادة المقام
ولما كان المقام لتكثير كان الأولى أن يكون قوله مياه البحار شاملاً للارض
والسماء والعرش والكرسى والدينا والآخره حسيما شهدت الاحاديث بوجود
البحار فى ذلك كله والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أظلم)
لازم (عليه الأيل) هو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وقيل إلى طلوع الشمس
وأظلم الأيل اشتد ظلامه وعدد ما أظلم عليه أى عدد ما اشتمل عليه ظلامه أو اشتمل
عليه بظلامه (وأضاء) أى أشرق ويستعمل لارما ومتعدى واللازم يستعمل
بألمرة أو لمر بأعيا وبتر كها ثلاثيا (عليه النهار) هو عند الغروب من طلوع الفجر

الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى أسماء
عليه النهار اشتمل عليه بصيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد
الى الرمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في واضاء الاقرب انها مع في ارفعهم مانق
حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل عليه أحدهما فقط كالأجرام التي
توجد في أحدهما وتعدم فيه وكالأعراض ولا سيما على القول بأن العرض لا يبق
زمانين وهذا هو المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار هي
الموجودات التي في عالم الملك وهذه الافاضات التي هي عدد قطرات المطار وعدد
ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار وردت في حديث
عبد العباسي في الاوسط عن أنس مرفوعا وله قصة (اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدق) هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية (والأصل) جمع
أصيل كمين وهو العشى وهو من زوال الشمس أو العصر الى الغروب والمراد دوام
الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وسبحوه بكرة وأصيلا إشارة
الى أن ذلك في كل الاوقات فخذ النهار بطرفيه وقيل ان المراد أول النهار وآخره
خصوصا وتخصيه بما باله كالدلالة على فصلهما على سائر الاوقات لكونهما
متممدين (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال) بكسر الراء جمع رملة
يقصها الرمل اسم جنس جعي (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء)
جمع امرأة من غير لفظه (والرجال) جمع رجل وهو الذكرا البالغ أو هو رجل ساعة
يرلد وقدم النساء لاجل السجع (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا نفسك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
صل وسماواتك وأرضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زينة عرشك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك) هذه كلها تقدمت نظائرها (اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك) أي أكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة
بعد هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أغنى صلواتك ولم أجده في غيرها
(اللهم صل على بني الرحمة اللهم صل على شفيع الامة) هي جميع الخلق فشفاعته
الكبرى معهم أو هي أهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص
بشفاعته صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على كاشف الغمة) أي مزيلها ومذهبها
ورافعها والغمة بضم الغين وهي تقريب الألم والضييق والشدة والمكربة وكشفه
صلى الله عليه وسلم للغموم وتقريبه للسكرور في الدنيا والآخرة معلوم واضح
بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره والقمر بحرمه

وبالحصول في حرز ملتزمه ويأتباع سنته وعبادة قرابته وأهل بيته ويكفي في ذلك
شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة (اللهم صل على جلي الظلمة) أي
كاشفها ومنزهاها ومذهبها وهي بضم الظاء المحجمة المشالة في الأصل عدم المور
والمراد هنا الكفر والخيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفاء بكونه
صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهب (اللهم صل على مولي) بضم الميم
اسم فاعل من أولى قال ابن طريف وابن القوطية أوليتنا إحسانا صنت أيتك
(العمة) بكسر النون ما من شأنه أن يحصل السرور به والسكون إليه من إحسان
محسن فمعنى الاسماء معتبر فيها وفي الصحاح هي المنسة واليد والصنعة وقد أولى
صلى الله عليه وسلم وأسد من البع الدنيوية والذنيوية والآخرية ما هو أعرف
من أن يعرف وأعظمها نعمة الإيمان والانقاذ من طبقات الميران فما حصل ذلك
الأعلى يديه وبدعائه ولا أفلح من أفلح وهدي من هدى الأبواسطته ونيل رحمته
وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الأبواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة
أي مستنها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا أبدا لا تدين (اللهم صل على مؤتي
الرجة) بكسر التاء اسم فاعل من آتى بمعنى أعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء
اسم مفعول بمعنى أنه أوتيها وأعطيها ولا شأنه الذي أوتي جميع ما خرج للوجود
من الرجة فهو عين الرجة ووجوده كله رجة ولم يرحم أحد إلا على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم ووجدته في نهضة مؤتي الحكمة والله أعلم (اللهم صل على
صاحب الخوض المورود) اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب إلى الماء
والإشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وإن كان اسم مفعول
لا يدل على المباعدة فالمراد به كثرة الواردين على حوضه ولولا ذلك كان الوصف به
لغو وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث
(اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء) والمتبادر منه لواء
المجد الذي يؤتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحروبه صلى الله عليه
وسلم (المعقود) أي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على رأس رمح أو شبهه
ويخلى على هيئته تصفقه الرياح (اللهم صل على صاحب المكان المشهود) من شهدت
الشيء شهد وأحضرتة وفي صلاة زين العابدين ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم
تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل أن تكون الإشارة
إلى المكان الذي شهدته في معراجته حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الأقلام
وهو المكان الذي ما شهد بمخلوق غيره ويحتمل أن يكون المراد مكانه صلى الله عليه

وسلم في المقام المحمود الذي يجده فيه الاولون والآخرون فيشهدون ذلك المقام ومنه
قوله تعالى وذلك يوم مشهود أي يشهده ويحضره الاولون والآخرون المجموعون فيه
للمساب أو المراد مكانه في جالسه على العرش أو على الكرسي أو في قيامه عن عین
العرش أو حيث يجلس على البراق في سبعين ألف ملك ويكسى أعظم الملل
من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام البين يومئذ وقائدهم
وخطيبهم أوجيت يكون بين الجبار وبين جبريل فيخطبه بقامه ذلك أهل الجمع
كأهم أوجيت يكون هو والواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل إلى
أحد شيء إلا بواسطة فان مكانه في هذه الامور كما يشهد دلائل الموقف ظاهر لهم
وفي الاخير لا أهل الجنة ويحتمل أن يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا اجلس على
المنبر مكار قال كان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود وإنما اذا اجلس
المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها
في الاخرة ويحتمل أن يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود وشهود
الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور معه صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل
أن المراد بمكانه قبره والشهود والملائكة له أيضا على ما رواه ابن المبارك في فائده
وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله
عنها فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فخر يطالع الانزل
سبعون ألفا من الملائكة حتى ينفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا أمسوا عرجوا واهبطوا مشاهم وصنعوا مثل
ذلك حتى اذا انشفت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه
ويحتمل أن المراد أيضا قبره وهو مشهود معروف بعين دون قبر وغيره من سائر
الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعبير قبر منها ويحتمل أن تكون الإشارة إلى قول
الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمد أصلي الله عليه وسلم على علم وأنزل
عليه كتابه وجهه رسول الله إلى خلقه ثم وضعه في الدنيا ومضعا لينظر اليه أهل الدنيا
فأثناه منها قوتنا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة إلى آخر كلامه
ويحتمل أن يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله فهذا
كله مما يحتمله اللفظ على قرب أوبعد والله أعلم (اللهم صل على الموصوف) من
وصفه أي نعته لان الوصف هو قول الوامف والصفة هي المعنى القائم بالذات
الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف إلا بما هو
متصف به فان الخبر انما هو موضوع لصدق (بالكرم) هو صدق الموصوف وهو أيضا

الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفقه (والجود) هو السطاء وهو سهولة
 الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يجده وقتصيل بعض ما نلت من جوده وكرمه
 وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم بطول ومن مارس سيره وأخباره وتبع آثاره
 عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم يتفق مثله في الوجود ويده على العطاء الذي
 يجز عنه أحاد عقلاء الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر
 والشهران لا توقد في بيته نار ورعبا ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز
 ولا شعر ثلاثة أيام متوالية حتى أتى الله إشارا على نفسه وإشارا لآخرته على الدنيا
 لا فقر ولا بخل ولا في وصف أخصابه له صلى الله عليه وسلم أنه كان أجود الناس كفا
 وأجود بالخير من الریح المرسلة ولا مثل شيئا قط فتمعه ولا مثل شيئا إلا أعطاه
 إلا أن يسأل مأثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع الجود من بذل العلم
 والمال وبذل نفسه لله في أطهار دينه وهداية عباديه وإيصال الدفع إليهم بكل طريق
 من أطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتبذل أوقافهم وبلا ريب أجود
 الخاق على الأملاق كما أنه أفضلهم وأعظمهم وأكملهم في جميع الأوصاف الحميدة
 صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الأرض محمدا) ذكر
 العز في الرضاع في شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم أن اسمه صلى الله عليه وسلم
 في السموات محمود وعند المكي أن اسمه في السماء أجود وفي الأرض محمدا وفي المولد
 الشريف لابن طغر بل على ما نقله صاحب المواهب والمناسبات للصبغ تقديم اسم
 محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة الجميع واسمه له وتكافئه وخصوصا في الدعاء
 نص الأئمة على كرامته وعدوه من المحدثات إلا ما أوتيه عقوا وساقه الطبع وقذف
 به قوة الخطأ من غير تكاف ولا روية في اجتلابه فلا بأس به (اللهم صل على صاحب
 الشامة) يعني الشامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد وقع نعتة بها في قول سيف
 ابن ذي رزن لعبد المطالب إذ أولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كأنيت له الإمامة
 زكهم به الزعامه إلى يوم القيامة وقد جاء في صفة خاتم النبوة أنه شامة خضراء بحفرة
 في اللحم وجاء أيضا أنه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات ميترا كبات
 كأنها عرف الفرس وثبت أنه جمع عليه خيلان كأنها النبال ليل السود والخيلان
 جمع خال وهو الشامة على الجسد (اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على
 الموصوف بالكرامة) مصدركم بضم الراء يقال كرم على كرامة عزوله على
 كرامة أي عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه
 كرامته عليه لا يحاط بها (اللهم صل على المخصوص) من خصه بالشيء أفرد به

(بالرئاسة) يقع الرأي أي السيادة والرياسة ولا يخفاء بأنه صلى الله عليه وسلم
 المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق أجمعين ويحتمل أن
 يكون المراد رياسة خاصة وتقدم ما خاسا وهو تقدم يوم القيامة على سائر الخلق
 للشفاعة ويوافق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالنسكام عليهم والله أعلم ويحتمل
 أن يكون من الرئاسة بمعنى الكفالة والحجالة والنعمان فيكون من معنى اسمه السكيل
 والوكيل وقد تقدم ما والله أعلم (اللهم صل على من كان تقاله) أي تستره من حر الشمس
 (القيامة) هي السحابة مطلقا أو البيضاء أو الرقيقة وقد ورد في تظليل القيامة له
 صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وأشار غير واحد إلى أن تظليل القيامة له
 صلى الله عليه وسلم إنما كان قبل النبوة إلهاميا وتأسيسا لنبوته إذ لم ير ذلك
 ولم يحفظ بعد النبوة وثبت أنهم كانوا يظلون عليه من الشمس في عدة موطن وأنهم
 كانوا في أسفارهم إذا أتوا على شجرة ظليمة تركوها له صلى الله عليه وسلم (اللهم
 صل على من كان يرى من خلفه) أي وراءه كما يرى من أمامه أي قدماه ويمجوز
 في خلفه وأمامه في الحديث الفتح على أن من موضوعه والكسر على أنها حرف جر
 ولفظ الأصل هنا متعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المتعددة
 وقد ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث أبي هريرة وأنس عند
 الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن أبي هريرة وعند الحميدي
 في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلاتهم اختلف في هذه الرؤية
 فقيل هي رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب أهل الحق عدم توقف الرؤية
 عقلا على شعاع ولا مقابلة كالألة توقف على الآلة التي هي العين برؤيته صلى الله عليه
 وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
 وقيل إنه رؤية بالبصيرة وصحح أيضا وقيل بل المراد بها العلم أما بالوحى أو بالألهام
 وهو ضعيف وخلاف الظاهر وأما القول بأنه كان له صلى الله عليه وسلم عيان
 من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب عنه ساقط (اللهم صل على الشفيع) بمعنى
 الشافع مع مبالغة (الشفيع) أي المقبول الشفاعة (يوم القيامة) فإنه يرغب إلى الله
 تعالى ذلك اليوم في أمر الخلق وتجميل الحساب وإسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل
 ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الأكرام بأن يقال له قل يسمع لك
 وسئل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود (اللهم صل على صاحب الضراعة)
 لله تعالى أي التذلل بين يديه والابتغال إليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع
 ويحتمل أن المراد هنا في حال عبودته شافعا كما في حديث الشفاعة لأن سياق

الكلام كافة في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك مكان من وصفه اللازم له
 صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم
 في التعلق بالعبودية واقوالهم اقنعة والربوبية صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على
 صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة
 اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب المراوة بكسر الهاء
 وهي في اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف في طرة النخفة
 السهلية مانعه أي العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم
 بصاحب المراوة في الكتب السالفة وفي قول سطح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه
 اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده الفضيبة كثيرا ويؤكد عليه
 ويثني بالعصا بين يديه وتفرزه اي صلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى أنه
 من العرب لامن غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب
 العرب وقد قال كثير في صفة البعير

ينوخ ثم يضرب بالمراوة * فلاغير لديه ولا نكير

وقال القاضى عياض واراها والله أعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذ ورد
 الناس عنه بعصا لاهل اليمن أي لاجلهم ليقدموا ومعنى اذودا اطردها ومنع وقال
 النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم
 اهل الكتاب أنه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بأمر يكون في الآخرة فالصواب
 ما تقدم انتهى وهو ظاهر صياح سطح والله أعلم (اللهم صل على صاحب التعلين)
 تنبيه نعل وهي ما يلبس في القدم الواحدة والتعليل للقدمين والنعل وثنية وهي
 ما رقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخلف ونحوه وقد وردت تسميته
 صلى الله عليه وسلم بصاحب التعلين في الانجيل وكانه اشارة الى أنه من العرب وكان
 صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل
 شعرها وكانت نعلاء مخصوصتين أي معطبتين طافا على طاق ياخرز وكان لهما قبسالان
 لكل واحدة ثنية تبال وهو احد سبور النعل وكان يدخل أحد القبايل بين الالهام
 والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي
 بظاهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه ثنيا وكانت نعله خضرة أي لها خصر أو قطع
 خصرها او ملونة وهي التي فيم اطول ولطافة على هيئة الاسنان او التي جعل مقدمها
 على هيئته وأما صفة في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك (اللهم صل على
 صاحب الحجية اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم

صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب
 القضب) كتب عليه في نسخة أي السيف وذكر صاحبها أنه نقله من خط المؤلف
 (اللهم صل على راكب النقيب) هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب
 ونجبية والنجيب مع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وماجر عليها وكانت له
 ناقة شهيرة بقيت بعده وكانت معروفة بالجباة ولهذا المأقال الصحابة رضوان الله
 عليهم يوم المدينية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلافت القصوى أي حرت
 استنكار لذلك وتجباً فقال صلى الله عليه وسلم لهم ما خلافت القصوى وما ذاك لما
 بمخاق ولكن حبسها ما بس القيل ولما سبق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين
 الرواحل سبق قعود لا عرابي ناقة صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تستبق فشق
 ذلك على المسلمين فقال إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه وقبل
 النقيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على راكب البراق اللهم صل
 على عترة) بدون أل في النسخة السهلة ووقع في بعض النسخ بأل ومغناه السائد
 من السموات المجتاز فيها (السبع) أي السموات (الطباق) جمع طبقة أي التي هي
 طبقة فوق طبقة يعني من غير محاسة وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق
 سبع سموات طباقاً أي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت الثعل إذا خضعتم
 طباقاً على طبق وصف به أو طوبقت طباقاً أو ذات طباق جمع طبق كجبل وجمال
 أو طبقة كدرجة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات لأنه معروف
 والطباق نعت له وعلى أنه عترة بدون أل يكون مضافاً للسبع ولا اشكال وعلى
 تخليته بأل يكون أمه مضافاً للسبع وأما ما سببه على المعنوية والطباق تابع له
 في نصبه وجره (اللهم صل على الشفيع) يعني الشفاعة الكبرى العامة (في جميع
 الأنام) أي اطلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم
 (اللهم صل على من سبغ في كفه الطعام) أخرج البخاري من حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه كناناً بكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسبح
 تسبيحه وأخرجه أيضاً الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال
 مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي
 صلى الله عليه وسلم فسبح رواء القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه ابن جرير وقوله
 في كفه نحوه عبارة التسفلاني في المواهب وعبارة ابن سيد الناس في عيون الآثار
 وسبغ الطعام بين أصابعه (اللهم صل على من بكى إليه الجذع) بكسر الجيم وسكون
 الذال المجمة ساق النخلة (وحن) الحنين صوت المتألم المشفق عند الفراق (لقرانه)

أي لاجل مفارقتها أيام وحديث حين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ
 المسبر مشهورا ومنشورا وقصته من الامور الظاهرة التي جعلها الخلف عن السلف والخبر
 به متواترا خرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا
 يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما كان المسجد مسجدا فاعلى جذوع
 نخيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له
 المسبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية أنس بن مالك حتى
 ارنح المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثير بكاء الناس لما رأوا بها
 وفي رواية المطلب بن وداعة وأبي ابن كعب حتى تصدعوا واشق حتى جاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان هذا بكاء لما قد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل
 هكذا الى يوم القيامة تحزننا على رسول الله فأمر به نبي الله فدفن تحت المسبر
 (الاهم صل على من توسل به) أي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة
 لطلوبه (طبر) اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد يقع أيضا على الواحد
 (الفلاة) أي المفازة وجمعه فلاة وفلات أخرج أيضا البيهقي في دلائله
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كماع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفى على رأس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أيكم فجمع هذه فقال رجل من القوم
 أنا أخذت بيضها فقال رده رده رجعة لها وأخرج أيضا عنه قال كماع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى شجرة فيها فرخ حمرة فأخذها فقال فجاءت
 الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجمع هذه بفرخها قال
 فقلنا نحن قال رده رجعة لها الى موضعها قال البيهقي كذا في كتابي تعرض
 وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرق بجناحيها وهو في سنن أبي داود انتهى
 وذكر صاحب تفسير الموصول حديث أبي داود بلفظ تعرض بالعين المهملة والشين
 المعجمة وقال معناه ترفرق وترخي جناحيها أو تدنوس الارض لتقع عليها ولا تقع قال
 وروى تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد
 تخفف نوع من الطائر في شكل العصفور وقيل هو من صفار العصفور وقيل هو
 العصفور (الاهم صل على من سبحت في كفه الحصى) واحدة الحصى الحجارة الصغيرة
 أخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن

في يده حتى سمع لمن حنين كحنين أهل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 ما ولمن أبابكر وما وزني فصبحت في كف أبي بكر ثم أخذهم منه فوضه في الأرض
 فخرسن ومصرن حصانهم فاولم عمر فصبحت في كفهم كما صبحت في كف أبي بكر
 ثم أخذهم منه فوضه في الأرض فخرسن ثم ما ولمن عثمان فصبحت في كفهم
 كفهم ما صبحت في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهم فوضه في الأرض فخرسن
 وأخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية فسمع تسيبهم من في الحلقة ثم
 د فعن اليساف لم يصبحت مع أحد من سائر وأيضاً البيهقي في الدلائل وابن أبي عامر
 وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث أنس (اللهم صل على من تشفع
 إليه) أي رغب إليه في الشفاعة له (الظبي) وهو الغزال والجمع أطب وطبي والانتى
 ظبية وتجمع على ظبيات والمدكو في الحديث إنما هو الظبية (بافصح كلام)
 أي مؤدلة مصدوح حيث لا يطلب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا يتبين للحروف
 أو بالكلام العربي الذي هو أفصح من غيره من كلام الأمم أو بالكلام البشري
 الذي هو أفصح من كلام الغناء أن أطلق على أصواتها التي تفاهم بها كلام كما
 في علم المنطق العاير لكن المعروف أن المنطق والمنطق أعم من الكلام فكل كلام
 منطوق ولا ينعكس فالمنطق هو العقل وغيرهم قالت العرب نقطة الجمجمة ومسه
 الآية علم المنطق العاير والمنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد
 والكلام يختص بالعقل والنصاحة البيان وحديث الغزال والفرواء البيهقي في الدلائل
 السيرة من طرق والطبراني ورواه أبو نعيم في الدلائل بأسناد فيه مجاهيل وضعفه
 جماعة من الأئمة وقال ابن كثير لا أصل له لكن طريقه بقوى بعضها بعضاً وذكره
 القاضي عياض في الشفاء والمخاطبة المذمومة في ترجمته والخائف من جهر في تخريج
 أحاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب نسخ
 الحصار وتسليم الغزاة ونحن نقول فيهم ما أنهم ما واد لم يكونا اليوم متواترين لعلها
 استغنى عنهم ما بذل غيرهما أو لعلها متواترا إذ ذاك انتهى قالت أم سلمة رضي الله
 عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الأرض إذا هاتفت يهتف
 يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فإذا ظبية مشدودة في وفاق وأعرابي منجدل في شاة
 ما ثم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الأعرابي ولى خشعان في ذلك
 الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعها وأرجع قال وتغليظ فقالت عذبتني الله
 عذاب العشاراء لم أعد ما أطلقها فذهبت ورجعت فأوتقها الذي صلى الله عليه وسلم
 فأتته الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت

تعد وفي الصحراء فرحا وهي تقرب رحليها بالارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله
وأبلى رسول الله (الله ص على من كلفه الحب) هو دويبه لطيفة معروفة تكون
في الصحراء وهو يقع الضاد المجمة (في مجلسه) أي موضع جلوسه (مع أصحابه
الاعلام) جمع علم تشييم الملم بالاعلام التي هي الجبال وللفظ مع أصحابه يسقط
في كثير من النسخ والصحيح نبوته ادلا معنى للكلام مع اسقاطه وهو تصريف
مغل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجالس الاعلام بأمانة المجلس الى الاعلام والواقع
في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه كباقي وأما
بكونه مع أصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته بكونه في جماعة من
الساس قال في الواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه
البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا
ولا متناوذا ذكره القاضي عياض في الشفاء وقد روى من حديث عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا
جعله في كفه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا
أي الله فأخرج الضب من كفه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا
الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب فأجابته بلسان مبين يسمعه القوم جميعا ليكن وسعديك يا زين من وافي
القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سيده
وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال من أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقت وخاب من كذبت فأسلم الأعرابي الحديث بطوله وهو طاعون
فيه وقيل انه موضوع لكن مجراته صلى الله عليه وسلم فيه ما هو أبلغ من هذا
وليس فيه ما ينكر شرعا منه وما قد رواه الأئمة فنهايته الضعف لا الوضع والله
أعلم أنتي والقائل بوضعه هو ابن دحية وأخرجه أيضا الطبراني والدارقطني وابن
عدي والحاكم وقال البيهقي روى أيضا من حديث عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه
هو أمثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى وأخرجه ابن عساکر من حديث علي
أيضا (الله ص على الشير النذير اللهم ص على السراج المير اللهم ص على من
شكك اليه البعير) قال أبو علي الفارسي هو كالا انسان يشمل الجمل والمقامة
كما ان الاسنان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس البعير وقد تنكر البساء الجمل
البازل أو الجذع وقديما يكون للأنثى وفيه الجمل عمر كة وقد سكن ميمه معروف
وشذلا أنثى قال في الشفاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله

عليه وسلم حائطا فجاها بغير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله وبعلي
ابن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط الا شد عليه الجمل فلما
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعا فوضع مشفرا في الارض وبرك بين يديه
فخطمه وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الاعامى الجن
والانس ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سأله عن شأنه فأخبروه أنهم أرادوا ذبحه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم انه شكي كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية أنه شكي الى أنكم أردتم
ذبحه بعد أن استعلموه في شاق العمل من مغرة فقالوا دم انتهى وحديث الجمل
عن أبي هريرة أخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك أبو نعيم وعن جابر بن
عبد الله أحمد بسند ضعيف والدارمي والبراز والبيهقي باسناد جيد وعن علي بن مرة
أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبقولي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر
مسلم وأبو داود وابن شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد
الله بن أبي أوفى أبو نعيم والبيهقي وأخرج حديث الجمل أيضا أحمد والنسائي عن
أنس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف (الاهم من
علي من تفجير) أي خرج ونبع وسال (مريين أصابعه) صلى الله عليه وسلم
(الماء النير) أي الراكي الساجع ونبع الماء الطهور من بين أصابعه صلى الله عليه
وسلم قال القرطبي قد عكرمه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة وورد من مارق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المروي
ولم يسمع بمثل هذه المجرة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ينبع الماء من بين
أظفاره وعصاه ورجله ودمه انتهى وقد روى حديث ينبع الماء جماعة من الصحابة
منهم ابن مسعود أخرجه عنه الشيخان وأنس أخرجه عنه الشيخان وابن شاهين
وجابر أخرجه عنه الشيخان والامام أحمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين
وابن عباس أخرجه عنه الدارمي وأبو نعيم وأبو داود الانصاري أخرجه عنه
الطبراني وأبو نعيم وأبو رافع أخرجه عنه الطبراني وأبو نعيم وأبو رافع أخرجه عنه
أبو نعيم وفي كيفية هذا البيع قولان حكاهما القاسمي عياض وغيره أحدهما
وهو مذاهب الاكثر أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع
من ذاتها والنسائي ان الله كثر الماء في ذاته نصارى وروى بين أصابعه قال ابن حجر
والا قول ابلغ في المجرة وليس في الاخبار ما يردده فهو أولى قال الخطاب قلت وعلى
القول الاول فهو أشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم أفضل

من ماء الكونر فصل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله
عليه وسلم انتهى قال في الواهب والى كون ماء زمزم أفضل من ماء الكونر يرى
قول العارف ابن أبي جرة في كتابه بحجة الغفوس انتهى والذي اخذناه السيوطي
في فتاويه ان ماء الكونر افضل من ماء زمزم لان الكونر اعطيه نبينا صلى الله عليه
وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب (الاهم صل على
الظاهر المطهر) يقع الماء المذدة أي الذي طهره ربه وهو في كذا وصف قبله من
حيث افادتها مع الثبوت الطاهرة وقيد ان تلك الطاهرة هي بفعل فاعل أرادها ومنه
خصص بها الظاهر والعناية به وذلك الفاعل لا يمتري العقول في أنه الله سبحانه وتعالى
ومشير الى قوله تعالى ويعاينكم طهرا (الاهم صل على نور الانوار) أي أنور الانوار
أو النور الذي تستمد منه الانوار فهو أصلها ونصرها وفي نسخة النور الانور على أقل
كما لو اف ليل الليل وهو المناسب لمراعات السجع (الاهم صل على من انشق له) نصفين
(القمر) سمي قمر البياض ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر وقيل يسمى قمر
من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في الواهب اما بحجة انشقاق القمر
فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية أو المراد
وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سطر
مستوفان ذلك ظاهر في أن المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون
ذلك يوم القيامة واذا تبين أن قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وأنه المراد بالآية التي زعموا انها مسخرة واعلم أن القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى
الله عليه وسلم وهو من أممات مجزاته عليه الصلاة والسلام وقد أجمع المفسرون
وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه
ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فأعطاها الله تعالى هذه الآية
العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام
في دعواه الوحدة انية لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وأن هذه الالهة التي يعبدونها
باطلة لا تنفع ولا تضر وأن العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال
وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عن أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجرمي الغير الى أن انتهى
الينا ونأيد بالآية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه المختصر
ابن الحاجب والصحیح عندي أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن
مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر أعني القمطاني عن أبي نعیم

في الدلائل من وجهه ضعيف عن ابن عباس أن المشركين اجتمعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسعى جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقاً فاشق لنا
القدر فرفقتين فقال ربه فانشق اقمتي وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس
سنين وانشق شقين متباعدين بحيث كانا الجبل بينهما وأما ما قيل ان القمر
دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فقد تنصوا على أنه باطل لا أصل له
(اللهم صل على الطيب) في نفسه حساو معنى الميراث من كل خبيث ينكره الشرع
أو الطابع المنصف بما يلائم الشرع والطبيع والطهارة والطيب تقاربان له لالتصاف
معاً على التزاحة إلا أن الثاني اعتبر فيه الثبوت أيضاً (الطيب) بفتح الياء اسم مفعول
يجري فيه ما جرى في الطاهر قبله قريباً إلا الإشارة للإشارة (اللهم صل على الرسول
المقرب) بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان (اللهم صل على
القمبر) استعارة بجماع محوه صلى الله عليه وسلم كلام الكفار ومحو القمير ظلام
الليل (الساطع) المنتشر المستطير وهو ترشح للاستعارة (اللهم صل على النجم
الثاقب اللهم صل على المعروة الوثقى اللهم صل على نذر أهل الأرض) يعني جبهتهم
الذين هم الإنس والجن وهذا هو المقصود بالبيان بهذا أنه صلى الله عليه وسلم بعث
الى الناس كافة وإلى الجبر أيضاً وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم
وأنما خصهم ماع أن الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعثوا الى الملائكة أيضاً
لأن الإنس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتسوجه النذارة اليهم وأما الملائكة
عليهم الصلاة والسلام فمقصودهم لا يبعثون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
فلا تسوجه النذارة اليهم وأنما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا تصور
منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل أنه خص أهل الأرض اقتصاراً على المنفق عليه
واعتباراً بالإن حكي الاجماع على خروج الملائكة من رسله ويحتمل أن الملائكة
لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كك الصورة البادرة التي لا تخفى
إلا بالاختلاف فخرج الغالب المألوف وإذا حكمنا بهذا الوجه كان الكلام أيضاً
غير شامل للجن وانصرف الى الإنس فقط لأنه الحاضر المألوف (اللهم صل على
الشفيع يوم العرض) أي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال
اليضاوى شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكري عرف أحوالهم (اللهم صل
على الساقى) نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لأنه حوضه وهو الداعي الى الشرب
منه كما في أطعم زيد الناس أي هيا لهم الطعام وبذله لهم ومكثهم منه ولا تراد حقيقة
جعله بيده في أفواههم وقال صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب صاحب حوضي

يوم القيامة أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله
 تعالى عنهم (الناس) اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد
 بالناس أمته صلى الله عليه وسلم فهو عام أريد به الخصوص وكل أمته صلى الله عليه
 وسلم تشرب منه وتمتلك أحوالهم في الشرب ابتداء أو بعد ما شاء الله تعالى فانه يذا
 عنه من بدل أو غير كافي الصريح (من الخوض) أي حوضه صلى الله عليه وسلم قال
 عوض من الضمير المضاف اليه (اللهم صل على صاحب لواء الحمد) قال الخطابي لم أزل
 أسأل عن معنى لواء الحمد حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر أن أول من يدخل
 الجنة الحمد ووزله تعالى على كل حال بعد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم
 كلام صاحب الشفاء في اسمه محمد وأجد صلى الله عليه وسلم قبل والاولى حل هذا
 الاسم على ذلك والله أعلم (اللهم صل على المشرك) من شربكم عن ذراعه أو الشرب
 عن ساقه كفه وحسره ورفع (عن ساعد) هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو
 المفصل الذي يلي الكف ومن شأن المتفرغ لعملهم أن يشركه عن ساعده لئلا
 يشغله وهما ساعدان وأورد مراعاة للجنس أو اعتبار الألفين فغيره بالتبع
 وقد يعمل به وحده فيشركه وحده (الجد) أي الاجتهاد والمبالغة في الأمر
 وهو بكسر الجيم قال الشيخ أبو عبد الله العربي وجه الله تعالى والاضافة مفيدة
 الاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية أو ما يجري مجراها كما في لسان
 صدق أي لسان صادق وإلى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا
 وبد الجود وقلب مبرور وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحتمل على التشبيه كذهب
 الأصل ولجين الماء فانه لا يستطع ذلك شهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
 الصناعة فلو لم تمس اليه حاجة والتشهير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه
 الأصلي وإنما استعمل في معنى آخر مشبه بذلك المعنى الأصلي تشبيه تمثيل والمعنى
 الذي استعمل فيه هنا واقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شأنه في رسالته ربه
 واستجابه في تبليغها والصدع بأمر ربه بأراحته العلائق الشاغلة عن ذلك وأخذه
 في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة القبل على عمله المستجمع له الحاسر عن
 ذراعه ليمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة أما كونه مجازا
 فلا استعماله في غيره معناه الأصلي وأما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا في
 غير مفرد وأما كونه تمثيلا فللصحة التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعددا وأما كونه
 على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة

انتهى (اللاهـم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد) أي العامل به فان استعمله
بمعنى عمل به وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد يوجد في النسخه ضبوطا بضم الجيم
وفسها ودهو بالضم الطائفة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هـ اسواء
وقد قرئ بهم ما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة
او المبالغة والغاية بالفتح لا غير ويعنى الوسع والطائفة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم
والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله
عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ
رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك وأذى المشركين له
وصره على جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي
فحسبك ما في هذه الآية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل الجهد وقال تعالى
فقل عنهم فيما نبت بلوم أي على اعراضهم لانك بذلت جهودك في تبليغ الرسالة
(اللاهـم صل على النبي الخاتم الالهـم صل على الرسول الخاتم) هو في غالب النسخ
بالحاء المحجمة فيهما معا والهاء في بعضها غير ضبوطة وفي بعضها بكسر هاء فيهما
وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وقصه افيتمل أنه أتى باله لاتين هنا كل
واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الأولى في أولها بلفظ النبي صلى الله عليه
وسلم وفي آخرها بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ
احد الاقربين بالحاء المهملة والأولى أن يكون مع لفظ الرسول ليوافق لفظ الأول
لفظ الآية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن أن يكون مع لفظ النبي الذي
هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الخاتم بالحاء المهملة من ختم الله الشيء
بالفتح ختمنا اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة
(اللاهـم صل على المبطلين) أي المختار المستخلص (القاسم) أي بالحق وبين الله
وطاعته واطهار دينه وجهاد عدوه وهو القاسم في عبادة الله حتى تورمت قدماء
والقاسم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم
مستقيم الدين ناسه دائمه لا يقع فيه تبدل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت
دائم الى يوم الدين (اللاهـم صل على رسولك أبي القاسم) هذه كنية النبي صلى الله عليه
وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأبه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى
قاسما بما بين من حقوق الخلق في الاموال من الركوات والمنافع والموارث
وبغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطى واخرج الحاكم
في المستدرک عن أبي هريرة يرفعه انا أبو القاسم الله يعطى واذا اقسامم وكان يرسل

الى كل أحد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغاسم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرة والتولى القسمة وواهبه وأعطيته فكل من حصلت له راحة في الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلم والمعارف والطاعات فأنما خرج له ذلك على يديه وبواسطة صلى الله عليه وسلم وهو الذي يسم الجنة بين أهلها ولا حل هذا أعدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أعطى مفاتيح الخزان قال بعض العلماء وهي خرائن أجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم قائما بعليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخرائن الا لشيء الا على يديه صلى الله عليه وسلم ووجه بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الوساطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين دون نبائك (اللهم صل على صاحب الآيات) جميع آية وهي لغة السلامة ويحتمل أن يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بحكمته آية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم وأجزاؤه أيضا آيات أي علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متعدية بها والسورة صادقة بأصبر سورة وهي العكس ونزول المشقة على ثلاث آيات ويحتمل أن يراد بها الآيات القرآنية بخبرها ما لها من عظم الشأن واستمرارها على مرور الارمان (اللهم صل على صاحب الدلالات) جميع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولاً عليه من الله تعالى أما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والانفعال وعرفهم الطريق الى الله وردهم الى باب الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وأيقظ الارواح الى الاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله قائما بدعوته وكل دليل قائما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال عليه اولاً وآخره وغيره انما هو مظهر له على حسب السبابة عنه وأما الثاني فقد دل على اختصاص الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى به من جلال ذاته وكاملها بحيث ينبي منظره عن الحبيب وما أكرم به من عظم أخلاقه وحب من شيمه

ونحيثه على حين فترة من الرسل وبعدهم ونسيان وتبدل لشرائعهم واحتياج
 الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره
 لسنة الله تعالى في تدارك عبادته وما يظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمه له
 وتأسيس البعثة ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد
 على النبيين بالايان به ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك على ائمتهم وتداولهم لذلك
 في الستمهم وكتبهم وما رد في ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب
 الخبر عنه ومن المراتي المسئلة المشيرة اليه المجلبة الى طلب التعبير في شرح امره
 وترادف المواقف بمشروبه حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه
 وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على صاحب الاشارات) جمع
 اشارة وهي الاءاء قال الفرغاني الاشارات تسع معاني ذات وجوه جسة للعنفها
 واتساع عالم الكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق
 عالمها بكونه محدودا محصورا بكل ما حوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه
 وحكم عالمه ثم يحتمل أن يكون المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
 بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات
 والمراتي كروفاً بخت نصر التي فسر هذا بنال عليه السلام ورؤيا الموبدان التي فسرهما
 سطيج وما ذكر في اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح
 باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل أن يكون المراد ما دل هو صلى الله
 عليه وسلم بغير تصريح العبارة من العلوم والعارف والاسرار والاخبار والكوائن
 وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم (اللهم صل على صاحب الكرامات) جمع
 كرامة ثم يحتمل أن المراد وجود كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه
 وفضلها على غيره ويحتمل أن المراد خوارق العادات اما مطلقا أو ما كان منها صادرا
 قبل زمان البعثة (اللهم صل على صاحب العلامات) جمع علامة وهي علامة
 النبوة والمراد العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها بها كما يعرفون أنباءهم
 وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه
 وسلم لدلائلها عليه وهو أكثر من أن يحصى (اللهم صل على صاحب الدلائل
 والبراهين والآيات) الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل
 على صدقه دلالة قطعية لا يتقيد بها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات وغيرها
 وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء
 (اللهم صل على صاحب المعجزات) جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد

مذعي الرسالة موافقا لدعواه قرونا بتعديه تصريحاً ولسان الحال مع عدم
 المعارض والتدني مردعوى الرسالة أو قول من يأتي بالمجزة لا يأتي أحد بمثل
 ما أنشبهه أو طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التجيز له كما يقال مثلاً
 ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
 فأتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين أنه ربط الدعوى بالمجزة عند
 دعوى النبوة والمجزة مأخوذة من البحر المقابل للقوة وحقيقة الانحياز اثبات الجز
 فاستعير لظهوره ثم أسند مجازاً الى ما هو سبب للجز ثم جعل اسماله فقيل بمجزة
 والثناء فيه لأنه قل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة
 ونسبة ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقروناً بالتدني مجزة هو اصطلاح
 المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يده من ذلك مما لم يتعده يسمى آية نقط ودليلاً
 لكن مجموع الآيات في حق الانبياء مجزة لانضمامها للمجزة وكثرة ذلك أشاء
 صلى الله عليه وسلم قوله ما من نبي من الانبياء الا أعطى من الآيات ما آمن على مثله
 البشر وكان الذي أوتي به وحياً يروح الى الحديث وأما غير المتكلمين فكبار الائمة
 يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل
 النبوة ودلائل الانحياز وكثير من ألف في ذلك وأهل الكلام أيضاً خصوا المجزة
 بالانبياء وسموا خوارق العادات بالاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره
 يسمون هذا وهذا مجزاً بخلاف الآية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبى وقد يسمون
 الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله أعلم (اللهم
 صل على صاحب الخوارق) جمع خارق (العادات) وهو الامر المستمر بالحكم الذي
 يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمه المستمر بغيره من غير سبب ظاهر
 والمراد هنا الخوارق المتعاقبة بالبعثة من مجزات وارهاصات ولفظ العادات
 في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جراً ومفعول بالوصف قبله والكسرة
 علامة نصب هذا على ما في النسخة المسهلة من اقتران الخوارق بالوعلى ما في
 غيرها من النسخ المعتمدة من كونهما بدون ال يكون العادات مجروراً بالاضافة
 لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بأل وجر العادات باللام (اللهم صل
 على من سلمت عليه) بالقول نحو والسلام عليك أو بالفعل كالسجود (الاحجار)
 جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني لا عرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الا ن وقيل انه
 الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاصلكم وصحبه

عن علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بكة فخرجنا
 في بعض نواحيها فاستقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقباني جبريل بالرسالة
 جعلت لا أمر يجبر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم
 وأخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله
 عليه وسلم يمر بجبر ولا شجر الا سجد له (اللهم صل على من سجدت) السجود
 يطلق على وضع الجبهة على الأرض وعلى التطامن والبيل وهو أصله وقيل أصله
 الخضوع والتذلل فمضى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة سجودا لانه غاية
 الخضوع (ببريده) صلى الله عليه وسلم (الشجر) قدمه قربا أحديث جابر
 ابن عبد الله وأخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى الأشعري
 في حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة أو نحوها
 مع عمه أبي طالب الى الشام ومرورهم بعير الراهب فأخبرهم انه رأى غمامة بيضاء
 قطله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا سجد له ولا تسجد الا النبي وبزل
 الركب في ظل شجرة قال فيها عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه
 ذكره أهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكاف وقد قيل
 في سجود النعمية الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالاشتغاف فقط دون وضع الجبهة
 وفي الأساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة مساجدة مائة والسفينة
 تسجد للرياح تميل بعينها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا
 منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجماعت شجرة تشق الأرض حتى غشيت
 ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له وقال
 هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على فأذن لها الحديث رواه البغوي في شرح
 السنة وقد جاءت أحاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه
 وطراعتيها له بمجيئها اليه ثم رجوعها اليه مكانها وشهادتها له بالرسالة (اللهم صل
 على من تقنعت) أي تشققت (من نوره الازهار) جمع زهرة يقع الراي وسكون الماء
 وبقته او هي البسات ونوره أو الاغرمته والاسناد هنا مجازي والاصل الحكيم
 عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التي من شأنها أن تنشق عنها
 الحكيم ويمثل أن يراد أنها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية
 وقد تقدم الكلام على أن نوره صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات وخص الازهار
 بالذكر لحسن الوفاء ويحتمل كونها من فحشات الجنة وأما حديث أن الورد خاق من

عرفه صلى الله عليه وسلم وأدعرك البراق فقال الرزاشي له طارق في مسند الفردوس
وكتار الريسان لابن فارس وقال المودى لا يصح وقال السبوطي قال ابن
عساكر أنه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر أنه موضوع (الاهم صل على
مرطاب) أي نصبت وأدركت واستعمل هنا بمعنى أطعمت (يبركته) أي يسبها
أي عنه وكرامته على ربه وخبره (الثمار) بالثاء المثلثة جمع ثمرة فتح الميم بحملا
وجمال وهي القوالب التي هي نسل النيات واليها ينتهي غزوه في قصده لا كالتنمر
بالثناة وسكون الميم والعنقب والقمع وغير ذلك من الحبوب والغواكه وغيرها
على أي طعم كانت وأكثرت ما له في الماء كقول والمرادها الأثمار الذي هو الأطعام
أي جل الثمر وانعقاد قوائمه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحمل له أشار بذلك
إلى حديث الذين أشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ترك تذكير العمل فعادت
تثمر من غير تذكير ويحمل أنه إشارة إلى قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى
عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب سبده فكانه على غرس
ثلاثمائة ودية وتهداه حتى تثمر وأر بعين أوقية من الذهب ثم أخبر صلى الله عليه
وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بلوى فأعقوبه ثم وضعه صلى الله عليه وسلم
بيده فقامت منها واحدة بل أنثرت كلها في عامها وفي رواية أنها أخذت وأطعمت
كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت
وأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة له حاجة من ذهب بعد أن أدارها على
لسانه فوزن منها مائة أر بعين أوقية وبقي عنه مثل ما أعطاهم ويحمل أنه أراد
جميع الثمار طالعها في كل خير ظهر في الوجود إنما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار طعمها وما فيها من وجود العمة وشدة الاحتياج إليها
للاقتيات ولو لم يبق النفس بها والله أعلم (الاهم صل على من اخضرت من بقية)
أي فضله (وضوئه) بفتح الواو ويوزنها والمراد الماء الذي تروا منه (الاشجار)
لم تقف على هذه القصة التي أشار إليها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر صاحب
المواهب أن العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم وأورق ويحمل أنه أي
صاحب المواهب أشار إلى نخلة سلمان رضي الله تعالى عنه المتقدمة الذكر التي
ماتت فآكلها صلى الله عليه وسلم وغرسها فأخذت وأطعمت ويحمل أنه أشار
إلى غيرها والله أعلم (الاهم صل على من فاضت) أي كثرت وتدفقت (من) ابتدائية
(نوره جميع الأنوار) يشمل الحسية والنبوية وأنوار الأنبياء والمرسلين والملائكة
على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم (الاهم صل على من بالصلاة عليه) أي بسببها

وكذا يذكر فيها بعد هاتين الباتين والسبب لغوي (تعمد) بالبناء للمفعول أى توسع
وتطرح (الأوزار) جمع وزر يكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الأثمن وحط الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لآلته نام والدنوب وتكفيرها إياها وورد في الأحاديث
وقد تقدم بعضه في الفضائل وقد تقدم الجورور على عامله في هذه الصلاة وما بعدها
لا يقصده الاختصاص (اللهم صل على من بالصلاة عليه نال منازل الأبرار)
عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية أو في الجنة وذلك كله وورد في فصل
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من ذلك في الفضائل وأما تنزل
منزله الشيخ لمن عدمه (اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار)
أى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل أن ذلك باعتبار السن أو باعتبار القدر والرحمة
يحتمل أن المراد رحمة الآخرة والمراد ما هو أعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا ودفع
الأسواء والمصاير والمهموم والفهوم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح
وواقع (اللهم صل على من بالصلاة عليه يتيم في هذه الدار) الدنيا بالأمور
الدنيوية والدينية من الإيمان والطاعة (وفي تلك الدار) الآخرة بتيمم الجنة
والنظر إلى وجهه الكريم ويحتمل أن المراد أن تتم حاصل بنفس الصلاة على ما هو
شأن أهل الجنة من التتميد كالحجور بمحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان
كما قال سيدي علي بن واه رضى الله تعالى عنه

سكن الفردان عشق هنيئاً يا جسد هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد
وهذا المعنى حاصل أيضاً في الآخرة فالصلاة عليه فيها من جهة تيمم أهل الجنة
كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لا اله عمل للجبراء فان
الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف (اللهم صل على من بالصلاة عليه نال
رحمة) هذا على أن الرحمة مفعلة فعل محمودة وانها نفس الاحسان وهو
للقاضي أى كسر الباقلافي وقول الشيخ أى الحسن الاشعري انها ارادة
الاحسان فتكون مفعلة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها
صفة ذاتية قديمة رائدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما يقال أثرها
وما تعلقت به فيكون مافي الأصل على تقدير ذلك أو على تسمية ما نسب عنها
باسمها (العزير) هو الذي لا نظيره وتستند الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكمل
الأسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله (الفقار) هو التام الفقران
المبلغ أقصى درجات الفقر (اللهم صل على المصور) من نصره أى أعانه إغاثة
خاصة فإن النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى في حق

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نصره الله ونصره الله ويصرك الله نصرا عزيزا
إذا جاء نصر الله والفتح (المؤيد) من أيده على الأمر فتواه والأيدي القوة وقد قال تعالى هو
الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (اللهم صل على المختار) من اختاره إذا اتقاه أي
المختص من جميع الخلق بأرفع رتبة (المعبد) بفتح الجيم اسم مفعول من عبده
إذا أكرم نبياله أو اتقى عليه ووصفه بهظم الشرف والسود وكثرة الخير وسعة
الفضل وقد جعله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحسب كل وصف كريم وإثني
عليه بقوله وإنا لنعمل خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ
الذي يبلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد) قد
تقدم قول بعضهم أن هذا الاسم المبارك هو الأسماء سماءه سما عذبه جميع المسلمين
وأشوقها إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين (اللهم صل على من كان)
الصحيح عند الأصوليين أن كان لا تـمضي التكرار لالغته ولا عرفا وصحح ابن
الحاجب خلافه وابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا (إذا) ظرف مستقبل خافض
لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار (مشی) المراد به هنا مطلق السير
والذهاب بحالة ركوب أو غيره (في البر) بفتح الباء أي الصحراء والفضاء من
الأرض (الاقفر) أي الخالي من المهادرة وهو هنا أفضل تفضيل مصوغ من
أفضل وفي جواره خلاف واختار ابن مالك جواره قياسا على ما ونسبه لسيده
والحقين من أصحابه وصحح ابن عصفور وجواره إذا كانت هزئة لغير النقل كلفظ
الأصل (تعافت) أي نشبت (الوحوش) جمع وحش وهو كل شيء لا يستأنس
من حيوان البر (بأذنيه) جمع ذيل وهو آخر كل شيء وما أسبل من الأزار
والدوب قال أبو عبد الله العربي وكثيرا ما يتعلق الأذن المستغيث بذيل من
يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد الأياد والاستغاثة وإن لم يمس ثوبه
وهو المستعمل هنا والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ذب الوحوش
واستغاثت به كافي حديث الظبية وحديث الجرة أن كان الأمير يقال فيه وحش
وقد تقدم ما تقدم أيضا أن كان وإذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم أن يكون يتعلق
بالذيل لازما للمشي في البرية فكل ما كان المشي كان يتعلق بل يصدق ذلك بما وقع
منه مرة أو أكثر (اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم) فعل دعاء معطوف

على كل عطف الجمل فهو يكسر اللام وسكون الميم (تسليماً) مصدر مؤكده
 من لفظه منصوب به على المفعول المطلق (والحمد لله رب العالمين) على ما من به علينا
 من بعث هذا النبي الكريم وهذا يتأبى بعباده والإيمان به وحبته والصلاة والسلام
 عليه وما رجع من سعة فضله من القبول والإلاع المأمول ولم تكن الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلانه بما هو
 آخر دعوى أهل الجنة جعل الله من أهلها في كهالة هذا النبي الكريم عليه أفضل
 الصلاة وأزكى التسليم هذا آخر الربع الأول من فصل كيفية الصلاة والحمد لله
 الذي بنه منته تتم العاجات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث
 بالآيات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وأزواجه
 الطاهرات وهذا انتهاء الربع الثاني من فصل الكيفية والله سبحانه وتعالى
 الموفق والمعين (الحمد لله على حلمه) وفي نسخة لا بأس بها مبتدأ بالجملة ثم صلى الله
 على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ثم الحمد لله على حلمه الخ
 ولم أر ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه أي معاماته العباد المسيئين بالحلم
 وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العاصي ويرى مخالفة الأمر
 ثم لا ينفذ ولا يفر ولا يهمل ولا يتعجله المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاعتدال بحلمه (بعد علمه)
 أي به إذ أن يعلم سبحانه معصية العاصي أي مع علمه ذلك وهذا على سبيل
 التضعف بالذم والاعذار في مقام ذكرها والحمد لله عليم أو لا أعلم الله تعالى سابق
 على وجود كل شيء ومحيط بكل موجود ومعدوم على الإحاطة والشمول وذلك
 معلوم لا يحتاج إلى التبيين عليه وهذه البعديّة أن كانت بحسب أثر الحلم وكان
 المراد بالحلم في كلامه أنه الذي هو عدم الانتقام مع وجود سيئه وهو الأقرب فلا
 إشكال وإن كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعديّة إنما هي بحسب الترتيب العقلي
 وإن الحلم في الفعل إنما يتحقق بعد تحقق العلة يرجيه فإن لم يعاقب العاصي
 لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليماً وإنما يسمى حليماً إذا علم المعصية وترك المعاقبة
 وهذا على القول بأن الحلم يرجع إلى صفات المعاني أو على القول برجوعه إلى
 صفات السلب والتفريق وأما على رجوعه إلى صفات الفعل والتسكون
 (الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وإرادته فالبعديّة على ما هي فإن علم
 الله سابق على فعله وأما وصفه تعالى بها في الآزل فعلى المعنى الملاحى ويمرر فيها
 ما جرى في صفات المعاني أو السلب كتحقق قريتها والله أعلم (وعلى عفوه)

أى عود السيات وتجاوز عن المعاصي (بعد قدرته) أى اقتداره على العقاب
 أى معه والاقترار هو التمكن من الفعل والترك والكلام فى البعديّة ظاهر
 مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيات أحسان وإنعام فأحمد
 هـ على الاحسان والانععام فيسأوى الشكر وفى الحديث عن هارون بن رباب
 الاسدي وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ارجحة العرش ثمابة يتجاوزون
 بصوت رخيم حسن يقول أربعة مبيحاتك ويحمدك على حملك بعد عليك وتقول
 الاربعة الاخرى مبيحاتك ويحمدك على عورك بعد تدرتك (اللهم انى اعوذ)
 أى أتمنع وأتحصن (بلك من الفقر) أى الاطرار والاحتياج الى شئ (الا بلك ومن
 الذل) هو والفقير والافتقار والموان لاحسن (الاك ومن الخوف) وهو توقع مكروه
 من موجود (الامك) لان هذه الثلاثة المستعاض بها كاهان ضعف الايمان وغلبة
 الوهم وانطاماس البصيرة فهى - تتحقق بالاستعاضة عنها (واعوذ بلك ان اقول زورا)
 لانه يقيم جد الماعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه مساعد كباثر
 الذنوب كان متكا فجلس ثم جعل يقول الا تقول الرو فما زال يقولها حتى قال
 الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا اليه - كفت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم
 والرو والكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف (او اغشى) أى آتى
 (فجورا) هو الخروج عن الجماعة والابغاث فى المعاصي والزنا والكذب والريبة
 (أراكون بلك) أى فى جنابك (مغرورا) أى عذو عا يغرق الشيطان ونفسى بلك
 ويحرقنى عليك لاد الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو
 ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالعلم مع عدم القيام بحق الشكر
 والاستغفار من المخطئات والاعترار بمن المأله وحمل تأخير العقوبة على استحقاق
 الوصل وهذا من المكر الخفى والاملاء والاستدراج (واعوذ بلك من شماتة) بالفتح
 والتخفيف (الاعداء) أى مكرهم يلبتى ومروهم بمصيبتى والاعداء جمع عذو
 وهو خلاف الولى والخلف عن الضمير أى اعدائى وفيما رواه الديلمي من حديث أبى
 هريرة رضى الله تعالى عنه لا مؤمن أربعة أعداء مؤمن يحسدونه ومنافق يفضونه
 وشيطان يضلونه وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التى بين
 جنديك (وعضال) بالضم والتخفيف (الداء) هو العلة والمرض وعضاله هو الذى
 سبب واشتد وعيى الالقاء علاجه وعلمهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أى
 الداء العضال ويشمل ما كان فى البدن أو فى الدين ظاهرا أو باطنا وما كان من الدين
 أهم (وخيبة الرجاء) أى حرمانه والرجاء تعلق القلب بالشئ من حيث يتوقع

وشروطه بمقارنة العمل والافه وأمنية والرجاء والياس (وزوال السعة) أى
 سلبها والسعة بالكسر الخفض والدعة والمسة وقيل فى حقيقتها هو كل موافق
 للفس وبالعطف وقيل هى ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض
 والسلامة من الامراض والراحة عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم
 الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بانفسهم أى لا يسلبهم نعمة ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا
 ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والانتقام (ونجاة) بالضم والمذبوزن
 حذافة وبالفتح والمسكر بوزن حمزة (القمة) أى آياتها بسرعة عن غفلة
 والثقة الامرالدى فيه مضرعة وعقوبة وهو بوزن سدره وقصة ويصح فيها أيضا
 فتح أولها وكرثانها (اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا) معشر
 الاسلام لانه هو السبب فى نجاتنا ومعرفة ربنا (ما هو اهل) أى مستحق له
 بتأهله اياه (حبيبتك) بالجرنعت ل محمد صلى الله عليه وسلم والمجلتان بينهما
 معترضان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف والمجلة مستأنفة كما فى اكرم زيدا صديقك
 القديم حقيق بذلك أى هو حقيق وهو حبيبتك (ثلاثا) أى قل ذلك ثلاثا وهو قوله
 اللهم صل الخ (اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه) أى ابراهيم (عنا)
 أى عن الامة المحمدية لاثبوتها ولا تباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين على القول به
 (ما هو اهل خليلك) الكلام فى اعرابه كالذى قبله (ثلاثا) معناه كالذى قبله أيضا
 (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على
 ابراهيم) وفى نسخة فقها زيادة آل (فى العالمين انك جيد عديد خلقك)
 أى مخلوقك من جوهر وعرض وجنى وجماد وبسيط ومركب فى الغيب والشهادة
 فى الماضى والحال والاستقبال (ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلمتك
 اللهم صل على سيدنا محمد عديد من صلى عليه) يعنى بالمقال بدليل اثبات ضده
 وأما بالجمال فكل وجوده صلى عليه به (اللهم صل على سيدنا محمد عديد من لم
 يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عديد ما صلى) بالبناء لافعال وضميره المستتر
 لما الموصولة (عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى) بالبناء لافعال
 كالذى قبله (عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهل اللهم صل على سيدنا محمد
 كما تحب وترضى) بغير ضمير (له) صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد
 وهذا آخر الحزب الثانى (اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح) أى التى
 تهلى عليهم افاضل على روحه فى جلتها أو المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها

وهذا مبتدأ الحرب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبريل وابن الفاكهاني وابن
وداعة حديثا وابن علي بن سبيح علي بن أبي حمزة عليه وسلم قال الفاكهاني
سبعين مرة وآله علي بن أبي حمزة عليه وسلم في منامه وعند جبريل وابن وداعة ومن
رآني في المنام رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفقت له ومن شفقت له شرب
من حوضي وحرم الله جسده على النار قال جبريل من كتاب القرية انتهى وفي ٤٤١
الصفا في فصل الصلاة على المصطفى روى عنه علي بن أبي حمزة عليه وسلم أنه قال من قال
اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر
محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد في نحيب وسلاما رآني في المنام ذكر ذلك
الحافظ الذهبي في عمل اليوم والليلة انتهى (وعلى جسده في الاجساد وعلى
قبره في القبور) حرف الجحر في هذين كالذي قبلهما والمرادهم بالصلاة روحه
وجسده وقبره والارواح منها على انه صلى عليه اهل الارواح الملائكة والارواح
المؤمنين من الانس والجن والاجساد ايضا هي المؤمنون من الانس والقبور قبورهم
(وعلى آله وصحبه وسلم) فعمل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون
الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الناس ذكرنا الله صل على سيدنا محمد كلما
غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك (على سيدنا
محمد النبي الامي وارواحهم امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى
عددهما) اي لا يبلغ متناه لعدم اقتضائه (ولا ينقطع مددهما) اي لا تنقذ زيادتهما
(اللهم صل على سيدنا محمد عددهما ما حاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك
رفق وبلغه اداءه) اي استيفاء وهي التي تصدر عن محبة وشرف وقسطم واخلاص
واجماع قلب تقبلا بها فضلك (واعطاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبعثة
اللهم اقسام الحمد الذي وعدته واخره عن اهلها واهلها وعلى جميع اخوانه) معطوف
على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الآية اول الحرب الرابع من قوله
من القوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل (من)
بيان (التبيين) اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت
فيها الاحاديث (والله ديقين) يحتمل عطفه على التبيين فيكونون ايضا اخوته
وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته في الايمان بالله ومحبه
والمحبة فيه وما اشتهر كونه من الصالح والذكر في الآية فانهم اخوة فيها وقد سمي
البي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته في قوله وددت اني اخواتنا قالوا
واسنا اخوانك يا رسول الله قال اقم اصحابي واخواننا الذين ياتون بعد اخراجهم

عن أبي هريرة وأخرج أحمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وددت أني
لقيت أخواني الذين آمنوا بي ولم يروني ويحتمل أنه معطوف على أخواته لأن أخوة
البيِّن له أخص من أخوة مطلق المؤمنين لا اشتراكهم معه في وصف أخص من
مطلق الإيمان وهو النبوة والصديقون جميع صدق وقبول فيه لا بالغة من
الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصداقة والمبالغة تحتمل أن تكون من كثرة
الوصف وقوته وأن تكون من دوامه والله أعلم (والشهداء والصالحين اللهم صل
على سيدنا محمد) زاد في نسخة وعلى آل محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه
وفي أخرى بإسقاطها من الأولى أيضا (وأنزله المنزل) بضم الميم وفتح الزاء اسم
مكان أنزل الرباعي وفتح الميم وكسر الراء اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء
المشددة اسم مقبول في النسخة السهلية والاستناد مجازي أي المقرب صاحبه
وفي غيرها (المقرب منك) بكسر الراء وانبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له
منك والاستناد أيضا مجازي والمقرب حقيقة هو الله عز وجل (يوم القيامة)
يتعلق بأنزل أو بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة أخرجها الطبراني
في الكبير وأحمد والبخاري وابن أبي عاصم في السنة عن ربيعة ابن ثابت الأصبهاني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد
وأنزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقرب عندك يوم القيامة وجب له
شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه (اللهم صل على سيدنا محمد
اللهم توجه) في خلاقته (بباج العز ورضي والكرامة) أي ألبسه إياه واعتقه
عليه وفي النسخة السهلية وغيرها بإسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ العقدة
ثم يحتمل أن المراد التاج المحسوس المهود ويكون مصدورا بالعز وما معه ولهذا
إضافته إليه لإفادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل
أن المراد أن يؤثمه الله عزاء خاصا يكوِّن له في الشرف والظهور والملايسة
كالتاج فهو من إضافة المشبه به إلى المشبه مثل ذهب الأصيل ولجين الماء
في قول الشاعر

والريح تعبت بالتصون وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

(اللهم أعط لسيدنا) المعروف بعبادة أعط لمفعوليه ما بنفسه وعذاه هنا لاؤله
باللام (محمد أفضل ما) أي الذي (سألت) بحذف العائد المنصوب (لنفسه) اللام
في هذه وفي اللتين بعدها للبين والله أعلم وقال الحفاجي تعليلية أي أجب دعاء

بما دعاه به لغيره من المقامات العالية الذميرفة والبارل السامية الميفة
وانزلهم من ذلك اعلاء وارفعه واقضه واكرمهم (واعطى لستيدنا محمدا افضل ماسالاة
له) فبما مضى قبل وقت هذا الطلب (أ-د-ن خلقه واعطى لستيدنا محمدا افضل
ما انت مذكور له) في الحال والمستقبل من الآن الى يوم القيامة (وقال الخفاجي
هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان
يدعوه وقال الاقلشبي في تفسير القاسمية وهيب بن الورد كان من الابدال (اللهم
صل على سيدنا محمد وآدم) ابي البشر (ونوح) ابيهم الاصغر لادريته
هم الباقون وهو ازل ورسول الى اهل الارض (وابراهيم) ابي جبهه والمغرب والجم
من اهل السكاين وغيرهم واخي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم
خادموا (وموسى) كلام الله ومجمل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل وامته
اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باقى الاثر وكذا قومه
الذين يدعون الانساب اليه (وعيسى) مثله في بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه
من الاتمة العظمى التي اشبه بها آدم في خلقه من تراب حتى ادخى فيه من اجلاها
ما ادخى فهذا كله هو وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكور والاقتصار عليهم مع
كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهذه
الرسالة ما خلا آدم هم اولوا العزم من الرسل على ما عند ابن عطية رهرة قول
ما احدثه فقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والترم الدبر وامر الله
التصميم على الشيء وقال البغوى هو لغة تطير النفس على الفعل وفي الكشف
انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على
جميعهم الصلاة والسلام (وما اى الدليل (بينهم من) ليسان الجنس (البيبر
والمرسلين) وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشك منهم
عن هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام شيت عليه السلام ولده لصلبه وهو
وصى آدم واليه انساب بني آدم كما هم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم
ابراهيم وذو القرنين واقمان الحكيم والاضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم
شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن يشاشم موسى ابن عمران واخوه
هارون ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وزكريا ثم يونس ثم حزقيال ثم الياس ثم
شمويل ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس ابن متى ثم شعيب ثم زكريا وذو الكفل
قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهم ثم يحيى وعيسى وارميا وداود اناى على
جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم

وكلامهم على ما قيل اما سرياني الاسان او عبرانيه او عربيه والعرب منهم هود وصالح
واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال
الله تعالى لبيبه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك
وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه أن الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا
والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر أخرجه أحمد في مسنده
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرک والآخرى
في الاربعين حديثنا المسند وابن مردويه في تفسيره والطبائسي والبراء في مسندهما
وأبو نعيم في الحلية ورووه من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى القسافي وغيره ومن
طريق أبي ادريس الخولاني وغيره (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا) لفظ
ثلاثا ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثا في الطرة ووجدت في طرة
عن سيدي محمد الامين خويدم الشيخ رضى الله عنه قال قال سيدي رضى الله عنه
من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله (اللهم صل على أيننا آدم
وأمننا حواء) هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وثبتت في طرة نسخة قال صاحبها انها
من خط المؤلف مانصه ايس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت
في نسخة عتيقة لبعض أتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ
الفاضل فلان رضى الله عنه سماه واندثر من النسخة وتماها (صلاة ملائكتك
وأعطاهما من الرضوان حتى ترسيهما وأجزهما اللهم ماجازيت به أباهما من
ولدهما) ومعنى قوله صلاة ملائكتك أى مثل صلاتك على ملائكتك فلاضافة
فيه لامفعول معنى ومعنى قوله عن ولدهما بتثنية الولد أى ماجازيت أباه عن ولده
وأما عن ولدهما ثم بعد هذا (اللهم صل على سيدنا جبريل و) سيدنا (ميكائيل
و) سيدنا (اسرافيل و) سيدنا (عزرائيل) فالثلاثة معطوفة على جبريل لأعلى
سيدنا (وملاة العرش) جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم أربعة
ويوم القيامة ثمانية أخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا وأخرجه ابن جرير وابن
المسذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله (وعلى الملائكة)
اجمعين (و) خصوصا (المقرئين) منهم (وعلى جميع الانبياء والمرسلين) ووقع
في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبيا الخ (صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا) لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع
ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتى قبلها (اللهم صل على سيدنا محمد و ما علمت

ومل ما علمت ووزنة ما علمت) أي عدد معلوماتك ومثلها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما أحاط به علمك وقد تقدم ما فيه (ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة) اسم مفعول وصل الشيء بالشئ جمعه به ولا منه (بالزيد) أي الزيادة والبناء للاتصال أو السببية يعني أنها متصل بالزيادة لانه قطع عنها أو متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الإزدياد وتوالي الإمداد والله أعلم (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تقطع) لا تقضي بل تقدد (أبد الأبد) أي لا تخر الدهر وفي بعض النسخ أبد الأبد بغير ألف وفي بعضها أبد الأبد بالألف (ولا نريد) تذهب وتقطع (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة التي صليت عليه) بأن تجتهد ما في الطلب جنبها لا عينها فإنه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى أن يصل عليه صلواته التي صلى عليها لأنه لا يصل على غيره ومطلقاً من خلقه إلا على صلاة وأرفعها وأسانها كما يليق به منه إليه كما هو أهله (وسلم على سيدنا محمد مسلماً الذي سلمت عليه وأجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضي بها عما أجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد بجز أنوارك) قيل إن هذه الصلاة وهي من قوله اللهم صل على سيدنا محمد بجز من أنوارك إلى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الأحبار بخط القدرة وذ كر عن بعض الأولياء الأكبر أنها بأربعة عشر ألف صلاة وفيها بديل المتقدم المتقدح (ومعدن أسرارك ولسان جنتك وعروس ملكك وإمام حضرتك وطراز ملكك) الطراز علم الثوب وشبه الملك بالتوب في نسجه ونجسينه وترينه بديل إثبات اللازم الذي هو الطراز واستغفر للشيء صلى الله عليه وسلم الطراز يجامع الرينة فطراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تشوق العينون إليه والسبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم بأسره وهو روحه وسره ومحجته وحسنه ونوره وسأه وفي صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس الملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلاة سيدى علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ أبو المواهب التونسي عروس الملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية (وخزائن رجنك) جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رجة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم أحد الا على يديه وبما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ أبا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول ما أرسل الرجن أو يرسل * من رجة تصعد أو تنزل

في ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
الاوله المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسـل
واسطة فيها واصل لها * يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخرافات بعبارة قوله تعالى قل لو أنتم تمكثون خرافا ثم رجعة ربي وقوله أم عندهم
خرافات ثم رجعة ربي وجعت في الآيتين لتوحيدها وكثرة ما فيها وما فيها من الآمال
والأرزاق الحسية والمعنوية والله أعلم قال ابن عطية والخرافات للرجعة استعارة
كانهم وضع جمعها وحفظها لما كانت دغائر البشر تحتاج إلى ذلك خوفاً و
في الرجعة بما يفوق ذلك (وطريق شريفك) الموصول إليها وعنه تؤخذ
وتتأق لأنه نيلك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك إلى خلفك والواسطة بينك
و بينهم (المتلذذ) من اللذة وهي معلومة (بتوحيدك) أي بما يدل عليه من قول
لا إله إلا الله ونحوه والمعنى أنه كان يهيج بتوحيد الله متلذذاً بذلك ومستطعياً له
وأن ذلك كان دأبه وديده وهذا جارية على أسلوب كلام الناس فأنهم يقولون إن فلانا
يتلذذ بك كرفلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه إنني لأحبك وأتلفذ بك كرك
وأستطيب حديثك وأن جعلنا التوحيد على الأمر الباطني من الإيمان بالله تعالى
وحده وأفراده بالذات والصفات والأفعال لم يصح أن يكون المراد وصفه بمطابق
وجدانه لذلك لذذاً وأدراكه اللذة لأنه لو وصف بذلك بعض أقرباء أمته لكان ذلك
في حقه وحطاً من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وإنما المراد أمر خاص وأدركه
على ذلك فاما أن تفعل هنالك الكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم
وأما أنها لا ضرورة كفتجراي صارحراً والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم صار عبر
الأداة إشارة إلى انصباعه بالتوحيد وأتراجعه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره
وذلك على وجه أخص مما غيره من الخلق بل على معنى يتيق به ويتطابق حاله والله
أعلم (إنسان عيني الوجود) الذي عليه مداره وبه أمكن إدراكه وإسكان العيون
هو المثال الذي يرى في سوادها وهو الذي به يكون النظر في وسطها فقد العدسة
ويقال له ذباب العين وكان إنسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه
توصل الجسد إلى منافعه ويهتدى إلى مراده ولولا لم يكن للعين نور ولا إصرار
ولكان الجسد شجاعاً بالروح وصورة بلاه في لأن الاعني ميت وإن لم يقبر كذلك
هو صلى الله عليه وسلم روح الأكوان وحياتها وسر وجوده ولولا لم يكن لها نور
ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضى
الله عنه ونفعنا به ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الوسطة لذهب كما قيل الموسط

وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

روح الوجود حياته هو واحد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال في سلالة نور كل شيء هو هداة وسر كل سر وسنة ثم قال انسان عين المظاهر
الالهية واطرافه تروحيات الحضرة القدسية هداة الامداد وجود الجود وواحد
الا شاد وسر الوجود ثم قال وسر كنه المنزه الساري في جزئيات العالم وكيانياته علمياته
وسملياته من جوهر وعرض ووسائط ومركبات ووسائل ثم قال وأرى سريان سره
في الاكوان ومساء المشرق في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوردوسي
رضي الله عنه في سلالة هداة فظهر سر الوجود المجزئ والكلّي وانسان عين الوجود
العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بهضام في ذلك
كل المكارم تحت ملي بروده * ولقد اضاء الكون عند وروده

والبحر يصر عن موارد جوده * انسان عين الكون سر وجوده

والوحد في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول واليه عرض عن المصاف اليه
المحدوف أي وحد الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحادث
اتقافا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على رأي الشيخ الاشعري (والسبب
في كل موجود) دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما عند عبد
الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث أبي مروان
الطائي الذي أخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي
الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم
وصححه وقول الله تبارك وتعالى لا تدم عليه السلام لولا نجد ما خلقت وروى
في حديث آخر لولا ما خلقت ولا خلقت سما ولا أرضا وفي حديث سلمان عند
ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بقال ان ربك يقول لانك كنت اتخذت ابراهيم خلیلا فقد اتخذتك حبيبيا وما خلقت
خلقا اكبر منك على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومزنتك
عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال الابوسيري * لولاك لم تخرج الدنيا من العدم
(عين اعيان خلقت) العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع
على اعيان واعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها اخبار النبي * وكبير اقوام
والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع
عباد الله الصالحين كالنهم خيار خلق الله وكبرائهم وهم اعيانهم التي بها يبصرون
وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم

أوهو عينهم التي بها يصرون وسر وجودهم ويحتمل أن يكون المضاف بمعنى
من المعاني المذكورة والمضاف إليه بمعنى آخرها والاقرب أن المراد العين الباصرة
فيم ما مع الله أعلم وقال سيدي علي بن وفا

عيسى وأدم والصدور جميعهم * هم أعين هونورها المارود

وقال الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين في خرب الفرج والخلاص عين الأعيان وسر
العينات كنز الأسرار ومراة التجليات وقال المحشي بعد أن قال في هذا المعنى وبالجمل
فقد اتفقت كلمة أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وأنه
سر الله المنته في الأرواح وبنيته وتسميها له حياتها والله أعلم وتقبل سيدي
عبد النور به في الشريفة العمراني قدس الله سره عن شيخه أبي العباس الحمادي
عن شيخه أبي عبد الله بن سلطان أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي
أيامد الملائكة والنبين والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات
والمبدأ والمنتهى وإلى غاية الغايات ولا يتعداني أحد قال ورأيت أنه أيضاً في النوم
فأجري الله علي لساني أن قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون
انتهى (المتقدم) امتداداً (من) ابتدائية (نور ضياءك) هو من إضافة الشيء
إلى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الأقرب فيه ويحتمل أنه من إضافة الموصوف
إلى صفته على أن الضياء غير النور وهو أقوى وأعظم منه ويحتمل أنه من إضافة
الأصل إلى فرعه على أن انوره وذات المير والضياء أشعته المنتشرة عنه وشروره
المتقدحة منه وقد قال الأشعري أنه تعالى نور ليس كالألوان والروح النبوية
القدسية لمعة من نوره والملائكة شروئلك الأنوار وقال صلى الله عليه وسلم أول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه
وسلم أول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل أن يكون الكلام على القلب
أي من ضياء نورك أي أشعته والله أعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها من
النسخ المعتمدة المتقدمة بالميم من تقدم ضد تأخر وفي بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة
وهو الواقع في الصلاة المفردة المشار إليها أولاً ومعناه المورى والمخرج من أوري
الزبد إذا خرجت منه نار أو معناه المغترف وفي الأساطين قدح النار من الزبد واقتدحها
وقدح المرأة واقتدحها اغترفها بالقدح والمقدحة وقدح الماء من أسفل البئر انتهى
(صلاة تدوم بدوامك) تبيده معه ولا تنقطع (وتبقى ببقائك) تستمر معه ولا تنقضي
(لا منتهى) لا آخر ولا حد (لهادون علمك) أي معلوماً لك بل توازيها وتساويها

تسكون عدوها ووجهه لا ينتهي لمسانعت بعدفت لصلاة أو مال (صلاة ترنيك
وترنيبه وترضي بها عنايا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله
صلاة دائمة بدوام ثبات الله اللهم صل على سيدنا محمد) زاد في بعض النسخ وعلى آل
سيدنا محمد وسقط ذلك في النسخة السهلية وغيرها (كما صليت على سيدنا ابراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم) لفظ آل
هذا سقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ
الحق بن طه فيها وهو ثابت في غيرها من النسخ المعتمدة (في العالمين انك حميد مجيد)
وهذه رواية أبي مسعود الاتصاري وزاد بعدها قوله (عدد خلقك ورمنا نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدوما) أي الذي (ذكرك به) من الفاظ ذكرك
أو الباء بمعنى في أي ذكرك فيه من الأزمنة والاول أقرب وأظهر (خلقك فيما
هضي) من هذه الصلاة (وعدد ما هم ذا كرونك) هكذا باثبات النون في ذا كرونك
هو في جميع ما وقف عليه من نسخ هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي
تسبيحات أبي المعتمر سليمان التيمي التي هذه الاماظ من هذه الصلاة منترعة منها
يحذف النون وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمات
ومكرهات قيل في موضع جرم مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر
فان نصب في المكرمات خفض في مكرهات ويجوز الوجهان في المكرمات والمكرهات
وهو اسيمويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب في الثني والجموع على حدة أنت
النون كما هنا وان ذهبت الى انه محذوف من حذوتها (به فيما بقى) وهو الحال
والاستقبال وبقى بفتح القاف في النسخة السهلية ليوافق الفقرة التي قبله وهي لغة
لأبي في قول الباقي الام كرضي وثوى فانهم يفتقرون عينه في الماضي والمضارع
(في كل سنة) يتعلق بصل أي صل عليه في كل سنة الخ عدما ذكر ما تقدم
والسنة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما (وشهر) يسكون الهاء ويجوز فتحها
على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق صكخر وظهر والشهر عدد معلوم
من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر (وجعة) بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها
والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة متتية اليه (ويوم) هو من طلوع القمر
الى غروب الشمس (وليلة) هي واحدة لليل وتقدم حذوه (وساعة) هي جزء من
الليل والنهار وهي الزمان الحاضر (من الساعات وشم) هو حس الانف
يقال شممت الشيء بالشم كسرأشمه بالفتح وشممته بالفتح أشمه بالضم شماسميا
لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة في رائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلة الحديد

يدركها الروائح ولا حصر لأنواعها ولا لاسمائها وفي العوت وفي تسبيحات
 أبي الغنم سليمان التيمي يدل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلغنا
 نسيم (ونفس) بالتحريك هو دفع البخار الدخان عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة
 وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس
 أرمة دقيقة تتعاقب على الابد مادام حيا وعدد انفاس اليوم واليلة على ما قيل
 أربعة وعشرون ألف نفس (وطرفة) يقع الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف
 بيمينه اذا حرك جفنه او طرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرافات
 ضعف الانفاس لان كل نفس طرفتان فعدد ما على ما تقدم ثمان واربعون ألف
 طرفة في اليوم واليلة (ولحة) يقع اللام وسكون الميم الطرفة الخفيفة المخلصة
 والمراد بالثم وما به منه ما يسهلها من الرمان تسمية لها (من الابد) يتعلق بلحمة
 نمت لها وحده من الاوائل مثل ذلك له هذا عليه ومن تبعية اوجع في اول ابتداء
 الغاية بتقديره ضاف وعدهم وتقديره من مبتدأ الابد (الى) منتهى (الابد) فالى
 لانتهاه الغاية وقرئ برضاق كما قرئنا ويصح جعل الالى لغاية وان كانت
 من غير تقديره صاف اول غير الغاية اصلا ويحتمل ان الالى لامعية أى ساثر ما ذكر
 مستمر اعم الابد (وآباد الدنيا وآباد الآخرة) بحرهما عطف على مدخول عدد او على
 كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطويين على عدد
 وجع الابد بالعلقة اذ أطلق الابد الى الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان
 (وأكثر من ذلك) بالمسبحة فاعلى عدد وانه شارة للأعداد المتقدمة المذكورة بها
 الصلاة والمراد أكثر في التضعيف والتدقيق لاقى الغاية اذ لم يتبق غاية (لا يقطع
 اوله) حال محاقبه أو نعت المحذوف أى عددا أو قدرا لا يقطع أوله (ولا ينفذ)
 بالمهملة وفتح القاء أى لا ينفذ (آخرة) والوجه معطوفة على الجملة قبلها ومعناها
 لا ينفذ طمع تجذره واستمراره وضكل صلاة تقبلة دمي اولى باعتبار ما بعده اخرى
 باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على قدر (حبل فيه) أى رضاك
 عنه واراد تلك الخبرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والحق صل عليه صلاة تكون
 مستعملة على قدر حبل فيه وتميم كنهه منه بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه
 وكذا القول أيضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به من
 عنى بالامر يا اضم عناية وعنى كرضى ولغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لارحمه عظم
 مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة
 رافته ومبرته له وعطفه عليه وتفقيم مقامه على جميع الامام واصكرامه غاية

الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعاده بمطلوبه واعطائه
 ما يرضيه صلى الله عليه وسلم (الاهم صل على سيدنا محمد حق) منصوب على النيابة
 عن المصدر النوعي أى صلاة تساوى وتناسب حق أى واجب (قدره) أى منزلته
 وعظيم شأنه وما يستحقه وما هو له أهل والاضافة فى حق على معنى الالام أى حق
 لقدره وواجب له (ومقداره) يعنى قدره مؤكده (الاهم صل على سيدنا محمد صلاة
 نسينا) هذه الصلاة ذكرها ابن القاكهائى فى الفجر المبرور ذكرها حكاية ونصه
 فى الباب الثالث منه أخبر فى الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى أنه ركب
 فى البصر الملح قال وقامت علينا روح تسمى الاقلية قل من ينجونهما من الفرق
 وضع الماس خوفا من الفرق قال فقلت عني فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول قل لاهل المركبة قولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
 سيدنا محمد صلاة تعيننا الى المسات قال فاستيقظت وأعلمت اهل المركب بالرؤيا
 فعلمنا بها نحو ثلثمائة مرة وفرح الله عما هذا أو قرب منه صلى الله عليه وسلم انتهى
 وذكرها ايضا الشيخ محمد الدين صاحب القاموس بسند مثله سواء ونقل عن الحسن
 ابن على الاسوانى أنه قال مر قالمها فى كل مهم وباركها بولية ألف مرة ورجع الله عنه
 وأدرك ما موله (بها) أى بسببها وكذا يدرك فى الاربع بعدها (من جميع الاهوال)
 جمع هول وهوما يخافه الانسان ويفزعوه يعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية
 كالشروع والغلام والسموية كالصواعق والرازل وما كان سبب من الخلق
 كالشر أو بغير سبب كارتجاج البحر والذنبية والخرية (والآفات) جمع آفة
 وهى العادة وما يصيب الانسان بما ينقص به دينه أو بدنه أو دنياه (وتقضى انماها
 جميع الحاجات) الدينية والذنبية والخرية أى تسعفتها وتعطيناها (وتظهرنا
 بها من جميع السببات) الكبار والصغار الفادرة والباطية ما بيننا وبينك
 وما بيننا وبين خلقك أى تغفرها لنا وتصلها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا
 وأبداننا (وترفعنا بها أعلى الدرجات) هكذا فى النسخة السهلة وجل النسخ العتمة
 وفى بعض النسخ وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى الفجر
 المنير والمراد أعلى الدرجات التى تصلح لنا وتجمع فى حقنا أو أن الكلام خرج من خروج
 المبالغة وكذا القول فى قوله بعده (وتبلغنا بها أقصى) أى أبعد (الغايات) جمع
 غاية وهى المدا والنهاية (من) تبعية تنعلق بأقصى (جميع الخيرات) الحسية
 والمعنوية (فى) تنعلق بتبليغ (الحياة) الدنيا (وبعد المسات) فى البرزخ وما بعده
 (الاهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى) أى ترضينا لناسبتها لقدره ومنزلته عندك

أو ترضيك وترضيه وتزیده بهار ضوانا وترضى بها عن الله ونها مقبولة صافية من
 الشوائب (وارض عن أصحابه رضاه) بالمد (الرضى) باله صرأى أعلاه وأرفعهم
 (اللام صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره) هذه الصلاة ختم بها سيدي شيخ
 الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به خزيه ونفعنا بعضهم للشيخ
 أبي محمد عبد الحاق بن سبعين رضي الله عنه وهو متأخر عن سيدي عبد القادر ولم
 أجد هالابن سبعين لافي حزب الفتح والنور ولا في حزب الحفظ والصون ولا في حزب
 الفرج والخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة احدي
 الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام عبي الدين عرف بجنيده
 اليمين رضي الله عنه وهي مأثورة قال رضي الله عنه تستعمل وترتب من صلى بها
 عشر مرات مباحا ومساء استوجب رضي الله عنه الاكبر والامان من سقطه
 وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهي كذلك
 بلا شك وذكر السخاوي هذه الصلاة وهي الاخرة منها مع نقص في بعض الفاظها ثم
 قال أفاد بعض معتمدي شيوخي ان لما قصة تفيد أن كل مرة منها بيشرة آلاف صلاة
 الا انه لم يبين القصة المدكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا أيضا عند
 السخاوي واغفل سيدي عبد القادر وصى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
 واخلق معه خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في أو عند ويطلق الخلق بمعنى
 المفعول كثيرا ويحمل ذلك ما ولا شك أن كل غلو في السابق له نور الذي صلى الله
 عليه وسلم ادهو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق
 الله نوري ومن نوري خالق كل شيء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح
 ما اقرت كاهها بالربوبية يوم السبت وكل مولود يولد على الفطرة والله أعلم (ورجحة)
 بالنسكير واثبات واوالعهف وفي جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا أنه
 في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السملية
 وهو في أكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض
 نسخة المعتمدة بالنسكير مع اثبات الواو وعند السخاوي والرجحة بالتعريف واثبات
 الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للتعريف في التعريف
 والنسكير وغاية الامر أنه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا بأس
 بعطف النعت بعضها على بعض واما النسكير فلا يتبعه الا مع الرفع فيكون ظاهره
 مبتدأ ورجحة خبره والجملة صلة موصولة محذوف أي والذي ظاهره رجحة للعالمين
 (للعالمين ظاهره) أي ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور

حسده كل ذلك رحمة الله اليه (عدد من مضى من خلافه من ربي) كان في الحال
 أو يكون في المستقبل (ومن بعدهم ومن شقي) يجوز تسكين الياء من بقي وشقي
 تحذف وا هي اعة مشهورة أعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن
 وذروا ما بقي من الربا الا كية وقرأ الأعشى وقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
 نجد له عزما تسكين الياء فيهما أو صلا (صلاة تستغرق) أي تستوعب (العذ)
 الاحياء ويحتمل أن المراد نهاية دور العدد هو المائة أو الالف أو نهاية ما يدخل
 تحت طارق البشر ويترجمه العقل من العدد والله أعلم (وتحيط بالحد) هو انتهى الشيء
 والمراد حد العدد ونهايه أو حده ما يمكن من الصلاة وهو على هذا كلام خرج مخرج
 البالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله في لا يبقى من الصلاة شيء وقد تقدم والله
 أعلم (صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا اقصاء) أي تمام ونفاذ (صلاة دائمة بدوامك
 وعلى آله وصحبه وسلم) بكسر اللام وسكون الهم عطفا على صل (تسليما مثل ذلك)
 أي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا
 اللفظ المذكور هو الذي في السبعة السبلية وغيرهما من النسخ المعتمدة وفي بعض
 النسخ المعتمدة أيضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا أمدها ولا انقضاء صلاتك التي
 صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وأصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما
 كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة أيضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقاءك
 الى يوم الدين وعلى آله الخ (اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من) هبة
 (جلالك) أي عظامتك هذه إحدى الصلوات العشر أيضا التي رتبها الامام
 يحيى الدين جنيدها والقلب هو محل الهبة والاحلال كما أن العين هي محل رؤية
 الخيال فلهذا أيضا قال (وعينه من جمالك) أي ملأت عين قلبه دائما من
 مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير
 كيف ولا أين (فأصبح) أي صار (فرحا) أي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد
 اليمن فأصبح فرحا مسرورا بجمعهما (وؤيد امنه وراو على آله وصحبه وسلم) فعل
 دعاه معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الهم (تسليما أو الحمد لله على ذلك)
 الذي أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
 أوراق) شجر (الريون وجميع الثمار) يحتمل أن يكون قوله وجميع الثمار
 معطوفا على الريون أو على أوراق وعلى الاقل يكون المراد أوراق جميع الثمار
 فيكون العدد الأوراق فقط من الريون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها
 وحيثئذ يخص أوراق الريون بالذكر بل ذكر أوراق جميع الثمار وعلى

الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها الريتون وأوراق الريتون دون
 غيرها من الأوراق وهذا أظهر وخص الريتون بالدكر لانها شجرة مباركة
 والاسم المكتوب على ورقها ووجدت في طرة نسخة عتيقة لبعض أصحاب المؤلف
 أو أصحاب أصحابه ما كيا عن العلماء يعني علماء أصحابهم والله أعلم أنه إنما
 ذكر أوراق الريتون دون أوراق سائر الثمار لان أوراق الريتون مكتوب عليها
 اسم الله الاعظم والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عندما كان) أي
 واحد فيمضى (وعند ما يكون) أي يوجد في الحال أو المستقبل وفي بعض النسخ
 ويكون بسقوط ما وفي بعضها وما يكون بآياتها (وعندما أظلم عليه الليل) عند
 ما (اضاء) وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما (عليه النهار) من جميع ما على الأرض
 من حي وجاد والليل والنهار وإنما يجريان بالأرض (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
 وعلى آله وأدواجه وذريته عدد أنفاس أمته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا
 فائزين (بالصلاة عليه) ذالباء تتعلق بفائزين القدرة ولا تتعلق بفائزين المدكورة
 كما يجري في كلام العربين لان ما قبل الموصول لا يكون معه ولا له لانه الآن
 الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وذكهم اراثمة الفعل ويحتمل أن
 تتعلق الباء اجعلنا أي اجعلنا بسبب الصلاة عليه (من الفائزين) أي الباجين
 انظر فين وعلى تعلق الباء بـ فائزين يحتمل أن المراد الفوز بنفس الصلاة أي
 بحصولها وقوعها وعليه فاما أن المراد مطلقا والاكشاف منها ويحتمل أن المراد
 الفوز بشواهدها وثمراتها وتنتجها في الدنيا والآخرة والله أعلم ومن في قوله من
 الفائزين تعلق باجعلنا (و) اجعلنا واردين (على حوضه من الواردين) أي
 الداهين اليه الثمرتين عليه ولما كان الورد هو الدهاب الى الماء والاشراق عليه
 وذلك غير الشرب وقيل زاد قوله الشاردين قصص على سؤال الشرب مع ذلك
 والمثاق محذوف أو منه (و) اجعلنا عاملين (بسته وطاعته) فيما أمره من توحيدك
 وعبادتك وحدك (من العاملين ولا تحل) تحجز (بيننا وبينه يوم القيامة) أي بسبب
 معاصينا وخر وجنا عن سته وطاعته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير
 من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوى الاجتماع به والتسم بقربه وقد قال
 تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمراد
 بالمعية التذكر من رؤية من ذكر في الآية وزيارتهم والحضور معهم وأن كان
 مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعلق المعية على الطاعة
 في الآية كما أن الحوض إنما يشرب منه في أول الشاربين جرما من لم يبدل ولم يغير

أدريج أثناء الدعاء بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالنسك
بسنته وطاعته والله أعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بالأعلى القول به
أو بالفعل الذي دلت عليه أي انف الحيلة ثم يستعمل أن المراد انتفاء ذلك في موقف
القيامة يوم يكون أحوج شيء إليه وحيث يجتمع عليه أمته فلا يخاف عنهم
الأهروم. طرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه في موقف القيامة فبأبعده وهو
الجنة حيث يستاق إلى رؤيته وليس شيء من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل
الذمر رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم (يا رب العالمين) الذي هو مالكهم ومربيهم
والقائم بأمرهم والمخلص لما يفسد منها ولا يجلأ لهم منه إلا إليه ثم لما كان الإنسان مع
اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا يتعب بعده ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال
ما يؤمل به فيه ولا يحصل له ذلك إلا برحمة الله ومغفرته سأل الله مع ذلك المغفرة
فقال (واغفر لي) وبدأ في الدعاء بنفسه لار من حسن أدب الدعاء أن يبدأ الدعاء
بنفسه لما ورد في ذلك قرآنًا وسنة ثم تثنى بالذبة في قوله (ولو الدين) لما استحب
للداعي أن يثنى في دعائه بالذبة تأسيا بقول الله سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ثم قال
(ولجميع المسلمين) لما ينبغي له أن يعم في دعائه جميع المؤمنين وقد قال تعالى لبيته
صلى الله عليه وسلم واستغفر لذي النبل والمؤمنين والمؤمنات وقال أخبارا عن نوح عليه
السلام في دعائه رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا ولا مؤمنة والمؤمنات
ثم ختم بقوله (الحمد لله رب العالمين) بدون وأو أوله لأن من شأنه أن يعمم الأجزاء بهذا
لما ورد فيه من ختم أهل الجنة وغيرهم به

وهذا آخر الثلث الأول من أصل السكينة ثم ابتدأ الثلث الثاني بقوله (اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك) من الأنبياء والمرسلين
والملائكة المقربين في دوزهم وهو نعمت الاسم الشريف في الجملة الأولى لأنه المسوق
إليه الحديث وذكره متعين والثاني إنما سبق للإضافة إليه وعمله للضمير
وإنما هي به ظاهرة الأغراض آخر من استجابة ذكره والتبرك به والتعظيم له
والفضل بمنزلة الماعطوف معتقرا لأنه سبب من المعوت وأند على العطف وهو
الإضافة مع عدم الالباس (وسراج أفقك) بضمين وسكون الفاء مع ضم الهمزة
على قاعدة فعل كعق وجرق فإنه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر
من نواحي الأفلاك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الأفاق وأقطار السموات
والأرض ويأتي قربا وسراج أقطار كوجه تشبيهه بالسراج تقدم في الأسماء
(وأفضل قائم بحقك) الواجب لك على عبادك من الامتثال لأمرك والاستسلام

ثم ذكره والاهج بذكره والاستغراق في توحيدك والاغتباط بعبودك والاستغناء
 بشمورك والمظلم لما يدوم منك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخاق بما يجب
 عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم (المبعوث) الى انطلق (بتيسيرك) أي
 تسهيلك (ورفك) قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته
 من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
 عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان
 وما استكرهوا عليه أو كإقال الى غير ذلك والباء في تيسيرك لام صاحبة ويحتمل
 أن تكون للسيدة والمعنى أن الله تعالى لما أراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه
 محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيء عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه
 الارادة والله أعلم (صلاة تنوالي) بالمشاة القعية ثم الفوقية يتتابع ويترادف
 (تكرارها) يقع التاء وكسرها يقال كرده تكريرا وتكرارا اذا أعدته مرات
 والاعادة لامرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهلة تنوالي بمشاة
 فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تنوالي المستتر العائد على
 الصلاة ويحتمل أن يكون اكتساب التائب من المضاف اليه فيكون فاعلا
 كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء بها عنه (وتلوح) أي تضيء (على الاكوان)
 أي المكنونات المحدثات (انوارها) لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور
 فتتوربها العوالم الا أن نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الاعلى سبيل خرق
 العادة (الاهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح)
 أي مثني عليه (بقولك) في القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثني
 الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونينا
 صلى الله عليه وسلم أفضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بهض ما اثني تعالى به
 عليه صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره يخرج الى التطويل (واشرف داع)
 للخلق (للاعتصام) أي التمسك (بجنتك) استعير من الحبل الذي تشد عليه البدن
 والمراد به هنا الدين وفير في الآية به وبالقرآن وبالمجاعة والدعاة الى الدين
 هم الرسل عليهم السلام واتباعهم (وخاتم أنبيائك ورسلك صلاة تبلغنا) الضمير
 المستتر للصلاة أي بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة السهلة
 وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة (بها) فالباء سببية والضمير في تبلغ الى الله تعالى
 (في الدارين) الدنيا والاخرة بعم فضلك أي فضلك العميم أي الشامل الواسع
 فهو من اضافة الصفة الى الموصوف (وكرامة رضوانك) لاشك في كرامة الرضوان

وأهـ شىء كريم رفيع شريف بل هو أفضل الكرامات وأعلاها وأنفسها قول
الله عز وجل لا هل الجنة بعد أن أعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت أعينهم به وأقروا به على أنفسهم ألا
أعطيتكم أفضل من ذلك يعني محاسنهم فيه من نعم الجنة فالواو ما أفضل من ذلك قال
أحل عليكم رضواني فلا أفسط عليكم بعده أبدا (ووصلك) ضد المحجر والقطع
(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء)
الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصدّيقون والشهداء والصالحون أو المراد
بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتي أكرم أنبياء الله الكرام (من
عبادك) جمع عبيد جمع عليه كما يجمع على عبيدولة جوع أخرى لكن هذين
الجمعين أكثر استعمالا ثم العباد القلب استعمله في موضع التثنية والتزييع
والكرامة والاخر في التثنية والاستضعاف أو قصد الدم وهو هنا محتمل لأن يكون
مراد به الكرماء فتكون من بيانية وأن يكون مراد به مطلق العبيد فتكون من
تبعيضية والله أعلم (وأشرف الماديين) بضم الميم وإسقاط اللام المكسورة
وبالواو آخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها
كتبت الماديين بفتح الميم وإسقاط اللام عدودة وبالراء آخره من الأندلس ووجدته
في نسختين المباديين بضم الميم وبالوحدة بعد هاو زيادة واء بعد الدال وبالنون
آخره من المبادرة والدال إلى الشىء هو المسارعة والمسبق اليه ولكن الصحيح
النسخة الاولى والله أعلم أي الماديين الخلق لا لاقبال (لطورق) بضمين ويصح
سكون الراء جمع طريق وهي السبيل (رشادك) هدايتك والمراد بالماديين
لطورق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام (ومراج أقطارك) جمع قطر
بضم فسكون للتأجبية (وبلادك) جمع بلد للقطعة من الأرض وأضائة
الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسما شريعته وتشتع
ملته بكل ذلك ناطرا لا يخفى والحمد لله (صلاة لا تقضى) لا تعدم (ولا تبديد) لا تهلك
(تبلغ ناسها) أي بسببها (كرامة للزبد) أي الزيادة المفسرة في الآيات بالنظر
إلى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كرامة تلحقها (اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع) فعت سببي جار في اللفظ
على غير من هوله وهو مفعلة مشبهة (مقامه) مرفوع بالصفة (الواجب) نعت سببي
تعظيمه) ارتفع بالواجب (واحترامه) معطوف عليه بضماء وقد أمر سبحانه بتعظيمه
واحترامه في غير ما آية من القرآن فقد أمر فيه بتعظيمه وتوقيره وعدم التقدم بين يديه

وخض الصوت عنده وخطا طبعته بأشرف أسمائه وبالقول الحسن واستثذانه
 في الذهاب عنه وأمر بطاعته وحض على اتباع سنته والتأسي به واستجابة
 دعوته وحذرون عن مخالفته وأقسم على عدم إيمان من لم يحكمه في أمره إلى غير ذلك
 (صلاة لا تنقطع أبدا ولا تنقضي سرمدًا) أي دائما وهو متعلق بلا أو بفعل دل عليه
 النافي أي اتقني فتأوها سرمدًا (ولا تنصرف عددًا) تميز أي لا ينصرف عددًا (اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين
 انك حميد مجيد) لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة
 ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك
 قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد
 (وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كما ذكره إذا كروا وغفل عن ذكره
 الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد وبارك على محمد
 وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد
 مجيد) هذه الصلاة هي التي في رسالة ابن أبي زيد وفيه روايتان بإثبات قوله
 في العالمين وبعدمه وذكره في رواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية
 الأخرى (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأحمي الطاهر المعطر وعلى آله وسلم)
 فعل دهاء معطوف على ما قبله (اللهم صل على من خنت) بفتح الخاء والتاء
 وتاء الخطاب (به الرسالة) ذكره دون النبوة أما لانكم الإرسال يوم الذي
 والرسول أو أشرفها عليهم (وأيدته) أي قويته (بالنصر) أي الأمانة قال تعالى
 هو الذي أبدلك بنصره (والكفور) قد أوتى الله تعالى عليه به في قوله أنا أعطيتك
 الكفور وهو مختصر به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو ثقيل نهر في الجنة
 وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث في البخاري وغيره
 وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم
 وسنن أبي داود ولكن قيل فيه إطلاق الكفور على الحوض لكون أصله ومادته
 منه وقيل الكفور الخير الكثير قيل هو أو لى الأقوال لعمومه لولا ما ثبت من
 تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه وقيل هو النبوة
 وقيل العلم وقيل الإسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن
 والذكر العظيم والنصر على الأعداء وقيل علماء أمته وقيل أولاده وقيل كثرة
 الاتباع والأشباع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وأكثر هذه
 الأقوال على أنه شيء أو شيء في الدنيا وبذلك يكون منصوبا به الآن بعضها صريح

في ذلك كالقول الذي فيه الصبر على الاعداء وبعض اطاير قريه كالقول بآيه كثيرة
 الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد نزل على الصبر التراما (والشفاعة)
 به موطا وجهه اول شافع وأول مشفع وتشفيحه في الخلق كافة وظهوره بذلك
 على اعيان الوري كلهم وشهود الجميع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تأييده
 بما ذكر ويمكن أن يكون على قضيتين أي أنه معنى أكرمه ونحوه والله أعلم (الاهم
 صل على سيدنا ولا نأخذ نبي المحكم) بضم فسكون يراد به الحكمة ويراد به
 الحكمة والافسار والعسل بين العباد وعليه يحتمل أن يكون المراد وصفه بآية
 الحكم بين العباد إشارة الى أنه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور
 في خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون على حدو الدعوت أي الحكم
 السائد والجاري على سبيل الصواب والعدل ويحتمل أيضا أن يكون
 الحكم بمعنى الصبغ والمع من الفساد وما لا ينبغي ومن أسمائه صلى الله عليه
 وسلم في غير هذا الكتاب الضابط (والحكمة) بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن
 والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب والقفظة والموعظة
 وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوقيتها
 حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم
 (المرآة الوهاج) أي الساطع الوفاة الشديد الامانة (المحصوص) أي المفضل
 على سائر الخلق (بالخلق) بضم الحاء مع صم اللام وسكونها السجدة والطبع
 والبروة والدين والخلق والخلق ما خالق عليه من طبيعته (العظيم) قال الله تعالى
 وابن لعل خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق ذكره
 مالك في الموطا بلافا وأخرجه أحمد من حديث معاذ بن جبل والبرار من حديث
 أبي هريرة والبايراني من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق
 عظيمة وشيم كريمة ونصا بل جليلة في قوته او في اجتماعها فقد اجتمع فيه من
 خصال الكمال وأوصاف الجلال ونعوت الجبال ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه
 غيره الا في أسمائه وله درالبوميرى حيث قال

كيف ترقى رقيبك الانبياء * يا أسماء ما طار لثم أسماء
 لم يساروك في علاك وقدح * لسنى منك دنوهم وسناء
 انما مثلنا صفائك لنا * من كمثل النجوم الماء
 أنت مصباح كل فضل فانصدر الاعن ضوئك الانواء
 لك ذات العلم من عالم الغيب ومنها لا آدم الاسماء

(وختم الرسل ذى المراج وعلى آله وأصحابه وأتباعه) جمع تابع يشمل كل من
 تبعه ولته وطريقته فهو عام بعد خاص (السالكين) أى السائرين إلى الله عن
 نفوسهم (على منهجه) يفتح الهم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج
 كبراس والجمع بدون هم (القوم) أى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه
 (فاعلم) فعل تعجب والفاء استثنائية أو سببية (اللهم) ثبت فى كثير من النسخ
 وسقط فى بعضها وهو يصل بين فعل التعجب ومعموله بالمادى على حد قول على
 كرم الله وجهه لما رأى عابرين يأسر رضى الله عنه مقتولا أعرز على أبا اليقظان أن
 ادرك صر بهما مجذلا (به) أى بمنهجه القويم (منهاج) بوزن مصباح منصوب بأمدح
 أو أعنى أو نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن
 وافقه فأن محل نصبه فىكون بدله منه وبأوامر على مذهب جوه ورا البصريين من
 أن محل رفعه يكون بدله مرفوعا وعلى أنه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت
 فى النسخ ضبطه بالنصب والله أعلم (نجوم الاسلام ومصابيح الظلام) بالجر عطفا
 على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه وأتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتمام بهم
 كما هم سدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الأشياء فى غياهب الظلام أو لوقوع
 الاستتارة بهم من ظلمة الشك كما استعير الارض والبقاع وما فيها بلك أو لاستتارهم
 فى أنفسهم مع ذلك (الهنديهم فى ظلمة ليل الشك) شبه الشك بظلمة الليل
 يجمع الحيرة والالتباس وعدم الأبصار والاهتداء للراشد وهو من إضافة المشبهة
 إلى المشبه بعد حذف أداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشيء وعدمه وهو
 خلاف اليقين والشك يكون فى الأحكام الشرعية ويكون فى حال الإيمان بضعفه
 وانكشاف نوره قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه فى هذا أنه ضيق الصدر عند
 احساس الفيس بامر مكر ويضيقها إذا ضاق صدره بذلك أطلق قلبه وأصابه من
 أجله الحزن وطهرته منه بوجوده وهو اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح
 ويؤزل عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين إلا بمخاطبة أهل اليقين وهم
 المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام (الداج) أى المظلم (صلاة دائمة مستمرة
 ما تلاطمت) أى اضطربت وتشابكت (فى الابحار) جمع بحر للماء الكثير (الامواج)
 جمع موج اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فورائها
 (وطاف بالبيت العتيق) الذى هو الكعبة ثبت الله الحرام (من كل فج) أى آت من
 كل فج وهو طريق واسع فى الجبل أكبر من الشعب (عميق) بالمهمل أى مسلكه

بعد غامض (الحججاج) جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهي آتية (وافصل)
 أي أكثر خيرا وبركة (الصلاة) هي اللطف الرحمة المنبثقة عن العطف والحنان
 (والتسليم) مصدر سلم إذا قال السلام عليك ثم إن جعلنا السلام اسم الله تعالى
 فيه يكون معناه الله معك أو عليك حفيظا أو راض أو مقبل وقيل هو مصدر وتقدير
 الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء إلى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون
 دعاءه بالسلامة والمعانة من الشرور كما (على عهد رسوله الكريم) هذه الصلاة
 في خطبة تفسير القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله وآخرها على مر
 الليالي والأيام (ومفوتة) مثلث الصاد أي خالصة (من العباد) أي بعضهم (وشفيح
 الخلاق) جمع خلق بمعنى مخلوق (في الميعاد) بالياء كذا في النسخة السهلة
 من وعده بعده عندة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وهو مفعول في نسخة معتمدة
 المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لأن الخلق يعودون إلى الحياة (صاحب المقام المحمود
 والخموس المورود بالهاض) أي القوى المضطلع (بأعباء) جمع عبء فيكسر فسكون
 فهمزة الحمل والثقل من أي شيء كان والمراد بأنقال (الربالة) ونكاليها وأمرها
 الشاقة (والتبليغ الأعم) أي المشتغل على جميع ما أمر بتبليغه أو الذي عم جميع
 من أمر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فإن من الخلق من بلغه مشافهة ومعه من
 راسله وكاتبه ومنهم من أمر بالتبليغ له فيلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
 فبلغت دعوته جميع من في الأرض (والخصوص بشرف السعاية) أي العمل أي
 أعمال نفسه وتسيبه واجتهاده (في الصلاح) أي صلاح الخلق في أمر دينهم وتوجههم
 إلى بارئهم (الاعظم) لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه ترجعها إلى الله وتوصيها
 إلى رصدها والفوز بالهيم المقيم ولعمروهم (صلى الله عليه وعجل آله صلاة دائمة
 مستمرة الدوام على) (المصاحبة) (مر) أي مسير (الليالي والأيام) وله أمر وزوسير
 يسير الفلك والذي في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالي والأيام بدون
 دائمة وزيادة جديدة (فهو) صلى الله عليه وسلم والفاء للاستئناف (سيد الأولين
 والآخرين) من الأنس والجن أجمعين أو شمل الملائكة لأن لهم أولية أو هم المراد
 بالآولين والآخرين من عبادهم من الأنس والجن (وأفضل الأولين والآخرين عليه
 أفضل صلاة المصلين) عليه (واركي أي أنمي سلام المسلمين) عليه (وأطيب)
 أي أظهر واركي (ذكر الدارين) له (وأفضل صلوات الله) المتبادر أنه مبتدأ
 وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على أفضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل أن
 يكون قوله وأفضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه أفضل صلاة المصلين

وقوله على أفضل خلق الله خبرا عن قوله قبله ويليه وأعظم صلوات الله ويحور زان
يكون قوله وأفضل صلوات الله معطوفا أيضا على ما قبله وقوله على أفضل خلق الله
بدلا من الجار والمجرور في قوله عليه أفضل صلاة الصلوات والله أعلم (وأحسن) أي
أجل (صلوات الله وأجل) أي أعظم (صلوات الله وأجل) أي أحسن (صلوات الله
وأكمل) أي أتم (صلوات الله وأسبح) أي أكمل وأتم وأوسع وأعم (صلوات الله
وأتم) أي أكمل (صلوات الله وأظهر) بالطاء المقوطة في النسخة السهلية وغيرها
أي أقوى نورا وأبهر وفي بعض النسخ بالمهملة أي أتق وأزهر وأخلص (صلوات الله
وأعظم) أي أجل (صلوات الله وأذكي) أي أسطع ربحا وأقوى (صلوات الله
وأطيب) أي أخلص وأمنى (صلوات الله وأبرك) أي أذكر وأمنى (صلوات الله
وأركي) أي أغنى وأكثر (صلوات الله وأمنى) أي أشرف وأرفع هذا إن كان من النساء
الممدود وإن كان من المقصور فعناه أضوه (صلوات الله وأعلى) أي أرفع (صلوات الله
وأكثر) أي أركي وأوفر (صلوات الله وأجمع صلوات الله) لكل خير (وأعم)
بمعنى أجمع أوتهم روحه وجسده وقبره (صلوات الله وأدوم) أي أبقي (صلوات الله
وأبقى) أي أشد في التبدد وعدم الانقطاع (صلوات الله وأعز) أي أرفع عن
تقديرات العقول وتخييلات الأوهام (صلوات الله وأرفع) أي أعلى وأشرف (صلوات
الله وأعظم) أي أجسم وأفخم (صلوات الله) هكذا في سائر النسخ بهذا كراعظم
مرتين الأول بعد قوله أظهر وقبل قوله أركي وهذا الثاني وهو آخر هذه المعاني
ولا يصير ذلك في الادعية ونحوها (على أفضل خلق الله وأحسن خلق الله وأجل
خلق الله وأكرم خلق الله) هكذا في جميع ما رأيت من النسخ وفي طرقة نسخة فقط
ذكر صاحبها أنه قاله على نسخة قوبلت من خط المؤلف وأجل خلق الله وأكبر
خلق الله وأكرم خلق الله بزيادة وأكبر خلق الله بالياء الموحدة بينهما ونسب ذلك
لنسخة المذكورة ومعناه أعظمهم وأجلهم (وأجل خلق الله وأكمل خلق الله وأتم
خلق الله وأعظم خلق الله عند الله رسول الله) بالجاء على الاتباع وبالرفع على القطع
ويصح فيه التنصب على القطع أيضا (ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله
وخليل الله وولي الله وأمين الله وخيرة الله من) تبعيضه (خلق الله ونجته الله) أي
مختاره (من) كالتى قبله (برية) أي خليفة بالمر على الأصل والقياس وبشد الياء
بغير همز على التسهيل تخفيفا من الماهوز وهو أكثر استعمالا عند العرب وهي
فعيلة بمعنى مقولة من بره الله الخلق أي أوجدهم وخلقهم بعد العدم (وصفوة الله

من أنبياء الله وعرولة الله وعصمة الله) من معنى ما قبله أى يحمل عصمته مثله
ومجلدوم ومتمتعهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان ونصيه من النيران ومن جميع
الأسواء قال البوصيرى وسيدى على وفا

أحصل أمته في حرز مائه * كاليف حل مع الاشبال في أجم
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن * جوار الكريم يعيشه العيش الرغد
عش في أمان الله تحببت لوائه * لا خوف في هذا الجنب ولا نكد
لا تحتشى فقرا فاضدك بيت من * كحل المني لك من أباديه مدد
(ونعمة الله ومفتاح رحمة الله) ربه الاستعارة ظاهر وهو كإن المفتاح المحبوس
ذا الأسنان لا يتوصل إلى ما في داخل الخزان إلا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم
لا يتوصل أحد إلى رحمة ولاه ولا تاله إلا على يديه وبمناقبه صلى الله عليه وسلم
(المختار من رسل الله المتعب من خلق الله العائز) أى الضائر (بالطلب) بفتح الميم
واللام وسكون الطاء ينوما وهو ما يحاول وجوده (في الرهب) ضبطه كالذى قبله
وكذا الذى بعده أى في حال الرهب وهو الخوف (والمرغب) أى وحال المرغب
وهو الرجا وإرادة الشيء هو طلبه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فاز وظهر برئيل
مطالبه في حالة رهبه أى خوفه برفع الشيء المكروه في حالة رغبته ورجائه
وإرادته لوقوع الشيء المحبوب (المخلص) بفتح اللام في النسخ المعتمدة أى المصطفى
المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالمكسر ومعناه ظاهر (فيما رهب) بالبناء
لأنه محمول في النسخ المعتمدة أى فيما أعطى ووقع في بعض النسخ بالبناء لأنه محمول
وهو ظاهر وعلى الأول يعنى أنه كان فيما رهبه الله تعالى من النبوة والرسالة
وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص
من الله تعالى وبعض اصطناع وإرضاء لا تعمول له فيه أولاد كسب
تبارك الله ما ربح بكسب * وكان في نبوته ورسالته أيضا سائر أرباب الله
وعصمته مؤيد بحفظه ونصرته ومدود بأمنائه ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله
وقوته (أكرم مبعوث) إلى الناس رسولا (أصدق قائل) من الخلق (أنج شافع)
أى أعظم الشفعاء وأكثرهم ظفرا بمحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته (أفضل
مشفع) أى أكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته وأجزلهم حظا ونصيبا (الأمين
فيما) موصولة (استودع) بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب أى استودعه
الله تعالى أى استخفظه من وحيه وعليه وأسراره في ملكه ولم يكونه فبلغ جميع
ما أمر بتبليغه كالأمر وأسر جميع ما أمر بأسراره كالأمر ولم يفشه وكانت أفعاله

دائرة بين الواجب والتدوب فكان أمينا وتسمى به في أقواله وأفعاله وجميع حركاته
 وسكناته وفي حالة الرضى والغضب ولا يقول الاحقار وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا ربي يوحى وتقدم قوله فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وبأنى قوله
 وأمينك على رضى السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان
 بعترف له بذلك محاوروه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين عما جمع الله
 تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والصفات المستقيمة
 وكان جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما به لم
 من صدقه وامانة فيحصل ان يكون هذا المراد بما فى الاصل أو يشمله وان كان
 المتبادر هو ما تقدم والله أعلم (الصادق فيما) موصولة (بان) محذوف العائد المصوب
 أى بلمه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته (الصادق بأمر ربه)
 أى المصرح الجاهر به والمفعله ووقع في نسخة بما أمر ربه وما صدوقه فتكون
 كالرواية المشهورة أى بأمر ربه (المضطلع) أى الناهض القوى (بما جمل) بالبناء
 للمفعول شدد أى من أعباء الرسالة وانتقالها (أقرب رسل الله الى الله وسبيله)
 فمن توصل به الى الله تعالى كان أسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه وأعطى به بمن
 يؤسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسائل أى ما يتقرب
 ويتوصل به الى الله تعالى (وأعظمهم) أى الرسل ~~هـ~~ كذا هذا الضمير في هذا
 الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التى به بدء مكاه وفي العربية يجوز فيه الاتيان
 بلفظ الجمع ولفظ الافراد على اعتبار اللفظ أو الجنس وقال أبو حاتم العيصى ستانى
 لا يكادون يتكلمون به الامفراد (غدا) فى الآخرة (عند الله منزلة) أى مكانة
 وحظوة (وافضل) فى الدرجة الرفيعة فى الفضل (وأكرم انبياء الله الكرام
 الصفة على الله وأحبهم الى الله) أى أعظمهم حظا من محبة الله أى اثره
 وتخصيصه فكاهم محبوبون له وهو أحبهم اليه وأخصهم به وأرضاهم عنده وأحفظهم
 لديه (وأقربهم رافى) أى قرينة ومكانة رفيعة (لدى الله) أى عنده (وأكرم الخلق)
 عموما (على الله) فيدخل الملائكة والاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل
 من الملائكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا بأنه صلى
 الله عليه وسلم خارج من الخلاف وأنه أفضل الخلق عموما (وأحفظهم) أى الخلق
 من الخطوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة (وأرضاهم لدى الله) أى عنده (وأعلى
 الناس) أى أرفعهم (قدرا) أى منزلة (وأعظمهم محلا) أى منزلة ومكانة (وأكملهم
 تناسلا وفضلا) هذه الاوصاف الثلاثة هكذا فى الشفاء أول الفصل الثالث

من الباب الثاني من القسم الاول الآن الذي فيه محتاجين من غير تدوين لا متناحه
 من الصرف على اللغة المشهورة والصكبة صرف هنا على حد قوله تعالى سلاسل
 وأغلالا وقوله قواير اقواير اى قراءة من نونها وقد ذكرنا ذلك اوجها منها
 التناصب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا يتصرف وقد أجاز بعضهم صرف الجمع
 الذى لا نظيره فى الاتحاد اختيارا وقد علل بعملة وهى اسمها كان هذا الضرب من
 المجموع يجمع أشبه الاتحاد صرف وذلك كقولهم موأجب وصواحبان ومن القراء
 من قرأ سلاسل فى الوصل وسلاسل بالالف دون تنوينه فى الوقف وبصح ذلك هنا
 وقد وجدته بفقته واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتدلة من هذا الكتاب
 والمخاضن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل من النقص (وأفضل
 الانبياء) أى أعلامهم وأشرفهم (درجة) أى مرتبة ومنزلة (وأكلهم شريعة) لاشتمال
 كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شيء واستغنائه
 عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير
 اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع مع غيره ها على كثير من العبادات التى
 ليست فى غيرها ولا شتمها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما ليس
 فى غيرهما مع بحيثها بالجهاد والقتال والالتزام بالحسد والتعزيرات والأدب
 والمجبران فهى جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك من أوجه أكلتها والله أعلم
 (وأشرف الانبياء) أى أرفعهم (نصا) أى أصلا ويقال النصاب والنصب (وأبينهم)
 أى أوضحهم (بيانا) للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة للفضل المظاهرة للمولد
 المزيحة للاشكال المطابقة لقول الخطابين والألفاظ الفصيحة المرتل المفصل والمراد
 انه أعظمهم وأرفعهم نبيا والشرايع للناس (وخطابا) لهم فكان اذا تكلم تكلم
 بكلام مبين مرتل مفصل يتبع به بفضايله والساد وبفهمه كل من سمعه
 وبعبه وكان يعيد السكامة ثلاثا لئلا يفقد عنه واذا تكلم أسمع ويخاطب الناس
 على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجموع الكلام وأوجز عبارة وأمرع أداء
 فى حسن بيان وتطبيق مفصل وأفصح كلام وأبلغه لاقضول فيه ولا تقصير
 وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالحل الأعلى والمرتبة الفضلى والشأن الذى
 لا يدرك والمكان الذى لا يخلق وكان من فصاحته وعمام بيانه وكأله حسن لسانه
 انه أوفى علم السنة العرب كلها والمكان الذى لا يخلق فكان يخاطب كل أمة منها
 بلسانها ويحاورها بلغتها (وأفضلهم مولدا) يكسر اللام وهى مكة (وهما جارا) انفتح
 الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة وأحاديثهما كثيرة

شهيرة في العجيبين وغيرهم (وعترة) لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه
 افضل انسابهم وامته التي عترة منها افضل الامم (واصحابا) لان امته افضل الامم
 وافاضها قرنا أصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد وجد قلوب أصحابه خير لرب العباد
 فجعلهم وزاينيه ياتلون عن دونه (وأكرم الناس اروية) بفتح الهمزة وتنضم أي
 أصلا (وأشرفهم جرثومة) بضم الجيم أي أصلا أو جماعة وعلى تفسيره بالجماعة
 يحتمل أن المراد بها عترة التي هو منها ويحتمل أن المراد بها أصحابه واتباعه
 الذين يمتدون عليه وفسر المؤلف الجرثومة في النسخة الهلالية بالفرع فكسب بهذا
 المحل منها أي أصلا وفرعا فيكون تفسيره للارومة والجرثومة وقال ابن سبع وأطرها
 أرومة وأشرها جرثومة (وخيرهم نساء) في حديث العباس بن عبد المطلب ولطاب
 ابن وداعة رضي الله عنه ما أرا الله خالق الخلق فرئتني فجعلني من خير الفريقين
 ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير القبيلة فجعلني من خير بيوتهم فأنا
 خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا أي رخوا وذاتا وخيرهم
 بيتا أي أصلا وهذا على أن المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده
 وروحه ويحتمل أن المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث
 أماراة ولؤامة ومعايشة وهي في الاطمئنان مراتب ودرجات لا تعصر وأقواها انبها
 وأعلاها وأشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (وأطهرهم
 قلبا) لانه نور كله وهو أصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عيانية ووجاهته
 وعلا ممكانته عند ربه تعالى ولا شق الصدر وارة العلقمة من قلبه
 يختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بإذنه من حيث يدخل
 الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في أيماهم
 وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك
 مزيد مزية واختصاص في العصمة وأثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال
 وأنت لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها في الآية كأن خلفه
 القرآن قال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصري أي على أخلاق الربوبية وبحسبه
 لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر
 في قلوب العباد فرجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصغفاه
 لنفسه فبعثه برسالة وقد قال تعالى أعلم حيث يجعل رسالته (وأصدقهم
 قولا) قال على رضي الله تعالى عنه في وصفه أصدق الناس لمجة وقد كان معروفا

بالصدق ومشم ورواه لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم
 في نهم سادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا تنطيل مدكرها
 وقد قالوا له لما جئهم لينذروهم ما جرينا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل
 ان يسلم لم يقل لما سألته هل كنتم تنهونه بالكذب قبل ان يذول ما قال فقال له
 لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك الآية (واركاهم فعلا) الركاء المماء والريادة
 والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكما عمل على ازداية تقريرا
 الى الله تعالى مما لا يزداده غيره به عمله وزكاه عمل العامل على حسب اخلاصه
 وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبة له (وانتمهم) أي ارسنهم
 وامكنهم (اصلا) اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا شخصته ونسبه
 بمعنى ان نسبه اهرق الاساب وارصها في الجهد والحسب ويأتي بعض الاحاديث
 الشاهدة بشرف نسبه وحلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان
 ابن حرب كيف نسبه فيكم قال هو قينا ذونسب فقال تعالى ان الله اصطفى آدم
 ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الخديف (اورفاهم) أي اقامهم
 واحفظهم (عهدا) أي وقفا مع الله تعالى ومع عباده (وامكنهم) أي ارسنهم
 (محدا) هو ظلم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاكراه وهو كرم الائمة
 خاصة (واكرمهم طبعاً) أي هبة والطبع والطبيعة والسجية والجليلة والخلق
 بالضم والطبقة والظلم بكسر الميم بكسر الميم والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي
 طبع وخلق عليها (واحسنهم صنعا) يا ضم أي معروفا ولا شئ انه احسن الورى
 واعظمهم وأكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما أسدى الى اخلاق باطن من الهداية
 الى التوحيد والايان بالله تعالى ومعرفة هو محمدا اختص به صلى الله عليه وسلم
 ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيما احدث وضع الله عنده ايضا
 لا يعرف احد قدره ولا يدرك أمره فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه
 وسلم (واطيبهم) أي احسنهم وأزهم وأخلصهم من كل عيب (فرعا) واحد
 الفرع وهي ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله
 عليه وسلم أو رحله الذين هو منهم أو نسله الذي تفرع منه وأنه اطيب من نسل
 غيره ويطلق الفرع أيضا على شريف القوم فيكون المعنى أنه صلى الله عليه وسلم
 اطيب الشرفاء أي أكثرهم والله أعلم (واكثرهم طاعة وسمعا) لربه تعالى واستجابة
 لدعوته وامتناعا لأمره ويحتمل ان المراد انه أكثر الناس طاعة لا مربية وسموعا

لقوله وأنه مسموع القول نافذ لا مروءة له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء
 والرسل وكل ذي اتباع وأنه كذلك ومن نظر سيرة أصحابه معه وشدة محبتهم
 وتقديرهم له وقوة هيئته في صدورهم ووقايتهم إياه بأنفسهم ونعوضهم للقتل دونه
 وقتلهم أحبباءهم في سبيله وتبالمهم آباءهم وأبناءهم في مرضاته وحديث عروة
 ابن مسعود النقي وأم معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة
 والسمع على الله عليه وسلم (وأعلاهم مقاما) عند ربه وفي المقامات الاختصاصية
 (وأعلاهم) أي أحسنهم وأطيبهم وألدهم وأعزهم (كلاما) في المسامحة والافئدة
 قالت أم معبد في وصفه صلى الله عليه وسلم حلوا المطلق فصل لا تزروا لاهرزا كان
 منطق خرزات نظمن وسكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهوري رخي
 أحسن الناس نعمة وكان في صوته حمل وهو بحجة مستغنية وعدم حجة
 في الصوت فكان أحلى الناس منطقا وأعزهم كلاما وألينهم خطابا إذا تكلم
 أخذ بمجامع القلوب وسلب الأرواح صلى الله عليه وسلم (وأزكاهم) أي أنماهم
 وأبركهم وأطيبهم (مسالما) أي نحية ثم يحتمل الرجوع ذلك إلى كثرة سلامه لاه كان
 يبدو من لقيه بالسلام ويبذوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان وإذا أتى على قوم
 فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا أو إلى استعلاء سلامه واستئذاده واستغاثته وتنسب
 روح الله من قلبه وتأثيره في القلوب وتصوره لاه يتجدد به للذين يسلم عليهم
 زيادة في أحوالهم وتهب عليهم بأقواله عليهم نفحات تقوى به إيمانهم وتزكو أنوارهم
 وتزائدهم مآرهم وأسرارهم والله أعلم (وأجلهم) أي أعظمهم (قدرا) أي منزلة
 ورفعة (وأعظمهم فخرا) أي ما يفخر به ويتمدح من الخصال الحميدة والمساير الحميدة
 وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق الحميدة وأروى
 من ذلك ما لم يؤته أحد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا
 هي في جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه وأعظمهم
 أجرا وقال أي أكبرهم ثوابا (وأستاهم) أي أضوهم أو أرفعهم (فخرا) هكذا هو
 أيضا في جلة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فخر أبي الجيم بدل الحاء ومعناه على
 هذا أضوهم وأسطههم فخر والمراد بالفخر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له
 كما تقدم في الحزب الثاني (وأودعهم في) للظرفية المجازية تتعلق بأرفع بتميزه (الملا
 الأعلى) هم الملائكة كما تقدم (ذكرنا) يعني أن ذكره عند الملائكة وبينهم أعظم
 وأعلى وأرفع من ذكر غيره وإن له عندهم شأنا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم
 اذ هم يصلون عليه على الدوام متعبدون بذلك ويستعملون فيه وعاد قون اصطفايته

وعظم منزلته عند خالق عز وجل (وأوفاهم عهداً) هكذا هو منذ كور مرتين في جميع النسخ الا في نسخة فيما تقدم وهذا هو الذي لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فنسارج عن ذلك خصوصاً هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله تعالى عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتم بالكلية في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار او غيره (واسدقهم وعداً) بالخيار اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاء به (واكثرهم شكراً) لما توفر هذه من اسباب الاكبرية من كون نعم الله تعالى عليه أكثر ونوره الذي يبصرها به اغزر وعقله أوفر وطباعه أعدل وادعاه للحق أجمل وتأييد الله تعالى له وتوفيقه أقوى وعنايته به أعظم وحمته أرفع وهو أعرفهم بالله وبما يشي به عليه من أسماء وصفاته ووسع رحمته واسداه نعمته وأقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال (وأعلاهم) أي أرفعهم (أمر) أي شأنه واحد الامور ويحتمل أن يكون احداً لا امر لكون أمره مختلف في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو له امر لا يعلى عليه وقال تعالى فليذكر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وأمر بطاعته في غير ما آية (وأجلهم ضميراً) على أمر الله وطاعته والقيام بأحكام عبوديته والتبوت لمجاري أحكامه بربوبته وعلى كتم ما أمر بكتمه من الامرار وعلى أمور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى جلي الاذى من الخلق ومقاساة الشدائد في دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطة تجلي الجلال ومفاجأة سدة القدم وبدقة ثاقفة العياية وتنزل علوه بالذنية وامراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل عبثة الجليل كل ذلك من غير واسطة مكان هو الواسطة والحجاب لغيره (وأحسنهم خيراً) بالنسبة التسمية بعد فتح المعجزة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه أحسن وأجل وأكثر وأغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيماً فهو عظيم ديناً ودنياً وآخره حساً ومعنى كما وكيفا أو معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم أحسن وأعظم من نعمة غيره عليهم أو نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والآخرة والتخرج عن الدار وثبوتها والقرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانه تخرجت للخلق

على بذه ولا نالوها الا بواسطة ويحتمل أن المراد الغنيان معا والله أعلم وفي نسخ
معتمدة أيضا خبر يضم المعجزة وبعدها موحدة أى علما أو معتبرا أو معناه أنه أحسن
الاس عند الاختيار والامتحان في جميع ما يجتبر ويتحقق لاجله من سريرة
وعملانيته وأخلاقه وطبائعه وجميع أحواله صلى الله عليه وسلم (وأقربهم يسرا)
تقدم المبعوث بتسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على أمته
وقد ذكره أشياء واجتنبها مخافة أن تفرض عليهم فيجوز واعنها وقال انما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما
وكان يحول أحصاه بالموعظة مخافة السائمة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره
وتسهيله على أمته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رزقا رحيمًا فقال عز وجل عليه
ما غنمتم حريص عليكم بالمؤمنين رزق رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
(وأبعدهم) أى أرفعهم هكذا فى النسخ المعتمدة وفيه مع قوله قبله وأقربهم مطابقة
وفى بعضها وأكبرهم بالموحدة (مكنا) أى مكاة ونزلة (وأعظمهم شأنًا) أى قدرا
وجاهاه ونزلة (وأبنتهم برهانا) أى حجة والحق ان دلالة وبراهينه لقوة قطعيتها
وجليتها هى اثبت البراهين وأمكنها بحيث لا يمكن أن يمتري فيها ولا سبيل الى تفهها
وردها ولا الى معارضتها أو توهمها (وأرجهم ميزانا) أى عقلا وقدا ويحتمل
أن يكون الميزان بمعنى العدل وإياه أكثر الناس عدلا ويحتمل أن تكون الإشارة به
الى ما روى من أنه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حلية
مرصعة صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من أمته فربحهم ثم بمائة فربحهم ثم بألف
فربحهم فقالوا دعوه فلوزنتموه بأمنه كما قال ربهم الحديث أو الى ما روى من قوله صلى
الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فأتيت بالميزان فوضعت فى كفة وأمتى فى كفة
فربحتم ثم وضع أبو بكر مكافى فربح بالامة ثم وضع عمر مكان أبي بكر فربح بالامة
ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وأبو عمر فى الاستيعاب رواه أبو نعيم
والطبرانى عن امامة (وأولهم إيمانا) هكذا فى النسخة السهلة وغيرها
أولهم بتشديد الواو بمعنى أسبقهم ولا شك أن روحه صلى الله عليه وسلم أول
من آمن وأول من قال بلى يوم السبت بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ أولاهم
يسكون الواو وهذا اللام بمعنى أحقهم ولا ريب أنه كذلك لكونه أعلمهم بالله عز وجل
وأحبهم اليه وأقربهم زانق لديه وأكرمهم عليه وأحفظهم وأرضاهم لديه فكان
أحق به وأشد تأهلا له تأهلا لله عز وجل واختياره وأصلها ثبته له صلى الله
عليه وسلم (وأوضحهم) أى أبينهم (مينا) لما يتكلم به (وأفصحهم) أى أبينهم

وأعربهم وأشدّهم تطبيقاً للفعل وأقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد
 (لساناً) أي كلاً ما وعبارة ابن سبع في هذه الأمور وأصحها أي العرب لساناً
 وأوضعها بياناً وأرجحها ميزاناً وأصحها إيماناً انتهى (وأظهرهم سلطاناً) أي
 أروضهم وأبلغهم حجة وأقواهم قدرة على تنفيذ الأمر والحكم وأنه ذو كلفة نافذة
 مسبوعة منقاد إليها وحكم كذلك وهذا آخر هذه الصلاة المباركة التي انجذب فيها
 الشيخ المؤلف رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم أي محبة فيها جذب زائد
 وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستناب بذكره والصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد) هذا
 مبدأ الحرب الرابع وفي بعض النسخ أن قوله والصلاة بعد ها وهي (اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لنا رضى) وهذه الصلاة هي مذكورة
 في كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع مخالف
 في بعض ألفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمؤلف وآخرها يا أرحم الراحمين
 وقال الشيخان أبو طالب وأبو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع
 مرات وحببت له شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوي في القول
 البديع لرواية ابن أبي عاصم مرفوعة وبجمل ما ذكر من الشفاعات على ما تقدم
 فخر بره من كلام عياض أن الشفاعات شتى ثم هي في حق كل أحد بحسبه الخ (وله
 جزاء وحقه أداء وأعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته وأجزه عنا ما هو
 أهله وأجزه) زاد في بعض النسخ عنا (أفضل ما جازيت) بالالف بعد الجيم ووقع
 بدونها في نسخة (نبيا عن قومه) الذين هم منهم مدعاهم إلى الله فاتبعوه (ورسولا
 عن أمته) التي أرسل إليها فاتبعته فألفت (وصل على جميع أخوانه من النبيين
 والصالحين) يشمل كل صالح لله تعالى في السماء والأرض فيكون من عطف العام
 على الخاص (يا أرحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك) هذه الصلاة مذكورة
 أيضا في القوت والاحياء اثر التي قبلها بمخالفته في الالفاظ بالزيادة والنقص
 وذكرها أيضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وإن زاد هذه
 الصلاة فهي مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفي الاحياء
 نحوه قال العراقي في تخريج أحاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث
 أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
 ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل
 جمع فضيلة كنكرات جمع كريمة (وشرائف ركواتك) جمع ركاء أي زيادات

خيرك ونواميها (ونوامي بركانك وعواطفك) جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة
والشفقة والاقبال (راقتك ودرجتك وتحيتك) يجرهما معطوفتين على راقئتك
(وفضائل الآلث) أى نعمتك بنصب فضائل عطاها على فضائل الأولى أو على
ما عطف عليها (على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفتاح البر)
بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلوة والاعتساع فى الاحسان
وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب
دخولها (ونبي الرحمة وسيد الامة) هى ما جمع الخلق (اللهم ابعنه مقام محمودا
تزلف) أى تقرب (به) أى بسببه أو طريفة (قربه) أى تزيده قربا (وقربه عينه)
بضم تاء تقرر وكسرها فاعا ونصب عينه على المفعول به ونسبنا أيضا بفتح الناء ورفع
عينه على أنه فاعل ويصح على هذا كسرها فاعا تقرر فاعا ومعنى قربت بزدت
عينه سرورا برؤيته اما كانت متشوقة اليه أو باعطائها ما ترضى به فتقرر ولا تطمح
الى ما فوقه (يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة والمثلة السائغة) أى العالية الرفيعة (اللهم أعظم محمد
الوسيلة وبلغه مأموله) أى ما يرجوه (واجعله أول شافع وأول منفع اللهم عظم
برهانه) أى جنته أى زدها عظما وقوية وبرهانا (وقل ميزانه) تقدم أنه وزن بأمته
فربحها فبجته هل أن يكون المراد هنا الإشارة الى ذلك أى تكلم بحجت ميزانه على كل
أحد فزده رجحانا ويمكن أن يكون المراد ميزان أمته وأما أن أعماله صلى الله عليه
وسلم توزن يوم القيامة فلم أجدها يشهد له إلا ما فى تقييد الشيخ يوسف بن عمر على
الرسائل فن أن أعمال الانبياء والرسل توزن والله أعلم (وأبلغ) بالياء الموحدة أى
أوضح وأظهر ووقع فى بعض النسخ بالقاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالغبية
وبالمروسة هو فى كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت (جنته وارفع
فى درجات (أهل عليين درجته) أى ارفع درجته فأجعلها فى عليين واجعله من
أهل عليين أو المعنى ارفع درجته خصه وصايتهم فعنى ارفع أئمة بالرفعة أو فى بمعنى
على أى ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العالية وأعله يمتثل أن المراد بهم
المذكورون فى الآية وهم الأبرار وعليه ما تقدم فى معنى الكلام ويحتمل
أن المراد بهم ما كنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رقيقة
وذكره بينهم عظيم كرميا وتقدم قريبا وارفهم فى الملائكة الأعلى ذكرا وبأنى
قوله المرفوع الذ كز فى الملائكة المقربين والله أعلم (وارفع فى أعلى) منازل
(المقربين منزله) أى مرتبته ومكانته ويقال فى فى هنا ما قيل فى التى قبلها والمقربون

هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وهم المقربون
 من الله في جنة عدن وهم أعلى منازل البشر في الآخرة (اللهم أجبنا على)
 الاستعلاء المجازي (منته ورفنا على) مثل التي قبلها (ملته واجعلنا من أهل
 شفاعته) أي المتأهلين لثبيلها وفي هذا الدعاء إلى الله تعالى بالدخول في شفاعته
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن لا يعجز منا وبأني له مثله في موضعين آخرين
 وهو الذي استفاض عن الساق واعتمده من يعتد به من الخلف خلافاً من حكره
 لظاهر بعض الأحاديث (واحسنا) أي اجعلنا محشورين يوم القيامة (في)
 المصاحبة ويصح كونهما للظرفية (زمرته) جماعة لان كل أمة تختص بجماعة
 على نبيها فسأل الله أن يجشده في زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه (وأوردنا حوضه
 واسقنا من كأسه) هي الأناة الذي فيه مشروب من خمر أو نبيذ أو خمر أو قهوجا وقيل
 هو الأناة واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر أو قهوجا أو لا يعلق
 على الشراب نفسه أيضا وهي مؤنثة موصولة وتساوي ومن يعنى الباء أو امتدائية
 أو تعيضية على أن الكأس نفس الشراب وهو في القوت بالباء وبأني في هذا
 الكتاب في غير هذا الباء في عدة مواضع (غير خزايا) منصوب على الحال وهو حال
 لازمة إذ لا يفتي من كأسه إلا على تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزي خزايا
 وخزي خزايا استحي (ولا نادمين) على ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته
 لما نرى من العذاب ويحقيق بنا من سوء المقلب ونشاهد من فوز المبتقين وجسن
 ثواب العاملين (ولاشاكين) في شيء مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه
 عز وجل مما يجب الإيمان به الذي منه البعث وما يتبعه (ولا مبدين) ليدينا (ولا
 مغيرين) أسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لأن من بدل وغير زاد عن حوضه صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل أن يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا الدعاء بالوفاء على
 الإيمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم إلا أن البديل بالارتداد لا يشرب من
 حوضه صلى الله عليه وسلم أصلا قطعاً وغيرهم يحتمل أنه لا يشرب ويحتمل أن المراد
 إذا دعه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة أما بعد الخروج من النار أو قبل
 دخولها أو بعد فيها بغير العطش والله أعلم (ولا فاسقين) مضايين غيرنا عن الإيمان
 والطاعة (ولا مقننين) عن ذلك لغيرنا من الأعداء الظاهرة والباطنة من النفس
 والجوى وشياطين الأنس والجن (آمين) بمذاجرة ويجوز قصرها وتخفيف الميم
 وقع الذنون وانتصاب الكلمة على ضمها فعمل نحو أودعوا على المصدر واشتقاقها من
 الأمان بمعنى أمنائية دعائها ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك وقيل فاعمل

اللهم استجب أو أجب لما وقيل اللهم أما بخير وقيل هو اسم من أسماء الله عز
 وجل وهي كلمة عبرانية عبرتها العرب ووردت في فضلها وأجابة الدعاء بها
 أحاديث وآثار فيستجب لكل داع أن يحتم بهادعاءه كما أنه يستجب لكل قارئ
 الفاتحة وإن كان في غير صلاة أو يقولها (يا رب العالمين) في القاموس والعالم الخلق
 كلهم أو ما حواه بطل الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق
 والجمع عوالم والعالمون أصناف الخلق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه
 الوسيلة والفسيحة) هذه الصلاة أيضا مذكورة في القوت مع مخالف في ألفاظها
 وآخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (والدرجة الرابعة وأبعثه المقام المحمود
 الذي وعدته) حال كونه (مع أخوانه المبينين) كذا في جميع ما رأيت من النسخ
 الواحدة وجدت فيها مع أخوانه من المبينين بزيادة من كافي القوت ونسبها للنسخة
 المؤلف وذكر أنه قال نسخته من نسخة قولت من خط المؤلف ثم وجدته في أخرى
 كذلك أيضا ومن هذه لبيان الجنس (صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الأمة وعلى
 آئينا آدم) خلق أبوته ونبوته (وأما حواء) خلق أمومتها ونسبها وهي بتسديد الواو
 والمذوهي زوج آدم التي أسكنت معه الجنة وأهبطت معه منها وكان منها نسله
 وكان خلقها من خلعه الأيسر (ومن ولد من) للبيان (الصدقين والشهداء
 والصالحين وصل على ملائكتك) الاضافة للتشريف (أحسين من) بيانية (أهل
 السموات) السبع (والأرضين) السبع والمراد سكانها والأرضون يقع الراجح
 أرض يسكنونها وحكي الجوهرى اسكان راء الجمع وهو شاهد ومنه قوله

لقد بكت الارضون اذ قام من نبي * سدوس خطيب فوق أعواد منبر
 وقال غيره انما سكره للضرورة (وعلياً معهم يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لي
 ذنوبي ولوالدي وارحهما كما) الكافي تعليلية أو للتشبيه نفت المصدر معذوف
 وماه مصدرية وقيل كافة والمثنى ارجهما كما رجاني حين (رباني) أي غذياني
 وقام بستانى واصلاح امرى حالة كوني (صغيراً) أخرج أبو داود وابن ماجه بإسناد
 حسن عن أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر أبي شي
 يا رسول قال نعم الصلاة عليهم والاستغفار لهما ثم علمه أن يقول رب اغفر لي
 ولوالدي وارجهما كما ربياني صغيراً واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات الاحياء منهم والاموات (وجميع المؤمنين والمؤمنات) من الانس والجن
 ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث أنس الآتي (والمسلمين والمسلمات)
 هذا يشمل أهل الأيمان الكامل وغيرهم أو المتقين في مقام الايمان والمحققين

في مقام الاسلام (الاحياء منهم والاموات) تقدم الا ان حديث أبي أسيد بتعليم
 الاستغفار لامة مؤمنين والمؤمنات وروى الشيخ ابن حبان في الثواب ولم يستغفر
 في الدعوات من حديث أنس بسند ضعيف من استغفر لامة مؤمنين والمؤمنات ردا لله
 عليه عن كل مؤمن نفي من أول الدهر أو هو كائن الى يوم القيامة وأخرج الطبراني
 في الكبير عن عباد بن الصامت من استغفر لامة مؤمنين والمؤمنات كتب الله بكل
 مؤمن ومؤمنة حسنة (وتابع) فعل دعاء أي اجعل المتابعة وأوقعها (بيننا وبينهم)
 أي اتبعنا اياهم (بالخيرات) أي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات
 ويحتمل أن الباء ظرفية أو بمعنى على ويحتمل أن المعنى اجعل الخيرات تابع
 وترادف بيننا وبينهم من بعضنا البعض بالتواصل والزحام والتعاطف والتحاب
 والتوادد وتهمم البعض ببعض وإيثار البعض لبعض وتفاؤل الاسرار بالاسرار
 وصفاتهم من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والثناء بخير وهوود
 البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث النوار الملكوتية وتلقين الاسرار
 الوهية وجبر الكسر واصلاح الارحى تكون كالجسد الواحد كما أو صانائنا
 صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا اما زائدة أو متعلقة بمحذوف
 أي العمل بالخيرات أو نحو ذلك والله اعلم (رب اغفر وارحم) جميع من سألك
 المغفرة والرحمة له (وأنت خير الراحمين) وروى الطبراني في الدعاء وأبو حفص الملا
 الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم
 وفي رواية احمد والملاحن أم سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم وأهدني السبيل
 الاقوم وهو في الاحياء للفرز الى بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز
 الاكرم وأنت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه
 لاطائف البيت أن يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت
 الاعز الاكرم اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبلا عذاب النار
 (ولا حول) أي لا تحترق ولا اتقال عن معصية الله الابعصمة ومشيئته (ولا قوة)
 لائبات ولا مبر على طاعة الله (الابا لله أ) أي بمعرفته (العلی) أي للرفع الدرجات
 الى غير نهاية (العظيم) أي الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر
 بالاكتفاء من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحض عليها وانها كنوز
 الجنة ومن كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها اغراس
 الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين دواء يسرها لهم وانها مع الباقيات الصالحات

بما كان الخطأ كما قطع الشجرة وزقها وثبت في نسخة عتيقة لها عند تمام هذه
 الصلاة بكل النصف يعني نصف الكتاب من أول خطبته ثم وجدته كذلك
 في نسخة أخرى وسياق ما وجدته في غيرها من النسخ على محل آخر بعد هذا
 أنه النصف (اللهم صل على محمد نور الانوار) الذي منه امتدت واقتست ومن
 الاسرار (أي الذي به اشرق) (وسيد البرار وزي المومنين الاخيار) الذين
 يحتمل أنه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل أي هو أذ ينهم أي أخيرهم كما في قوله فلان
 عالم العلماء فان مذكاة تفضيله عليهم في العلم مع مشاركتهم إياه فيه فهو بمنزلة عالم
 العلماء ويحتمل ذلك أيضا قوله نور الانوار أي أنورها ويحتمل أنه اسم بمعنى الحسن
 والجمال على معنى أنه زينتهم التي تزيينها والاخيار جمع خير محقق من خير
 بالتشديد أي متصف بالخير وهو الامر الحسن (وأكرم من أطلم عليه الليل واشرق
 عليه النهار) وهم أهل الأرض لأن الليل والنهار لا يجريان بالأرض ومن أهل الأرض
 الأنبياء والرسل وهم أكرم الخلق من أهل السموات والأرضين على الشهورة وهو
 بهذا أكرم أهل السماء والأرض (و) صل عليه (عدد ما نزل من أول الدنيا إلى آخرها
 من قمار الامطار وعدد ما نبت من أول الدنيا إلى آخرها من النبات والاشجار صلاة
 دائمة بدوام ملك الله الواحد) أي الذي لا يقبض ولا يقسم ولا يشبه له في ذاته
 ولا في صفاته ولا يشرب له في انعماله ولا في ملكه (النهار) المستعمل على جميع
 خلقه لما فيهم حكمه ومطمانه جبراه هذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب
 عليها في حاشية نسخة أخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف مانصه ليس هذا في
 نسخة الشيخ فتشيت في هذه الصلاة ثم وجدت في طرحة نسخة قالها صاحبها من
 نسخة قوبلت من خط المؤلف أنه روى أن الشيخ المؤلف رضي الله عنه انما اراد
 هذه الصلاة في كتابه بعد هذه سمع بعض أصحابه يصلي بها يقال رضي الله عنه هذه
 الصلاة تصلح أن توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة
 أخرى لبعض أتباع الشيخ المؤلف مانصه ثبت عن بعض أصحابنا أن هذه الصلاة
 لم يضعها الشيخ رضي الله عنه وتقعنا به ولم تروعه وانما وضعها بعض تلامذته ولا يمكن
 عنده علم ولا هي بأمره فمن اراد كتابتها من كتابي هذا فلا يضعها في أصل الكتاب
 وانما يكتبها في الهامزة فتشيت ثم كتب بعد ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عن
 أتباعه أن الشيخ رضي الله عنه وتقعنا به سمع بعض أصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال
 هذه الصلاة تصلح أن توضع في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع
 انتهى فهي مزيدة في الكتاب عن ادن المؤلف بعد مئة من تأليفه ولم يكتبها

في نسخة التي ذكر عنها انها ليست في كتابي يا مغير موضعها الركنات
النسخة المذكورة خرجت عن هذا الالة بحيث ان الشيخ عني لتليده هذا الموضع
فوضه ما فيه اوله من رأى التليد والله اعلم (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم
سبها نواه) حكى عن الشيخ أبي عبد الله السمرسي رحمه الله تعالى ورضي عنه أنه
حكى أن هذه الصلاة المرة منها بالف ومنواه ذكر له وحمل فقامته وحيث ان يكون
منه وابعني النواه كاحكام ابن عمار عن الهارسي في قوله تعالى البار مثواكم
(وتعرف) أي ترفع (معاذ الله) أي عاقته وعاقبة الشيء آخره وما له (وخلع سها
يوم القيامة مناه) أي قد مد بان معذرة وتعبه له رتبه به باعطاء مقصوده وما يؤمله
ويطلبه (ورواه) أي ما يرضيه والباء في الثلاثة سببية وهو ظاهر (هذه الصلاة)
مليتها (تغظيا) أي لاجل التعظيم (لحقت) أي قدرك (يا محمد) هذا نداءه صلى الله
عليه وسلم باسمه مقرر وثا بالتعظيم من الصلاة والسلام مع كونه ليس على حقيقة
البداه من طالب اقبال النادى واجابته لكونه حيا جاعلا أو يحسب سجع أو يرجى
مما عنه فلا باس بهذا البداه وقبها نظيره عن بعض السلف كما تقدم في الفصل
في حديث مر عسرت عليه حاجه بل جاءه دابة في الحديث اصبحت وثقتين ومن
العصاية ابعض التابعين حسبا في عقد قوله اللهم اني اسألك واتوجه اليك بتسليمك
الاصافي عندك يا حبيبيا يا محمد وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روى
عنه من الكلام من دعوت النبي صلى الله عليه وسلم اذكركم يا محمد عند ربك
ولكن من بالك الاثر والله اعلم (ثلاثا) ثبت في بعض النسخ وسه في النسخة
المسجلة واذكركم اذبح وأذبح في بعض النسخة أنه وجدته ثابتا في نسخة علم الخط
المؤلف وعلى اثباته فالمراد إعادة الصلاة كلها من أولها ثلاثا والله اعلم (اللهم صل
على سيدنا محمد دعاء الرحمة) قال جدي لامي الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي
الحسين يوسف القاسمي رحمه الله تعالى وجدني في بعض النسخ يدعاه فقال الشيخ
الفتية الصالح الولي أبو العباس سيدي أحمد الحارثي رضي الله عنه بلغني أن من
صل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة له عشر حسنات فقرأى شخص
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بني الله ألن صلي عليك هذه الصلاة عشر
حسنات كما تقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة
عشر حسنات والمائة بعشر أمنا لها وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد دعاء الرحمة
الى آخرها انتهى وذكركم الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن محمد
الدارسي المعروف بالساج يخالف في القاطع ما مع ما هنا وقال انها تعرف بالآلية

کلمہ "ہا" کی تفسیر

[illegible]

وآية نقلا عن الأخ الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله ابن موسى الطبراني
 وذكروا نقلا عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الريثوني دفين المسيلة من بلاد
 الجريد قدس الله ضريحه وقال أنه شيعها عن نحو العشر من شيوخها والرجة في افتقار
 الأصل بالرفع والجرح على القطع والاتباع ويصح وفي نسخة السهلة وكثير
 من النسخ فيه الصب على القطع أيضا وذلك ظهري (ومما المالك) بالالف على القطع
 وبالياء على الاتباع وفي نسخة السهلة وكثير من النسخ ميماء بالهمزة وممدود
 ولم أر له وجهها (ودال الدوام) وجدت بخط عم أبي الشيخ أبي عبد الله محمد العربي
 أبي الشيخ أبي المحاسن يوسف القاسمي رحمه الله تعالى على هذه الصلوة ما نصه
 المالك مله كان ملك الدنيا وملك الآخرة فالملك الأول والملك الثاني والثاني والثاني والرجة
 عامة لها فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما ليفتقار باها وكل واحد منهما
 مستعمل بحفظه منها ولا تها مصل بين الملكين لانهما يتصل بالامر ونعيم الدنيا
 والآخرة بها فذلك الرجة انما اتصل له باسمها كونه صلى الله عليه وسلم حتى يوصله
 إلى رجة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتأخرت الدال لأن الدوام أمر
 يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على أنه هو الله أمما
 الأول فلا دوام له قاله كاتبه سمع الله له انتهى (السيد الكامل) السيادة لصيغة
 رياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمقدم
 والمتأخر وما كفى السموات وأهل عرصات القيامة كلهم وأهل الجنة بأجمعهم
 (القانع الخاتم عددا) أي الذي هو (في علمك كائن) خبر المبتدأ المحذوف
 الذي هو صدر الصلة الذي أظهرناه هو ومفعلهما بوزن اللبيان خارج من العدم إلى
 الوجود في الحال أو الاستقبال (أوقد كان) أي وحد في ماضى وهذا معطوف
 على كائن والمعنى عددا علمت أنه يوجد من المسكنات فيما يأتي أوقد كان وقد وجد
 منها في ماضى (كلما ذكرك وذكره الذكر) وكلما غفل عن ذكرك وذكره
 الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية) وقع في بعض النسخ وباقية بواو والمطف
 (بقائك لا تنتهي لها دون علمك) نت بعد نعت الصلاة أحوال (انك على كل)
 هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم أجزائه وأحواله المختصة به
 ويقدم في التمام وضمه واجاطته كان من ألفاظ العموم وأسوار القضاء (شيء)
 شئته (قد برئنا) ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلة وغيرها
 وأمر في التائب المتسار إليه في الصلاة قبلا أنه وجدها ثابتة في النسخة
 المذكورة والله أعلم والمراد قراءة الصلاة كلها تائلا (اللهم صل على سيدنا محمد

النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابي (أي احسن) شمس الهدى (أي الهداية)
 اراة ذوق والرشد (نورا) والمراد بهم الانبياء عليهم السلام استعير لهم الشمس
 لنورهم واحمد انهم ووقع الاحتماء بهم يعني انهم كلهم شمس وشمس سيدنا
 وزينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشمس (واشهرها) أي أغلبها وأفواها
 ضياء وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المتقدمة بالباء الموحدة ووقع في بعضها أحمرها
 بالحيم وهو مناهة فتمتها وأعظمها وأجلها ثم وجدته بالحيم منسوبا لاصلاح الشيخ
 المؤلف من النسخة الممهلية (واسير الانبياء فخر) أسيرا فعل تفضيل من السير يعني
 أن فخره أكثر اشتها وانشأوا في الاقطار من سير الركب ان وقال الحنفي وحسبك
 من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها ونشر الكتب السالفة
 بها وتعني اكابر الرسل الانحراف في سلوكها (وأشهرها) أي أظهرها وأعرفها
 ولذا كرهنا في الخلق (وتورده اهر) أي أضوا (أنوار الانبياء وأشرفها) في بعض
 النسخ بالقاء وفي بعضها بالفاء (وأوضحها) أي أظهرها (وأذكر) أي أذكر
 وأظهر (الحليقة) أي الخلق والمراد العقلاء (أخلاقا) جمع خلق يضم الخاء واللام
 وسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الساطية وهو ملكة
 نفسانية أو هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسم وله فيحسنه حسن
 وقيمه قبيح (وأظهرها) بالمهمة من جميع الصفات والعيوب والذنات
 وسفاسف الآدور (وأكرمها) أي أشرفها (أخلاقا) في النسخة الممهلية وغيرها
 يقع الخاء بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما نشأ
 عنها من الافعال (وأعجلها) أي أقومها وأقصدها فلم يكن جسمه بالعجل ولا الضخم
 ولا بالطول جدا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الى الشبهة
 ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشمديد الادمية بل كان مشوبا بحمرة
 قد علت على لونه وكانت أعضاؤه متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها وأعطى
 الحسن كله وكان وافر العقل ذكي القلب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات
 ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لا عند ال خلقه وعلى نسخة خلق يضم الخاء تقول
 انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أخلاقه جبل ولا انحراف في رضى ولا غضب
 ولا قهور عن الواجب ولا فزادة في تعصير ولا مدامنة ولا جفاء ولا قنطرة
 ولا غلظة ولا ضيق في صدر ولا تنقيب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انصاف
 لنفسه بل ينصف منها في حق غيره ويصل من قتلعه وينصف عن جفا عليه
 ويعلم عن الجاهل ويقبل عذر العذر ولا يأخذ بالتعدي الى غير ذلك من اتساع

خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من أهل بيته أو قرابته كذبة أعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية السكال وأنهى ما أبرز للوجود من محاسن الخلال وسقى الخصال صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل محمد الذي هو أبي من القمر التام) أي الكامل وذلك بامتلاء قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر إلى خمسة عشر وهو البدور في بعض النسخ التيم بغير ألف (وأكرم من السحاب) اسم جنس مصابة وهي الغيم الحامل للمطر المغربيل له واسم الجنس الجحى يصح تذكيره وتأنثه فلهذا أنه في قوله (الرسالة) أي المظلة أو الموحدة ومعناه الرسالة بالغيث والأمطار الغزيرة المنهجة (والبحر العظيم) هذا اللفظ اختلف فيه النسخ في النسخة السهلة وأكثر النسخ العظيم بالخاء المعجمة والعطاء المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا في آخرين قريبين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الصاد المعجمة وتشديد الميم وفي نسخة صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط بعض أتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا ألف بعد العطاء وفي الطرة العظيم وقال هكذا سمعت بعض أخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله تعالى عنه بيده يعني العظيم بالخاء والعطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة أنه ماعا معصيتان وفسره عناهما واندثر أكثر الحروف من الطرة ووجدته في نسختين آخرين العظيم بالخاء المعجمة والعطاء المعجمة المشالة بغير ضبط وأما العظيم بالخاء المعجمة والعطاء المهملة ففي القاموس وغير بي المروى أن معناه الخطب الجليل ويكون معناه على هذا هنا البحر الجليل أو العظيم وأما الخضم بالمجتبين وكسر الالوي وتشديد الميم فعناه المنلى قال في الأساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وأنشد غيره

دعاني إلى عمر وجوده * وقول العشرة بحر خضم

وأما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتفخيمها من طما فعناه الكثير الماء المنلى المرتفع وأما العظيم بالعطاء المعجمة المشالة فهو تصغير من الخضم بالمجمة المشافطة ولعله كذلك انفق في العظيم بالعطاء المهملة وأنها قصد بها الخضم بالمجمة الساقطة فصفت بالاشالة ثم تركت تعقلتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون العطاء والله أعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب ودأق أنه صلى الله عليه وسلم فرق هذه الأشياء فيما يشبه به منها والافلانا سببة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الأشياء فإن بهاء القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجه يرجع إليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن عطاءه الإيمان وعبة الله والرسول والقرب من الله والرسول

وما ينيل دوام رضائه وجواره في جنات النعيم والله اعلم (اللهم صل على سيدنا محمد
الذي الامى وعلى آل محمد الذي قرفت البركة بذاته) أى ضمت اليها والرمثا
وصاحبها (ومحياها) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التثنية أى وجهه وفى السبعة
السهلية بفتح الميم وسكون الحاء أى سيئاته (وتعطرت) أى تطيبت من العطر
بالكسر وهو الطيب (العوالم) جمع عالم تشمل عوالم الغيب والشهادة (يطيب
ذكره ورواه) أى واتخته الطيبة وهو معافى على طيب أو على ذكره والضمير
على الاول لذكره واولاى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى للبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن هشام عن النخاعة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفى الاساس ومن
المجاز له يا طيبة وهى الريح البالغثة التى رويت من العيب صفة غالبية انتمى
وتعطر العوالم وبذكره والاملاء عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب
من مكثرى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم مشهور وادعى الاحاديث
وحكايات السالخين وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاعمال (اللهم صل على محمد
وعلى آلهم وسلم) قال الاستاذ أبو محمد جبر وعنه أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آلهم وسلم وكان قائما غفر له قبل أن يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وذكره ابن وداعة (اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم المسمى بمحمد) هذه الرواية أخرجهما الحماكم عن
عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فى تشهد الصلاة (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي) حمزة الشيخ
بخطه فى السبعة السهلة (الامى) هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن أنس رضى
الله تعالى عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التى رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وذكروها فى القوت والاحياء فيما يصل به على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها بنى زيادة (وعلى آل محمد) فهو مزيد على
الصلاةين معا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مل الدنيا ومل الآخرة وبارك
على محمد وعلى آل محمد مل الدنيا ومل الآخرة وارحم محمد وآل محمد مل الدنيا
ومل الآخرة واجز محمد وآل محمد مل الدنيا ومل الآخرة وسلم على محمد وعلى آل
محمد مل الدنيا ومل الآخرة) هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة
والضماوى عن أبي الحسن الكرخى صاحب معروف الكرخى رضى الله تعالى
عنه انه كان يصل بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف فى اللفظ وقال ابن

الفيا كهافي روياني كتاب القرية لابن بشكوال بسنده الى أبي بكر الكاتب
 الصوفي قال سمعت أبا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقول في مثلثاته الى آخرها (اللهم على محمد كما أمرت أن تصل عليه وصل على
 محمد كما ينبغي أن يصلي عليه) وجدت هافي طرقة ثلاث نسخ احداها مقابلة بالنسخة
 السهلة ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل لها
 مانعه هذا النصف على التحقيق من المبدأ لا من الصلاة انتهى وقوله وصل
 على محمد كذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلة وأخرى معتبرة وصل عليه
 وفي كتاب جبر وقال ديار الربوي رحمه الله تعالى سألت أنس بن مالك هل
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل
 على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلة (اللهم صل على نبيك
 المصطفى ورسولك المبرقضى ووليك المجتبي وامينك على رحي السما) بالإضافة
 في رحي السماء على معنى من (اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف) أفعل التفضيل
 المضاف بعض ما أضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم أحد الاسلاف وهو أكرمهم
 وأشرفهم وأدفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجعال السالف
 تخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم
 الانسان من آباءه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الأحاديث وقد
 يحتمل ان أصل اللفظ الأكرم الاسلاف فضيلة اللفظين بال فيكون المراد بكرم آباءه
 صلى الله عليه وسلم والله أعلم (القائم) أي المتكفل بالعدل الذي أقامه وجاء به معطي
 حقه كما ينبغي أو القائم بمعنى البار والظاهر مضعوبا بالعدل وهو الاستقامة
 والحكم بالحق والقول به ووضع الأشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق
 والانصاف مرادف لما قبله أو هو الرجوع للعق عند ظهروهم والمراد أنه صلى الله عليه
 وسلم تحمل بذلك وشرعه لامتة في قلبه وذلك ظاهر من حسنة وشريقته
 (المنعوت) صلى الله عليه وسلم أي الموصوف (في سورة الاعراف) في قوله تعالى
 الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
 الايتين (المتقرب) المختار المترع (من اصحاب) الآباء (الشرف) جمع شريف
 ككريم وكرام وعظام والاصحاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل
 الى عجب الذنب وجدته في نسخة فقط من الاصحاب الشرفي بتولية الاصحاب بال
 والشرف نعمته (الباطون) جمع بطن وهو خلاف الظاهر مذكر وحكي عن أبي
 عبيدة تأنيته لامة (الغرافي) جمع ظريف أي حسن لغفاته ومهارته (المصني)

أي المخلص المذهب وفي بعض النسخ المصطفى بالطهارة (من مصاص) بضم الميم من
 خالص (عبد المطلب) بمثل الراء فقط مصاص واقع على أبيه صلى الله عليه وسلم
 عبد الله فهو مصاص عبد المطلب أي خالصه المصطفى . والسبي صلى الله عليه وسلم
 مصفى من أبيه ويمثل له واقع على عبد المطلب ويكون الاضافة بيانية وهو جده
 صلى الله عليه وسلم إبراهيم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (ابن عبد مناف)
 بإسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى
 أبيه المباشر وسيأتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 وهذا الذي هنا لأبأس به ومحمته ظاهرة لا تصفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب
 وينسب الى جده ويقول انا بن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء
 وشيوخهم ينسبون الى بعض أجدادهم وبالاتساب الى عبد مناف تغارق عمرة النبي
 صلى الله عليه وسلم غيرهم من شاركهم في قصي حكمتي عبد الدار وبني أمية بن
 عبد المطلب إلا أنه اختلف في ابن هاشم يكتب بالالف أو بغير الف إلا أن يكون أول
 السطر وكلام الأصل بنو أبيه صلى الله عليه وسلم مخلص من محاصر والا حاديت
 شاهدة بذلك في البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرناء بني آدم قرناء فقرأنا حتى بعثت من القرن
 الذي كتب فيه وفي حديث البيهقي في دلائله عن أنس مرفوعا وما أنشرف الناس
 فرقتين إلا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي حديث أبي نعيم في دلائله عن أنس
 من طرق عن ابن عباس لم يزل الله يخلق من الاصلا انطية الى الاوجام الطاهرة
 مصفى وهذا لا تشعب شعبتان إلا كتب في خيرهما لخرج مسلم والترمذي ومحمد
 وقال حسن صحيح عرو وانه بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى
 من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
 وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث
 وانه بلغني ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى
 من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم
 اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وأخرج الطبراني
 في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وأبو نعيم معافي الدلائل عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختر منهم بني آدم

واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختار في من بني هاشم قانان اختيارا الى خيار الامن
أب العرب فبني أحهم ومن أبغض العرب فيبغضني أبغضهم وأخرج ابن سعد
في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر
وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم
بنو عبد المطلب والله ما انترق فرقنا منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرها
وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين
خلق اقبابل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خيرها فانهم
ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم قانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وأخرج
الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فسمي فجعلني من خيرها فسمي باسم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
من خيرها اثلاثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا
فجعلني من خيرها بيتا وأخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير فرقتين
ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ثم قال
انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي
رضي الله تعالى عنه لا بانه صلى الله عليه وسلم ونجاستهم وطهارتهم من الشرك
وانهم ما ينسب مع الله أو كائن في فترة والصحيح في أهل الفترة أنهم ناجون وقد سبقه
الى ذلك الامام الفخر وغيره وألف السيوطي في ذلك ستة تأليف ونقل الاحاديث
الدالة على أن كل واحد منهم خير أهل زمانه مع نقله احاديث على أن الأرض لا تختار
من مسلمين وأولياء فدل ذلك على أنهم كانوا مسلمين لانهم خير أهل الأرض وهي فيها
مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وقد كررنا آيات وآثارا تدل على إيمان
أكثرهم أو كمالهم وحديثي احياء أبيه المباشرين خصوصا وإيمانها والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم (الذي هديت به) البلاء سييئة (من الخلاف) الذي كان بين
السام في الاديان أو يتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا أو في القبيلة فان اليمود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق
أو في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى
الاثنين هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وأتمه ليوم الجمعة المفترض حسبا

في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أو المراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت
بين العرد (وبقيت به) الباء كالتي قبلها (سبيل العفاق) أي السكف عما لا يصل من
المحارم واتباع الحق يعني حق وقال أبو سفيان بن حرب لم يقل يأمرنا يعني أي
رسلى الله عليه وسلم - لم بالصلاة والصدق والعفاق والصلة (الاهم أني أسألك بأفصل
مسألتك) هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وبقية العرفي وثلاثها ابن العاكهاني عن
جاء علم الاعلام وابن وداعة عن العرفي ونقلها أيضا السخاوي والرماع وآخرها
ربما انك رؤف رحيم ونسبها إلى بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله
تعالى عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان أبي علي بن عبد الله إذا فرغ من صلاته
بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بقول اللهم اني
أسألك بأفصل مسألتك الخ وذكرها الشرحطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب
ابن جعفر بن سليمان عن أبيه عن جده سليمان بن علي قال كان أبي فذكر
ما تقدم وفيه في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تصالف في العاظم حسبما
نذبه على بهه ان شاء الله تعالى والمستله مصدر سأل كالسؤال بمعنى الطلب أي
أسألك بأعظم ما تسأل به والياء للاستعانة وكذا في قوله (وبأحب اسمائك اليك)
وهو الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وذلك هي الإحسية
التي امتارها الاسم الأعظم (وأكرمها) أي أعزها (عليك وجماع الباء للاستعانة
أوسينية وماه مدربة) أنت أي أنعمت وأحسنيت بغير ريب ولا علة (عليكنا)
معشر الامة أو بك عليا توصل إلى فضل الله وأحسناته بفضله وأحسناته (بمحمد
نينا صلى الله عليه وسلم فاستغفرتنا) أي خاصيتنا والفاء للعطف والسينية
وفي الفجر المديح بالواو (به) أي بسببه وإن مع أن تكون الالة غير الاستعانة
فتمكنها كما في قوله في الخطبة الذي استغفرتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي
هديت به من الخلاف وقوله وآخر الكتاب وهديت بهم خلقك وقرب اناء الالة
هي الداخلة على ما لك ويحتمل الالة فعل كما في المواضع المذكورة وباء الاستعانة
هي الداخلة على ما لا يملك مما يستعان ويتوسل به إلى المطالب كباء البسملة والله
أعلم (من) لا ابتداء للغاية (الصلاة) ضد الهدى وأصل الصلال والصلاة
في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا (وأمرنا) عطف على منت
أو على استغفرت (بالصلاة عليه) في الآية الكريمة (وجعلت) عطف على أمرنا
(صلاتنا عليه درجة) لما أي مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكر باعتبار الرقي
من سفلى إلى علو وباعتبار الحق من علو إلى سفلى يسمى درجتا ومنه درجات

الجان ودركات الميراث (وكفارة) لذنوبها أي عموما وعمرها (ولمعا) أي رفعها
 أو ترفيقا (ومما من) ابتدائية (اعطائك) مصدر أعطى أي ناول وأحسن وأتم
 وفي نسخة بفتح الميم وكسر هاء واو يفتح جمع عطاء (فأدعوك) عطفت على أسألت
 وفي الفهرست الميراث أدعوك ولواو (تعطيا) معقول مطلق أو مال أو معقول لاجل على
 ما مر في قوله في الفصل الأول من صلى على تعطيا الحق (لأمرك) الذي أمرت باللام
 لتقوية العامل في هذا ولدي بعده (واتباع الويلك) أي له ذلك اليأس بالهلالة عليه
 صلى الله عليه وسلم (ومضرا) أي حال كوني مضرا أي سائلا لا بحسار أو الصغير
 فانه يبال بحال الوعد إذا حصل وتم وأحمر وعده آتية وأحمر حاجته ومحرها وبحره أي ما
 قصها واستمر حاجته وتضرعها استسجها واستصر لهذة وتضرعها سأل المحارما
 (لموعودك) لدى وعدتنا على الصلاة لميه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة
 وهو في النسخة السهلية وغيرها عيم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ
 لموعودك بفتح الميم وكسر العيم وكلاهما مصدران لوعيد (لما) اللام تعليلية تتعلق
 بأدعوك وفي الفهرست المير والقول السديع بيايا لباء الموحدة وعبد ابن وداعة
 كما في المكافى وما مر صوله (بسم الله محمد صلى الله عليه وسلم) راد السعوى عليا
 (في) بمعنى من (أداه) أي قصاته وتوفيقه والقيام به (فلما) أي عند ذاتنا تتعلق
 بحقه (اد) تعليلية تتعلق بيب (آياه) ومصدقاه واتبعوا المور الذي أنزل هو
 القرآن أو الشرع كله (معه) أي مع ربه ورسالته قال ابن عطية وشبهه الشرع
 والهدى بالوراد القلوب تستضيء به كما يستضيء بالصورانتهى (وقلت)
 عطفت على آياه وما بعده فسب وحبوب حقه صلى الله عليه وسلم الاعتناء بشأه
 والصلاة عليه أمران الأول الإيمان به والدخول في ملته والثاني أمر الله لما لذلك
 (وقول الحق) حمله معترضة بين الفعل ومعوله ثبت في بعض النسخ وسقط
 في النسخة السهلية (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما وأمرت) معطوف على أملت (العباد بالصلاة على نبيهم مرة)
 هو الاسم من مرض وانرض أي أوجب وهو معصوب على الحال من الصلاة
 أو على المفعول المطلق من أمرت وهو مصدر مؤن كذا لمرت بمعنى فرصت (افترستها)
 نعت لفرصة بمعنى أوجتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم (وأمرتهم بها) عطفت
 على افترستها معناه لا به يقال فرض الشيء وأفترمه بمعنى أوجبه وألزمه وبمعنى
 أمره (فلسألك) العاء لترتيب أول السبعة راد في بعض النسخ اللهم وهو ساعط
 عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة (بجلال وجهك) أي عطمة ذاتك (وبورعظمتك)

أى ظاهرآ بارها وتعليم البصائر (وعيا) أى الذى (أوجبت) بحذف العائد
 المصوب أى حتمت (على نفسك) هى ما معنى العين والدات والحقيقة والوجوب
 فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكأنه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب
 لأن ربه تعالى صادق لا يفتن فى عبارته وأما الوجوب على حقيقة فلا يتصور
 فى جانب الألوهية اذ هو الفاعل رفوق عباده والتقى على الإطلاق ولا يستل عما يفعل
 فان ورد ايجاب من الله على نفسه أو قسم على ما وعد أو نحوه فذلك بحسب تنزهه تعالى
 لعباده ولطفه بهم انما من تقصصهم وتيقن قلوبهم ونزول اضطرارهم بعونه وتأييده
 سبحانه أو تعظيم أمر الشئى الذى أوجبه أو أقسم عليه ليعذر بتوقيفه وتسلطه
 والله تعالى أعلم (المحسنين) هذا ثبت فى بعض النسخ وهو أبين وأولى والله أعلم
 ولم يذكر الميسر لما والمراد ما أوجبه الله تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان
 والتجاء الجميل فى الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رأس
 المحسنين وأساسهم أحسن عبادة ربه وأحسن الى جميع الخلائق ويتمثل أن
 الإشارة بما أوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى
 الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم لم
 كان من المحسنين أو الى أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد أحسن وهو
 تعالى قد وعد المحسنين فالإشارة الى وعد المصلى بوعده الخاص على الصلاة أو الى
 وعده بالوعد العام الى الاحسان ودخوله فى جملة المحسنين والله أعلم (أن تصلى)
 هذا المفعول الثانى لتسأل (أنت ولا شككتك على محمد عبده ورسوله ونبيك
 وصفيك وخيرتك من خلقك أفضل) مفعول مطلق من أن تصلى (ما) أى صلاة
 (صليت) بحذف الضمير المصوب (على أحد من خلقك) أنت خيرتك من خلقك
 (درجته) أى زده ما رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب
 (وأكرم مقامه) أى زده مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام يقع الميم أصله
 وضع القيام واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان أى رقبته وهذا الثانى هو الظاهر
 هنا ويقتل أن المراد الأول وترجع كرامته الى قربه أو نباهه ودرامه أو ما معا
 والله أعلم (ونقل ميزابه وألج) بالياء الموحدة بمعنى أوضع (جته) وعند الجميع بالفاء
 الرؤسة بمعنى الظاهر بنيل البغية والفوز والصنع (وأظهر ملته) أى زده ما طهره ورا
 وعلا وأغلبه على سائر الملل (وأجرل نوابه) أى أعظمه وكثره (وأضيء نوره) أى قوّه
 وأجعله ضياء لأن الضياء أعظم من السرور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء
 والقمر نورا والمعنى زدنوره أضائة وأعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين النور

والضياء أن النور ذات النير والذو والغضياء شعثه المنتشرة عنه وله اقال جعل
 الشمس ضياء والذو نور والكثرة أشعثها انتهى والذو على هذا جعل لنوره ضياء
 منتشر والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكماء أن الاضواء منها ما هو ذو أول ومن
 الحاصل في الجسم من مقابلة الذوي لذاته كضوء وجهه الأرض بعد طلوع الشمس
 ويسمى ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو الحاصل
 في الجسم من مقابلة الذوي بالغير كالضوء الحاصل على وجه الأرض وقت الاستمرار
 وعقب غروب الشمس فإنه صار ضياءا بالهواء الذي صار ضياءا بالشمس وكذا الضوء
 الحاصل على وجه الأرض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى
 ظلا ان حصل في الجسم من مقابلة الهواء المتكثف بالضوء من الشمس والتجديد
 ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيمة خصوصا او مطلقا وعمل
 ان المراد بنور ملته وشريعته وقوته نورها باشتهاها وانتشارها او ظهورها على سائر
 المخلوقات والله أعلم (وادم كراته والحق به من ذريته وأهل بيته ما) أي القدر الذي
 أوقدوا (تقر) بفتح التثنية القوية مع فتح القاف وكسرهما (به عينه) بالرفع على
 الفاعلية وضبط أيضا بضم تاء تروك كسر قافه وانصب عينه على المفعولية وهذه
 إشارة الى قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم
 وما ألتناهم من عيالهم من نسي وقوله لي لله عليه وسلم ان الله يرفع له ذرية في الجنة
 في درجاته في الجنة وان كنوا منه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا
 واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم وما ألتناهم من عيالهم من نسي وقال
 مائة صنا الايام ما أعطينا النبي اخرجنا الطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس واخرج
 عنه أيضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسي باقفا اذا دخل الرجل الجنة سال عن
 أبويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجاتك أو علك فيقول يارب قد علمت لي
 ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجهم عن ابن المبري عن ابن عباس موقوفة واخرج أبو
 نعيم عن سعيد بن جبيرة أنه سئل عن أولاد المؤمنين فقال هم مع خير آبائهم ان كان
 الأب خيرا من الأم فهم مع الأب وان كانت الأم خيرا من الأب فهم مع الأم
 وأما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وآله فأما حديث ذلك كثيرة مشهورة
 في خصوصيتهم ومزيتهم وانهم سادة أهل الجنة وفي أهل الأثر وبناتها وان ما منهم أحد
 الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار أحد منهم وجمع
 في طاعة رضى الله عنهم ما هو ما أنها سيدة النساء أهل الجنة وفي ولدها أنها
 سيدات أهل الجنة (وعظمه) أي اجفله عظيم في النبيين أي بينهم وفي هذا

مثله في قوله فيما تقدم الا انهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك (الذين
 نزلوا) أي مضوا (قبله) وكما هم قد دخلوا قبله فهو وصف كاشف ويعمى عليه السلام
 منهم لانه كان فينا قبله صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل محمدًا) أي النبيين تبعًا
 بهذا جاءت الاحاديث وان أمته صلى الله عليه وسلم أكثر الامم وان اهل الجنة
 عشرون ومائة نسمة ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامم والتبع
 بفتح التاء والباء يكون مفرد او جمع لانه مصدر ووجهه أتباع وفعله تبع كفتح
 بمعنى مشى خلف غيره (وأكثرهم ازراء) جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور
 وهو قوله وقال في الامام وزير الملك الذي يرازر اعباء الملك أي يحسأمله وليس
 من الموازنة المعونة لان واوها عن هرة وفعل منها وزير انتهى والازراء في أصل
 المؤلف بالهزة أوله فلما تجميع ازر بالهزة أوجع وزير بالواو لكن أبدت هزة
 لانها واو مضمومة في أول الحكامة فيكون زعيم الابدال تخالف الواق جمع وجه وجوه
 واجوه وقول المبرد كل واو مضمومة لك أدتم مرها الا واحدة فمهم اختلافها
 وهي قوله تعالى ولا تقسوا الفضل بينكم وما أشبهه من واو الجمع والاختيار
 ترك الهزة له في الصحاح وفي بعض نسخ الأصل ازوا بدل ازراء والازراء بفتح الهزة
 وسكون الراء القوة والعون (وأفضلهم) أي أفضاهم وأكرمهم (كرامة) هي
 ما أكرمه ربه به بجاهه به وخسه وشرفه وفعله على غيره صلى الله عليه وسلم (ونورا)
 كذا في النسخة السامية وغيرها وفي بعضها قدرا (وأعلاهم درجة) أي أرفعهم
 أي أوسعهم (في الجنة منزلا) أي دارا (اللهم اجعل في السابقين) أي الله تعالى
 وإلى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك (غايته)
 أي مداه (وفي) منازل (المستقيين منزله) كذا في النسخة السامية وغيرها
 وفي بعض النسخ المعتمدة منزله بالتاء وكذلك هر عند ابن سبع والعزقي (وفي)
 دور (المقربين) منك (داره) أي محله ومنزله (وفي) منازل (المصطفين منزله) اللهم
 اجعله أكرم الاكرمين عندك منزلا وأفضلهم ثوابا على عمله (وأقربهم) منك
 (مجالسا) في ضيقة القدس يوم الزيارة (وأثبتهم) أي أمكنهم وأرسخهم (مقاما)
 عندك أي موضع قيامه أي اجعله دائمين بدينا شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب
 بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا انظاره لا بادون السياق ويحتمل أن المراد
 بالمقام الرتبة أي اجعله رتبة التي أوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا يتقل
 (وأصوبهم كلاما) في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة وفي الجنة وعند
 الزيارة خصوصا بما تزيد عليهم من قوة الجمع على المشاهدة لك وما تنصده من

الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو العناية في الاصابة (واجمعهم مسألة) أي
 أفوزهم وأطفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه أو لغيره في كل مقام في عرصات القيامة
 وفي الجنة وما ويرم الزياره خصوصاً ووجدنا في طرة هذا ما نصه الجراح والصح
 الفلتر بالشئ انتهى ونسب الخط المؤلف رحمه الله تعالى (وأفضاهم) أي أعظمهم
 وأكثرهم (لدين) أي عندك (نصيباً) أي حظاً من جميع الخيرات فأعطاه
 ما لم تعط أحد من العالمين (وأعظمهم فيما عندك) مما أعددت له لعبادك
 الصالحين أو مما أعددت له خصوصاً (ورغبة) أي إرادة وطلب لما رغبته فيه وارتد
 منه أن يرغب فيه ويسأل كره محتمل أن المراد بالرغبة المرقوب فيه أي اجعل
 مرغوبه ومطلوبه مما لديك أعظم من مرغوب غيره وذلك بعلمه وجمته وعظمه فأنتم عليه
 ذلك بفضل الله من العناية عندك (وأترله) في الدار الآخرة على الظاهر المتبادر
 وقد يحتمل أن المراد في البرزخ وما بعده فإن منازل الارواح في البرزخ تتنقل على
 ما تحصل من اختلاف الاحداث في ذلك (في غرفات) بضمين وبتفتح الراء
 وسكونها مع غرة وهي المسكن المرتفع (الفردوس) هو في اللغة البستان
 أو البستان الحسن يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم والعرب
 تقرب للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعداب وهو
 مأخوذ من الفردسة التي هي السعة ويقال صدره فردس إذا كان واسعاً ووجهة
 الفردوس هي أوسط الجنان التي دون جنة عدن وأصلها وأعلىها وورثها
 وسرورها وقها عرش الرحمن ومنها تنجز ثمار الجنة (من) لبيان الجنس
 (الدرجات العلاء) بضم العين مقصوراً يجمع على أيام مقابلة سغلى لأن فعل تجموع على
 فعل نحو كبرى وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف (التي لا درجة فوقها)
 تقدم الآن أن الفردوس أعلا الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على
 المتبادر ويحتمل أن يكون معناً محذوف مفعول لقوله أنزله أي وأنزله من غرفات
 الفردوس التي هي الدرجات العلاء الدرجة التي لا درجة فوقها من الدرجات العلاء
 وإن قوله من الدرجات يدل من قوله غرفات وقوله التي نعت لمفعول أنزل أي أنزله فيها
 ذكر الدرجة التي والله أعلم (الاهم اجعل محمداً صدق قائل) عند الشهادة وسيأتي
 الذي إذا قال صدقته وإذا سأل أعطيته (وأفصح سائل) لنفسه أو لغيره في القيامة
 والجنة) وأول شافع في موقف القيامة (وأفضل مشفع) هناك (وشفعه في أمته)
 التي هي جميع الخلق فيما يظهر (بشفاعة) بباء الجر وكذا هو عند ابن سبع
 وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعته بالصبي قيل وهو أطهر

فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله أعلم
 لقوله (يقطعها الأقولون والآخرون واذا ميزت) أي عزلت وفرت ويزنت
 ونصت (عبادك) بعضهم من بعض (بفصل قضائكم) بينهم هكذا في هذا
 الكتاب بالياء الموحدة للشيعة أو الظرفية وعند غيره من ذكره باللام للتعليل
 أو بمعنى عندكم ووجهه باللام في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من إضافة الصفة
 إلى الموصوف أي أفضائكم الفصل أي القسام أي المفاضل بتغيير الحروف لأهلها
 (فاجعل محمداني) تحتل الظرفية على يام أو تحتل أن تكون بمعنى من أو بمعنى
 مع واقظ ابن ورداعة فاجعل محمدا صدق (الاصديق) جمع أصدق أقول
 تفضل من الصدق (قيل) مصدر كالقول وقيل اسمه والمراد عند الشهادة أن
 يشهد له أو عليه أي اجعله محمدا صدقه في قوله وقبل شهادته إذا ذاك (والأحسين
 عملا) يستعمل أي يجعل على أنه يسأل عن عمله ولذا سأل عنه بحسن عمله عند فصل
 القضاء بعضهم مافي الخصائص من أنه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطالب
 من سائر الأنبياء فقد يؤذن بأنه يسأل لمكن لا يطلب منه شهيد وعم قوله تعالى
 وأنسأل المرسلين في قضيه وقال الإمام الفخر هذه الآية تدل على أنه تعالى يحاسب
 كل عباده لأنهم لا يخبرون عن أن يكونوا مرسلين أو مرسلاتهم ويطلب قول من
 زعم أنه لا حساب على الأنبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى
 يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم لكن أفطر قول سهل بن عبد الله القسري
 رضي الله عنه يسأل الله سبحانه من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء
 من الكفار وعن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن
 الأعمال فنه يدل على أنه محموم أردبه لخصوص واعتمده الإمامان أبو طالب وأبو حامد
 وكلام الفخر لا ينافيه فقد يزيد بكل عباده كل صنف منهم والله أعلم وعلى هذا العمل
 مافي الأصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء ليسفع في التعلق فيقبل ولا
 يستأخر عن الشفاعة بسبب ذلك عمل يخشى معه وقد شاعته إشارة إلى ما اتفق من
 غيره من الأنبياء عليهم السلام الذين دعوا إلى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به
 عنهم وفي البدور والسافرة للحافظ السيوطي فائدة قال النسفي في بحر الكلام أعلم
 أن الأنبياء لا حساب عليهم وكذا أفعال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا
 في حساب المساقفة أما حساب العرضة فالأنبياء والصالحين وهو أن يقال فعلت
 كذا وعفون عنك وحساب المساقفة أن يقال لم فعلت كذا وأخرج أحمد وابن
 جرير وأبو أحمد بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول في بعض مسالمة اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله
ما الحساب اليسير قال ان يظرف في كتابه فيجتأ ورله عنه ايه من نوقس الحساب
يا عائشة ذلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها
ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل أنه على ظاهره ويحتمل
أنه لتشريع الدعاء بذلك أو على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي
الربوبية وعدم الوقوف مع وعد اقتطاعا عنه غيبة في الله وجهه عليه ونظرا الى سمعة
علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه وأحكامه وأنه لا يدخل تحت الاحكام
والله أعلم (وفي المهديين) بفتح الميم واسقاط التاء بعد المياء وبيانين بعد الدال كذا
في النسخة السامية وهو الذي عند أكثر من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ
المهديين بضم الميم وبتاء بعد المياء ويا واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند
الرصاص (سبيلا) أي طريقا والمراد هداية صاحبها (اللهم اجعل نبينا) كذا
معشر الامة (فرطاً) هذا قوله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الخوض وأنا فرط
لا متى لن يصابوا بشئ وفي أني فرط لكم وأنا شهيد عليكم الحديث أخرجه الشيخان
وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال إن لكل قوم فارطاً
وأنا فرطكم على الخوض فن ورد على الخوض فشرب لم يظلم بعدهما ومن لم يظلم
دخل الجنة أخرجه الطبراني في الكبير عن سهل ابن مسعود رضي الله عنه والفرط
بفتح الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهمي لهم الحبال والدلاء
وبيدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد لا واحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل
مثل تبع بمعنى تابع ويقال أيضاً فرط قال في الأساس أرسلنا فرطهم وفرطهم
انتهى ومنه قيل لا فاعل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجزأنا قد منّا الى الجنة حتى
نرد عليه والذي صلى الله عليه وسلم يتقدم أمته شفيعاً لهم لنوطي (واجعل حوضه
لنا موعداً) كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند العزقي وفي بعض
النسخ وردا وهو الذي عند ابن سبيع والقباء في السعادي وفي البخاري أن
موعدهم الخوض وأن لا ينظر اليه من مقامى هذا وانما يأتونه وأردن للشرب
فالنسبتان محبتان معنى (لا ولأولاً وأخرنا) بدل من قوله لنا باعادة الخافض
(اللهم احشرنا في زمرة) كذا في النسخ الكثيرة الصديقة ووقع في بعضها قبل
هذا اللهم اجعلنا من أمته وشرافنا بطناعته واحشرنا في زمرة ومثله عند الرصاص
بزيادة وتقديم وتأخير وفي المصاحبة ويصح أن تكون للفرقة (واستمعنا) أي
اجعلنا مأمنين (بسته) بالمرحدة أو أنه في بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدرر

المنظم لاه زفي والفجر للنير لابن القساكهاني ولحات الانوار لابن وداعة والقول
 البديع للسماوي وفي النسخة السهلية في سنته (وتوفنا) مستعملين (على ملته
 وعرفنا وجهه) أي اجمع بيننا وبينه وأخلق فينا معرفته حتى لا يلبس علينا
 بغيره فتبقى حيارى مذبذبين (واجعلنا في زمرة) في هذه مثل الذي تقدمت قبلها
 قريبا (وزمته) أي أصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب
 الرجل جندوه وأصحابه الذين على رأيه (اللهم اجمع بيننا وبينه) في الآخرة (كما)
 السكاف تعليلية وما مصدرية (آمنابه) في الدنيا (ولم نره) رؤية شهادة بعين
 الراس المتعلقة بحسده الحسي التي أمتاز بها أصحابه عن غيرهم (ولا تفرق
 بيننا وبينه) يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه من أن المراد بسؤال الاجتماع به
 صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخرى هو الظاهر المتبادر
 الذي يعطيه السياق وقد يجعل على الاجتماع والاتصال به في الدنيا والآخرة
 في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
 وإن كان الله الحي لم يحصل له الاتصال الروحي في الدنيا فطلبه حصوله وإن كان
 حصل له ذلك فطلبه دوامه وقوته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهم فانه من سادة التابعين ورؤسهم من آل النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد ترجم له الحافظ أبو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ أبي عبد
 الله الجزولي أيضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم
 يتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عقب
 كلامه الذي تقدم أنشأه في الكلام على حديث أن أولى الناس بي أكرهم
 على صلاة فإذا تمكّن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
 البكرية عن عين البصيرة لمحذوه الرؤية الحقيقية لأن رؤية البصر انما هي
 لتأدية حقيقة البصر إلى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة
 ما اذاه اليها البصر من البصائر ولا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 خلص شربها سلطت أنوارها في الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله
 عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب السند بعد عن
 أنه لم تطرق الظنون وفرق بين من يروي عن بصره وبين من يروي عن بصيرته
 ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلفت الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها
 ولا خيال غافهم هذه الاشارة قال ثم إن النائم في انطباع صورته صلى الله عليه
 وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم وأذواقهم في الصدق والحضور

قال منهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة في نفسه الا بعد تأمل
وتثبت واعمال فذكر وهذا أضنف القوم اتعاق بعض القاي بالخاصة بهذا المنزل
بالفس وهذا قليل لرؤيته اياه في اليوم واراءه انما يراه على غير كمال الرؤية
ومنه من تثبت الصورة الكريمة في نفسه احيانا ذكره اياه لاسيما في الحلاوات
عند ما يسمع الفذكر في معنى التصفية فاذا انقربت غابت عنه وهذا انهمض
من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه ميرته وهذا يراه في اليوم على صورته
الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه بقطة ومناما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم
اهل الهيات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى مراديس
التقريب وظاهر وانما رآه الذين انعم الله عليهم من البين والصدقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراعي
راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لاسيما في اوقات الذكر
وذلك ان الارواح اذا اثلقت اثلا قابليا بكثر الصلاة عليه فان روحه
الكريمة تتشكل بحسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا ومباشرة
وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية
البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل
بحسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء
من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره
في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويضئ الى التواويل وفي كتاب تصوير الحقائق
للخلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين الباري الخنفي في شرح المشارق في حديث
عن رآني المجتمع بالشهدين بقطة ومناما لحصول ما به الاتياد وله خمسة اصول
كاتبه الاشترك في الذات اوفى صفة فصاعدا اوفى حال فصاعدا اوفى الاعمال
اوفى المراتب وكل ما يتعاقل من المناسبة بين الشيتين او الاشياء لا يضر عن هذه
الخمس وبموجب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد
يقوى على منته فقرى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس
ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمال الماضين اجتمع
معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالذاعى بما في الاصل طلب الوصلة به صلى الله
عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له اتصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة
دار الولاية الدائمة والعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله (حتى تدخلها) بالاصب وحتى
حرف خبر لانتفاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال (مدخله) بفتح الميم مصدر

دخل أو اسم مكانه أي حتى تدخله أو موضع دخوله ويصح أن يجمع
 الميم مصدر أدخل رباعيا أو اسم مكانه فيكون كالفعل قبله والله أعلم (وتوردنا حوضه
 وتجمعنا من رفقائه) جمع رقيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق مأخوذ من الرقيق
 وهو العون والنفق ومنه الرقعة وهي الجماعة يترافقون في السفر فيزلون معا ويرحلون
 معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رفاقته وارتفقنا وترافقنا إذا تفرقتم
 ذهب اسم الرقعة ولا يذهب اسم الرقيق (مع) أي حال كونها مع (التم عليهم) كذا
 في غالب النسخ وفي نسخة من المصع عليهم وهي لبيان الجنس (من البينين) من لبيان
 الجنس (والله ديقين) أي أقاصد أتباع البينين بما يقتسم في الصدق والتصديق
 (والشهداء) أي القسلا في سبيل الله أو هم ومن جرى مجراهم من سائر
 الشهداء المذكورين في الأحاديث (والصالحين) أي غير من ذكر (وحسن أودائهم)
 أي الأصناف الأربعة المذكورة (دقيقا) مفرديين به الجنس أو جمع أي رفاقه
 في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والخصور معهم وإن كان مقرهم في درجات
 عالية بالنسبة إلى غيرهم ونفسه على التمييز وميل على الحمل قال ابن عطية والاقول
 أصوب (الحمد لله رب العالمين) هذا المبدأ كروه وسقط في بعض النسخ والصحيح
 نبوته زاده المؤلف على عاده في ختم الأجزاء من الأربع والأثلاث بالحمد لله رب
 العالمين وهذا آخر المصنف الأول من فصل الكيفية وهذا أول المصنف الثاني
 من الفصل المذكور (اللهم صل على محمد بن محمد) أي الاهتمام به في ظلمات
 الجاهلية والكفر والضلالة (والقائد إلى الخير) من الإيمان بالله ورسوله والعمل بطاعته
 وأتباع أمره ودخول الجنة وحلول رضوانه ومسالح الدين والدنيا (والله اعلم)
 الخلق (إلى الرشد) أي الهدى (نبي الرحمة وإمام المؤمنين ورسول رب العالمين) لا نبي
 بعده (جاءه حالية أو اعتراضية بين المaul وعلمه) (كما بلغ) وبالكاف الكاف للتعليل
 وما صدر به أي لا يخل ببلغه (وسالتك) بالافراد وهو ما أمره بتبلغه إلى الخلق
 ودعائهم إليه من توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسوله في كل ما جاءه
 (ونصح لعبادك) بإبلاغه إليهم ما أمره بإبلاغه وإرشادهم وتعليمهم ودعائهم
 إليهم بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن ويصح يمتد بنفسه
 وباللام مثل شكر وسبح (وقلي آياتك) عليهم أي قرأها وأتبع بعضها بعضها
 والآيات جمع آية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاء ومن الآيات
 من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه (وأقام حدودك) جمع حد وهو لغة المنع
 وحده والله ما يمنع تعديده ويحتمل أن المراد بها ما يعلم الدين ومراسمه وما ينتهي

إليه أمره من المأمورات والمنهيات أو التي منها الشارع كالشرك وسائر المعاصي
ومعنى أقامها على كلاً الوجهين أثبتهم ونصبها وأطهرها وشهرها بالقول والفعل
أو هو من الإقامة والتقويم فانه يقال أقام الشيء وقام واستقام وقوم ويحتمل
أن المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع أموره معلومة
ببرحه خاص وإقامتها اثباتها على الجاني والاختصاص بالعزم والاجتهاد والله أعلم
(ووفى) بوجده مبطوطاً بالتخفيف والتشديد وبالتشديد في النسخة السهلة وهو بمعنى
أتم الله به ولم يبدروا التخفيف فيه هو المعروف وحكى الرركشي وابن حجر فيه التشديد
(بعهدك) أي بوصيتك وموتك في تبليغ رسالتك وتحمل أعبائها واحتمال
ما ياتي من المشاق بسببها ورفقه بحقلك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه
لهم وراقته ورحمته بهم وشغفته عليهم حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة (وأنفذ)
أي أوفى (حكمتك) أي قضاءك أي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الأمر
والنهي والتكاليف الشرعية (وأمر ببطاعتك) وهي ما وافق أمر الحق سبحانه ونهيه
من الحركات والسكنات (ونهي عن معصيتك) وهي ما خالف أمره ونهيه من ذلك
(ووالى) أي قارب وواصل وواذ (وليك الذي) هديته فآمن بك ووجدك
وعبدك ووجدك (تحب) أي تريد أي شأنتك إرادة (أن تواليه) بالمشاة القوية أي
تصافيه وتعهذه وليا وتسامه بأحسنائك في الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاه
تابعة لمحبتك وموالائك أو المعنى الذي تحب أن ترضى أن تواليه بأن يواليه عبادك
أي تأذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن أذنه ورضاه كان
هو الموالى له والمأمور بولايتهم هم المؤمنون وإن كانوا أبعد الأبعد في النسب
(وعادى) أي باعد وقاطع وحارب (عدوك) الكافر بك التارك لدينك (الذي
تحب) الكلام فيه كالذي قبله (أن تعاديه) بالمشاة القوية وفي بعض النسخ
عداوته أي أن تبعده وترفضه وتقلبه وتهينه في الدنيا والآخرة والمعنى الذي تحب
أن ترضى أن تعاديه بأن يعاديه عبادك أي تأذن لهم وترضى عنهم في معاداته
فتكون أنت المعادى له والمأمور بعداوتهم هم الكافرون وإن كانوا أقرب الأقارب
في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله
عليه وسلم إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين (وصلى
الله على سيدنا محمد) هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم
على محمد بفعل الدعاء وراد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الأول بالقرب
وعلى الثاني بالكسر والسكون (اللهم صل على جسده في الأجساد وعلى روحه

في الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة
 السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة (وعلى موقفه) اسم مصدر
 الوقوف أو مكانه (في المواقف) أي خص موقفه بذلك من بينها (وعلى مشهده)
 اسم مصدر الشهود أي الحضور أو مكانه (في المشاهد) معناه كالذي قبله والصلاة
 على مثل هذه الاشياء انما تنشؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالوقوف والمشهد
 وان كانا يمكن أن تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الشاء بأن ينشئ على موقفه
 ومشهده وادراكا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسماء مكان فالمراد به حيثما
 وقف أو حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال
 ورقونه وحضوره قدمي واقفه فصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبه المحبة
 اذ من شأن المحب أن يصلي ويهدي السلام ويحيي ويثني على محبوبه ورسومه
 وعلى ككل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا مما يأتي أو آخر
 الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة
 القربية من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شارب كيا وصل على محمد كها
 مرشيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في أواخر الصلاة التي ابتدأها
 الربيع الأشير وأن تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا إلى أن صار كها
 مهديا لكن لا يصح أن يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا أو آخرة أو برزخ
 فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ وأما ما ذكره من قوله (وعلى ذكره اذا ذكر)
 فيمكن الشاء عليه ويحتمل أن يكون المراد محل ذكره واه اذا ذكر في موضع قدس
 ذلك الموضع وأهل وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله أعلم (صلاة) منصوب
 بصل المتقدم على أنه مفعول مطلق (منا) من ابتدائية (على نبينا) محل للضمير
 لكنه أتى به ظاهرا لاستلذاذه ونحو ذلك والله أعلم (اللهم أبلغه منا) ووقع في بعضها
 عنا (السلام) الكافي للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافته وفي بعض النسخ
 مه ابدل كما (ذكر السلام) المأمورية في آية احتجاجه (والسلام على النبي ورحمة
 الله تعالى) لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها
 أيضا (وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين) بغير واو (وعلى أنبيائك
 الطاهرين) المنزه عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناسمهم
 العلية ومراتبهم الركنية (وعلى رسلك المرسلين وعلى جملة عرشك) الجوانين
 بقدرتك (وعلى جبريل) وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالجبريل والقتال
 وهو صرف في الوحي وهو السفير به إلى الأنبياء عليهم السلام (وميكائيل) وهو موكل

بالارزاق وصحارن الانعاق وتزول الغيث والغيث في جميع الآفاق (واسرافيل)
 وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني آدم موكل بالارواح موصل لها بقوة
 ولطفه الى الاشباح (وملك الموت) وهو عزرائيل وهو مشغول في قبض الارواح
 (ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم) (وصل على) الملائكة (الكرام)
 على الله (الكاتبين) لا عمل بني آدم الحافظين لها (وصل على اهل طاعتك)
 أي الفاتحين بها والمتأهلين لها بتأهيل الله عز وجل (أجمعين) على الاحاطة
 والشمول (من) لبيان الجففس أو التبعض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم
 المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد اهلها هم المطيعون (اهل السموات)
 السبع (والارضين) السبع والراد سكانهما (اللهم أنت) بهذا المعزة بمعنى اعط
 (اهل بيت نيك) افضل ما آتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجزا اصحاب نيك
 عناني تبليغهم لما الدين وتهدى سبيله لله هدى ووجه ادهم عليه وذمهم عنه
 واقتسارهم في الآفاق بسببه (افصل ما جازيت) بالالف بعد الجيم راد في بعض
 النسخ به (احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر له) ومنين والؤمنات والمسلمين
 والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لاولادنا الذين سبقونا بالايمان
 وهم سلفنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بالكسر هو الغش والصفى والحقد والاعتقاد
 الردي (الدين آموا) بسبب حفظ انفسنا او سوء خلقنا (ربنا) يا ربنا
 (المبارك) وفي رحيم) فبما ذلنا هذا آخر صلاة على بن عبد الله بن عباس بن عبد
 المطلب رضى الله تعالى عنهم (اللهم صل على النبي الهاشمي) نسبة الى هاشم
 جد أبيه نعمت النبي (محمد) بدل من النبي او عطف بيان (وعلى آله وصحبه وسلم)
 بكسر فمكون) تسليما اللهم صل على محمد خير البرية ملاة ترضيك وترضيه وترضى
 بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما
 طيبا) فكذا في النسخ المتبعة بتقديم كثير على تسليما ويصح في كثير ان يكون
 نعمتا تسليما بعده اول تسليما بخذوف قبله وعلى الاول محتمل ان يكون بفعولا
 مطلقا وتسليما بلامته وان يكون حالا من تسليما بعده لان التعت اذا تهمت على
 المعوت فاذ كان التعت مالحا بالاثرة العامل فانه يرب بحسب ما يقتضيه
 العامل ويجهل المنعوت بدلا ويصير المتعوع نابعا وتضجمل التبعية وهو الوجه
 الاول هو الاقرب وان لم يكن صالحا بالاثرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني
 محتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المذذوف وان يكون على حذف
 العاطف على من يميزه في غير الشعر أي وسلم تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله

أعلا (مباركاً فيه) أي زكياً تامياً (جزيل) أي عظيماً كثيراً (جباراً) أي حميماً
 (دائم) ودام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد
 الأرض (وعدد النجوم) السيادة والنواب (في السماء صلاة وازن) أي تعادل
 وتقابل (السموات والأرض) أي تعدل ثقلها (وعدد ما خلقت) فيما مضى من قبل
 أول زمن الحلال (و) عدو (ما أنت خالق) من أول زمن الحلال (إلى يوم القيامة)
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين أجمعين (هذه صلاة
 رواية أبي مسعود الأنصاري البصري رضي الله تعالى عنه) (اللهم اني أسألك
 العفو) أي الصفح والتجاوز والمغفرة (والمعافاة) هي دفاع الله عن العبد ووفائه
 إياه من كارهه ولا سواء (في الدين) هو أن لا يهينه حتى يقع في المعافاة وأن يصفقه
 ويكلاه ولا يكله إلى نفسه (والدنيا) هو أن يعافيه من عتبه وشدها ثديها
 (والآخرة) هو أن لا يأخذ بذنوبه ولا يورثه بأعماله وقال الامام أبو عبد الله محمد
 ابن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الأصول على دعاء أبي ذر رضي الله
 عنه وقوله فيه والمعافاة من كل بلية المعافاة هي إذا حل به بلاء أن لا يكله إلى نفسه
 ولا يخذله وأن يكله ويرعاه هذا وجه الوجه الآخر أن يسأله أن يعافيه من كل
 سوء وشدة فإشارة أنما يحل أن يرهق من أجل الذنوب فكأنه سأل أن يعافيه
 من البلاء ويعفوه عنه الذنوب التي من أجلها سأل الشدة بالنفس فقد قال تعالى
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال تعالى ولذيقنهم من العذاب
 الأدنى دون العذاب الأكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 أجمع العلماء على أن تفسير المعافاة أن لا يكل الله العبد إلى نفسه وأن يتولاه انتهى
 وقد جاء سؤال المعافاة والحض على سؤالها في الأحاديث كثيراً وإن العباد لم يعطوا
 بعد البقعة أن بعد كلمة الإخلاص أفضل من العفو والمعافاة قال الترمذي الحكيم
 العفو في الآخرة والمعافاة في الدنيا وكل واحد منهما مستحق من صاحبه ورجعهما
 أن لا تغفل حتى تقع في الذنب وأن لا تصيبك الشدة والبلاء والمكارة في الدنيا
 ولا في الآخرة انتهى وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكاً فمن قال اللهم
 اني أسألك العفو والمعافاة في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتني في الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة وقم عذاب النار قالوا آمين ونبت هيا في بعض النسخ ثلاثاً
 وليس بذلك في النسخة السهلية (اللهم استرنا) أي أجبنا وأدفع عنا رقنا (بستر)

بفتح السين مصدر ستر وبكسرهما ما يستتر به (الجميل) الحسن الوافي الذي من
تستر به كفى كل سوء وأمن مما يخافه ويتوقعه وحذف التعلق الذي هو المفعول
المتوصل اليه عن لارادة التصميم أى من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد
والبلات والمواخذة في الاتخذه بالاعمال السيئات وفي سلاح المؤمن ومن دعائه
عليه الصلاة والسلام اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انتخب العفو والعافية
فاعف عني وثبت همتي ببعض الصفح فلا تأوليس ذلك في الصفحة السهلة (اللهم
انني أسألك بحقك العظيم) هذا مبدأ الصلاة للشارع ابيها يأتى بقوله من قرأ
هذه الصلاة ووجدت في نسختين باراء هذه الصلاة في الطرة ما مبرورة (صع)
هذان الحرفان الصاد والذين المهمتان قطعان عقوق عليهما كما ترى وقال
في احمد اجماع من الصاد والسين هنا ان الصلاة التي بعد ما يصليها من أراد
أن يقتصر عليهما يوم الجمعة وطاق عليه الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم
هكذا اسمعت هذا من سيدي سعيد الداعي قال ص وانذر ما به دعه وسيدي سعيد
الداعي المذكور وهو الشيخ أبو عثمان سعيد الداعي الدغوثي دفين المدة من حوز
قاس من أهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبرائشان وقيل انه من أصحاب
المؤلف نفسه وقيل انه من أصحاب الشيخ التتاع ولعل أخذ عنهم ما عارضه الله
تعالى عنهم وهذا الذي كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور وما ذكره وهذه
الصلاة فصحت عنها في مقامها من شفاء ابن سبع فلم أجدها ولم أعثر عليها عند أحد
وقوله بحقك أى قدرك (وبحق نور وجهك) أى ذاك وقال شيخ شيوخنا
أبو محمد عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه على قوله في الحرب الكبير بوز ذاك
يعنى بقاء نورها البصائر وتمكن سرها من الدواب الكوامل وذات ين في الشعور
بأنبياء كما أشار الى ذلك ابن وفاء بقوله

ان ثلاثى الحجاب عن عين كشفى * شاهد السرفقه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك واضح * نقطة العين ان أردت ترى
فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخسر عنه اللسان وهذه الاسرار يذل الارواح
فيها اقل مهرها انتهى (الكريم) أى الجامع أو صاف الكمال (وبحق
عرشك) هو لغة اسم لكل ما علا وارفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف
الجنة وهو محيط بالكرسى والسموات والارض وسأل الله تعالى به لانه مخلوق
جليل القدر مجيد كريم ولهذا أتى بالعقة التي هي (العظيم) وهو عظيم الحرم
والقدر (وبما) أى الذى (حل) أى أقل والعائد المصوب محذوف (كرسيك)

بضم الكاف وروجا كسرت وهو لغة التي الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد
 هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش و فوق السماء السابعة (من) بانية
 (عظمتك) التي جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيت العظيم أو المراد بما حول
 من عظمة دانك أي من آثارها المأطورة فيه منها فهو مقهور لها ومرتأة بتعليمها وهذا
 الثاني أظهر ومن على هذا تبعية والله أعلم (وجعل لك) الجامع لسائر
 صفات الكمال (وجعل لك) لفظا جلالا ثبت في النسخة السهلية وغيره وارتبط
 في بعض النسخ (وبها لك) بمعنى الجمال وهو الحسن (وقدرتك) هذا الالفت
 أن المراد به قدرة الله تعالى التي هي صفة ذاته إذ لا قدرة للصكرسي فهو يقرب
 أن المراد بما قبله من العظمة والجمال والجلال والبهاء صفات الله لتكون
 كما سأل على سنن واحد والله أعلم والمراد بما قبل الكرسى من آثار هذه الصفات
 والقدرة هي الصفة التي بها الجساد المتكئان وأعدادها على وفق الإرادة
 (وساطة لك) يعني تحتها بالغة على خلقه وهو ملك لهم للقتضى لعدم التصرف
 والتصرف فالتصرف بالامر والتصرف بالقهر والآن قول يقتضي الامتنان والثاني
 يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك أن الخلق خلقه فلا شيء لأحد منهم معه والامر
 أمره فلا أمر لأحد سواه (وبحق اسماءك المهرونة) أي المهرزة الحياة المستورة
 (المكسونة) أي المستورة فهي بمعنى ما قبلها (التي لم يطلع عليها أحد من خلقك)
 يتم الانبياء والملائكة وكافة المخلوق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا أبو محمد
 عبد الرحمن لا يخفى عليك أن الدعاء بما لم تعرف عييه من الاسماء وارد وفيه
 في الطلب وأما التصرف بما هو فوق على معرفتها بأعيانها فمقتضى ما يطرق الجبال
 والله أعلم انتهى (اللهم وأسألك) ووقع في نسخة اللهم أني أسألك (بالاسم)
 كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك (الذي وضعته على القبل فألم
 وعلى النمارق واستار وعلى السموات فاستنقت) أي ارتفعت بلا عمد ولا حاصر
 (وعلى الأرض فاستقرت) أي ثبتت وسكنت (وعلى الجبال) جمع جبل وهو كل
 وتد الأرض عظيم وطال (فأرست) بالالف صورة المهرت وفي نسخة قرست بغير
 ألف وصبط بالتدقيق والتشديد ويقال رمى الجبل وغيره رموا ورسوا وأرسي
 ثبت وأرسيته والتخفيف في لفظ الأصل أظهر والتشديد كما به التعددية بخلاف
 المفعول أي رست هي أي الجبال الأرض أن تميد بأهلها وعليه يعمل أن تكون
 الرواية الأولى بالمهرة لازمة أو متعدية (وبحلي البصار والأودية جمع واد وهو
 المكان المنخفض وإن لم يكن فيه ماء على الصحيح المعروف وهو هنا في لفظ الأصل

فيه ماء فجرت وعلى العيون فبعت وعلى المصاب فأبطلت) ظاهر ما لمؤلف
هنا انه اسم واحد تكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذي في كتاب القوت
في نحو هذا الدعاء واسألك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت واسألك
باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت واسألك باسمك الذي استقل به
عرشك واسألك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك
من لدنك من المور المبين واسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستدار
وعلى الليل فأظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل
واحد منها أى وبالا اسم لذى وضعته على النهار فاستدار وبالا اسم الذى وضعته
على السموات فاستقلت وهكذا الى آخرها وقال ابن شافع جـ ل الله في كل
اسم سر ليس في غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما تسكن به
الرياح والبصر يعنى ومنها ما يعيش به على الماء ومنها ما يسار به في الهواء ومنها
ما يرى به الاكسمة والابرس وغير ذلك والله أعلم وقال اقروا بى على حديث
باسمك احيا واموت استغفرت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى
نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابته فكلما طهر في الوجود فهو صادر
عن تلك مقتضيات فكأنه قال باسمك الحى احيا وباسمك الميت اموت قال الشيخ
أبو محمد عبد الرحمن يشير الى أن كل اسم من أسمائه تعالى فعال في الكون
وثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنى يشير لا قطاعه
عن كسبه ودخوله في الاشياء برب انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالا اسم
الذى وضعته على الليل فأظلم الخ هو قوله لا شئ اذا اراده كن فيكون والله عباد ان
تحققه وابا معناه تكونت لهم الاشياء كما اخبره تعالى عن نبيه نوح عليه السلام
بقوله باسم الله مجراها ورساها وكما اخبر عن عيسى في احياؤه الموتى باذن الله وبراء
الاكسمة والابرس وكذا قوله في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة
آصف والعلاء بن الحضرمي وغيرها مما لا يعد كثرة والله أعلم وفي تفسير النافعة
للإمام أبي العباس أحمد الاقليشي قال وهيب بن الورد كان من الابدال لو قال
بسم الله صادق على جبل لرأى الى هذا اشار بعض أهل الاشارات في قوله بسم الله
منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها وما كؤن الله لك حاجتك وأعطاك طلبتك
دون تأخير انتهى وعند الحاشي من الكرامات أسماء التكوين اما معرفة الاسماء
واما مجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض

العارفين من أصل التكوين وهو صحيح انتهى (واسألك اللهم بالاسماء المكتوبة
 في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام
 وعلى الملائكة) معطوف على عليه السلام (المقربين) الطاهر انه وصف
 كاشف لا غصص ليع جميع الملائكة بالسلام ويحتمل أنه لما ذكره من الملائكين
 من المقربين وسلم عليهم اعلم بالسلام المقربين أمثالهما وفيه اشعار بأن جبريل
 واسرافيل من الملائكة المقربين وهما أعظمهم ولهذا خصصا بالذكر (واسألك
 اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسألك بالاسماء) وفي غير النسخة
 السملية من النسخ العنقدة باسقاط لفظ أسألك هذه المكتوبة حول الكرسي
 واسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون) هكذا في النسخة السملية ورق
 اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلطف الجمع والله أعلم بهذه الاسماء المكتوبة
 في جبهة اسرافيل وجبريل عليهم السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق
 الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نذكر على حديث في ذلك والمؤلف
 قد نسب هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش بمثل أنهم ساد اخيه ارون
 خارجه او منهم ما علوا لا في على الجارى في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه
 لا يقال حول الشيء الا ما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون
 هو المرجح لعدم سقوطها والمؤثر فيه با ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله أعلم
 (واسألك اللهم بالاسماء العظام) (هذا هو اول الحزب الخامس) وفي بعض النسخ
 ان قوله هو قوله واسألك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين
 لا يخص اذا سماؤه تعالى كلها عظام (التي سميت بها نفسك) أي ذاتك في ازلك
 بكلامك النفسى الذى هو صفة ذاتك (ماعات منها) بدل من الاسماء بدل
 مفصل من محل (وما أعلم) ما موصولة في الموضعين والعاث محذوف فيها وقد تم
 قرى باقول الشيخ أبى محمد عبد الرحمن لا يخفى على باب الدعاء بما لم يعرض عنه من
 الاسماء واراد مفيد في الطالب (واسألك اللهم بالاسماء التى دعاك بها آدم عليه
 السلام) هو أبو البشر الذى أهب من الجنة للخلافة فى الارض وهو نبى الله ومفيه
 عليه السلام وقيل انه اسم عربى مشتق من الاده او من آدم الارض والجميع أنه
 أنحنى أو سريانى ثم الانبياء عليهم السلام كما هم قد دعوا الله عز وجل اذ هم أولى
 الناس بمعرفة الله تعالى سببها اياهم وقد عرفهم من اسماء وصفاته بما شاء
 سبحانه وقد عرفهم وصف الاقتدار بل هم أشد الناس اقتدارا واضطرارا الى الله تعالى
 وتذللوا وتضرعوا بين يديه وأقروهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى

وسمائه وناداه وسأله صرور ودعا به يقال في الرغبة والبداء والتسمية وفي القرآن
العزيز من أدعيتهم ومما جاتهم كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا تضل به وقال
الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم أن الله تعالى تعرف لا آدم بالابحاد
فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لمسانهه
عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بأكلها فناداه يا فاجر ثم اسلم به عاجله
بالعقوبة اذا كاه فناداه يا حليم ثم اسلمه بفتحها في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه
بعد ذلك فناداه يا ثواب ثم أشهده أن أكله من الشجرة لم يقطع عنه وذه فناداه
يا ودود ثم أمره الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا ليلف ثم قواه على
ما اقتضاه فناداه يا معين ثم أشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم
نصره على العدو والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية
فناداه يا طاهر فمأثره الى الارض الا ليكمل له وجود التعريف وبقية بوظائف
التكليف فتكملت فيه العبوديات فعمامت منه الله عليه وتوابع احسانه لديه
انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فقه الله تعالى
بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى
بهذه الاسماء (وبالاسماء التي دعاه بها نوح عليه السلام) هو ابن لامث
متوشلح بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينان بن ياش بن شيث بن آدم
عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى بشكرو وقيل اسمه عبد الغفار وأنه انما
سمى نوحا الطول ما نوح على نفسه وفيه نظير لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق له
وهو اول انبياء الشريعة (وبالاسماء التي دعاه بها داود عليه السلام) هو ابن عبد
الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (وبالاسماء
التي دعاه بها ابراهيم عليه السلام) هو الخليل بن تارخ بن فاحور بن ساروح
ابن راغوب بن فالخ بن عازر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم
قيل معناه ابراهيم (وبالاسماء التي دعاه بها صالح عليه السلام) هو ابن عبيد بن
اسف بن سام بن عبيد بن حادق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل هو صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح (وبالاسماء التي دعاه بها
يونس عليه السلام) هو ابن متى من بني اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه
مثلة وهو من اهل ينشوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب
عليه السلام والصلاة والسلام (وبالاسماء التي دعاه بها ايوب عليه السلام) هو ابن
موصى بن ريرج بن رعوشيل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل

انه من بني اسرائيل (وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام) هو اسرائيل
 وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام (وبالاسماء التي دعاك بها يوسف
 عليه السلام) هو ابن يعقوب المذكوور قبله وسبته مثلبة (وبالاسماء التي دعاك
 بها موسى عليه السلام) هو ابن عمران بن يعقوب بن قاهت بن لاوي بن يعقوب
 عليه السلام (وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام) هو اخو موسى
 عليه السلام وكان هارون اكبر من موسى ثلاث سنين أو اربع (وبالاسماء
 التي دعاك بها شعيب عليه السلام) هو ابن خويل بن رعويل بن عفا بن مدين
 ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامة وقيل بل كان
 زوج ابنة لوط (وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام) هو ابن ابراهيم
 الخليل عليه السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب النجاشي
 الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم (وبالاسماء التي دعاك
 بها داود عليه السلام) يقال هو ابن ايشي وهو من انبياء بني اسرائيل (وبالاسماء
 التي دعاك بها سليمان عليه السلام) هو ابن داود المذكوور عليهم السلام
 (وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام) هو فيا يقال ابن اذن بن بركتا
 وقيل هو ابن اخزم بن سليمان وهو من انبياء بني اسرائيل وهو بالمدة والقصر
 (وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا المذكوور عليهم
 السلام (وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام) قبله واخضر عليه السلام
 وكتب عليه المؤلف في طرفة النسخة السهلية وهو اخضر عليه السلام انتهى
 والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل واخضر قبل اسرائيل وهو في بعض النسخ المعتمدة
 بفتح الهمزة والذي في الغاموس انه بكسرهما وعدا بن جبرانه بكسرهما وقيل بضمها
 واسمها ابيه منهم واوا (وبالاسماء التي دعاك بها اشعيا عليه السلام) وقد يوجد
 في بعض النسخ المعتمدة بفتح العير وبسكونها وقد يوجد زيادة الف قبل السين
 وسكون السين وكسر العين (وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام) وهو
 عند ابن اسحاق بن لسا أوقال ابن بشر بن قنص بن العيزار بن هارون أخى موسى
 عليه السلام وقيل هو ادريس متأخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو
 غيره وانما ادريس جد نوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير
 الذي في عمود نسب نوح (وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام) قبل
 هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع من اخفاب ابن الجوزي يقال فيه اليسع يسكون
 للام وفتحتين بعدها ويقال اليسع بشد اللام ويسكون الياء وفتح السين

(وبالاسماء التي دعاك بها ذوالكفل عليه السلام) قيل هو الياس وقيل زكريا
وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى أنه بعث إلى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا
لكنه كان عبدا صالحا وسعى ذالك الكفل أي ذا الخطأ من الله وقيل لأن اليسع
جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وإن لا يقضب
وأوليه الفكر للعباد فقام اليه شاب فقال امالك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع
قام بالامر فسمى ذالك الكفل لأنه تكفل بأمر فوقي به وقيل في نفسه أنه بشير من أيوب
من ذرية ابراهيم عليه السلام (وبالاسماء التي دعاك بها يسوع عليه السلام) هو
ابن توتن فتي موسى عليه السلام وابن اخته وهو مرقس يوسف عليه السلام
والتي هنا معني الخديم (وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن مريم) وسقط لفظ ابن
مريم في نسخة (عليه السلام) مريم هي ابنة عمران بن ماشا أو مانان وقيل هو عمران
ابن ماشم بن أمون بن حزقيا وقيل هو من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام
(وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى) معطوف على قوله عليه
(جميع الانبياء والمرسلين أن صلى على محمد) هذا المفعول الثاني لاسأل المذكور
أول الصلاة في قوله اللهم إني أسألك بحقوقك العظيم (نذلك عدوما) أي الذي
(خلقه) بالغدير السائد على الموصول (من) لابتدله النجاة تتعلق بخلفت
(قبل أن تترك) والسماء مبنية أي قائمة قائمة قال ابن الفوطية بنيت الشيء
والامر بنينا أو بناء أو بنيت أو بنى وقيل معنى مبنية أي مخلوقة قائمة مرتفعة فوق الهواء
من غير عمد (والارض مدحية) أي مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشيء
إذا كان مجموعا ففقتنه ووسعته وقيل دحجوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن
معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو لمع تعذيب فلا ينافي ما أجمع عليه أهل
المبينة من أنها كرة (والجبال) جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال
(مرسية) بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت التسع المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين
والفوق في بعضها بكسرهما أو بفتحهما مفتوحة مخففة وكلاهما من أرسى الرباعي
لأن مرسية بالياء اسم فاعل من أرسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من
أرسى التعدى وقال ابن عساية روى أن الارض كانت تسكنفوا باهلها كما تسكنف
المسفينة فثبت الله بالجبال يقال رسي الشيء يرسو إذا رشح وثبت انتهى والبحار
مجرأة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها ألف اسم مفعول (والعبور
منقجرة) أي تابعة سائلا خارجة (والانهار) جمع نهر يفتح الماء وسكونها
وهو الماء الجاري دون البحر في النجاسة (منهمرة) أي منقصة انصبا باشددا

(والشمس) هي كوكب هو أعظم الكواكب كاهجرما واشدها ضوا
 ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة وهي مؤتة وتجمع على شمس كأنهم جعلوا كل
 ناحية منها شمساً (مضحية) يضم اليه وتنفيف الضية والضوء والضوء والضوء
 كعشية ارتفاع النهار والضوء بالضم والقصر فوبقه وهو ارتفاع الضوء وكأله
 والضياء بالتح والمد الوقت المعلوم وهو ما إذا قرب منه في النهار فأنضت الشمس
 بلغت الوقت المعلوم ويحتمل أن يكون من أضى الشيء أظهره والشمس مظهر قسما
 أشرفت عليه وانظر هل يكون مفعول فيه بمعنى فاعل من ضعت الشمس بالنكسر
 خصاء محدودا إذا برزت والله أعلم (والقمر) هو كوكب مكانه الطبيعي
 في الأسفل من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الثاني
 إلى السواد (مضياً) أي منيراً مشرقاً من الشمس (والكواكب) جمع كوكب
 وهو جسم بسيط كرى شفاف أي لالونه ومن شأنه أن يرى بتوسطه ما وراءه
 مركز في ذلك مضى إلا القمر فإنه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت
 نوره بحسب قربه من الشمس وبعده (مستنيرة) أي منيرة مشرقة (كنت)
 هكذا في سائر النسخ العتمدة ووقع في نسخة وكتب بالواو وأوله (حيث كنت لا يعلم
 أحد حيث كنت إلا أنت وحدك لا شريك لك) مثل هذا ما روى أبو نعيم في الحلية
 عن ابن عباس مرفوعاً قال إن الله ملك كالوقيل له التزم السموات السبع والأرضين
 السبع بالقامة واحدة لفعل تسبيحه سبحانه حيث كنت رقت في نسخة مانصه قال
 الشيخ رضي الله عنه أي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان ولا في الجهات
 انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وإنما هو حديث سينبه عليه بقوله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة طمأخ والأفليس لا حد أن يطابق
 مثل هذا من عند نفسه لاستعماله ظاهره (الاهم صل على محمد عدد حلك) اختلف
 في الحلم هل هو صفة قديمة أو حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدم وأما على
 الأول فلا إلا أن يراد بالحلم أثره الذي هو عدم الانتقام من وجود سببه (وصل على
 محمد عدد حلك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك) أما الدنيوية
 فعدودة لأنها منتهية منقضية وإن كانت لا تعدوها ولا تخصها وأما النعم الأخروية
 فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها (وصل على محمد لسمواتك)
 قال النووي على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان أي ثوابها وسبحان
 الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض أي لو قدر ثوابها جسماً لملأ السموات
 (وصل على محمد ل أرضك وصل على محمد ملا عرشك وصل على محمد زينة عرشك)

قال في تيسير الوصول الى جامع الاموال أي توازن عرشه في عظم قدره (وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم في أم الكتاب) هو الوح المحفوظ وأما قوله تعالى يحور
الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بأم
الكتاب أصله الذي لا يغير منه شيء قال المحلى وهو ما كتب في الازل بخلاف
المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله ويرى به
قلمك في الحرب الثاني من أن اللوح المحفوظ لا يقع فيه حور ولا تغيير وانما يقع ذلك
في الفروع المنسوخة منه والله أعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيامة
أولانه أصل النسخ التي بأيدى الملائكة وهذا بين والله أعلم وبعد هذا في النسخة
السموية (وصل على محمد عدد ما خلقت) بمحذوف الضمير (في سبع سمواتك) من
شيء فيما مضى وتقدم على أول زمن الحال (وصل على محمد عدد ما أنت خالق
فيهن) من الآن الملاقى لا آخر زمان الماضي (الى) يتعلق بخالق (يوم القيامة)
ووقع في بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفي بعضها بإثباتهما معا بتقديم سبع
بحارك على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد
ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الخ
فيكون الضمير في فيهن على هذا السموات والارضين (في) تتعلق بصل (كل
يوم) من أيام الدنيا أو هو حال من قوله (الفرة) أي ألف مرة كائن في كل
يوم وفي على هذا تتعلق بكائن المقدر وألف مرة معمول لصل أو حال من عدد الثابت
عن المصدر وهكذا قول في اعراب جميع ما يأتي من هذا بعد (اللهم صل على محمد
عدد كل قطرة قطرت) بالفتح أي سألت (من) ابتدائية (سمواتك) التي هي السبع
الطباقي وفيه أن المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث
كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وأنزلنا من
السماء ماء طهور وأما أنزلنا من السماء ماء فاسقينا كونه وأنزل من السماء ماء فأخرجنا
به أر و اجا من نبات شتى وغيره من الآيات وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن
عباس قال ان الله يبعث الريح تخمّل الماء من السماء تمر به كأنذر الأقمعة وأخرج
أبو الشيخ عن الحسن أنه سئل عن المطر من السماء أو من السحاب فقال من السماء
انما السحاب غيم ينزل عليه الماء من السماء وأخرج هو وابن حاتم عن خالد بن معدان
قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يخرج الى سماء
الديا فيجتمع في موضع يقال له الايزم فقبى السحاب السود فتدخله فتشربه
مثل شرب الاسفجة فيسوقه الله حيث يشاء وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس

قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض والابيض فيه الددا وهو الذي ينضج الثمار
وأخرج هو ابن أبي حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة منه
على السحاب مثل البعير وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع
في الارض قال كل ماء في الارض من السماء وأخرج أيضا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا
من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماطي على الخزان قال الله تعالى انا الماطي السماء
جماصكم في الجارية يوم عاصف الريح عنت على الخزان قال الله تعالى مريح
مصرعانية وأخرج أيضا عن عكرمة قال ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت
في الارض عشبة وفي البحر اولوة هذه كلها دلائل كافية في القول بنزول
المطر من السماء فلا قلنا قال انه انداء وأبحرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب
القول بذلك لانه تارة والله أعلم (الى أرضك من) ابتدائية في الرمان تتعلق
بقطرت (يوم) يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لا شافيه الى فعل مبني
ويجوز اعرابه بالكسر منقوبة بقطره عن الاضافة وبترك التثوين باضافته الى الفعل
(خلقت) بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبني للمعاهد (الدنيا)
مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرهما وفي حقيقة ما قولنا
أحداهما انها الهواء والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الآخرة واما الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة آلاف
سنة حسب ما جاء به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى آخرها
خمسون ألف سنة لا يرى أحدكم ماضى ولا كم بقي الا الله تعالى واعلمه يعني منذ
خلقها الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا أي مبدأ العدد
من يوم خلقت الدنيا ويحتمل أنه هو في الاصل كعبت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم
عليه ما رجا لانه هذا أقرب ما فيه وأولى لاطراد في جميع ما يأتي منه وسبيل
الكلام على هذا وصل عليه عدد كذا ألف مرة في كل يوم من يوم خلقت الدنيا
(الي يوم القيامة في كل يوم) من ايام الدنيا (ألف مرة اللهم صل على محمد) زاد في بعض
النسخ وعلى آل محمد (عدد من يسبحك) أي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بمادات
عليه منته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوحدانية والسامية
أو بلسان المقال بان يقول سبحان الله أو سبحانك ونحو ذلك من الانشاد الدالة
على التسبيح الذي هو التثنية والتعديس (وهو المثل) بان يقول لا اله الا الله أولا اله
الا هو أولا اله الا أنت (ويتكبرك) بان يقول الله أكبر أو لا أكبر أو الكبير ونحو ذلك

(ويعلمك) بالعامات العظيم أرباعة أباد العظمة أو شم ودها (من يوم خلقت
الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على) زادي نسخة سيدنا (محمد
عدد أنفاسهم وأعطاهم) جمع لفظ وهو ما يلقنونه به أي يتخفون به من حرف
فأكثر من خير أو شرط طاعة أو معصية أو صباح زاد في نسخة بعده وأعطاهم ونسبها
بعضهم لتسعة الشيخ والأخف النظر بؤخر العين (وصل على محمد عدد كل نسمة) بفتح
النون والسين وهي النفس والروح والجسم والجمع نسمة وكل دابة فيها روح فهي
نسمة وفي القاموس النسمة محركة الإنسان وفي الصحاح النسمة النفس الإنسانية
وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الإنسان ومنه
في الحديث وبر النسمة وفي الأساس وتكبروا الغبار فان منه النسمة أي النفس
وهو الرب وهذه نسمة مباركة وأعتق نسمة والله باري النسم وأصلت المائة
ولدها قبل أن تنسم أي تجسدتم وصار نسمة انتهى (خلقتها) فيهم أي في المسبحين
ومن ذكر معهم (من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل
على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الدارية) يقال ذرت
الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذرياء وذرته وذرتة رمت به وأدهبته وأطارته
(من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ما
أي الذي) حبت أي حاجت وذارت (عليه الرياح وحركته) الضميران لما (من) بيان
لما (الأغصان) جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجرة فاقطعها وغلاظها
والأشجار والأوراق والثمار وجميع) بالخفض عطفًا على ما من قوله ما حبت
(ما خلقت) بحذف العائد (على أرضك) من الحيوان والتراب والأحجار والمياه وغير
ذلك (وما بين سمواتك) مما لا نعلم (من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم
ألف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة
في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد ملء أرضك من) لبيان ملء (ما) أي الذي
(حلت) بحذف الضمير كالذي بهذه (وأقلت) أي حلت ورفعت فهو مرادف لما قبله
(من) تبعيضية (قدرتك) أي آثارها مما خلقه الله تعالى وكونه عليها بقدرته
ويحتمل أن تكون من هذه تعليلية يعني أنها انما حلت ما حلت به بقدرة الله تعالى
وفي نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حلت بالوحدة فيم - ما واستقلت من قدرتك
وأقلت واستقله واستقل به كلها بمعنى (اللهم صل) وفي نسخة وصل بالواو (على
محمد عدد ما خلقت) بحذف الضمير العائد إلى الموصول فيما مضى عن زمن الحبال
(في سبع بحارك) الجارية على المشهور في العربية أن يقال سبعة بإتاء

للتأنيث اعتبارا بالافرد وهو البحر وهو مذكور خلافا للبندادين والكسائي
 في تركهم التأنيث اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك
 والدواب أيضا ان يقال سبعة أبحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق
 ما يضاف اليه ان يكون جمعا كسرا من الفية القسمة كما قال تعالى والبحر يمده من
 بعده سبعة أبحر والبحار السبعة قيل هي بحر الهند وبحر ما برستان وبحر كرماني
 وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم (من) بيانية (ما) أي
 الذي (لا يعلم علمه) مفعول به أي لا يحيط به (الانت) فاعل يعلم وقال يحيى بن أبي
 كثير خلق الله ألف أمة فأسكن ستمائة البحر وأربعة أمة البر وورد ان كل
 أمة منها تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش (وما أنت خالقها) بعد
 الزمان الماضي (فيها) أي في السبعة الأبحر (اليوم القيامة في كل يوم ألف مرة
 اللهم صل) وفي نسخة وصل بالواو (على محمد عدد مل سبع بحارك) أي عدد
 ما ملأها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والزمان وغير ذلك
 أو عدد ما علاؤها من العلوات لو قدر ان أجسام الأند في النسخة السهلة وغيرها
 من النسخ العترة بأثبات عدد مله ونصب بعضهم مل وجره بعضهم وعلى النص
 يكون بدلا من عدد وأما البحر فبالإضافة ولا يشك كالأربعة ما قد مر في بعض
 النسخ بإسقاط عدد زاد في نسخة مما حلت وأقلت من قدرتك قبل قوله (وصل
 على محمد زنة سبع بحارك مما حلت وأقلت من قدرتك) زاد في نسخة من يوم
 خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة (اللهم وصل) بالواو في هذه
 وفي جميع ما بعده في هذه الصلاة الواحدة سنبه على ما فيها (على محمد عدد
 أمواج بحارك) أي عدد موجها (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
 ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد الزيل والجماد في مستقر الارضين) بفتح
 المقاصف اسم مفعول بمعنى أنها مستقر لغيرها وبكسر الاسم فاعل من معنى قوله
 فيما تقدم ويأتي وعلى الأرض فاستقرت (وسهلها) معطوف بالواو عطاف
 خاص على عام والسهل من الأرض هذا الجبل (وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم
 القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب) أي تلاطم
 (الياه العذبة) بفتح العين المهلة وسكون الدال المعجمة واسندها عذب وهو السهل
 المستساغ (والملحة) بكسر الميم وسكون اللام مفردا ملح هذا العذب
 وفي بعض النسخ والملحة وفي الصحاح لا يقال ما ملح الا في لغة رديئة وفي القرآن
 العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وفرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح

الميم وكسر اللام وقال أبو حاتم السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن جني
 أراد ما لحا وحذف الألف كمد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل أن المراد به
 اضطراب العذبة في قسمها والمدة في نفسها ويحتمل أن المراد به اضطراب العذبة
 مع المدة والعذبة مياه المطر والعيون والأنهار التي تصب في البحر الملح فتختلط بمياهه
 وتضطرب وقال بعض النامس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا
 يحتاج إلى دليل أو حديث صحيح والأقوالان لا يقتضيه انتهى (من يوم خلقت
 الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم) ثبتت في بعض النسخ وأسقطها
 الشيخ بخلافه في النسخة السهلية (وصل على محمد عده ما خلقته) بالضمير
 في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ (على جديد) أي وجه (أرضك
 في مستقر الأرضين) أوقع الظاهر موقع المضمير والأقوال اصل أن يقول في مستقرها
 وهو بدل مطابق رجوع الأرضين هنا لعلها باعتبار انقطارها وأقاليمها والله أعلم
 (شرفها) بدل مفصل من مجمل (وغربها) معطوف عليه (سهلها) بدون
 واو بدل بعد بدل (وجبالها) معطوف على البدل الثاني الذي هو سهلها (وأوديتها)
 جمع واد وهو المكان المنخفض وإن لم يكن فيه ماء (وطريقها) بالافراد مراد به
 الجنس في النسخة السهلية وفي بعض النسخ العندة وطريقها بلفظ الجمع ووقع
 في بعض النسخ بعد وأوديتها وأشجارها وغارها وأودتها وزرعها وجميع
 ما يخرج من نباتها وبركانها وطريقها الملح والصحيح سقوطه وإنما هو ثابت في الصلاة
 بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع في نسخة وزرعها بالجمع (وعامرها) هو
 ما فيه عمارة (وغارها) بالجمجمة ضد العامر وهو الخراب (إلى سائر) أي مع سائر
 أوقعه وما إلى سائر ما بقي أو جميع (ما) أي الذي خلقته بآيات العائد عليها أي
 على وجهها سمع المأذ كره من جنس ما ذكر من المعدادات من الأرضين وبحرها
 وجوفها وقباتها وغير ذلك المضموم إلى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر
 بعد جملة المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عده ما خلقته (وما) معطوفة على
 ما الأولى في قوله عده ما خلقته (فيها) أي في بطنها وفي نسخة وفيها بدون (ما من)
 لبيان ما أجل في ما الأولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل أن من لبيان ما أجل
 ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الأولى لم يذكرها ميبين أن اكتفى بتعداد البلاد
 والأماكن عن تعداد المخلوقات التي فيها وتركتها عامة شاملة لجميعها والمراد عده
 ما خلقته في المعدادات المذكورة من شيء وإني بقوله (حصاة ومدر) بفتح الميم
 والبدل المهمة وهو قطع العطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه (وججر) بفتح الجيم

والجميع وهو الطيب السلب وقد قال الحكماء سبب تكون الحجر في الارض ان يصادف
الحرا العظيم طينا يسير الرجا فيعقد حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم
ما الاولى فبعضها او تخصيصا اكثر منها ولا تها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد
بما خلقه على جدد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فيكون
لفظ ما الارلى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد
بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شيء او وقع فيه تقديم او تاخير والله اعلم (من
يوم خلقت الدنيا) هذا متصل بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة
وعامر وغامر بعد قوله وجبر والصح سقطه (الي يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم
صل) وفي بعض النسخ وصل بالواو (على محمد النبي عدد نبات الارض) في اجناسه
واواعه وامتنافه واشخاصه (من) بيانية والبيان الارض او بمعنى في وسبب في
في الصلاة التي في اول الربع الاخير (قبلتها) هي ما كان من الارض في جهة مكة
سواء كانت منها في المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال او ما فقه ولا يختص
القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والاذنة
من بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي
للمكة من مكة (وشرقها وغربها وسهاها وجبالها واوديتها واشجارها) لفظ
واشجارها او ما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام (وغمارها
واوراقها وزروعها) هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها
وعروقها وكلها بلفظ الجمع (وجميع ما يخرج) بفتح المشاة التقية وضم الراء
وبضم المشاة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثاني يعود
على الارض او على الله عز وجل (من) بيانية (نباتها وبركاتها) هي نباتها وزوارها
ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فقه وعطف عام على خاص (من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت)
بمخفف الدانو في بعض النسخ بآياته (من) بيانية (الجن) حده عند الحكماء
على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضى الله تعالى عنه هو حيوان هو اوى
ناطق مشغ الجرم من شامه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيمة في شرح
الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن
بعض التابعين ان من الجن صنفين روحانيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل
ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى بقوله البرزلى في نوازله وروى الحافظ ابو نعيم

في الحلية عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطرون في الهواء وصنف حيات وكلاب
وصنف يملون ويظفون وفي لفظ المرجان للجافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن
عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصا قالوا
جنى فإن أرادوا أنه من يسكن مع الناس فالوا عاير والجمع عمار فإن كان من
يمرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبت ونعزم فهو شيطان فإن زاد على ذلك وقوى
أمره فالوا عفر بت انتهى (والانس والشیاطین) جمع شيطان وهو من كفر
من الجن ويطلق على كل عات متمرّد من انس أو جن أو دابة وعالم الجن والشیاطین
عالم كبير أعظم من عالم الانس بكثير وقد روي أن الانس عشر الجن (وما أنت خالقه
منهم إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في أبدانهم)
يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حدّ قوله تعالى يا مشر الجن والانس
ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وقوله ومن كل ثمر يكون لحما طريا وتستخرجون حلبة تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ
والمرجان وهي الحلية في الآية الاخرى من أحدهما وهو الملح والله أعلم (وفي
وجوه م وهى رؤسهم منذ خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم
وصل على محمد عدد خفقان الطير) بفتح المعجمة والقاء من خفقانها إلى طيراتها
أو تصفيقها بأجنحتها الطير (وطيران الجن والشیاطین) بفتح الطاء والياء من طيراتها
وهو ارتشاعها في الهواء (من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة
اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة) هي كل ذات أربع قوائم ولولا في الماء أو كل حي
لا يميز وأطلقها هنا على الدابة وأتى بها بدلتها والدابة كل ما يدب (خلقتها على جديد
أرضك من) بيان لبهية (صغير) هو ما قل جرمه في الخس أو قدره في المعنى
(أو كبير) هو عكس الصغير في الخس والمعنى (في مشارق الأرض ومغاربها من)
بيان لبهية أيضا (انسها وجنّها) الضمير فيهما الأرض أو مشارقها ومغاربها وكلامه
يدل على أن الجن يسكنون وجه الأرض والذي تدل عليه الأحاديث أن منهم من هو
على وجه الأرض في الجبال والودية وأطراف الأرض والخراب وفي الحشوش
والجحانات ومواقع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذات بطول (و) ما لم يذكره
مما يدخل تحت قفها بهيمة (من ما) أي الذي (لا يعلم علمه) أي يحيط به (الا أنت
من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد
خطاهم) جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين في المشي (على وجهه

(الارض) أى ظاهرها (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم
 وصل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على
 محمد عدد الفطر والمطر) أى عدد القطرات والمطرات (والبسات وصل على محمد
 عدد كل شيء) أى موجوده ~~ممكن~~ اذ كماله تعالى لانهاية لها فلا عدد لها
 (اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى) أى يغطي ويستر والمفعول محذوف
 أى النهار أو الشمس والارض أو جميع ما فيها أو كل ما بين السماء والارض (وصل على
 محمد في النهار اذا تجلى) أى انكشف وظهر وضوء الآفاق (وصل على محمد في الدار
 الآخرة) الدار (الاولى) التى هى الدنيا (وصل على محمد شابا) وهو ابن ثلاثين
 سنة وقال المطر زى ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من الجمر وروا اشكال
 أى صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة ومن كان شابا أو صل عليه الآن صلاة
 تناسبه وتليق به اذا كان شابا أو المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة وراعاة
 الصلاة وشمولها الياء من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء
 فلا اشكال والله أعلم لان المرء يتنى عليه في شبابه بعد ذهابه (زكيا) أى زائدا الخير
 والفضل بين الذكاء والزكاة (وصل على محمد كهلا) هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد
 الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل أربع وثلاثين الى احدى
 وخمسين (مرضيا) أى مقبولا (وصل على محمد منذ) بالنون وبدونها (كان في المهد)
 هو بساط الصبي الذى يفرش ويهيا له لينام عليه (مبيا) فسر الجوهري بالغلام
 وفسره غيره بالموضع (وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء) قد تقدم جواب
 الرصاع وغيره عما يوجهه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجع في أوائل الفصل
 وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الى هنا ~~كذا هو~~
 في النسخة السوية وحل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة فغير بعد
 ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد
 كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على محمد في الليل
 اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والاولى اللهم
 وصل على محمد عدد من يصلى عليه المح (اللهم وأعط محمد المقام المحمود الذى وعدته
 الذى) هو (اذا قال صدقته واذا سأله أعطيته اللهم وأعظم برهانه وشرف بنيانه) أى
 زدرفته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل أن المراد بنيانه شريعته وملكه فنسأل
 الله أن يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهره (وابيل) بالموحدة (حجته وبين فضيلته) أى أظهر
 منزله ومفاخره ونضائه وأوصفها (اللهم وتقبل شفاعته في أمته واستمع انابته

وتروى على ملته واحشروا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقاءه وأوردنا حوضه
 وأسقنا بكأسه) هي في اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد
 بمفرده كأسه فيقال كأس خالية وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحالا كأسا
 (وانفعنا بحبته) أي امتناعا لم أوتقها مناوئة عمل أنه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي
 عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته أو وقع محبته هو حصول نتائجها في الدنيا
 والاخرة من الاتصال به والتسم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله أعلم (اللهم آمين
 وأسألك بأسمائك) كذا في النسخة السهلة وفي نسخة معتمدة بالاسماء (التي دعوتك
 بها) أول الصلاة ان تصلي على محمد (عدي) الذي (وصفت) أي ذكرت بمائة قدم
 من الاشياء المسروقة المضاعفة (و) عدد مالم أصفه (علا لا يعلم علمه الا انت) ففي
 الكلام حذف وفي نسخة من معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه
 معطوفة على ما التي قبلها (وان ترجمني) معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلة
 وغيرها ان ترجمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لا سألك وقوله ان تصلي
 على اسقاط الخافض وهو ويتعلق بدعوتك أي رغبت اليك في ان تصلي (وتقرب
 علي وتعاफी من جميع البلاء) له معنيان العذاب والاختبار (والبلواء) بالاء
 في النسخة السهلة وأكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو
 بمعنى اللفظ قبله (وان تغفر لي) زادت في بعض النسخ ولوالدي والكثير سقطه
 (وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) ينصهم ما
 يترجم وان كانا يوجدان في النسخ يجرهما ذلك سهوا وحمل بالعربية وأكثر
 من يتعاطى كتب هذا الكتاب ممن لا خبرة له بها (وان تغفر اعبديك الملوك لك
 المحتاج اليك) فلان) كناية عن اسم القاري (ابن فلان) كناية عن اسم والد القاري
 جيء به لتسام تعريف القاري ولو كان يعرف ويخصص بقلب أو شبهه لكفي الا ان يانه
 وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والافلود كراسم نفسه ونواها لكفي
 ان الله لا يخفي عليه شيء فيسمى كل قاري نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التي
 هي فلان ليكون صالحا وهي التسمية كل قاري من رجل أو امرأة ولا يصح ما سمته
 عن بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه
 ولم يسمي بالكناية المعروضة لكل أحد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المؤلف
 وانما نقلها احدينا كما سأتقريبه على ذاتها وتلقين وتعليم نبوي لكل أحد
 (الذنب) من اذنب أو أجرم (الخطا) من خطى بالكسر تعد الذنب (الضعيف)
 من الضعف وطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والرأي وعلى

استماله المولى وعدم التمسك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد من انشاؤه وإشارة
إلى الاعتذار وإن خضع تاماً له أو خضعه عن مقاومة القضاء والقدر وعدم تمسكه
عند قيام الشهوة وقدرته على فكها كدواخله من ورق الشهوة وأسرا المولى والله
أولى بأن يقبل عذره من اعتذاري إليه ويعفو عن اعتراف بذنبه وأقر به لديه اغناؤه
وكرمه سبحانه (وإن تتوب عليه إنك غفور) أى تام الغفران مبلغ أقصى درجات
المغفرة (رحيم) أى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميته بهذين الاسمين أن تسعفه فى
بغابتي وتغفر زاتي وتيسر توبتي بقوله لاك فالجمله جى بها تعاليلها لئلا يهاونها على
الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطاها وتلطفاً (اللهم آمين) هذا ما أورده من الفضل
والوعد باستجابة الدعاء فى حتمه بآمين (يا رب العالمين) الذى ليس لهم ماله
ولا سيد ولا صلح لا مورهم غيره ووقع فى نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الأحياء
منهم والاموات وتغفر وترحم وتبجوا وزعماءه لم بعد ذلك المذنب الحاسطى فلان
ابن فلان وإن تتوب عليه إنك غفور رحيم يا رب العالمين (قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم) هذا على ما وجدته فى الكتاب الذى نقله منه فالحمد لله فى ذلك على
مؤلفه وقد وسع العلماء فى نسبة الحديث إليه صلى الله عليه وسلم وروايته وإن
كان معيها ما لم يكن موضوعاً ويعلم به ذا كره أو ناقله وهذا مما لا يتعلق له بالعقائد
ولا أحكام (من قرأ هذه الصلاة) الفروع ومنها التى مبدؤها اللهم انى أسألك بحقك
العظيم كما تقدم التثنية عليه (مرة واحدة) فى عمره (كتب الله) أى قضى (له)
أو أوجب أو أثبت أو كتب له فى محيئته عوضاً عن صلاته (ثواب حجة مقبولة) أى
مرفوعة ثواب عظيم أو عظيم ثواب الحج ما لم شهد الأحاديث (وثناب من أعتق رقبة)
أى نسمة (من ولد) أى عقب (اسماعيل عليه السلام) مع مزية العتق منهم على
العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم بأصطفائيتهم عليهم وتقدم فى الفضائل
من رواية ابن أبي عاصم أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له
عدل عشر رقاب يبنى مطلقاً من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام (فيقول)
بالقاء أو لوه وسقطت فى بعض النسخ (الله تبارك) ثبت فى بعض النسخ دور بعض
ومعناه أعظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يومف بها إلا الله عز وجل وتبارك فعل غير
تصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه أهل اللسان قال ابن عطية
وله ذلك أن تبارك الم يومف بها غير الله لم تقتض مستقبلاً إذ الله قد تبارك فى الأزل
(وتعالى) معناه تعظيم وترفع وتزهو (يا ملائكتي) كلهم أورد من خصه الله تعالى
منهم لذلك (هذا) الذى أخبركم عنه أو الذى سمعتم صلته أو علمتم بها (عبد) أى

مملوك (من عبادي) مما ليكى (أكثر الصلاة) وصف صلته بالكثرة لما فيها
 من تكثير الصلاة وكثرة الأعداد المصلي بها وتضعيفها كل يوم من أيام الدنيا ألف
 مرة (على حبيبي) فيه ائذان بسبب اتانته بهذه الثبوت الجزيلة وأنه محبوبية المصلي
 عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه (محمد) عطف بيان (فوعزتي) أى غنائى
 من خاتنى وكما ال قدرنى وروعة شأنى فى الوهيتى ووحدايتى والقضاء سببية
 (وجلالى) أى انصافى بجميع صفات الكمال وتقديسى عن كل نقص وغنائى
 المطلق وما ليكى المحيط الدائم (ووجودى) الذى هو عين اتى هذا على ما فى النسخة
 السهلة من كونه بواو من مقنوعة ثم مضجومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة
 وجودى بواو عاطفة فقط أى كرمى (ومجدى) أى كرم ذاتى وعظيم انصافى
 (وارتفاعى) على خلقى وقديسى وتنزهى عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال
 او يتصوره الخيال ومعد لهم ان القسم تأكيد لاهم سم عليه هذا فى حق المخلوق
 فكيف به فى حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرره منه مرات فلا أعظم من هذا
 التأكيد (لا عطية) يوم القيامة (بكل حرف) أى عوضه (صلى به) لفظه به ثبتت
 فى بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلة (قصر) هو المنزل المحوى على ديار
 ويوت عديدة مشيدة البنيان (فى الجنة وليأتينى) يقع العناية الثانية وتشديد
 النون المكسورة بعدها تحية ساكنة (يوم القيامة تحت لواء الحمد) المعقود لسيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم (ونور وجهه) جملة حاله وفى بعض النسخ مقترنة بالوار
 (كأله ليلة البدر) أى ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلى سعى بدرا متلانه وتماه
 وكل شىء ثم فهو بدر وقيل انما سعى بدرا لمبادرته الشمس بالطالع (وكفه فى كف
 حبيبي محمد) هذا أشد ما يكون من القرب والاتصال وتأكيد الحق والميزة زاد
 فى نسخة صلى الله عليه وسلم (هذا) الثواب المذكور كما مختص ومثل ذلك (لمن قالها)
 أى الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف أو غيره بعد تمام الحديث (كل يوم
 جمعة) كأن صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة
 على أن المراد مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تأوله بقرينة قوله فى الحديث أكثر
 الصلاة على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لأن الاكثر فيها يكون من مرة
 واحدة لما اشتملت عليه من التكرار (له هذا الفضل) زاد فى نسخة العظيم (والله
 ذو الفضل العظيم) الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية أى هذه الصلاة المذكورة
 المتقدمة رواية فى الحديث (و) هى (فى رواية) أخرى (الاهم) وهذا الحديث لا يقرأ
 مع الكتاب وردا بل يقول اتر قوله وأن تنوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين

يا رب العالمين اللهم اني اسألك بحق ما جعل كرسيلك من عظامك الى آخر ما بانى
 وانما بقرا الحديث وقوله وفي رواية من اراد استفادة علمه كما لا يقرأ في الورد قوله
 في الحزب الاول ثم تدعوه بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ ولا لفظا
 ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعامل في هذا الكتاب العوام وتجددهم يسألون عن
 هذا (اللهم اني اسألك بحق ما جعل) وقع في نسخة بما جعل بدون افتاح حق (كرسيلك من
 عظامك وقد رتبك وجعل لك رجاك وسامانك وبحق اسمك المخزون المكنون) يحتمل
 ان يكون المراد بالاسم الجنس فكون هذه الرواية موافقة للآخرى المتقدمة في قوله
 وبحق اسمائك المخزونة المسكونة لكون الرواية هنا في قوله وانزلت في كتابك
 واستأنزت به بالاول والابا والظاهر ان المراد بالاسم المخزون المسكون الاسم الخفي
 من المسألة المنزلة في القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمي به نفسه
 مع كونه أنزل في كتابه أخفاه واستأنز به أى لم ينص على أنه الاسم الاعظم ولم
 يعينه والله أعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به
 حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فادعوت به في هذه الحالة استجب لك لظاهر
 قوله تعالى امن يحيب المضطر اذا دعاه واشهر وانه اسم معين يعلمه الله ويأمره
 من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاختلاف
 بالانزاع وبحسب الكشف والاسم فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم
 وقيل انه هو وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو الله
 الا الله اولاه الله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله
 الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسألك بانى أشهد انك
 انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
 وجاء ايضا انه اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان أو الحنان المنان
 بديع السموات والارض با ذا الجلال والاكرام وجاء انه في قوله قل اللهم مالك الملك
 الاية وقيل هو أرحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب
 وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله
 ونعم الوكيل والله أعلم وأحكم (الذى سميت) من التسمية وهى وضع اسم للذات
 وقيل هى وضعه أو ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها
 والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به
 المسمى والمسمى بالكسر هو وضع اللفظ والالفاظ أو الكتاب له (به نفسك)

أي ذاتك ووجودك وأسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه
 قديم وأسماؤه سبحانه قديمة (وأنزله) بالواو لا بأو (في كتابك) المنزل على رسولك
 المصطفى صلى الله عليه وسلم (واستأنرت) بالواو أيضا وهو بالالف قبل الشاء المثناة
 ومعناه انقردت واختصمت (به في علم الغيب) أي في علم غيبك (عندك) يتعلق
 باستأنرت أو بعلم أي لم تعلمه أحدا من خلقك (أن تصلي على محمد عبدك ورسولك
 وأسئلك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت) الدعاء (وإذا سئلت به أعطيت)
 المسئلة وهو واسمك العظيم الأعظم (وأسئلك باسمك الذي وضعته على الأبل فأظم
 وعلى النمل فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الأرض فاستقرت وعلى الجبال
 فرست) هو هنا في النسخة السملية بغير ألف بعد الفاء وفي نسخة أخرى منعقدة
 فأرست بالالف (وعلى الصعبة بذلت) الصعب العسر والذلول ضده (وعلى ماء
 السماء فسكنت) أي صبت (وعلى السحاب فأمطرت) هكذا في النسخة السملية
 وأخرى عشقة أيضا ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي أخرى وعلى ماء السماء
 فسكنت وعلى السحاب فأمطرت وفي أخرى وعلى ماء السحاب فأمطرت
 دون زائد وأعيد الضمير على الماء مؤثما لما اكتسب التأنيث من السماء المضاف
 اليها أو ان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتأنيثه لانه اسم جنس جعي
 وبالتأنيث تقدم له في قوله واكرم من السحاب المرسله وتقدم له في الرواية الأولى
 ويأتي في أول الربع الأخير وعلى السحاب فأمطرت وفي نسخة فسكنت بدون
 فاء التأنيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والأرض تقبله كيف شاءت
 بشيئة الله تعالى فتمطر وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الأرض
 وأخرج أيضا عن خالد بن معدان قال إن في الجنة شجرة ثمر السحاب فالسوداء منها
 الثمرة التي قد نفضت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر
 وأخرج أيضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين
 الحديث وأخرج أيضا عن كعب قال السحاب غربال المطر (وأسألك بما سألك به
 محمد نبيك) من الاسماء (وأسألك بما سألك به آدم نبيك) من الاسماء (وأسألك
 بما سألك به أنبياءك ورسلك وملائكتك المقربون) من الاسماء (صلى الله
 وفي نسخة صلوات الله) عليهم أجمعين وأسألك بما سألك به أهل طاعتك
 أجمعين (من الاسماء والتوسلات وهذا يوم بعد خصوص) والمراد من بقي من أهل
 طاعتك لم يدخل فيما تقدم من المذيقين والشهداء والمصلين وسائر المزمعين
 من الانس والجن أجمعين واقفا أجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السملية

وغيرها بالياء، ووقع في نسخة أجمن بالواو وهذا ظاهر جار على مؤكده والاقول
 يحتمل أنه منصوب على الحال من أهل أو على التأكيد لضمير مقدر كأنه قال
 أعينهم أجعين أو تخفوض على الجوارط اعتك أو للتناسب مع أجعين قبله أو على لغة
 من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه الياء في جميع الاحوال والاعراب
 على النون منونة والله أعلم (أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وما خلقت) بحذف
 العائد مبتدأ (من قبل أن تكون السماء مبنية) أى سقفا مرفوعا في جهة العلو
 من غير عمد (والارض مطبوعة) بالطاء المهملة من طعى الشيء أى مده وبسطه هكذا
 في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحبة بالذال ومعناه مبسوطة فالنسختان
 بمعنى (والجبال مرسية) بكسر السين وتخفيف الياء (والعيون منقبضة والاشجار
 منهرة والشمس مضطربة والتمرمضيات والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد عدد عمالك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حملك وصل على محمد وعلى آل
 محمد عدد ما أحصاه اللوح) بفتح اللام وقرأ بعضهم في لوح بعضهم وهو من درة بيضاء
 في الهواء فوق السماء السابعة وروى أنه من ياقوتة حمراء أعلاها معقود بالعرش
 وأعلىها في حجر ملك وقلمه نور وروى أنه من درة بيضاء مضيئة من ياقوتة حمراء
 قلمه نور وكتابه نور وورد أن طولها ما بين السماء والارض وهرضه ما بين
 المشرق والمغرب وعن أنس أنه في جهة اسرافيل وورد أن القلم أولو وطوله
 سبعمائة سنة (المحفوظ) أى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه
 ومن التبديل والتغيير (من) تبعضية (عمالك) بمعنى علامك وقد كتب فيه
 كل ما هو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصى فيه لا غير (اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم في أم الكتاب) يعنى اللوح المحفوظ (عندك)
 أى في غيبك مع كونه شريفا كريما الديك فهى عنده تشرىف وتكريم
 (وصل على محمد وعلى آل محمد) سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء أرضك
 وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما أنت خالقه (من خير ومكان (من يوم
 خلقت الدنيا) وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح
 ثبوته (الى يوم القيامة) زاد في نسخة في كل يوم ألف مرة (اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد عدد صفوف الملائكة) يحتمل أن يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم
 ويحتمل أن يكون المراد ملائكة المقوف فيكون على حذف مضاف أو المراد
 صفوف الملائكة وما قوامهم فيكون على حذف العاطف والمطوف والله
 أعلم والملائكة جنود عظام لا يحصى عدده الا الذى خلقه عز وجل وقد قال

تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فمالك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى
معبودهم لا يخافونهم مكان لانهم خدعة الملك كله ومتبعون له في جميع اقماره
(وتسبيحهم) أى تنزيههم لله وبراهينهم له عمالا يلق به بما يدل على ذلك من قول
أوسرعتهم اليه وخفتهم في طاعته (وتقديسهم) أى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى
(وتعظيمهم) أى ثنائهم على مولاها سبحانه وشكرهم اياه والتعظيم حمد الله مرة
بعد مرة (وتعظيمهم) أى ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق به على
مجده ورفيع كرمه (وتكبيرهم) أى وصفهم له بالكبرياء وترديد هم الما يدل
على ذلك من اللفاظ نحو الله أ كبرا والا كبرا والكبير (وتعظيمهم) أى قولهم
لا اله الا الله ونحوه أو رفعهم أصواتهم بذكر الله (من) تتعلق بتعظيمهم (يوم خلقت
الدينا الى يوم القيامة) فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
السموات والارض والرياح والذرات من يوم خلقت الدينا الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر فى الحمال وفى نسخة قطرت أى فيها
مضى (من يموئلك الى أرضك وما) أى التى (تقطر) فى المستقبل (الى يوم القيامة)
وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدينا الى يوم القيامة زيادة من يوم خلقت
الدينا ومعنى تقطر على هذا أى من شأنها ان تقطر أوجى بالمضارع لحكاية حال نزول
القطرات (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح) كذا
فى النسخة السهلة وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفى بعض
النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح زيادة عليه وما على هذا موصولة أى عدد الذى
هبت عليه الرياح (وعدد ما تحركت الاشجار) ما مصدرية أى عدد تحركها
والناسب أن المراد أقل ما يصدق عليه تحرك (والاوراق والزروع وجميع)
بالجر عطف على ما (ما خلقت) بحذف العائد (فى قرار الحفظ) أى مستقره ومستودعه
وعمل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض
والسماء والجنّة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة
كها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل أن يكون المراد
بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع
ما خلقت على أرضك وما بين سمواتك وسياتى فى الصلاة التى تحاكى هذه وتحاذيها
ونسبعت على منوالها أو بعضها رواية فى هذه وعدد ما خلقت على قرار أرضك
ويحتمل أن يكون المراد الجنّة فقط أيضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه
تغير ولا فناء ويحتمل أن يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت

والكائنات كلها مودعة فيه وهو حافظ لها والله أعلم (من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطرات) هو اسم جنس قطرة
(والمطر) اسم جنس مطرة فالسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد
المطرات وعدد قطرات كل مطرة (والبيان من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الصوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد فيما مضى
(في بحار السبعة) قيل هي بحر الهند و بحر طبرستان و بحر كمرمان و بحر عمان
و بحر الفار و بحر الر و بحر المغرب والله أعلم (بما لا يعلم علمه) في جنسه ونوعه
وصفته وشخصه وعدده (الآن) وفي نسخة وبما لا يعلم زيادة الواو والصحيح
سقوطها (وما أنت خالقها) في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها
وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر البحر المحيط لانه اصلها هو واحد وعود الضمير
اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد (الي يوم القيامة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها)
جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السننتين مشرق الشتاء والصيف
ومغربهما قال ابن عسيرة متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الساحتين
بجملتهما ومتى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم
ومغربه ومتى ذكر المشرق والمغربان فهو اشارة الى نهايتي المشرق والمغرب
لان ذكر نهايتي الشيء ذكر جميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف
ومغربهما ومشرق الشتاء والنقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف
دجبر اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع
منها الشمس في نصف بؤته اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف
حيث تغرب في هذين اليومين (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت)
بحذف العائد و وقع في نسخة خلقته بالعائد (من الجن والانس) في الزمن
الماضى عن زمن هذه الصلاة (وما أنت خالقها) في حالها وبعدها (الي يوم القيامة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد انفسهم والفاظهم والحاظهم) جمع لحظ
وهو النظر يؤخر العين (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والحوامل) بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع
هامة اسم لخيش الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات (وعدد

الوحوش والالكام) بالفتح والمد كالجبال والكسرى كجبال واحد ها كلمة تنفع الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير (في مشارق الأرض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الأحياء والأموات) يعني من كل حيوان عاقل أو غيره في السماء أو في الأرض أو تحتها ويحتمل أن يشمل الحمد قد قيل أن الشجرة مادامت قائمة خضراء فهي حية تسبح الله تعالى فإذا قطعت فيسب ذلك موتها فلا تسبح أو ينطبق أيضا على حياة الإيمان وموت الكفر والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما أظلم عليه الليل وما) وسقطت له قطرة ما في بعض النسخ (أشرق عليه النهار من يوم خافت الدنيا إلى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين) من آدمي وطائر أو ماشي في الأرض (ومن يمشي على أربع) من الدواب من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة اللهم صل على محمد) زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد (عدد من صلى عليه من الجن والإنس والملائكة من يوم خافت الدنيا إلى يوم القيامة) وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم أجده في غيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد (عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب أن يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي أن يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه) يتعاقب بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل الذي أجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم (اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملائكة الأعلى إلى يوم الدين ما) أي الذي (شاء) أي شاءه (الله) والموصول إما خبر مبتدأ محذوف أي الكائن ما شاء الله أو مبتدأ خبره محذوف أي ما شاء الله الكائن أو كان وبعضه حديث أبي داود والنسائي مرفوعا ما شاء الله كان وما لم يشأ الله لم يكن فإشياء الله هو الكائن وما لا يشاءه لا يكون فلا يكون إلا ما شاء الله وإلى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي إلى شيء ويحتمل أن التقدير بهذا ما شاء الله والإشارة إلى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبريما من حوله وقوته ورؤية الأشياء بالله ومن الله وشهود الأئمة من الله في الأعمال وتعليم ذلك وفي القرآن العزيز ولولا أذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وقس على جنة الأشجار والثمار جنة العلوم والأعمال والأحوال والله أعلم وفي الحديث من أعطى خيرا من أهل أو مال فيه قول عند ذلك

ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرها (لا قوة الا بالله العلي العظيم) هذا آخر
 الحزب الخامس (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذا أول الحزب السادس
 (وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام محمود الذي وعده
 انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه) أي زده عظما والاولى ترك هذه للمواخاة
 مع قوله (وبين برهانه) أي حجتة بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين ما ترا الخلاق
 حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة مكانه (وأبلغ) بالوحدة (حجته) بمعنى ما قبله (وبين
 فضيلته) فزيته أي أظهرها وأرضعها أي زدها طهورا وضوحا بين كفاية الخلق
 حتى يروا عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم (وتقبل شفاعته في أمته)
 الخاصة والعامة (واسأله ما يستحقه يارب العالمين ويارب العرش العظيم) ورب
 العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمته به لا توصف
 ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم (اللهم يارب احشرناني زمرة وتحت لوائه واسقنا)
 بالهمز وتركه (بمكانه) وانفعنا بحجته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا
 أفضل السلام واجزه عنا أفضل ما جازيت (بالالف بعد الجيم) (به النبي) ال فيه
 للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف بالانسي كالسكرة (عن
 أمته) والمطالع هنا النبي صلى الله عليه وسلم لم أن يجزى أفضل ماجزى به نبي عن
 أمته فالسؤل له اعطاء مثل أفضل جزائهم يبقى أمه صلى الله عليه وسلم أفضلهم
 ومستحق لأفضل من جزائهم فكيف يطلب له أفضل جزائهم فقط لأفضل من
 جزائهم فيعمل أن يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو
 صلى الله عليه وسلم أهل لأن يعطى ما ذكر ولا يعطى أكثر منه واقصره هنا
 على سؤال ما ذكره صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة
 علي بن عبيد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المتصين منزله
 وفي المقربين داره وفي الصالحين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قبلا
 والاحسنين عملا وفي المهتدين سبيلا فندعاه في هذا دعاء عجيبا أن يجعله أحد من
 ذكر ولم يدع له أن يجعله أفضلهم وأعلامهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي
 ويحتمل أن يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو أهل له
 ويحتمل أن يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له
 أفضل ما يستحقه وما هو أهل له من الجراء صا الى ما أعطيه من ذلك والله أعلم
 (يارب العالمين اللهم يارب اني أسألك أن تغفر لي) في بعض النسخ بإسقاط اني فقط
 وفي بعضها بإسقاط اني أسألك والصحيح ثبوت الكل (وترجني وتوب علي

وتعاينني من جميع البلاء والبلاء) بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب
 كما تقدم (الخارج من الأرض) كالأمرض والأوصاب والرزايا وأذى الخلق
 فالمراد بالخارج من الأرض الماشي بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله
 (والدار من السماء) كالصواعق والزلازل وتزول ما يضر من الحجر والمطر والنخس
 (أنك على كل شيء قدير برحمتك) يتعلق بتعاقبي والمعنى أنه يسأل الله تعالى
 ما ذكر من رحمة تعالى لآلهة من قبل نفسه من عمل أو غيره ولا لاستحقاق فالباء
 سببية (وأن تغفر) وفي بعض النسخ اللهم اغفر (للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات الأحياء منهم والأموات ورضي الله عن أزواجه الطاهرات) الأرو
 والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والآثام عموما (أمهات المؤمنين)
 في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والأعظام (ورضى الله عن أصحابه الأعلام)
 جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم (أئمة) جمع امام وهو هداية أو الدليل
 و يطلق أيضا على قيم الأمور المصلحة (الهدى) أي فيه أولا هله (وصالح الدنيا) زينة
 لها ويهتدي بنوهم في ظلامها ويعرف بهم ماحقه أن يشتغل به في ليلها وأيامها
 (وعن التابعين) قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت من رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم (وتابع التابعين لهم) أي الصحابة (باحسان) أي معه وبشرطته
 وهو قيد في التابعين وتابعيهم (الي يوم الدين) الجزاء (والحمد لله رب العالمين) على
 ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبة ومحبة من ينسب إليه
 من الأرواح والأصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو وأوله على ما في
 بعض النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا آخر الرواية الثانية التي قال أولا
 وفي رواية اللهم اني أسألك بحق ما حمل كرسيتك من عظمته حسب ما وقع التنبية
 على تمامها في النسخة السهلية وبتمامها في التلث الثاني من فصل الكيفية (اللهم رب
 الأرواح والأجساد البالية) هذا ابتداء التلث الأخير وهذا الدعاء ذكره صاحب
 التمدد العيني وأنه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأمرهم أن يعلموه
 لمن يدعو به في أمور الدنيا والآخرة وذكره قضية عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما باستجابة الدعاء لا على بات عنده فعاد بهيرامن حينه وذكره أيضا
 ابن ثابت في كفايته ولم أطالع شرحه عليها حتى أعرف من أين نقله وفي التمدد
 اللهم رب الأرواح العالية والأجساد البالية وفي الكفاية اللهم رب الأرواح
 الزائلة والأجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الأرواح
 الزائلات والأجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وإيراد

الباليات والمراد بالارواح والاجساد اروح البشر واجسادهم والانس والجن
 والملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم
 يبعث والبالية من البلاء يقال بلى الثوب كرضى بلى بالكسر والقصير وبلاء بالفتح
 والذي خلق واخلق وبلاء وبلاء (اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى
 اجسادها) في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك (وبطاعة الاجساد الملتزمة)
 اى المجتمع (بعبودتها) اى مع عبودتها فالباء لام صاحبة ويعبر ان تكون سببية
 اى اجتمعت بسبب عبودتها انتهى التى سميت بعضها الى بعض وطاعتها فى اجتماع
 اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض
 وان الجسد يبنى اولاً وتصحل اجزائه ثم عند الاعادة يعاد كبدى اول مرة وهو
 عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند
 الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص
 فاصل وعلى الاول فقبل بعدم كله وقبل الاعظم بحسب الدنب وهو آخر سلسلة الظهور
 فيه مركب الخلق (وبكامله) بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ
 الضميمة وبكامله بالافراد (المأخذة) اى الساضية (فيهم) بما ذكر من الثمام
 الاجساد ورجوع ارواحها اليها وفى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع
 السكامات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع
 دلائلها وفى الفقرة المحاذية اول الاستعلاء على وعلى واعاد التفسير فيهم على
 الارواح والاجساد مذكران يعقل مراعاة ان هى له وفيهم الذكور والعقلاء وهى
 الانثى من المذمومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء
 الذكور (واخذك الحق) ال فيه للجنس وهو ما يترتب فى الدمة من الامر الثابت
 الذى لا يسمع انكاره (منهم والخلائق) يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب
 (بين يديك) اى فى قبضتك وقمت حكمك وتوكلت بالجملة حالية (ينظرون) جملة
 حالية من الخبير المستقر فى الطرف او خبر بعد خبر وهو الخبر وبين يديك حال
 منه (هل قضائك ويرجون) اى يؤملون (رحمتك) اى ان تغفر لهم وتدخلك الجنة
 (ويخافون) اى يتوقعون (عقابك) اذ تجازيهم بسىء اعمالهم وهذا الرجاء والحرف
 لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف لهم
 القضاء وتجلت الامور وبلت سرائرهم (ان تجعل) هذا السؤال بقوله اسالك فهو
 مفعوله الثانى (النور فى بصرى) اى تتور بصيرى حتى اشهد انفرادك فى ملكك
 واعرف انك احق من يعبدون ويرجى ويخشى ويطاع فلا يصحى وبذكر

فلانيسبي وأن كل ما سواك باطل وإن ما في من نعمة أو بأحد من خلقك تستكبر
 وحده لا شريك لك فلا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تحب غيرك ولا بعد شيئا
 سواك ولا تشهد إلا إياك وتشكرك ولا تنكرك وترضى عنك في جميع الأحوال
 (وذكر لثبائيل) أي فيه (واللهار) في جميع أوقاتهم وأعلى كل حال من أحوالهم
 قياما بحقك وأداء لشكرك ومحبة فيك وتعظيمك وفرحائك وشغلا بك عما سواك
 (على لساني) على الاستعلاء المجاري أو بمعنى في (وعلاصالحا) بواقفة الأمر
 واليسنة (فارزقي) لأجل أمرك إياي بذلك ولما أت له أهل والعاء رائدة أو عاطفة
 على مقدري أسعفتني فارزقني علاصالحا ونحو هذا على قبل في قوله تعالى بل الله
 فاعبد وارزق هو نائب علا ويحتمل أن يكون قوله وعلا معطوفا على قوله أن تجعل
 وما عطف عليه معمولا لا سألك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف أي
 فارزقني ذلك أو ما سألتك أو نحو ذلك والله أعلم (اللهم صل على محمد كما صليت على
 إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم) هكذا أثبات آل في بعض النسخ
 وفي غيرهما من النسخ المعتمة بإسقاطه كالآولي (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
 على محمد) هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه نقلها الاستناد
 جبر من كتاب القرية لأن يشكروا لآخرها أنت جيد حميد الثانية (وعلى آل
 محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جيد حميد وبارك) وفي نسخة
 اللهم بارك (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جيد
 حميد) هكذا أثبات لفظه على في المواضع الأربعة مع آل في بعض النسخ وصفت
 في بعضها فيماعد الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد (اللهم صل على محمد
 عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) أخرج
 جماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أيما رجل مسلم تكس عنده صدقة طيق في دعائه اللهم صل على محمد
 عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه الذكاة
 (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وشهدت
 به ملائكتك ملائكة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم اني أسألك باسمائك العظام
 ما علمت منها وما لم أعلم وبالأسماء التي سميت بها نفسك كلها) ما علمت منها وما لم
 أعلم أن تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت) بحذف العائد
 (من قبل أن تكون السماء مبنية والأرض مدحجة والجبال مرسية والعيون
 مستجرة والأنهار منهجرة والشمس مشرقة) أي مصيبة ميسرة مرتفعة صافية

الشعاع وذلك وقت الغمى أو مساء طالعة فان اشرق ربا عيا يستعمل فيهما
 على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد
 ابن عمير واشرقوا الارض بنور ربهما بضم الميم وكسر الراء على بناءه لا مفعول
 وذلك انما يأتي من فعل متعدي فهو ان يقال اشرق البيت واشرقه السراج
 فيكون متعديا وغير متعدي لفظ واحد كرجع ورجعته وقف ووقته وعليه
 فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض تعطف المفعول ادم يتعلق به غرض
 (والله مرصينا والسكوا كبناء مستقيمة والبحار مجرية) بضم الميم وكسر الراء وتشديد
 الباء في البنية السبلية على نقل بعضهم عنها وظهر ما عند غيره انهما بضم الميم
 وكسر الراء وتحفيف الباء وفي بعض النسخ المعبرة بضم الميم وفتح الراء وفي بعضها
 بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الباء وصريه بالضبط الاول اما تصفيف هن مجرأة
 برنة اسم مفعول والياء سورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد
 الباء واما من مجرية بضم الميم وتحفيف الباء اسم فاعل وبكون اما مازلا
 منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله
 أمسى فؤادي به فانما - او اما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمناه
 واما على ان الاسناد مجازي لشدة جريها واسطرابها او معنى الكامة مجرية
 ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية تجريبت الى الشئ مجريا وجراء
 واجريبت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجرأة بضم الميم وبالاب بعد الراء طاهر
 ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الباء من اقامة مفعول مقام مفعول فيجربة
 المذكور بمعنى مجرأة بالالف (والاشجار مارة) أي تكونت فيها الثمار
 (الاهم صل على محمد عدد علك وصل على محمد عدد حملك وصل على محمد عدد
 كلك وصل على محمد عدد نعلك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد
 حردك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك) ظاهره عدد
 آحاد السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب
 صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك هذا القليل لولا كثرة
 الاصلي عليه به ولوترك التخصيص على هذا المكان باقيا عليه مع كونه معدودا
 ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض او عدد منهما من شئ
 أو نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه في القرآن والحديث
 قال الشيخ أبو عبد الله العمري سبط المرمقي في نعيه الساجد على فضل المساجد
 فان قال قائل فهل يدل التخصيص على سبع سموات على ثنى العدد الزائد قلنا الحق

ان تخصيص العدد بالذكور لا يدل على نفي الرائد والله أعلم انتهى وهذا بالنظر
 الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والافتقار الاحاديث دال على نفي الرائد
 والله أعلم (وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (في سبع سمواتك
 من ملائكتك) لان محل الملائكة بالامالة هو السموات على الارتفاع لماسبته
 لهم (وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (في ارضك) ظاهرها وباطنها
 (من) بيان لما (الجن والانس وغيرهما من) بيان لغیر (الوحش والطير
 وغيرها وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم عيالك وما يجرى به الى يوم القيامة
 وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمذك ويشكرك ومن لك
 ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت
 وملائكتك) اذا كانت صلاته تعالى عليه هي نثاره عليه فالتعدد راجع الى تعلق
 الكلام التخييري وهو هنا نثاره تعالى عليه عدد ملائكته واخبارهم به واطهاره
 لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كسائر الصفات
 وكذا التعلق الصلحي للكلام والتخييري القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه
 واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها
 صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها أي الرحمة صفة ذات قديمة والله
 أعلم (وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقت) العقلاء وغيرهم بلسان الحال
 أو المقال (وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقت) العقلاء وغيرهم بلسان
 المقال (وصل على محمد عدد الجبال) الكبار والصغار (والرمال والحصى) في البر
 والبحر على وجه الارض وفي بطنها (وصل على محمد عدد الشجر) المستنبطة والباطنة
 بانفسها في عامر الارض وغامرها (واوراقها) ما يسقط منها وما لا يسقط (والدرر
 وانقالها) أي أجسامها الثقيلة جمع قل يكسر فسكون من الثقل بكسر فتح ضد
 الخفة (وصل على محمد عدد كل سنة) من سني الدنيا (وما تحاق فيها) من شيء
 (وما يموت فيها) من جميع الحيوان والحيوان وغيره كالبيات وموت كل شيء بحسبه
 (وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم) من كل شيء (وما يموت فيه) وهذا داخل فيها
 يحاق أو يموت في السنة فهو خاص بعد عام (الى يوم القيامة اللهم وصل على محمد عدد
 السحاب الجارية) من السود والبيض ويحتمل أن المراد عدد أفراد السحاب أو عدد
 اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض (ما بين السماء والارض) كذا
 في النسخة السهلية وغيرهما من النسخ وما على هذا رائدة ويمكن أن تكون موصولة
 نعمتانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما يواو أو له وما على هذا موصولة

معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطيور وغير ذلك مما لا
يعلم (وما عظم) أي السحاب فهو مبنى للفاعل بفتح التاء وضم المهملة أو بضم التاء
وكسر المهملة وهذا يؤيد زيادة الواو قبل ما بين ويجتمل أن الضمير للأرض لأنها
أقرب مذكور وعليه يكون تضر بضم التاء وفتح الطاء مبنيًا للمفعول ويجتمل
أن الضمير للسماء لأنه المعطوف عليه فيكون تضر منيًّا للفاعل كالقول والله
اعلم (من المياه) للرجة أو العذاب (وصل على محمد عدد الرياح) أي أنواعها
وتذكر رها والرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والديور وهي الغربية والجنوب
وهي الباردة والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها
سكت أي مالت عن مهاب الرياح فالأصول أربعة والنواكب أربعة وقيل
النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب (المسخرات)
جمع مسخرة بمعنى مذلة مرأته فانه يقال مسخرة تسخيرًا بمعنى ذلة ورأسته
(في مشارق الأرض ومغاربها وجوفها) وهو ما يقابل القبلة (وقبلتها وصل على
محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت) بخذف العائد (في بحارك
من الجنان) جمع حوت (والدواب) عام بعد خاص (والمياه والرمال وغير ذلك)
من الأشجار والأحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك (وصل على محمد عدد النبات
والحساء) في البر والبحر (وصل على محمد عدد النمل) على أنواعه (وصل على
محمد عدد المياه العذبة) في العيون والأنهار والبار والبرك وغير ذلك (وصل على
على محمد عدد المياه المالحة) في البحار وفي نسخة الملح (وصل على محمد عدد نعمتك)
في الدنيا والآخرة (على جميع خلقك) من ملائكة وأنس وجن وغيرهم إن كان
هذا الغير بمنزلة النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الأنس والجن على
القول بأن الكافر منهم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدينية وهذه أقول
القاضي أبي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري ليس على
الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا إنما هو ندرج له ونعمة
فالرأى الخلف لفظي فالقول بنظر إلى الحال وظاهر الأمر والثاني نظر إلى المآكل وباطن
الأمر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة إن مذهب أكثر العلماء أن الكافر منهم
عليه في الدنيا والآخرة قال أما في الدنيا فواضح وأما في الآخرة فلأن ما من نعمة
وعذاب إلا وهم مأهولون به ما لا يبالون به لا يقال أنهم في نعمة لأنهم في محل الانتقام
والنصب والعذاب الشديد لا يفرعونهم وهم فيه مبسوتون قال وجعل الخلاق
لفظًا بعيدًا لما قررناه انتهى وفي كلامه نظر فإن من جعل الخلاق المذكور

لفظ باليمعنه في الآخرة وانما هو عنده خاص بلذوذات الدنيا ثم ذكر واخلاقا
 آخر هل للكافر رجة ف قيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب الشديد وقيل نعم
 لان عذاب الله لانهاية له فامن عذاب الا و ثم ما هو أشد منه ف هذا الاعتبار هو
 في رجة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال مقيدا بالاعتبار المذكور ويحتمل
 أن الكلام خرج مخرج المبالغة وأن الكفار لما كانوا كما قال سيدي عبد الجليل
 صكا الذرة في الوجود كله في جملة الطائفتين لم يعتبروا لانهم أموات في حيز
 الدم وانما يتهم ويعتبر بالحى والله أعلم (وصل على محمد عدد دقة منك وعذابك
 على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم) دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع
 الامة ضرورى وفيما أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التوراة في كلام
 طويل يا موسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى اسنانك ومن
 وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم
 يا رب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأبلغ بنى اسرائيل انه
 من لقينى وهو جاحد لا حمد سلط عليه الربانية في الموقف وجعلت بيني وبينه
 هابا فلا يرانى ولا كتاب يصوره ولا شفاعة تاله ولا لك يرجه حتى تنسبه
 الملائكة فيد خساره نارى يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق بأحمد وكتابه
 نظرت اليه يوم القيامة يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من ردة على أحمد شيئا مما
 جاء به وان كان حرفا واحدا أدخلته النار مسجورا وفيه يا موسى أحمدنى اذ
 مننت عليك مع كلامى اياك بالايمان بأحمد لولم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى
 فى دارى ولا تنعمت فى جنتى الى أن قال يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع
 المرسلين ولم يصدقوه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ
 الحكمة ولا أدخل قلبه نور الهدى واحموا اسمه من البوة الى أن قال يا موسى من آمن
 بأحمد وصدقوه أولئك هم الفائزون ومن كفر بأحمد وكذبه من جميع خاق أولئك
 هم الخاسرون أولئك هم النادمون أولئك هم الغابلون وقعدة العمة والعذاب
 بعلى كأنه روى فيه وقوع المدعوبه على المدعو عليه أو جعل عذب وتقم على
 غضب وسخط على مائة ثم فى تعذية الرضوان بعلى والافنتم يتعدى بمن وعذب
 يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله أعلم (وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا
 والآخرة) أما الدنيا فأياها و قد تهامه مدودة منتهية منقضية وأما الآخرة فما كان
 منها قبل استقرار أهل الدارين فيهما فتشاه معدود وما كان به ذلك فلا انتهاه له ولا
 عدد له لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه أبد الدنيا وأبد الآخرة

بلا انتهاء ولا انقطاع والله أعلم وما في هذه وفي الآتين بعدها صدقية مع تقدير
 مضاني أي عدد أجر له دوام أو نحو ذلك والله أعلم وما ذكره منا من عدم الانتهاء
 والعدد جار فيما تقدم من نعمة الدنيا وتقسيمها وما يأتي من دوام الخلاق في الجنة
 أو النار (وصل على محمد) زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد (عدد ما دامت الخلاق
 في الجنة) وذلك أبد بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي
 حديث اله عيين وغيرهما أنه يقال يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل
 الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على دوام
 بقائهم فيها (وصل على محمد عدد ما دامت الخلاق في النار) أما الكفار وأبدا
 بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كمال الآيات والاحاديث وأما العصاة من المؤمنين
 فالاحاديث في عدم تخليدناهم الدامى في النار رائدة على حديثنا وقال الحافظ
 الجلال السيوطي في البدور والسافرة فقد رويها من حديث أكثر من أربعين
 صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة (وصل على محمد
 قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحب ويرضاك) هكذا في النسخة
 المسجلة بآيات ويرضاك ومعناها واضحة وحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله
 وراي الحديث وغيره بشهده ورضيته ورضيته واحد ومحبته الله تعالى لا يباد ارادة
 كرامتهم وانعام عليهم انعاما تاما ومحبتهم له ارادة طامته وقصور السكك المطلق
 فيه وقال الشيخ ابن عباد رضى الله تعالى عنه حب الله تعالى لمبده هو رحمة له
 وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد له عز وجل طامته وموافقة امره وتعظيمه
 وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قباله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه
 استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتذبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرؤهم
 بها (وصل على محمد أبا الأبدن) بمذمة الأبدن وكسر بائها في النسخ المتعددة
 وفي بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال أبا الأبدن كما يقال دهر الداهرين
 وفي صلاة على بن الحسين زين العابدين رضى الله تعالى عنه ما اللهم صل على محمد
 أبا الأبدن ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى أبا الأبد وقد ذكر في القاموس
 الفاظ من هذا المعنى (وأزله المنزل) بضم الميم وفتح الراء اسم مكان
 وفتح الميم وكسر الراء اسم مكان نزل النسلاني (المقرب) بفتح الراء المشددة
 (عندك) في غيبك يتعاقب أنزل أو بالمقرب وهي عنده تشرىف والظرف ليس
 على حقيقة إلا أن يكون المراد المنزل الحسى في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك
 والاسناد في المقرب مجازي أي صاحبه (وأعله الوسيلة والفضيلة والشفاعة

والدرجة الرفيعة وللقام المحمود الذي وعده الله أن لا يتخلف المعاد اللهم اني أسألك
بأنك (بالياء الموحدة وهي للسببية أو للاستعانة (مالسكي وسبيدي) بمعنى
مالسكي (وولاي) بمعنى سيدي أو المتولي أمري (وقتي) أي عدي ومعتمدي الذي
أعنده وأقصده في جميع أمور من وثق به ثقة اعتمد عليه (ورجائي) أي مرتجائي
الذي أرجوه في مطالبي وما كربني وفي دعائي نبوي أخرجه الحاشاكم في مستدركه
بأن أظهرا جميل وسر القبيح بامن لا يؤاخذ بالجريرة ولا بهتك السر يا عظيم المغفر
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نبوي
يا منتهى كل شكوى يا كريم الصغيع يا عظيم المن يا مبتدئ العلم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك أن لا تشوه خلقنا بالمارو في دعاء
رواه الطبراني عن علي موقوفاً اللهم أنت تقى في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة
وأنت لي في كل أمر نزل لي ثقة وعدة فهذا فيه إطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند
المؤلف (أسألك) أعاده تأكيداً وبياناً لاجل الفصل الواقع ويمكن أن يكون اللفظ
الاول لمطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته في جميع مطالبه كأنه يقول اللهم اني
أسألك في جميع مطالبي وما كربني بسبب انك مالسكي وسيدي وولاي ذكر هذا بين
يدي سؤاله الخاص بوطنة وثناء واستعطاف واعترافاً وجمعاً بانه ماله غيره ولا يحمله
عنه ولا رب سواه ثم أتى بسؤاله الخاص الذي أراد في الوقت فقال أسألك (بحرمة)
الباء للاستعانة (الشهر الحرام) أل للجنس يشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (والبلد الحرام) هو مكة شرفها الله تعالى
(والشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام أن تهب) أي تقطعي وهو المفعول الثاني
لا سألك (لي) اللام للتنبيه أو للتخليص (من) ابتدائية (الخبر) اسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وأمر ملاءم (ما) أي شيئاً أو خيراً أو يصح كونها موصولة تجارية
على موصوف محذوف أي الأمر الذي (لا يعلم علمه إلا أنت وتصرف) أي ترد (عني)
عن المجاوزة (من) لا ابتداء (السوء) أي الأمر المكروه (ما) أي شيئاً أو الأمر الذي
(لا يعلم علمه إلا أنت) وفي دعائي نبوي رواه الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر
ابن سمرة رضي الله تعالى عنه اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم
وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وقدم مثله من حديث عائشة رضي
الله تعالى عنها فيماروا ابن ماجه (اللهم بامن وهب) زعم بعضهم أنه لم يرد أن
شرعي في إطلاق المهمات عليه تعالى وأجاب غيره بما ورد من قوله بامن هو أحسنه
فوق كل أحسان لا يعجزه شيء وأورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الآن

حديث يامن اظهر الجبل وستر القيع يامن لا يؤخذ بالجربة الحديث وفي حديث
نبي ايضا أخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يامن لآثر العيون ولا تضالطسه
الفتون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويدلم متاقل الجبال ومكايل البحار
وعدد قطار الاطار وعدد ورق الاتجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار
وفي رواية وأشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس
في يامن قل عند نعمته شكرى قلم يحرمنى ويامن قل عند بليته صبرى قلم يخذلنى ويامن
رأى فى على الخطايا فلم يقضى بأذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا وبأذا النعماء التى
لا تحصى عددا ثم قال يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه المعفو هبلى ما لا ينقصك
واغفر لى ما لا يضرك انك أنت الوهاب الحديث وجاء فى الحديث نداءه تعالى يا ذا
الجلال والاكرام وهو من أسمائه سبحانه ونداءه بذى المعارج وفى الحديث سبحانه
ذى الملكات والملكوت وتخصت بذى العزة والجبروت وغير ذلك (لا آدم شيت) بكسر
الشين المعجمة وسكون الغنية ثم ناء مثله وفى النسخة السهلية بناء مشاة ويقال
فى غير هذا الكتاب شات بامثلة الشين وشت بفتح الشين وتشديد الشاء والاكثر
صرفه وثية وجه بعدم الصرف وبه يوجد فى النسخ وعنه بعضهم أن مثله من الاسماء
الاجمية يقال بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه ونسوته والاكثر صرفه وتفسيره
هبة الله ويقال عطية الله وهو خايفة آدم ووصيه وجميع ما ناسل منه (ولا ابراهيم
اسماعيل واسحاق) قال الله تعالى اخبار اخيه الحمد لله الذى وهب لى على الكبر
اسماعيل واسحق واسحق من زوجته سارة وهو أبوبنى اسرائيل والروم واسماعيل
من سريته هاجر وهو أكبر من اسحاق وهو أبوعرب الجاز كلهم الذين منهم النبي
صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف فى الدبيع منهم ما وفى ترجيح أحد
القولين (ورد يوسف على يعقوب) بعد ان غاب عنه سنين وعلى الاستعلاء على
ما يقرب من الجبرور كقوله تعالى أو أجد على البار هدى (ويامن كشف) أى أذهب
ودفع (البلاء عن أبوب) وهو مرضه بالجدرى (ويامن رد موسى الى أمه) بعد ان
ألقته فى اليم قال الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فأتقيه
فى اليم ولا تخافي ولا تحزني انما اردوه اليك وجاعلهم من المرسلين ثم قال فرددناه الى
أمه كي ترضعها ولا تحزن وقال تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك
مرة أخرى اداوحينا الى أمك ما يوحى أن أقدنيه فى الثابوت فاقدنيه فى اليم ثم قال
فرجعناك الى أمك كي ترضعها ولا تحزن (ويا زائد الخضر) بوزن كفف وفلس
وضرس وكل ما كان على وزن كفف فانه يجوز فيه الالوجه الثلاثة وقيل اسمه بليدا

بفتح الموحدة وسكون الالام بعدها قتمية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان
 وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضروين بن ملكان بن فالغ بن عامر
 ابن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقيل اسمه أرميا بن طبعاء وقيل في اسمه ونسبه
 غير ذلك وكنيته أبا العباس وقيل أنه كان قبل إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل
 بعده والاكثر أنه نبي واختلف في رسالته ف قيل أنه أرسل إلى قوم في البحر يقال
 لهم بنو كنانة وعليه قول المؤلف في خزبة النبي المرسل لبني كنانة وقيل أنه ولي فقط
 ونسب للأكثر أيضا وأجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن أولياء كل عصر أقاؤه
 وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه وأصحابه فيما قد
 عنهم من الأخبار أنهم كانوا يرونه يأخذون عنه وفي الحديث الصحيح أنما سمى
 الخضر خضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهرت خضراء خضراء والفروة قطعة
 نبات مجمعة يابسة (في علمه) الضمير للخضر وقال تعالى آتينا موسى من عندنا وعلمناه
 من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم أحدا أعلم منك
 فقال لا فأوحى الله إليه بلى عبدا خضر هو أعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام
 أنه قال للخضر عليه السلام بم أطلعت الله على علم الغيب فقال بترك المعاصي
 لأجل الله تعالى (ويامن وهب لداود سليمان) قال تعالى ووهبنا لداود سليمان
 (ولزكريا يحيى) قال تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة أنك سميع الدعاء
 فبادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يشرك يحيى الآية وقال أيضا
 عنه هب لي من لدنك وليا يرثني الآية ثم قال يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى
 الآية (ولمريم عيسى) قال الله تعالى أخبرا عن قول الملك لما نما أنا رسول ربك
 لا هب لك غلاما زكيا (ويحافظ ابنة شعيب) بأفراد الابنة وهو صادق بالبنتين
 ويحمل أن المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتشبيها
 وحفظها ما هو في حال استقامتهما من الغصب والقتل والسبي واليسع والسباع
 وغير ذلك من الآفات واسم إحدى البنتين صفوره وقيل صفورا وقيل صفوريا
 واسم الأخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم أحدهما ليا والأخرى سرفا
 وقيل أنهما كانتا توءمتين وأنجهو وعلى أنهم ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج
 موسى عليه الصلاة والسلام منها هي صفورا واختلف هل هي الكبرى
 أو الصغرى والله أعلم (أسألك أن تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين
 ويامن وهب لمحمد لي الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة أن تغفر لي ذنوبي)
 معمول لا سألك مقدر الغفر هو الستر وعدم المؤاخذه (وتسبر لي عيوبي)

جمع عيب وهو الوصية بأن تغفرها إلى (كأها) الكبائر والصغائر الظاهرة
 والباطنة ولا تبليغي فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الآخرة أشد
 (وتعبرني) أي تعيذني (من النار) أي نار جهنم ونار القطيعة والطرود والحجاب
 والبعد (وتوجب لي رضوانك) أي توقعه وتعاملني به وتقبله علي في الدنيا والآخرة
 في الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضى عنك
 في جميع الأحوال وفي الآخرة بدخول الجنة بغير حساب والتميم بالرؤية والاقترب
 (وأمانك) مما أخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب
 وغم الحجاب وسوء الخاتمة (وغفرانك) لذنوبي في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني
 بها في ديني ولا في دنياي ولا في آخري (واحسانك) إلي مع ذلك بأن تصلح لي ديني
 الذي هو عصمة أمري ودنياي التي فيها معاشي وآخري التي اليها معادي (وتمنني)
 قال ابن القوطية أتمعت الرجل بالشيء أرفقته وأمنع الرجل بالعنيفة مثل
 تمنع وقال في الأساس متمك الله بكذا وأتمعت أطل الله لك الانتفاع به
 وملكك به (في جنتك) في الدنيا في الجنة لرضائك وعنك والمعرفة لك والوصلة
 والانس بك والغنا بك عما سواك وفي الآخرة في الجنة التعميم بما أعددت فيها
 لا ريب أنك وأعظم ذلك وأهمه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطم رضوانك
 رائد الملق في كلام المؤلف محذوف لعدم ربه والاستغناء عنه بقوله في جنتك
 والاضافة في جنتك للتشريف (مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين أنك على كل شيء قدير) فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا
 يجرئك (وصلى الله على محمد وعلى آله) وفي نسخة فقط على سيدنا محمد (ما) مصدرية
 ظرفية (أزيجت) أي قلعت من المكان بسرعة وأقلعت (الرياح سحابا باركا) بضم
 الراء وتخفيف الكاف وهو انكساث منها الذي يهب بعضه بعضا لكثرة (وذاق
 نيل ذي زوح حاما) نوزن كتاب النية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله
 وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهو استعارة بليغة والمعنى
 بأشده مباشرة الذائق أذهى من أشد المباشرات وذوق الموت ومباشرة يؤذن بأنه
 أمر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة أو عدمها على قولين (وأوصل) فعل
 دعاء بمعنى أبلغ (السلام) مفعول به كذا في نسخة معتمدة وفي نسخة وأوصل السلام
 بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ما ضيما مبغيا للمفعول والسلام ناسبه
 وفي أخرى غير معتمدة وأوصل السلام بضم الهمزة وكسر الفاء وضم اللام فعلا
 مضارعا مبغيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الأوجه الثلاثة حال من

السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين وأوصل بفتح الهمزة والصاد واللام
 على أنه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على أنه فعل دعاء وعلى الاول
 يحتمل أن يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله أو السلام
 مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم أنه الله سبحانه فيكون تحية حالاً على ما تقدم وجلة
 وأوصل السلام أن كانت دعائية فهي معطوفة على جلة وصلى الله لهن الأنشائية
 معنى ومعناها سؤال تبليغ السلام لأهل الجنة أي لأرواحهم وأن كانت أعني جلة
 وأوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجلة قبلها ومعناها دام صلاة الله تعالى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة اتصال السلام لأهل الجنة وإيصال السلام لهم إما
 من أهل الدنيا والموصول الله عز وجل وإما من الله تعالى والموصول الملائكة عليهم
 السلام وسلام الله على أهل الجنة وبعثه السلام والكتاب إليهم مذكور ومعلوم
 (لأهل السلام) أي الساهلين له بتأهيل الله إياهم له فالسلام في اللفظين بمعنى واحد
 ويحتمل أن هذا الثاني اسم الله تعالى أي لأهل الله ويحتمل أنه بمعنى السلامة
 (في دار السلام) هي الجنة (تحية) مأخوذة من تنى الحياة للإنسان والدعاء له
 به عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكفر ذلك في السلام على الملوك حتى سمي
 الملك تحية بهذا التدرج كما سمي البقاء وطول الحياة بالتحية أيضاً الكثرة دعائهم له
 بذلك (وسلاماً) مراد في المقابل (اللهم أفردي) هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه
 رجل يدعو في تسبيح جنازة بعد أن سمعه يقول ما رأيت مثل صريح هؤلاء
 يعني الأموات ولا مثل غفلة هؤلاء وأشهر لأحياء ثم دعاهم هذا الدعاء ومعنى أفردي
 وحدي وأخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي عند البري في شرح
 البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى أفردي وتفرغ الظروف
 اخلاؤها وتفرغ تخلي من الشغل (لما) اللام للاختصاص وما موصولة (خلقتني له)
 من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ولا تسألني) بسبب
 حبي وانظما من بصيرتي (عما سئلت لي به) أي صمتت لي في قولك وكأين من دابة
 لا تعمل رزقها الله رزقها وإياكم وقرباً ولعن دابة في الارض الاعلى رزقها
 وقولك وفي السماء رزقكم الآية (ولا تحرمني) أي تمنعني أقراني لما خلقتني له
 أو لا تحرمني عما سألت مطلقاً أو لا تمنعني جسمي الحريم في مسألي (وإذا سألتك)
 به حالة من لا تحرمني (ولا تعذبنني) تسألني باسمك فتسألني به فولا تعذبنني بذنوبي
 (وإذا استغفرك) جلة حالية من لا تعذبنني ولعن من مع السؤل والعذاب
 مع الاستغفار أشد على من لجبه وآ كفى في جفاء وتعذبه وشاه سبحانه من ذلك

وقد قال فيماروي من كلام الهى ون أحدث وتوضار صلى ودعا ولم استجب له
فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى أطلق لسائل بالطلب فاعلم
انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لعبدي الدعاء حتى أذن له
في الأجابة رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس وأترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك
من الأحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول
غذره من اعتذر (ثلاثا) هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقط منه والمعنى أنه ثلاثا
(اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم) ~~به~~ كسر فسه تكون هذه الصلاة هي التي
تقدمت أو اسقط الكتاب ذكرها أبو محمد جبر حد يثا عن أنس رضي الله عنه (اللهم
انني أسألك وأتوجه إليك) هذا الدعاء نحوه أخرجه الترمذى وقال حديث حسن
صحيح غريب والنسائي وابن ماجه والطبراني وذكر في أوله قصة وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وسلم وصححه أيضا البيهقي عن
عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان أعني اني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال أراءه علم قال
يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فاعطاك قدوسا ثم صل ركعتين ثم قل
اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى ربي بك
أن تكشف لي عن بصري اللهم شفني في نفسي وشفني في نفسي فرجع وقد كشف الله
عن بصري ولفظ ما عنده وألف هو الذي عنده ابن ثابت في كفاية ببعض تغيير وزيادة
الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت وذكره ابن ثابت في زيارة لبي صلى الله عليه
وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعن صاحبيه
رضي الله عنه الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم اني أسألك وأتوجه
إليك فذكر ما هنا في قوله وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى أتوجه
إليك أقبل إليك وأقصدك بحبيبتك المصطفى (الباء للاستعانة وفي بعض راويات
الحديث بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد (عندك) يتعلق بالمصطفى (يا حبيبتنا) فهو
حبيب الله تعالى وحبيب لآله النبي محبة الله كرامته أو ارادة كرامته على وجه
خاص به لا أثر بدلي منزته عنده ومحبة الميل قلوبا اليه له صور كماله من حسناته
واحسانه (يا محمد) قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم يا محمد
وكذلك لقنه عثمان بن حنيف لمن كانت له حاجة فقضيت ثم أخبره بقيمة الا عني
حسبا عند الطبراني وفيه دليل يجوز ان يدعو صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا
(انا نوسل بك الى ربك) اضافته اليه لانه أقرب لي به من كل أحد ورويته له برواية

خامسة به (فأشفع لنا عند المولى العظيم) الذي لا يذم على الشفاعة عنده الأمن
 كن - فإياكم بينا عنده مقبولاه طاهره ورأه ورأه (يا أيها الرسول الطاهر) من الذنوب
 والعيوب وحفظ الميزان (أهم شفاعة) أي قبل شفاعة (فينا يجمعها) أي أتوصل اليك
 في ذلك بيمينه أو المولى قبل شفاعة فينا بسبب ماله من الجلاء (عندك) يتلقى
 بيمينه (نلانا) أي قل ولنا ثلاث مرات قيل أنه من فقهير المؤلف ويمثل رجوعه
 لأنه ما يجعله أو لا أخيره منه فقط وهو قوله اللهم شفاعة فينا إلى آخره وفي الحديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا
 (اللهم) ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة الذهبية وغيرها كما هو ساقط
 عند ابن ثابت (واجملنا) ملوف على الدعاء قبل اللهم (من خير) أنه لي تفضل
 بإسقاط الممرقة استغناء عنها ~~كذا~~ في النسخة السماعية في هذه والتي بعدها
 وفي الثالثة أخيار بألف أوله وألف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة
 خيار بكسر الخاء بدون ألف أوله في اللفظ انتم ثلاثة وفي بعض ما ألفنا أخيار
 بألف أوله وقبل آخره في اللفظ انتم ثلاثة وفي القاموس اللغوي الكثير الظاهر كالتأخير
 ككيس وهو به وجهه خيار وأخيار أو المخففة في الجبال والشم والشددة
 في الدين والمسلح قال وهو أخير منك وتكثيرا انتهى (المسلمين والمسلمين عليه
 ومن خير المفرين منه والواردين عليه) أي على حوضه (ومن أخيار المحبين فيه
 والمحبين لديه) أي المرشحين له المقبولين عنده بإتباعهم لسنته وتمسكهم
 بشريعته وقبول الله منهم وأقبله عليهم بمرحمته (وفرحنا) الفرح السرور (به)
 صلى الله عليه وسلم بأن نجده منابه (في عرصات القيامة) جمع عرصة يفتح العين
 الماهلة وسكون الراء ويجوز فتحها وهو فضاؤها المنسوخ الذي لبناء به ولا شيء يرد
 البصر وجهه إلا أن القيامة مواطن متعددة فقد قيل أن يوم القيامة خمسون وطنا
 كل وطن ألف سنة (واجعله لنا دليلا) أي هاديا وهددا (إلى جنة النعيم
 بلا مؤنة) بأفع اليم أي بلا كلفة (ولامشقة) أي بلا ضرر ولا أمر مجرب (ولامناقشة
 الحساب) هي الاستقامة والمبالغة فيه والحساب أن تعدد عليه أفعاله ككاهها
 من خير وشرو في الحديث بن توفيق الحساب يوم القيامة عذب (واجعله مقبلا
 عليه) أي مترجعا إلى بنا السباحة والرضى واليقين لا قبل الله عليه بنا (ولا نجعله غائبا
 علينا) أي معرضا عنا وبنا ثابت ولا نجعله غائبا على ولا معرضا عنده ولا غائبا
 المراد في (واغفر لنا) زاد في بعض النسخ ولو الدين وهو ساقط في النسخة السماعية
 وكذا هو ساقط عند ابن ثابت (وتجنيح المسلمين الأحياء منهم والميتين) كذا ابنان

له فله. منهم وهو في دعة عتيقة. وقطعت في بعض أركانها من ساقطة عند ابن ثابت
(وآخر دعوانا) أي خاتمة دعائنا والدعوة مع مدد دعا كالدهاء (أن) خففة من الثقيلة
ويجوز تقييدها ونصب ما بعدها وهو (المجد لله رب العالمين) والمجد لله لأنه ثناء
والثناء يجمع. ل مالا. له الدعاء فاطاق عليه لفظ الدعاء لعموم مقصوده ودليله
من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال الشاعر
إذا أتيت عليك المراه يوما كفاه من تعرضه الشاء

وأيضا المجد شكرك قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم وفي الحديث الشكر يورث
بالزيد والزيادة هي مقصود الدعاء ويحتمل أن المراد أن المجد جعل خاتمة الدعاء
وآخره وليس بدعاء والله أعلم به هذا آخر الربع اثنا عشر من فصل الكيفية
ومبدأ الربع الأخير هو قوله (فأسألك) ووقع في نسختين الأولى في أسألك
وفي نسخة لا بأس بها البدل بالسمه ثم على الله على سيدنا محمد ولا نأخذ دعوى آلهم وسلم
تسليما ثم فأسألك (يا الله يا الله يا الله) في انشاق بهذا الاسم في حال الدعاء ثلاث اثنا عشر
اثبات الألفين مع قطع الثانية أي ألف الو. ودفعه ما هو حذف الثانية وثبات
الأولى (يا حي) الذي لا شيء سواه وحيي كل حي بحياته (يا قيوم) هو القائم بنفسه
واقام ثم ياءه والخلق (يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا انت سبحانك) تزيها لك
علا لا يبق بك ولا يجوز في حقك (إني كنت) يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما
مضى من فعله فإني لا أدوم وهي في كلام يونس عليه السلام أخبار عما مضى من
ذهابه عرقه بلا إذن (من الظالمين) عقد ارفية وعلا ولا دخل بمسألة الحمد
وانصرف بغير حق ولا ينقل عن ذلك إلا نسا. وقد قال الله تعالى إن الإنسان
لغافل كافر وقال له كان ظلمرا جاحولا وهذا من هنالي قوله والحمد لله رب العالمين
وهو حيي ونم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله الذي العظيم ختم به الشيخ أبو محمد
جبر ربه الله تعالى كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما كناه ابن وداعة لاني
لم أظفر بأحد كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة الا أن أولها عنده فأسألك يا الله
يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيل
من عظامه له رجب ثلاث وبعث لك ربهاتك لمح وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح
بأربعة أسماء كل واحد منها قيل فيه اسم الله الا فتم الا قول اسم الجلال فذهب
السكندر انه الاسم الا فتم والثاني الحي القيوم والثالث تتوي بعبادة الجماعة أنه
الاسم الا فتم ونذر له الاحاديث والثالث ذو الجلال والإكرام وتشهد له الاحاديث
أبنا والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك إني كنت من الظالمين

وجاءت بها الاحاديث ايضا (أسألك بما جعل كرسيتك من عظمتك وجلالك
 وبها ائذ وقد رتك وسله انك وبحق اسمائك المخزونة المكتوبة المعطرة) أي
 المنزهة المقدسة (التي لا يطالع عليها أحد من خللك وبحق الاسم الذي وضعته
 على الميل فاعلم وعلى التماسك وبقدر وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض
 فاستقرت وعلى البصار فانفجرت) أي سألت وجرت (وعلى العيون فنبعت وعلى
 العصاب فامطرت وأسألك بالاسماء المكتوبة) وفي نسخة بالاسم المكتوب
 (في جهة جبريل عليه السلام) وفي نسخة في جهة جبريل وميكائيل عليهما
 السلام (وبالاسماء المكتوبة) وفي نسخة بالاسم المكتوب (في جهة اسرافيل
 عليه السلام وعلى) معطوف على عليه قبه (جميع الملائكة وأسألك باسماء
 المكتوبة) وفي نسخة بالاسم المكتوب (حول العرض وبالاسماء المكتوبة)
 وفي نسخة بالاسم المكتوب (حول الكرسي وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي
 سميت به نفسك وأسألك بحق اسمائك كلها اما علمت منها وما لم اعلم وأسألك
 باسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه
 السلام وبالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
 يه قور عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام) هذان
 يعقوب ثم يوسف فتتافى بعض النسخ المعتمدة وحماها سقطا في النسخة السهلية والذي
 عند ابن وداعة عن كتاب جبرار اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى
 والذي نقله غيره عن كتاب جبرار اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى
 عليهم السلام (وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي
 دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام
 وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم
 عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي
 دعاك بها ادهد عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام
 وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى
 عليه السلام) هكذا في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية باسقاط يحيى
 وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جبر (وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه
 السلام وبالاسماء التي دعاك بها انطضر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
 الياس عليه السلام) وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذوالقرنين
 ثم الياس وكتب عليه مانعه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الريادة

لهؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هاران اخي ابراهيم الخليل عليها السلام وفي قول ابن
 اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لروح
 وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لا ابراهيم قال ابن عطية يتفرع ذلك على من يرى
 الخصال ابا وذا القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح
 اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه
 قيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبان مرزبة اليوناني في الفترة بين عيسى
 ومحمد صلى الله عليه وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فذهب
 اليه والصواب ان ذا القرنين المذكور في القرآن غير ذلك وانه كان في زمن الخليل
 عليه السلام (وبالاسماء التي دعاه بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاه
 بها ذوالكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاه بها عيسى عليه السلام وبالاسماء
 التي دعاه بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وحبيبا وصفييا من قال
 وقوله الحق) أي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه (والله خلقكم و) خلق (ما تسمون ولا يصدر) يبرز ويقع والجملة معطوفة
 على جملة قال (عن) بمعنى من (أحد من عباده) وفي بعض النسخ عباده وكلها جامع
 عبد بمعنى المارك الخاضع الذليل وله جوع كثيرة منها هذان وعبد بضم الباء وعبدان
 بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرين مشدد الدال
 وعبداه بكسرين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل سقف
 وسقف ومعبودة بفتح الميم والباء ومعابد ومعبد كنس وأعياد وعبود بضم المهملة
 وعبد بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وتشديد الدال
 وأعبده وعبدون وعبيدون وعبد بضم العين وشدة الباء المفتوحة كضرب في جمع
 ضارب وأعابد وقيل ان هذا جمع الجمع (قول) هو النطق الخارج اللساني
 والداخل النفساني (ولا فعل) هو حركة العبد مطقا فيشمل الجوارح الظاهرة
 والاحوال الباطنة كالتقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والحواس وغير
 ذلك (ولا حركة) هو انتقال الجسيم من حيز الى آخر (ولا سكون) عكس الحركة
 (الا وقد سبق) هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك
 في التسهيل وابن هشام في شرح السكبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي
 على الجواز ومثله بما تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام لا يمنع بقوله
 ماتكم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد
 في الجملة المذكورة في شعر العريبر في المقامات وفي كلام غيره من المؤلفين كابن أبي

زيد في الرسالة والله أعلم بالصواب (في علمه) أي ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة
 سابق لما يعلمها على ما هي عليه أزالا ولا يتبدل علمه في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط
 بكل شيء أزالا تفصيلا (وقضائه وقدره) سقط لفظ وقدره في نسخة وهو بفتح الدال
 وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت بقدره يعني أن كل ما يجري
 في الكون من قليل أو كثير أو خير أو شر أو وقع أو ضاع هو سابق به التقدير ولا يقع
 في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد
 أو يكون لا أحد عنه غنى أو يكون خالق لشيء الا هو رب العباد ورب أعمالهم
 والمقدر لمركاتهم وسكاتهم وأجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما بمعنى واحد
 أو متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة
 والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني قيل القضاء سابق وعراء
 السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة
 هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجادها ما
 على قدر مخصوص وقتا يدبر معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق
 وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته أزالا
 بالكائنات قبل وجودها فلاحداث الا وقد قدره سبحانه وتعالى أي سبق علمه به
 وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الخوضي بعد فحواه هذا
 وابرار الكائنات فيما لا يزال على وفق القدرة هو القضاء انتهى فحاصل القضاء
 على هذا كما قاله بعضهم يرجع الى التعلق التخييري والقدر الى الصلاحي وقيل القدر
 هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخبري فقضاء الله ليريد بالسعادة
 ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا
 تأخير الا أنك اذا اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله أعلم
 (كيف يكون) أي على أي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه
 وجوده هيرته كالفضة والذهب في الخفة والنقل واللين والصلابة وغير ذلك (كما)
 الكافي تعليلية متعلقة بأساليب الآتية وما مصدرية أو كافة (المهمتي) أي ألفت
 في قلبي وعرفتني وأرشدتني وهو اما مضمين معنى أنعمت وبحوه أو هو من باب
 التنازع فيه تدرله ضمير أي المهمتيه (وقضيت) أي حكمت (لي يجمع) أي تأليف
 (هذا الكتاب) أصل هذا الاستاذ جبراول بن سبقة به ومراد الشيخ الجزولي وقصده
 كتابه هذا وبه قد آثره جمعه له قراءة (ويسرت) أي سهلت وهونت وفي بعض
 النسخ ويسرت بتاء التأنيث الساكنة ومثناة بوقية أوله (على فيه الطريق) أي

السبيل الموصلة الى المقصود (والاسباب) الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان
 القدرة والترجيح وبيان كيفية الصنيع وتيسير الكتب المقول منها وغير ذلك وهي
 جميع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره (ونقيت) بالقائه المروسة المخففة أى
 أزلت ونقيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقافي المشددة وهو ما مضى معنى نقيت
 أوفى الكلام قلب والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشوائخ فتكون
 عن بمعنى من في قوله (عن قلبي) وعلى النسخة الاولى الصحيحة عن على بابها
 (في) نبوة (هذا النبي الكريم الشك والارتباب) عطف مرادف أو هو بمعنى التهمة
 والظنة (وغلبت) قويت (جبه) مصدر مضاف الى المفعول (عندى) يتعلق بغلبت
 (على حب) سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت مفعول به في غيرها
 من النسخ المعتمدة (جميع الأقرباء) أى أقربائى والمراد بهم العشيرة الأدنى
 واحد دم قريب (والأجباء) أى أجبائى جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب
 وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والماسب لما قبله وما بعده
 من السجع ومن جملة الاحباب نفسه (أسألك) بهذا يتعلق قوله فيما تقدم
 كما ألمتني أى لأجل ما مننت على بما ذكر أسألك فهو توسل الى احسان الله
 بأحسانه (يا الله يا الله يا الله أن ترزقني وكل من أحبه) حبا خاصا أو عاما الذين من
 جلاتهم قراء هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المواق ومن جميع قرائه الذاعين
 بهذا الدعاء والله أهل لأن يستجيب دعاءهم أو دعاء بعضهم من جميع قراء هذا
 الكتاب وما ذاك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم (واتبعه) أى اتبع ملته
 بالدخول فيها وهو أوسع أو سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله أعلم (شفاعته
 ومرافقته) أى الدكون معه (يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ)
 أى لوم وعذل (ولا عتاب) أى ملامة (وأن تغفر لي ذنوبي وتستر عيوني) هكذا هنا
 وقال فيما تقدم وتستر لي عيوني (يا وهاب يا غفار) هكذا في هذا الكتاب والمقول
 عن كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا
 بلا عرض ولا غرض والغفار التام الغفران المبلغ أقصى درجات المغفرة (وأن تنعمني)
 بسكون النون من أنعم رباعيا بالهمز ويقع النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما
 صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة فتم بالتشديد من التتم وهو الترفيع وأنعم من
 المعومة وهو اللين بمعنى أنه منى (بالنظر) أفرحتني به أو أنعمه بمعنى أنعم له إذا
 قال له نعم وأجابه الى مطالعته والله أعلم (الى وجهك الكريم) أى الجليل الرفيع
 (في جملة الاحباب) في لاه محبة ويحتمل أن المراد أجبائى وأحبائك به من الله

عز وجل (يوم المزيد) أي الزيادة قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وهي النظر إلى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدنا مزيدا ونظرا إلى وجهه الله سبحانه
في الجنة جازع لا وثابتة لا بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يورثها فإشارة إلى ربها ناطرة وقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولديا
مزيد وقوله كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا
عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين في تفسير هذه الآيات بالرؤية
مبلغ التواتر وأما السنة فقد ثبتت الرواية من حديث نحو العثم بن حكيم أنها
أحاديث مسنده صحيحة إلى ما يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع
وأما الاجماع فقد أجمع عليها أهل السنة قبل ظهور أهل البدع والاهواء الذين
أعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قيل
لا تحيط به وقيل يعني أبصار الكفار وقيل يعني لا ترام في هذه الدار والله أعلم ويوم
المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية حسبما في الأحاديث عنه صلى الله
عليه وسلم إلا أنه يؤذن بثبوت الأيام في الجنة وهي لا يئيل فيها إذ لا ظلام فيها فاعلم
تخلق لهم تفرقة أخرى بين الأيام بغير الظلام والله أعلم ولما هو استور زاد عند تمام
اليوم ثم أما أن يقع لتفرقة وينقطع ثم يأتي اليوم بعده على الورد المعتاد وأما أن يبق
إلى تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتي اليوم الذي بعده أنور منه وهكذا كل يوم
أنور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقى على الدوام وذلك الترقى هو الأيام وبمبدأ
كل ترقى هو مبدأ كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما أنهم في جمال صورهم
وحسن ثيابهم في الترقى على الدوام حسبما في الحديث والله أعلم ثم وجدت
في البدور السامرة مما أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن
المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أنهم يؤتون برزقهم
في الآخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار وأخرج بن المنذر عن
بعض السلف سماه أنه سئل عن الآية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور أبد المم
بمقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بأرخاء الحجب وأخرج الحسكيم الترمذي
في النوادر عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فإن
الله تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل إنما هو
منه ونور برزق الغدق على الرواح والرواح على الغدق ويأتيهم طرق المدايا من
الله لما أقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها أو تسلم عليهم الملائكة (والثواب)
أي الأجر والجزاء على العمل (وان تقبل مني على) الذي علمته حسنا (وأن تغفر)

عما أحاط عليك به من خطيئتي (أي ما أذنبته عمداً) (ونسياني) أي ما أذنبته أوتركته
 أو قصرته فيه نسياناً ويعتد مل أن يكون النسيان بمعنى الترك أي ما تركته ونسيته
 من حق وقت (وزلل) جمع زلل وهي الخطيئة والسقطعة (وان بلغني من زيارة قبره
 صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه) أي بكر وعمر رضي الله عنهما
 (غاية أمل) أي منتهى رجائي يقال أمله أملاً وأمله بالشد يد رجاء وقد بلغ الله أهل
 المؤلف رضى له رجاء فخرج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه
 كما سأل هناك في حبه لقي بالجامع الأزهر من القاهرة الشيخ أبي محمد عبد العزيز
 الهنزي وأخذ عنه رضى الله عنهما (بذلك) أي بأعمالك وأحسانك يعني أنه إنما
 يطلب ما يطلب من منته تعالى وتفضل عليه لآلهة أو سبب من قبل نفسه من عمل
 ولا غيره فالسببية (وفضل الجودك وكرمك) ألفاظ متقاربة معناهما
 البداية بالنوال قبل السؤال من غير علم ولا استحقاق (بارؤف) هو الذي لم ياطن
 الرحمة وأقواها أو المراد التقصيف عن عباده ووجد في طرقة هنا ما نصه الرأفة
 شدة الرحمة ونسب لحظ المؤلف وتفسيره (يارحم) هو مراد الانعام على الخلق
 أو على المؤمنين في الآخرة (ياولي) هو المصغر والذي تولى أمر الخلق بالتدبير
 (أن تباركه) في كتاب جبر وأن تباركه بالبر والبر هو الذي سبب له من
 المخلوقات والله أعلم والمعنى أن تكافئه (عني) على إيماني به وعلى يديه
 (وعن كل من آمن به) بأن يديه على ذلك وتفضل أجره وقال الله ما في رضى
 الله عنه ما من خير عمده أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا والله صلى الله
 عليه وسلم أمل فيه قال في المراهب قال في تحقيق النعمة فجميع حسنات المؤمنين
 وأعمالهم الصالحة في محافق نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما لهم من الأجر
 مع مضاعفة لا يحصرها إلا الله تعالى لأن كل مهتد دعاه إلى يوم القيامة يحصل له
 أجر وثبتة أشيده مثل ذلك ولشيخ شيخه مثله والشيخ الثالث أربعة والأربع
 ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الأجر والحاصل أنه بعدد إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فإذا فرغ من المراتب بمشورة بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم من الأجر ألف وأربعة وعشرون
 فإذا انتهى بالعاشر مائة عشر صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية
 وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد بتضاعف ما حصله ان قبله أبداً كما قال بعض
 المحققين انتهى والله دو القائل وهو سيدي محمد وقد نفعنا الله ببركاته
 فلا حسن إلا من محاسن حسنة * ولا عيب إلا من حسناته

قوله وسئل له رجاء في عمله

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضى الله عنه
 والمره في ميزانه اتباعه فاقدر اذن قدر الي محمد
 (واتبعه) الظاهر ان المراد هنا بتابعه الدخول في ملته والله أعلم (من المسلمين
 والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم وأعم) في كتاب ابن جبر زيادة
 واكمل اثر افضل وسقطت في نقل ابن وداعة وهي معنى آتم المذكور (ما جازيت
 به أحد من خلقك) من الانبياء وغيرهم (يا قوي) هو ذو القوة السامة (يا عزيز)
 والمنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزير اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو
 الذي لا يرتقى اليه وهم طه ما في تقديره ولا يسمو الي صمدية فهم قصد الى تصويره
 وقيل هو من منات العقول في بحار تعظيمه ومارت الالباب دون أدراك نعمته
 وكنت الاستن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جلاله قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (يا علي) هو الرافع
 القدر الى غاية لا منتهى لها (وأسألك اللهم) معطوف على قوله أسألك بالله
 يا الله يا الله (بحق ما) أي الذي (أقسمت) أي جعلت وعزمت به (الضمير للموصول
 وهو واقع على الاسماء المتقدمة المتوسل بها) (عليك) وكا به أطلق القسم على
 التوسل لانه الذي تقدم له وعند جبر بحق ما أقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو
 من عطف المرادف والله أعلم وأما القسم على الله تعالى فينتفح من المحبوبين المذللين
 على الله جبراً عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال وانسباط يشور من مقام
 الاس بالله والحق يعجبه الخاصة وأما غيرهم فهو منهم سوء أدب يؤدي الى
 العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه به سبحانه وقدره عن مالك
 لا يتوسل بخلق أصلاً وقبل الابرار رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تصل على محمد
 وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (من قبل أن تكون السماء مبنية والارض
 مدحية والجبال عارية) أي مرتفعة شامخة (والعيون منقجرة والبحار مسخرة) بالحاء
 المحجمة أي مذلة متهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناها ثلثة أو منقجرة
 أو موقدة ناراً أو محبوسة وعلى أن اللفظة بالجيم فيعوز فيها التشديد والتخفيف
 بشكون السين وقد قرئ قوله تعالى وإذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف
 في السبع وقال ابن عطية في قراءة التشديد وهي مترجمة بكون البحار جمعاً كما
 قال تعالى كتاباً يلقاه منشوراً وقال محققاً منشرة ومثله وقصره شديد وبروج مشيدة
 لانها جماعية انتهى (والانهار منقورة والشمس مضوية والقمر مضيئ والنجم
 منيرا) وفي نسخة والنجوم منيرة (ولا يعلم) وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت

ولا يعلم (أخذ حيث تمكن) كذا في النسخة السهلية وغير ما وفي نسخة معتبرة حيث
 كت (الأنف وان تعلى عليه وعلى آله عدد كلامك) أي عدد كلماتك وفي نسخة
 منه عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هي المعاني القائمة بالنفس وهي المعلومات ولا
 نهاية لمعلوماته تعالى فلا عددها ولا عدد الكلام الآن برأب الكلام والكلمات
 ما دل عليه من الكتب المنزلة (وان تعلى عليه وعلى آله عدد آيات) جمع آية
 وهي في القرآن كلام متصل إلى الفاصلة والفواصل هي رؤس الآتي وقال الجعفي
 حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تعد براذ ومبدأ ومقطع مندوج في سورة وأصلها
 العلامة ومنه ان آية مذكورة لانها علامة للفصل والصدق والجماعة لانها جماعة
 كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منة طاعة محباتها وما بعدها سميت بذلك
 لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتعدي بها وقيل لانها علامة على
 انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وعد آيات القرآن العظيم ستة
 آلاف آية وستمائة وستة وستون ألف منها ألف وألف وخمسة عشر ألف وعبد
 وألف قصص وأخبار وألف عبر وأمثال وخمسة مائة تبيين الحلال والحرام ومائة
 تبيين السامع والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار وأذكار وقيل ان جملة آياته
 ستة آلاف وخمسة مائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية تنافي الاحكام
 والقصص والمواعظ وقيل جميع آيات القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة
 آية وقال الحافظ أبو عمر والداني أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية
 ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل
 أربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى
 والذي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا أنها ستة آلاف آية ومائة آية
 وست عشرة آية وقيل أنها ستة آلاف آية ومائتان وسبع عشرة آية وعدد كلام
 القرآن تسعة عشر ألف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هي سبعة وسبعون ألف كلمة
 وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة وقيل وأربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائة وسبع
 وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها
 حقيقة وجمادى وافظ ورسوم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد
 الجوانب والله أعلم (القرآن) هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم
 القائم بالذات الإلهية والدال عليه الذي هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 ليخبر الخلق بأمر الله وقوله فاذروني بالعربية أو الفصحى والبلاغة أو نسبت له
 الآيات والحرف وفي كان ذلك قرينة على إرادة الدال ويكون القرآن أيضا مصدر

قرا كالفراء ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرأه اراد
 بقرآنه قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها
 فهي مستحيلة عليه وذكر السيروطي في الاقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القرآن
 بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى
 الاول وقيل هو مشتق من قرئت الشئ بالشئ اذا ضمته اليه وقيل مشتق من
 القرء بمعنى اجمع لانه جمع السور وبعضها الى بعض اولانه يجمع انواع العلوم كلها
 وحكي انه مأخوذ من قول العرب ما قرأت المسافة سلاقط اي ما دمت ولذا اي
 ما سقطت اي ما جلت قط والقرآن يلفظه القاري من فيه ويلقيه (وحروفه)
 جمع حرف وهي حروف الهجاء وجميع حروف القرآن ثمانية الف حرف وثلاثة
 وعشرون ألف حرف وثمانية حرف واحد وسبعة ون حرفا وروى ذلك عن ابن
 عباس وفيه اقوال آخر (وان تصلى عليه وعلى آله عدد من يصلى عليه وان تصلى
 عليه وعلى آله عدد من لم يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى آله ملء ارضك وان تصلى
 عليه وعلى آله عدد ما جرى به القلم في أم الكتاب وان تصلى عليه وعلى آله عدد
 ما خلقت) بحذف الهاء (في سبع سمواتك) هذا مضاف في بعض النسخ المعتبرة وثبت
 في غيرها من النسخ المعتبرة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده (وان تصلى عليه وعلى آله
 عدد ما انت خالقه فيهن) اي في السموات السبع (الى يوم القيامة في كل يوم الف
 مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة) هكذا في النسخة السملية
 وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة زيادة عدد (قطرت من سمائك) بالافراد
 في النسخة السملية وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع (الى ارضك من يوم خلقت
 الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة) هذا آخر الحزب السادس (وان تصلى عليه
 وعلى آله عدد من سجلت وندسك وسجد لك وعظمتك) هذا اول الحزب السابع
 (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله
 عدد) ايام (كل سنة خلقة تم فيها) تقدم ان سنى الدنيا سبعة آلاف سنة وان
 شئت فاضرب عدد ايام السنة آلاف اربع وخمسون الفا وثلثمائة ألف في عدد
 سنى الدنيا وهي سبعة آلاف يظهر لك ما في هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية
 وسبعون ألف وأربعمائة ألف ألف ألف ألف هذا حساب السنة
 القمرية وان شئت الشمسية فاجع اليها سبعة وسبعين ألف ألف لما تزيد عليها
 من الايام وهي احدى عشر يوما يكن المجموع خمسة آلاف ألف وخمسين ألف ألف
 وخمسمائة ألف ألف وألئى ألف ألف فن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه

الصلاة التي في الاصل فقد سأل الله أن تصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد
 العدد (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى
 آله) زاد في نسخة وصحبه (عدد السحاب الجارية وأن تصلي عليه وعلى آله عدد
 الرياح الدارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي
 عليه وعلى آله عدد ما جبت الرياح عليه وحر حركته من الاغصان والاشجار
 وأوراق الثمار والارهار وعدد ما خلقت) يحدف العائد (على قرار أردك) أي
 مستقرة هيا يعني من الحيوان والنبات والمياه والاشجار وغير ذلك على اختلاف
 أنواعها وأشخاصها وتعداد أفرادها وأوصولها وفروعها (وما بين سمواتك من يوم
 خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد
 أمواج البحار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه
 وعلى آله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومد دخلته في مشارق الارض ومغاربها
 سهلها) بفتح واو بدل من المصافي أو المضاف اليه في المعطوف والمعطوف عليه
 (وحسب السواو ديتهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة
 وأن تصلي عليه وعلى آله عدد نبات الارض في قبلتها) بدل من الارض لان الانتفاع
 اليه على معق في (وجوفها وشرقها وغربها وسواها) بالواو (وحسب السواو ديتهم من يوم
 خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد ما خلقت) يحدف
 العائد (من الانس والجبن والشیاطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم
 ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد كل شجرة في ابدانهم) أي الانس منهم
 (ووجودهم) كذا في السبعة السهلة وأكثر السبع ووجدته في ثلاث نسخ
 في وجوههم بزيادة في (وعلى رؤسهم) نذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
 ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد أفعاسهم والعياطهم والحيماهم من يوم
 خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد ما بران
 الجن وبخفاقان الانس) بفتح الفاء المروسة كالطيران وهو تحريكهم وسيرهم
 وجولانهم وذهابهم وإيابهم وتصرفهم في أمورهم وعاشهم وعبادهم (من يوم خلقت
 الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد كل جمعة

خلقتهم على ارضك صغيرة وكبيرة) بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض
 النسخ باو وبالجر على التبعية وبأو عند ابن وداعة (في مشارق الارض وغاربها
 من) بيانية (ما علم ومن ما) باعادة حرف الجر وفي نسخة معتمدة بترسكه (لا يعلم عليه
 الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى
 آله عدد من صلي عليه وعدد من يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيامة
 في كل يوم ألف مرة وأن تصلي عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد
 ما خلقت) بحذف العائد (من حيتان) بالتكثير في النسخ المعتمدة ووقع في بعض
 النسخ المعتمدة بالتعريف (وطير وغل وغل وحشرات) على تنوع الخمسة والحشرات
 الهوام مما لا اسم له أو صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح
 الحاء والشين (وأن تصلي عليه وعلى آله في الليل اذا بغشى والنهار) وفي نسخة
 في النهار بزيادة في (اذا تجلى) وأن تصلي عليه وعلى آله في الآخرة والاولى وأن تصلي
 عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى أن صار كهلا (هيا) هكذا في النسخ
 الكثيرة الصحيحة (تقبضته اليك) أي أمته واستأثرت بروحه وزدته تقريبا
 (عدلا) من العدالة (مرضيا) أي مقبولا عندك (لتبعته) الام هنا مثلها في قوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله أعلم (شامعا)
 زاد في نسخة حفياء وكذا هو عند ابن وداعة (وأن تصلي عليه وعلى آله عدد خلقتك
 ورضي) بالقصر وفي بعضها بالمد (نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك) وأن تعطيه
 الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود
 أي الدائم الباقي الذي لا تنفاده (وأن تعظم برهانه وأن تشرف ببنائه وأن ترفع
 مكانه) يشمل مكانته ومنزله أي تزيده رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة
 (وأن تستعملها بآيها ولا نابسته وأن تقيمها على مائه وأن تحشرنا في زمرة وتحت لوائه
 وأن تجعلنا من رفقاءه وأن توردنا حوضه وأن تسفيننا بكأسه وأن تنهنا بمحبته
 وأن تنوب عنا) توبة نصوحا لا ندع لها الى الخلفات ميلا ولا جهة حوا (وأن تعاقبنا
 من جميع البلاء) بالافراد وفي نسخة معتمدة بالبلاء جمع بلية (والبلاء) بالمد
 والمعروف القصر كما في بعض النسخ (والفتن) جمع فتنة وهي الخيرة والاضلال والاثم
 والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضاء
 والاختبار والمعقوبة والاحراق والجنون وتقع أيضا على العسرة والذي في كتاب
 خير وأن تعاقبنا من جميع المحن والبلاء والفتن الى آخره كذا نقله ابن وداعة وغيره
 (ما ظهر منها وما بطن) لشمول الفتنة لظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الا ان

في تفسيرها (وأن ترجمنا) في الدنيا والآخرة (وأن تغفوعنا) كذلك (وتغفر لنا)
 وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والحمد لله
 رب العالمين لا نبريك له (وهو حسي) أي عذبتي وكأني وحده فلا أخاف غيره
 ولا أرجو غيره (ونعم الوكيل) عطف أفاضل على جملة هو حسي والمخصوص محذوف وأما
 على حسي أي وهنم الوكيل فلتخصه هو الضمير المتقدم وهو شاء على الله تعالى
 وأنه خير من يتوكل العبد عليه ويطلب إليه ويتوكل أمره إليه وقد بابه في فضل حسبنا
 الله ونعم الوكيل أنهم يرفع بها ما ينافي ويكره وهي التي قالها إبراهيم عليه السلام
 حين أتى في البار فقباه الله منها وقال تعالى في شأن أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 الآية وجاءت في فضائله الأحاديث وأمهالك كشف الكبر ودفع الهم والحزن
 وما يتوقع من بلاء أو أمر أو هول والامر الذي يغلب الانسان ويعظم جملة وإن من قالها
 سبع مرات كفاه الله صادقا أو كاذبا أي صادقا في الوفاء به على الحقيقة ومطابقة
 حاله لمقاله أو كاذبا بأن لم يوف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقالته (ولا حول) أي لا قدرة
 ولا حركة ولا استطاعة (ولا قوة إلا بالله العلي) أي الرفيع الشأن (العظيم) أي
 الجليل الكبير والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر في آخر هذه النصلة
 وأن ترجمنا وتغفر لنا وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والحمد لله
 الذي بشكره والثناء عليه تستمد لم النعم والخيرات وهو حسي ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أولا وآخرا وقد وجدته في نهضتين من دلائل
 الخيرات هكذا الآن في أحدهما والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الخ وفيها
 وهو حسبنا وفي الأخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء وهذا آخر النصلة التي
 ختم بها الشيخ أبو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 بما سمعت الجحائم) في نسخة أن هذا مبدأ الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب
 عند قوله فيما يأتي اللهم صل على محمد النبي الزاهد وفي أخرى ثبت ذكر الحزب هنا
 وهناك والذي في النسخة السهلية ثبوته هناك وسقطه هنا وهو الصواب والله أعلم
 وما مصدرية ظرفية ومجعت تنقف بمعنى طربت في صوتها ورددته على وجه واحد
 والجحائم جمع حمام بالفتح وفي القاموس أنه طائر يرى لآيات البيوت أو كل ذات
 طوق (وجعت الجحائم) يحتمل أنه من حام الطائر أو غيره على الشيء بمعنى رامة
 واستداره وطاف حوله ويكون قد سقطت الآف منه ويكسبون المراد بالجحائم
 جمع حائنة وهي العطاش التي تقوم حول الماء من الطيور ويحتمل أنه من الجحاية

التي هي المع والحوائم على هذا ما قرب حوامي بتقديم لام الحكامة وهي البناء الى
 المن ويكون موافقا حينئذ لقوله ختم من غير ان تكون سقطت منه الالف
 أو يكون على بآيه من غير قلب ولا تلامز موافقة فعله والله أعلم (وسرحت البهائم)
 أي ذهبت تربي (ونفعت) أي أذهبت ودفعت السوء والمكروه (النسائم) جمع
 نسمة وهي المصادة تعلق في العنق أو غيره وفيها الآفات والاسماء أو غير ذلك
 مما يستشفى به (وشدت) بالبناء المفعول وفي بعض النسخ شدت بدل الين مبنيا
 للمفعول أيضا على الرؤس (العمائم) جمع عمامة ملامزة (ونمت) أي زادت
 وزكيت (الموائم) جمع نامية وهي ما ينبت من مخلوقات الله تعالى فهو النبات
 والقياس في جمع نامية الموائم إلا أن يكون مقلوبا كما تقدم في الحوائم والله أعلم
 والمعنى في ما سمعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله
 التأييد وعدم النهاية (الامم صل على محمد وعلى آل محمد) مصدرة طرفية كالتي
 قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس الى آخره (ألمح) أي
 أسفر وامهأ وابصر (الاصباح) أي الضبح وهو هنا العجر ويحتمل أن يراد به أول
 النهار (وهبت الرياح وديت) أي مشت شيار قيعا على هينتها (الاشباح) جمع
 شبح بالقرينك ويسكن وهو الشخص (وتعاقب الغدق) بضم الغين والذال
 وتشديد الواو (والرواح) بفتح الراء وتخفيف الواو أي تجدد او تناوب وخلف كل
 واحد منهما الآخر واتى عقبه وبدل أمسه والغدق البكرة أو ما يس طلع الفجر
 وطلع الشمس والرواح العشي أو من الروال الى الليل (وقلنت) بالبناء المفعول
 أي لبست وجعلت على للسكين كالقلادة في العنق وفي الاصطاح قلنته السيف
 القيت حاله في عنقه فتقلده ونجداد السيف على مقلده انتهى (الصفايح) بكسر
 الصاد وتخفيف للفاء جمع صنف امرض السيف تسمية للسيف باسم بهمه والصفات
 السيوف العربية جمع صفيحة والمصفيحة قال في القاموس كعظمة ويكسر السيف
 وجهه مصفحات ويحتمل أنه قصد احد هذين والله أعلم (واحدة قلت) بالبناء المفعول
 وتقديم المضاف على اللام هو في النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب
 والساق وهو ظاهر ووقع في بعض النسخ تقديم اللام وهو ان لم يكن مهوا أو غلغا
 من بعض اللساخ فقيه تضمن لفعل يناسبه نحو جعلت وانظر هل يكون من علق
 الشيء بالشيء وعلقه تشبث وأمسك أو من القلب يكذب وجبذ وخز الختم وخزن
 ويطيح وطبيع وأطيب وأيطب وغير ذلك والله أعلم (الرماح) واحد رمح وهو معلوم
 (ومحمت الاجساد والارواح) العصة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعامة

وقالوا في الصحة انها حالة أي ملكة تنسبها لأفعال عن موضعها سلمية والمرض
بمخلافه وأمرض الأجساد معلومة وأمرض الأرواح وأهل الفكر والفضيلة والنجبة
والجسالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع أو دفع ضرر
ورؤية أن له فعلا أو جعلاً أو قوة أو حولا وهم الثقة بالله والتسليم له والرفق بما يجري
منه وغير ذلك من الآفات القاذرة في التوحيد والمناجاة لأوصاف العبيد (اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت) أي طافت (الافلاك) جمع فلك حركة
وهو مدار الجرم وهو جسم مستدير وقيل أنه من موج مكفوف وقال حجة الاسلام
في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كروي غير قابل للسكون والفساد مقربك الطبع
على الوسط مشتمل عليه (ودجت) بالتخفيف في أكثر النسخ منها النسخة السهلية
وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا أنظلم والثاني من دج
الليل دجة أطلم (الاحلاك) جمع حلكة حرككة وهي شدة السواد (وسجت
الاملاك) جمع ملك كالملائكة والملائكة وقد أخبر الله تعالى عن تسبيحهم له في غير
ما آتته من القرآن (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) هذه رواية
ابن مسعود الانصاري البصري رضي الله عنه وقد أعادها مرات لأجل ما فهم من
التخالف في قولها فكل مرة يذكرها برواية كما أعاد ذلك غيرها كصلاة رواية
كعب بن عجرة وصلاة رسالة ابن أبي زيد (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ما ملئت السموات وما صليت الصلوات (الحمس وما تأتق) أي التمتع وظاهر (برق)
هو واحد بزوق السحاب وهو لعلان صوت ثورا أو بخاريق من نار بيد الملك يسوق
بها السحاب أو هو ملك يراه أو صوته أو هو تلاؤلؤ الماء (وندق) أي تصيب بقوة
وفي بعض النسخ المعتمدة ونداق بزيادة ألف بعدها ال (ودق) أي مطر (وما سبغ
رعد) هو ذلك يسبح ويرجر السحاب حتى ينتهي إلى حيث أمر الله فذلك الصوت
الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند أحمد والترمذي
ومعه والنسائي وابن الشيخ وأبي نعيم في الحلية وعليه أكثر العلماء فليقتصر عليه
(اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات والأرض) قال في المواهب اللدنية
أي لو كانت أجسام الملائكة السموات والأرض (ومل ما بينهما ومل ما شئت
من) مبنية لما (شيء) من أكوافك (بعد) مبنى على النقص لقطعه عن الإضافة
لفظا والمراد بملء السموات والأرض فيه متعلق بعمل حواله فاط هذه الصلاة
بأخذة من قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد

ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد أخرجه
 مسلم عن أبي سعيد وأبو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن أبي أوفى (اللاه)
 ككاف تعليلية وماه مصدرية أو كامة (قام بأعباء الرسالة واستنفذ الخلق
 من الجهالة) وهي جهالتهم بالله وبحقه وأحكامه وأيامه وما خلقه والاجلاد وبالدار
 الآخرة (وجاهد أهل الكفر والضلالة) عن الهدى والدين القويم (ودعا) خلق
 (الى توحيدك وقاسى) الامور (الشدائد) أى عاجلها وكابدها (فى ارشاد
 عينيك) أى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم (فأعطاه) الله للسببية المحضة
 (اللاه سؤله) بمعنى مسؤله والاولى ترك الشهرة لاه وأخاه مع قرله (وبلغه) أموله
 وآتاه الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعده انك
 لا تتخلف الميعاد اللاه واجعلنا من التابعين لشريعته (أى السالكين طريقه
 العام لمن يماجاهبه) (المتصفين بحجته) أى من الذين تسيروا بحجته ومكة وكيفا
 وهيئة راسخة لا تغارق (المهتدين) بمعنى المهادين وصيغة افتعل كأنها الامبالغة
 (بهديه) بفتح الحاء وسكون الدال أى سيرته وطريقته والباء رائدة او المهتدين
 من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء فى هديه سببية أى تكون هتدين
 بسبب هديه أى اتباعه (وسيرته) بكسر السين أى سنته وطريقته ودينته فهو
 مرادى لما قبله وتفسيره (وتوفى ما على سنته ولا تخرمنا فضل شفاعته) أى شفاعته
 الفاضلة أو ما ينشأ عنها من الفضل (واحشرنا فى اتباعه) جمع تابع وهم الذين
 تبعوه بالدخول فى مائه أو الذين تبعوه بالسلوك على منهاج آثاره والسير على سيره
 (الفر) جمع اغرم من الغرة وهي يماض فى الجهة والاغراض ايضا الا يضر من كل
 شئ والكريم الافعال الواضها والشريف (المجلىين) بفتح الجيم المشددة جمع
 محجل اسم مفعول من التجليل وهو يماض فى قوائم الفرس يهكون فيها كلها
 أو فى رجلين ويد أو فى رجلين فقط أو رجل فقط ولا يكون فى اليدين أو احدهما
 الامع الرحلين أو احدهما (وأشيعه السابقين) هم الذين سبقتم السعادة
 وكانت أعمالهم فى الدنيا سببا الى أعمال البر والى ترك المعاصى أو كانوا سابقين
 الى الله تعالى فسيبوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف
 الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسياسة والاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل
 من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان (والمحاب اليمين) الذين أخذوا كتبهم
 بإيمانهم أو الذين عن يمين آدم عليه السلام فيما أشار اليه حديث العراج
 فى الاسود أو الذين يمدون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله

أولان العرب تجعل الخير من الخير والتميم الشمال (يا أرحم الراحمين اللهم صل)
و في نسخة قط و صل بالواو (على ملائكتك والمقرين) عطف عام على خاص
(وعلى أنبيائك) أجمعين (و) على (المرسلين) منهم (وعلى أهل طاعتك أجمعين)
من أهل السموات والأرضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين (واجعلنا
ببركة (الملاءة عليهم) بضمير الجمع لامد كورين (من المرحومين) في الدنيا بلزوم
الدين القويم والصراط المستقيم وفي الاخره بالعبادة من العذاب الاليم وسوء الحساب
(اللهم صل) وفي نسخة قط و صل بالواو (على محمد المبعوث من تهامة) بكسر التاء هي
ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفي المشارق
تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الحمداني تهامة ما استطال
من جزيرة العرب والسرارة وكانت فيه طمانينة وحرارة انتهى (والاخر) بفتح الهمزة
وكسر الهمزة اسم فاعل (بالمعروف) من الايمان والطاعة (والاستقامة) هي من
استقام اذا اعتدل وقومته اذا اعتدلت فهو قوي مستقيم وذلك زوال الاعوجاج
والميل فمن لم يعوج ولم يزل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة
الحقة ولا سقية بالميل لغير الله عروج بل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال
بترك الغيبة وفي الافعال بترك البدعة وفي الاعمال - في الفترة وفي الاحوال بترك
الحجة وبالجمله هي جميل النفس على اخلاق القرآن والسنة وهي في حق
كل شخص بحسبه اقرب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذهاب اختلاف
الاصابة في اعمالهم وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملتهم بهم ولذلك
قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او اوص صالح يدل العبد على ما لا يثق به لصلاح حاله
في خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك السنين في الاستقامة للعالم اي طلبوا
من الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة حذوده وحفظ عهوده (والشفيع
لاهل الذنوب في عرصات القيامة) قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكتاب من امتي وغير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته
لان استوجب النار ان لا يدنوها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها
بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى
لفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وحل عظيم
خائفين على انفسهم شقيين من ذنوبهم لا يأمن أحد منهم على نفسه ولا يدعى لها
سلامة فاذا افتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة وأذن بها خرج الخلق

من تلك الغمرة وأذنوا بالحساب وبأن لكل أحد ما له مما عليه وظهر المأجى من
الملائك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد أن كان
الكل هالكين في أعينهم مؤاخذين بذنوبهم في نظرهم فبجلى لهم الأمر وحصلت
السلامة إن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم (اللهم أبلغ عما نبينا وشفيعنا
وحبيبتنا أفضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم) أى الشريف الرفيع
(وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرابعة التى وعدته فى الموقف) أى محل وقوف
الخالق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق بآته (العظيم) لأنه اليوم الذى
لا يوم بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما علمت خافرا وينشر
الكتاب ويقع الحساب وأرلفت الجنة وبرزت النجيم وظهرت عظام الأمور وبرز
الديان لمصل القضاء وتراجعت الأحوال وعظمت الأوجال وأفاق كل أحد من
غملته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا خضوع ولا عذر ولا جحود ولم يبق
الاتدراك الرجى أو حلول الخرزى والمهوان تدارك الله به غمومه ورحمته وتجاوز عما
بفضله ومقته (وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى
آله ملاح) أى أومض (بارق) أى برق أو السحاب ذو البرق فإنه يقال له بارق
والسحابة بارقة (وذو) بالمجبة طلع (شارق) وهو الشمس حين تشرق (ووقب)
أى أنظم (غاسق) أى الليل هذا قول الأكثرين وقيل القمر ووقبه دخوله
فى ساهوره وهو كالأغلاف له وذلك إذا خسف به وكل شىء أسود فهو غسق وتفسيره
بالقمر أخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عائشة مرفوعا هذا أن
القولان أصح ما قيل فى ذلك (وانهمر) أى انصب انصبا شديدا (وإدق) أى
المطر أو السحاب والمراد أنهم مرأوه (وصل عليه) وفى نسخة بزيادة اللهم قبل
وصل عليه (وعلى آله ملء الأوح والفضاوم مثل نجوم السماء) عددا (وعدد القطر)
زادى بهض النسخ والمطر (والحمى وصل عليه وعلى آله صلاة لانهذ ولا تخصى
اللهم صل عليه زنده عرشك) هكذا هو بدون وعلى آله وثبت فى نسخة ضعيفة
(ومبلغ رضاك) فى ظلمه وكبره (ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك) فى نفسه والآنها
وسعت كل شىء (اللهم صل عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله
وأزواجه وذريته كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت خير مجيد
وجازة عنا أفضل ما جازيت) بحذف العائد المجرور (نبيا عن أمة واجعلنا من
المهتدين بمنهج شريعته وأهدنا بهديه) أى سيرته والظاهر أن الهدية فى الهدى
هزة قطع والماء فى بهديه زائدة أو بمعنى على فإنه يقال هدى فلان هدى فلان أى

سار سيرة وفي الحديث واحد واحد عمار فيقال على هذا الهداه مديته بتطوع المودة
 أي سيرته ويرته وتزاد الباء لانتقوية والله أعلم (وتوقفا على ملته واحتراف يوم المزع)
 بالقرين وهو الدعر والفرق (الأكبر) المراد به أهوال يوم القيامة - إلى الجملة قال
 ابن عطية فكان يوم القيامة يجذبه هو المزع لا كبر قال وأرخض من شيء من
 ذلك فيجب أن يقصد لأعظام هولاء فالتفرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو
 وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الأمر بأهل النار إلى النار وقالت
 فرقة هو وقت النفخة الآخر قال وهذا أو ما قبله من الأوقات أشبه أن يكون فيه
 الفرع لترجم الظالمون وتعرض الحوادث وأما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوق
 قد حصل فيه أهل الجنة في الجنة فذلك فرع بين الأهل لا يصيب أحدا من أهل
 الجنة فضلا عن الأنبياء اللهم إلا أن يريد لا يعزتهم الشيء الذي هو عند أهل النار
 فرع أكبر فأما أن كان فرقة للجميع فلا بد مما قلنا من أنه قبل دخول الجنة انتهى
 وذكر غيره النفخة الأولى (من الآتين) حال أي واحشروا (في زمرة) حال
 كونهم من الآتين ويقتل أن يكون على تضمين احشروا معنى اجعلنا أو تضمين من
 معنى في ويكون قوله في زمرة على الوجهين هو الحال والله أعلم (وأما على حبه)
 الحب الذي يرضيك منا والمرة مع من أحب وأما الأعمال بخواتمها (وحب آل)
 أعادلفظ حب مع الآل لما في عطف الظاهر على المضمرة المحفوض من الخلاف ولما
 جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث في تأكيد محبتهم والتوصية بهم
 وأنه لا يحبهم إلا المؤمن ولا يبغضهم إلا منافق مما هو معلوم شهير (وأصحابه)
 وفي بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم أيضا والحض على حبهم
 أحاديث وآثار (وذريته) آخرهم للجمع والافهم أخرى من غيرهم من الآل
 لكونهم آلا وذرية ومن محبة منهم فاطمة وابن أبي رضى الله عنهم فهم ذرية
 وآل وأصحاب وحب آل النبي صلى الله عليه وسلم وذريته وأصحابه يجب بآمره
 وتوصيته ويقتضي الإيمان به ومحبة أذن أحب أحد أحب كل ما هو منه بسبب
 انصاف من الآلية والصحبة (اللهم صل) وفي نسخة فقط وصل بالواو (على محمد
 أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وإمام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب
 العالمين) أوقع الظاهر موقع المضمرة لانشاء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع
 العالمين ولاضافة محبوبة النبي صلى الله عليه وسلم إليه على ذلك الوصف (وشهيد
 المرسلين) تشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ (وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين)
 من الأنبياء والمرسلين فمن دونهم (المرفوع المذكور في الملائكة المقربين) هكذا

في المسفة السهلة وغيرها من السخ العكسيرة ووجدته في سبع نسخ في الملا
 المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد (البشير الذي السراج المير الصادق
 الامين الحق المين الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم) قال تعالى وانك
 لتهدى الى صراط مستقيم وروى أبو يعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد
 ابن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر ورواه عن منصور عن ابي وائل عن
 عبيد الله وفي تفسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه وسأله رجل ما الصراط
 المستقيم قال تركنا محمد في أدناه وطرفه في الجبة وعن عبيد جواد وعن يسار جواد
 وشم رجال يدعون من مريم من أخذ في تلك الجواد انتهت به الى البارون من أخذ
 على الصراط المستقيم انتهى به الى الجبة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي
 مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية أخرجه رزين والجواد جمع جادة
 وهي الطريق (الذي آتته) بـ المارة بمعنى أعطيته (سبعام الثاني والقرآن
 العظيم) بالصواب عطا على سبعام قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعام الثاني
 والقرآن العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما ما عهد أي نعيم في الدلائل وأعطيت خواتم سورة البقرة من كوز
 الهرش وخصمت به دون الانبياء وأعطيت الله في مكان التوراة والمبين مكان
 الانجيل والخوايم مكان البرور وفضلت بالمفصل والسبع الثاني هي أم القرآن
 ففي البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع
 الثاني والقرآن العظيم وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث
 أبي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع الثاني
 والقرآن العظيم الذي أوتيته وهي سبع آيات العالمين الرحيم الذين يستعين
 المستقيم أنعمت عليهم الضالين وقيل بإثبات تعبد واسقاط عليهم وعلى أن البسملة
 منها فهي الآية الاولى ولا يعد عليهم ولا بدوسميت مثاني لانها ثني في الصلاة
 أي تكرر اولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء
 اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استنساها واذا خرها الحمد
 صلى الله عليه وسلم وأمه دون سائر الانبياء عليهم السلام وأمرهم بما أعطاهما
 غيرهم وفي السبع الثاني أقوال آخر ولتقتصر على ما في الصحيح وهو الاربع
 عند العلماء فالواو من تحتل أن تكون للتبعض اوليان الجنس والقرآن العظيم
 هو سائر القرآن وقيل هي أم القرآن والسبع الثاني هي السبع الطوال اولها

سورة البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل
الانفال (نبي الرحمة وهادي الامة أول) بغير واو أوله (من تنشق) أي تنشق
(عنه الارض ويدخل الجنة) أي هو أول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف
لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا محبة ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على أن
دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الظاهر ان ثم ١٠ له
وترجيها فهو على حدة قوله تعالى انا اودع اليك وجاعله من المرسلين وكونه صلى
الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض ثبت به الاحاديث الصحيحة الصريحة
وقوله في الحديث ان الثامن يهقون يوم القيامة فاصح كون أول من تنشق عنه
الارض فادام موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اما في قبلي الحديث
ان كان قوله أول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على ظاهره واقراده بذلك
واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فلا ظهرا ان يكون قال ذلك قبل
ان يعلم انه أول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه أول من تنشق عنه
الارض ما قاله الله أعلم وأما كونه أول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث
انس رضي الله عنه أنا أكثر الانبياء تبعاء يوم القيامة وأنا أول من يرفع باب الجنة
وأخرجه ابن الجار عن بلقاء أنا أول من يفتح باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسنده أحمد
من حديث انس أتني باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول
بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك (والزبد) بالواو قوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة
الصحيحة (بجبريل وميكائيل) عليهما السلام روى الطبراني في الكبير
وأبو يريم في الحلية والترمذي الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل
السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن
أبي سعيد رضي الله عنه نحوه (المشر به في التوراة والانجيل) قال الله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدهم مكتوب باعندهم في التوراة والانجيل وقال
اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وطلب بعض نفوس التوراة والانجيل
بطول وقد نص الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في
غيرهما من كتب انبياء الله ومشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك
في الاسماء في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى (المصطفى المجتبي المصطفى أي القاسم)
في بعض النسخ المعتمدة جملة بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها ارفعهما وجرهما

مع جعله بالواو وفي بعضه ايجز الدعوت وجعل في القاسم بالياء وهذا الاشكال
انه على التباع وجعله بالواو مع رفع الدعوت قبله ظاهرا على القطع ويتعين حينئذ
رفع الاسمير بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يفتي كتبه بالواو مع جر
الدعوت قبله ويتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يتحمل ذلك ويتعين
عليه ايضا قطع الاسمير بعده ويحمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذهما
والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا اجماع فضيلته صلى الله
عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسبه الا من عبد المطلب فانهذا يقال
لم تحت ذلك كلهم بنور هاشم وهاشم اول من من الرحلتين لقريش رحلة الشتاء
والصيف واول من اطام الحاج بمكة التريد لانه كان يطعم الحاج في ايام المرسوم على سنة
نصبي ومن بعده من ولده (الاهم صل على ملائكتك). اجمعين (و) على
(المقربين) منهم فهو عطف خاص على عام (الذين يسبحون) الله (الليل)
منسوب على الظرفية (والنهار لا يفترون) اى لا يتقل تسيبهم فتور ولا يعتريهم
سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هودوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم
محبور عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفسكا كلهم عنه (ولا يعصون الله ما امرهم
وبيعون ما يرمون) لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم (الاهم وكما) الواو والمطف
واله كافي لتأويل وما كانه او مصدرية (اصطفيتهم سفراء الى وملك) جمع سفير
وهو المتردد بين القوم بغير مكان الملائكة اذ نزلت بوحى الله كالسفير الذى يسلخ
بين القوم لان الوحي خير وصلاح للائذ اذ خير واصلح بين العباد ورسولهم يردهم
الى توحيدهم ومعرفة عن جهاهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه
ولا يتعد سفيرا الا من يصفى ويستقام ويوثق به ويأتى بالخير كله ويؤديه على
وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والمهود للسفارة بالوحي وجبريل
عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في اول نبوته عنده ترة الوحي فكان يعلمه الحكمة والشئ من غير القرآن
واناه ايضا عفاة خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عذ
من خص الله صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واناة ايضا ملك الجبال بتخييره
ان يطبق على اهل مكة الاخشيين (وامناء) اى تقات (على وحيل) الى انبياءك
وتقدم الا ان اهل المهدود لذلك وجبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك
الاجسام ان كان غير من ذكر والله اعلم (وشهداء على خلقك) بما عملوه ومنهم
الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد (وخرقت) يقال خرقت الثوب شقه وخرقه وجذبه

ومزقه جذبه وفي الاساس نرق الثوب ونخرقه وسع شقه فهو بالتدقيق والتشديد
 (لم صكنف) بضم السين جمع كنف بفتحين وفي بعض النسخ لهظ الامر دأى ستر
 (جلب) جمع حجاب وهو والساتر والحاجز هو من اضافة الشيء الى مرادفه لا بيان
 ويحتمل ان يكون من اضافة المعام الى الخاص لانه اضافة الحجب الى الله والامانة على
 معنى العهد فهي حجب خاصة والله اعلم يعني ان الله تعالى اراح عنهم عليهم السلام
 المحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد
 الانس فكانوا عليهم السلام بقر به متعجبين وفي حضرة العلية قاطنين وبوصلة
 طائر بن وبمشاهدة بهمجيين مصرورين وبسماع وحيه فرحين محبورين ولذلك
 كانوا على طاعته مجبورين وعن امتثال امره غير متفكرين وبعد هذا لا يهملهم بما هما
 عديم الحجب بالكلية ومعرفة العكس والحقيقة والاطاعة على ما هو عليه
 مزوج لاد لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يصح لكل احد رؤية
 وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا بكيف كل على قدره وقرب منزلته وما لنا الا له
 مقام معلوم واذا كان غير الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يتطاع لساها لك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصى
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه مزوج لاد رب زدني علما فكيف
 بغيره وهذا الذي ذكرناه في تفسير المحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر
 وقد يعتدل ان المراد ونخرقت لهم كنف حجبك من خلقك حتى يرون ما يملكون
 فيشاهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وقامه والله اعلم (واطلعهم) أي
 اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف (على) ما شئت ان تطلعهم عليه من (مكثرون) أي
 مستور (غيبك) مما لم تطلع عليه غيرهم من وحيك وافذارك واحكامك
 في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
 وان كان املاقي المزايفين صجاصا ما بما اطلعهم عليه من غيبه (واختبر منهم
 خيرة) جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخرقة كثير ونوريتهم رضوان
 عليه السلام (بلستك) المراد الجنس (وجله) جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
 (لعرشك) قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (وجعلتهم من اكر جتودك) لان جنوده
 تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشیاطين وسائر الحيوانات البرية
 والبحرية مما علم وعلم به علم الله بهاته والملائكة من اسكنهم ذلك جدا
 (وفضلتهم على الوری) أي الخلق عن البقائص بان خاتمتهم من المور ورتبتهم

كما قال هـ ما عن المعاصي والدنا آت وقد ستم عن المقاصص والآفات وأسكتهم
 حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكأنوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
 ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأما التفصيل مطلقا ولدى عليه جمهور
 أهل البصرة تفصيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك أربع طرق الاولى ان مذهب
 جمهور الاشاعرة وأهل الحديث واتهم زعم كلكم لمكي عن هؤلاء قال ابن
 الحاجب وهو الامع تفصيل الانبياء على الملائكة فكيف ما كانت علوية
 اوسفلية أعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاسمي الباقلاني
 والاستاذ الاسفرايني والحلي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما لدى المحصل
 وأبو شامة وابن حزم بتفصيل الملائكة مطلقا الطريقة الثانية وهي لما لدى
 وأبي حنيفة قصر الخلاف على الملائكة العلوية وأما الملائكة السفلية
 ولا خلاف ان الانبياء أفضل الطريقة الثالثة للحنفية ان رسل البشر أفضل
 من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة
 البشر من المؤمنين أفضل من عامة الملائكة الطريقة الرابعة لفضلاء الدين أبي
 العجيب السهروردي في كتابه في مذهب الصوفية فانه قال أجمعوا يعني ابن سبويه
 على تفصيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفصيل الملائكة على المؤمنين وبين
 الملائكة تفضل كباين المؤمنين والدع قاله الامام أبو بكر السكلا باذي في كتاب
 المعروف لمذهب أهل التعريف سكت جمهورهم يعني أهل التعريف عن التفصيل
 بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل من فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال
 القنوني في شرحه أسلم القول ما حكاه المصنف عن جمهوره وفيه والسلامة
 لا بعد لما شئنا وأدلة الجاهلين متباعدة وليس مما كلفناه انتفى ونحو هذا ما روى
 عن عبد الله بن وهب أنه سئل عن ذلك في مجلسه فأخذ فعله وخرج وقال يعنلكم
 الله أن تعود والمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القاطع بأفضلية أحدهما
 على الآخر لا نعتقد الاجماع على ذلك ولا بعد التوقف في التعيين فانما يعرف بنص
 فاطم والمحجج من العرفين ظنية قال ابن ركري ولعل ما سار اليه القاسمي هو الاقرب
 والله أعلم انتهى والى التوقف سار الصكباء الهراشي وغيره وقال التقي السمي
 تفصيل البشر على الملائكة ليس مما كلفناه هذا مع قوله بتفصيل الانبياء على الملائكة
 وقطعه بتفصيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد أن روى
 أحاديث المفاضلة بين الملائكة والبشر ولكل دليل ووجه والارقيه سهل وليس فيه
 من الفائدة الا معرفة الشيء على ما هو به قال الرركشي في شرح جمع الجوامع بعد

فقله فاستقد نامته أنه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه ضنيع المصنف
 يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص ابن الفاسك هاتي في شرح الرسالة على تمهيل
 المسئلة وأنتم اليست با كيدته في الاعتقاد وقال المصنف في شرح العقائد النسفية
 ولا يخفاء أن هذه المسئلة ظنية يكتم فيهما بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد
 يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح السبكي بأن المسئلة علمية اعتقادية يطلب
 فيها القطع وتقبل هو عن الصوفية أن الانبياء أفضل تجمعهم خواص كمالات الكون
 والملائكة أشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم من شوائب آثار كيب ففرقان بين
 الافضلية والشرف والى هذا النهي فهو كلام الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة
 خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم عند السهروردي وكانها
 بالخصوص في التفضيل والثانية لا كلاً باذى بالامسالك عن ذات ثم ظاهر كلام الأمدى
 في ابتكار الافكار والفرق الى في الاحياء أن الخلاف حتى في تبيين ما صلى الله عليه وسلم
 لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره على
 الاطلاق من غير خلاف ولما لم ينفذ السراج الباقين هذا الاجماع أو لم يعتبره أو لم
 يبرز به قال في منهاج الصالحين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي أن يكون محل
 الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو أفضل خلق الله أجمعين وكذا تقدم عن
 السبكي القاطع من غير حكاية اجماع والله أعلم ويحتمل أن المراد بالوردى في كلام
 المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة أفضل مطلقاً أو يشمل البشر والمراد جنس
 البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم اتفضل الانبياء عليهم (وأما سكنهم
 السموات) فهي محلهم بالامسالة أو محل جهورهم وخصه بهم بذلك فلا يسكنها
 غيرهم من انسى أو جنى الاما تهق لعيسى عليه السلام (والله) جمع عليه
 معاملة سبلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل أن مراده الموالحسى فقط
 أو الحسى والمعنوى وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على
 الارض وقد اختلف في ذلك فقبل السماء أفضل لمربوط الوحي منها واقامة
 الملائكة المظهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم
 فيها وتظهرها من معصية مسدوت عليهم وتزول الاوامر والنواهي والاحكام منها
 والقرآن المشتمل على تلك منها اذ روى أنه نزل من اللوح المحفوظ منجماً على حسب
 الوقائع وغيره اذ روى أنها وتقدمها على الارض في أكثر الآيات وقيل الارض أفضل
 لانها منشأ النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم أفضل من الملائكة
 والاشرف انما يكون بأشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكابرين ونسب

الدوى الاقول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفردة في المسائل المتنوعة للشيخ
 ابي عبد الله العمري سبط المرمى السماء افضل من الارض الابقعة في الارض ضمت
 اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان
 السماء بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة
 المكرمين المعصومين الذين لا يفتنون الله ما أمرهم ويقامون ما يؤمرون ومنها منزل
 أمر ربنا واسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها ابراهيم وموسى وهارون
 وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وأوحى اليه فيها
 ما أوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وفرضت عليه الصلاة
 خمسين صلاة في كل يوم وإله وتداركه الله ثم باطف الملة على أمته بواسطة موسى
 عليه السلام حتى صارت خمسا وفي الاخر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل
 رسا كل ليلة الى السماء الدنيا أي أمره فيقول الأمن تائب فأتوب عليه الأمن مستغفر
 فأغفر له إلا كذا إلا كذا حتى يطلع الفجر (وتزهرتهم) أي باعدتهم (عن المعاصي
 والدنات) جمع دناءة والدنيء الحقير الخسيس الساقط الضعيف (وقدسهم) أي
 نزهتهم وبعدتهم وهاهنا (عن النقائص) جمع نقيسة وهي الخصلة المدينية
 الذميمة شرعا أو طبعا أو الضعفة (والآفات) جمع آفة وهي العاهة (فصل)
 الفاء للسببية (عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا الاستغفارهم) يتعلق
 بأهلها (بها) أي بسببها يتعلق بتجملها أي وتجزئها (أهلا) لاستغفارهم أي
 متأهلين له بأن تكسبنا ببرائتهم ما نكون به أهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون
 للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحمدون العرش ومن حوله
 يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآيات (اللهم وصل
 على جميع أنبيائك ورسلك الذين شرفت) أي فتصت ووسعت (صدورهم)
 أي قلوبهم والهدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب سمي به القلب هنا مجازا وتغييرا
 عن الشيء بمجمله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع ككرب القوم ودايمهم
 وليسوا بآياهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في أبدانهم وفي وجودهم
 وعلى رؤسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة أو الشرح التوسعة والبسط
 في الاجسام وإذا كان الجرم مشروحا وموسعا كان معدا لما يحل فيه فتشبه توطئة
 القلب وتويره واعداده لقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتخصيله بالإيمان
 والهدى والبطوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح (وأودعهم) أي استغفقتهم
 (حكمك) أي نبوتك ووحيك (وما وقتهم نبوتك) وفي نسخة نبوتك بياء الجبر

أى جعلتم الله كالتلويح الذى يحل به العلق أو أراهم قلدتهم أياها وأرمتهموها
 من غير اختيار منهم ولا بعدل ولا اكتساب إشارة إلى أن البقرة ليست بمكتسبة
 ولا نال بالسهو ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومعرض اصطفاى واختصاص
 إن هياها الله لذلك وأرتضاه من عباده وفيه أنهم فى تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث
 لو قدر طالب انفسكاكهم منه وأقالتم ما أعطوا ذلك لمحبوبتهم ولطفه نزلتم
 وعاقبه كانتهم وهذا كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه قوى على
 التهم ودمرة وسألته أن يسترد ذلك عن فقيل لى لوسألته بما سألته موسى كليمه
 وهيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك وانكر سله أن يقول فسألته فقواتى
 (وأرسلنا عليهم أمثال) جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بعدد ان يكتب أولانه كلام
 مجموع والكتب الجمع أو ما سمي بذلك الابدائه أولانه مكتوب فى اللوح المحفوظ
 وفى حديث أبي ذر رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على أنبياء الله عليهم
 الصلوة والسلام مائة كتاب وأربع كتب أنزل على شيث نجسون صحيفة
 وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشر وعلى موسى قبل التوراة عشر
 وأنزل التوراة والانجيل والبرور والفوقان وتقدم ان المعالم أنزل بالوحى
 على الانبياء عليهم الصلوة والسلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام
 (وهديثهم خلهك) المكافين أى بينت لهم طريق الهدى ووفقت من وفقت
 منهم لسلكها (ودعوا الى ترجيدك وشوقوا الى وعدك) من الجنة وما فيها من كره
 ووصفه وصدق وعدا لله به (وخوفوا من وعيدك) من النار وعذابها وبكاملها
 بذكره ووصفه وصدق وعدا لله به (وأرشدوا الى سبيلك) أى طريقك الموصلة
 اليك التى شرعها لهم وأمرتهم بالارشاد الى سلكها والمدة والشوق والخوف
 والمرشد الخاق حذف ذكرهم اذ لم يتعاقب به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم
 الجنة فى قوله (وقاموا) (ب) إقامة (جنتك) أى على عبادك واطهارها وتقريرها
 وابسطها لهم والقيام بها بمعنى المرافقة لانشي والحفظ له والاخذ فيه بالعزم
 والاجتهاد (ودايت) مرادف لما قبله (وسلم اللهم عليهم تسليم) وهب لها بالصلوة
 عليهم (يدنى والسلام فهو مندرج فيها) أجراتها عليهم صل على محمد وعلى آل محمد
 صلاة جامعة مقبولة تؤدى أى تقضى (بها عناقته) أى ما يجب له عابدا (العظيم) أى
 الجليل الجزيل الذى من شأنه أن لا تقوم به ولا يستطيع الوفاء به الا أن تقوم به عنا
 فذلك (اللهم صل على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين) (الطاهرين) واحذرهما يعلمان
 انفاق وانفاق والفعل الا أن قول ابن القوطية جعل الشئ جلالا ثم حسنه يشعربان

الجمال ع. د. هو تمام الحسن لا مطالقة وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي أن الحسن في العينين والجمال في الالف والملاحة في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكاملهما هو صاحبهما وحاثرهما وشجرهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رحمه الله

فهو الذي ثم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيا بارى النسم
هزله عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قال في المواهب يعني أن حقيقة الحسن الكامل كيانته فيه لانه الذي ثم معناه
دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم
لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفاء ابن سبع أنه كان صلى الله عليه وسلم
يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو فاهر لنا حقيقة
حسنه لما طاقنا أعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا يتحمل فلو ان ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا تكلم على قدر عقولكم انتهى وقد أشار
اليه القرطبي والعزقي وقال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خافي
ولولان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورته محمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة والوقار
وأعنى عنه آخرين لما اسد طاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة
وقد وقعت له اثنتي عشرة رضى الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فرائها وأبصرتها بنور
منيا وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح أن وجهه كان مثل الشمس ومثل
البدرة على قدميها يستعاض بها كل أحد أن يغاز اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم
يكن بملا عينيه منه انتهى ولقد أحسن البوصيري حيث قال

أعي الوري فهم معناه فليس يري * لقرب والبه فيه غير منقسم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكمل الطرف من أم
وهذا مثل قوله أيضا

انما نلوا صفاتك للما * س كما نل اليوم الماء

(والبهجة) أي الحسن ويطلق أيضا على السرور ويحتل ذلكها (والكمال)
هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق أو فيما يرجع الى الصورة
الظاهرة والاخلق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق (والبهاء)
هو الجمال أيضا بفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزحشرى في الاساس

قال ابن القوطية بهو وبهي بها ملا العين بجاله وقال في الاصطلاح شي بهي
 اذا ملا العين حسنة وزرعيته وقدره والشيء وبهي وقد ملا عيني بهاؤه وزاد
 في القاموس في وقته انه كدع وسعى ولم يذكرهما الجوهري (والدور) الاقرب أن
 مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو بما ياسب الهبة والبهاء يعني انه في بهجته
 وبهائه ذنور يعاود ويقاله والتبادر من هذه اللفاظ هو وصف ذاته صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل أن المراد حسن السكون وجماله وبهجته وكماله وبهائه ونوره يعني
 ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه وكل
 حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور يظهر في الوجود وشبهه في أي حادث موجود
 به صلى الله عليه وسلم أصله وسببه ومنه ما ذته في الملك والملكوت والجبروت
 والرحوت فهو طراز الحلة وانسان غيب الاعيان الجلية ومنه اشتقت الامرار
 وانفلقت الانوار فربا من الملكوت بزهر جانه موفقة وحياض الجبروت بفيض
 انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الوسطة لذهب كما قيل الوسوط
 صلى الله عليه وسلم (والولدان) هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
 في القرآن واحد هم وليدوه والسلام قال ابن عطية وجعلهم ولداً انما لانهم في هيئة
 الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال لغتهم (والطور) أي الشديداث
 سواد العين وبأخها ومن ادراج اهل الجنة المخلوقة فيهما واحدهما حوراء
 (والغرف) بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة (والقصور) أي
 في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وميوت عديدة وهذه الاشياء
 المذكورة ليست متضمنة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه أعظم اهل الجنة
 وأجلهم وأكثرهم حظاً ونصيباً منها وأعلامهم وأرفعهم مقاماً فيها وأسماهم وأشرفهم
 منزلة وأكثرهم نزلاً وثواباً وهو المخبى في ذلك لغیره وهو السبب في نيله له والجنة
 وما فيها انما خلقت من نور ولا جلة فهو صاحب ذلك كله (واللسان) بالتعريف
 وهو اللسان وبوقم يتركم منسلاً الى ما بعده في النعمة السمائية وأخرى قديمة
 ايضاً (الشكور) لله تعالى فقد كان دائماً الحمد والشكر لله تعالى والشاء عليه
 بما هو اياه ولكن كثرة حمده سبى بأحد وجهه وحكداً كان شكوراً لا وسائط مؤدياً
 حمده وهم في ذلك كما ينبغي فقد أثبت على أبي بكر واعترف له بعبه عليه في نفسه وماله
 وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اتوا به ونصروه وعلى خديجة
 في حسن عشرينها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم
 اجمعين (والقلب المشكور) أي المثنى عليه لانهم ودله بالخير والصدق قال الله

قد الى وامك على خلق عظيم وقال ما كذب العوذ ما رأى وقال ألم يشرح لك صدرك
 قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختر من ساقب
 محمد صلى الله عليه وسلم فامطعاه لنفسه فبعثه برسالته وقال أبو الحسن المورى
 شاهد الحق القلوب فلم يرقبها أشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم أو كرمه
 بالمعراج بجبل الرقبة الكاملة (والعلم المشهور) قال الله تعالى وعلمت ما لم تكن
 تعلم وكان فصل الله عليك عظيم ما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم وأعلمكم بالله
 أما وقل انى لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية وقال أنا مدينه العلم وعلى بابها وقد
 علمه الله تعالى علم الأولين والآخرين ومنه من الحكمة ما لم يؤت أحد من العالمين
 وكيف وهو مدبّر العلم وعصر ما يبع الحكمة فقد كمل الله عقبة الذى يتبع منه
 علمه ومعرفة وقوى نظره وسدد رايه وحده فطنته وبلغه فى كنه العلم مبلعا
 لم يصل اليه أحد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع بحارى أحواله وتفصيل سيره
 وطالع حوامع كلامه وحسن شهادته وعجائب أحاديثه وما علمه مما فى التوراة والإنجيل
 والكتب المنزلة وما أطلع عليه من سيرة الأمم السابقة وأيامها وقرب الامثال
 وسياسة الامم وتقدير الدرائع وناسبها وتفصيل الآداب النفيسة ونحوها
 والاتصاف بالنعم الحميدة رتبة ما مع جمعة لقنون العلوم ومنها فاسم عالم خبر مثله
 اكبر اذ الأهل فى اشتات العلوم من تقدم وتاخر الأركان كلام المصطفى صلى الله
 عليه وسلم له قدوة وإشارة لهجة من حسن عبارة وتبيينه وإشارة وحده باب
 وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وقنوات غيبية
 دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدرسة ولا ممارسة ولا مطالعة = تب
 من تقدم ولا جالس مع علمائهم بل هو بنى أى شرح الله صدره وبسر أمره وأظهر
 علمه وأعلاقه وأبان فضله فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم
 من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة
 بغضتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو الواو والاية وان لوائيه منه وور مرفوع
 إشارة الى ما بعث به من الجهاد أو الى دوام ذات واتصاله أو إشارة الى نصرته فيكون
 بمعنى ما بعده لا إذا الجيش المنهزم يقال راسه منكوسة ويحتمل أن المراد لو الحمد
 الذى يشترطه فى القيامة والله أعلم (والجيش) هو الجند أو البائرون عرّب أو
 غيره (المصور) أى العيان ونصر جيشه وقايدته وأمداده باللائكة وسيرهم معه
 حيث سار بمشورين خلف ظهوره وبه تلمح معه كل ذلك ما لم يحدّث نصرت بالرب
 ميرة شمر رأيضا شمر (والبين والبات) لعله إشارة الى أنه كان بلدا ولم يكن

عقيما اذا ذاك تقصر في الخلقة واعتراف عن اعتدال المراج في وصفه بما ذكر
 مدح لدعلي الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل أن الإشارة
 بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه فان الله تعالى
 جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضى الله عنه كافي الحديث يعنى بذلك ان نسله
 باق لم يقطع والله أعلم (والا فراجع الظاهرات) قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم
 بهذا في حديث أبي مروان الطبي العاويل الذي أخرجه في فوائده التي خطها بيده
 وأخذها عن شيخه بمكة رادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر
 وأبي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعا وسياقه يدل على أن المراد أرواحه صلى
 الله عليه وسلم التي لدى الجنة من الخور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن
 من الخبث وكل قدر من أقدار النساء وسائر الأقدار التي لا تختص بهن كالبول
 وإن كان المراد أرواحه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيعتمد أن تكون الإشارة
 الى عدم أخذه بالرجاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ربه نية في الاسلام وقال
 لا كنى أصوم وأطهر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فن رغب عن سقى فليس منى
 ونهى عن البتل مع ما في ذكر الأرواح بلفظ الجمع من الإشارة الى تونه صلى الله
 عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوة وكثرة نكاحه ودوره على
 نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبة للنساء يصيب الله عز وجل
 كل ذلك معلوم شهير وورد انه أوتي قوة أربعين أو بضع وأربعين رجلا كل رجل من
 أهل الجنة وقوة الرجل من أهل الجنة كائنه من أهل الدنيا فيكون قد أعطى قوة أربعة
 آلاف أو أكثر ويحتمل أن وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف أرواحه
 ومزتهن وقضياهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر البيوت خصوصا
 وانما هن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والا فلام عواما من خصائسه صلى
 الله عليه وسلم أن كانت أزواجه عونا له وزوجاته وبناته أفضل نساء العالمين (والعلو
 على الدرجات) هكذا هو متصل عما قبله في حديث أبي مروان المذكور الا أنه عنده
 والعلو في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا أى ارتفع
 والدرجات يعنى درجات الجنة أو درجات الفضل والمجد أو درجات المكاه وعلو المراتب
 يعنى أنه ارتقى وارتفع على الدرجات كما أنه درجته فوق الدرجات كلها اجبعا او يعنى
 أن شأنه الارتفاع والارتقاء في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل
 أن مراد درجات السموات يشير الى أسرائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم (والمزمع) أن
 فيه زائدة لام واخانة مع لالفاظ المصاحبة له أو أنه منكره ثم عرفه بالافرض المذكور

نسبه له لانه في بلده وتلداه اسماعيل عليه السلام ثم ولدوه عبد المطلب لحقوه
وتجددوا بآباء بعد ان دثر وسقايتيه في أيديهم فهو له صلى الله عليه وسلم
(والمقام) ينشئ مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشأ في المقام له صلى الله عليه وسلم وراثته من أبيه واضافته له صلى الله
عليه وسلم له مع شرفه ما وعظم شأنه ما وظهروا ذلك وشهرته الى الغاية لتشريف
والتمجيد وسبباني أيضا الثناء عليه بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي
المكي التمامي (والشعر الحرام) وهو أيضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله
عليه وسلم له أيضا لتشريف (واجتناب الاثام) أي البعد والتفني عنها وهي جمع
اثم وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه له صمته وأمانته وقناهير الله
تعالى له ووجوب الاقتداء به (وتربية) متدريته أي غذوته كتربيته
(الايام) جمع بقيم وهو من فقد آياه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم
تمال النيام عنه مدة الايام كما وصفه بذلك عنه أربط الباء عنهم يشتمهم الى
عياله كعلي وربائبه من خديجة وأم سلمة وأم حبيبة وغيرهم عما كان في حجره
من الايتام وغيرهم ومن كان يدعو لطعامه من أهل الصفة رضي الله عنهم أجمعين
وبعضهم يهائم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسألونه
فيهم ذلك كثير معلوم شهير (والحج) يحتمل أن المراد صاحب فعل الحج
والملبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل أو المراد الاكثر وقد قيل أنه صلى الله
عليه وسلم حج قبل أن يهاجر حجبالا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل أن يهاجر كل
سنة والدة مرة أيضا قد تسمى بحالا شرا كما في معنى النصد وقد اعتمر صلى الله
عليه وسلم بعد هجرته أربع عمر عمره الحديبية وعمرته القضية وعمره الجعرانة وعمره
مع حنظل وقيل هجرته لا يرى ما اعتمره فاذا أضيفت عمرته الى حجه حصلت الكثرة
ويحتمل أن المراد صاحب الايتان بفرضه الحج أو أن المراد صاحب بلد الحج الذي
يحججه الناس (وتلاوة القرآن) قال تعالى وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلا
القرآن ويعتدل أن المراد اقرأته وترداده والتعميده ويحتمل أن المراد به تلاوته
على الناس بدعوههم به الى الايمان ويحتمل أن المراد ايتاؤه القرآن كما قال السيوطي
في أنموذج اللبيب وخص بآياته الكتاب وهو أي لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل أن المراد
مدحه بآياته القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب
قال السيوطي وخص بان آياته مجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن

غيره ويسر للحفظ ونزل منبها وعلى سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة عد
 هذه ابن القيم وقال صاحب النور بفضل القرآن على سائر الكتب المنزلة
 بنلائس خصلة لم تكن في غيره وقال الحلبي في المهاسن ومن عظم قدر القرآن أن الله
 خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا الشيء قط إنما كان لكل واحد منهم دعوة
 ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن فهو
 دعوة بعناية حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا أن تكون جنتها معها وكفى الحجة
 شرفا أن لا تفصل الدعوة عنها انتهى (وتسبيح الرحمن وصيام رمضان) يحتمل
 أن المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل أن المراد الذي جاء بذلك
 في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وأمنه في الدنيا اختص به
 رمضان هذه الآية ونوى في شرح التعريف ثم قال ويحجبون يعني أمته البيت الحرام
 لا يأتون عنه أبدا وتبأ شر الجبال والأشجار بحرهم وعليهم التسبيحهم وتقديسهم
 ومنهم من يجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الخامدون
 لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل عبوط ويقولون عند
 إرادة الأمر أفعله إن شاء الله وإذا غضبوا هلبأوا وإذا تنازعوا سبوا وإذا أرادوا
 أمرا استشاروا به الله ثم ركبوه وإذا استنوا وعلى ظهورهم حمدوا الله تعالى
 ومضاهفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل وهو الوضوء
 والغسل من الجنابة والحج والجهاد وأعطوا من الانتقال ما أعطى الأنبياء وقال الله
 في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه أن التكبير بما اختص به هذه الأمة (والأولاء المعقود) أهل
 الأقرب إليه هنا أنه لو أحربه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة أخوان
 أنصافا وسفوا وصف بالمعقود كأنه لا دوام بصفه بدوام عقد لوائه الملامح لكثرة
 جهاده والله أعلم (والكرم والجود والوفاء) وفي بعض النسخ والوفى (بالعهد)
 مع الله تعالى ومع العباد (صاحب الرغبة) في التحريز على البر وفيما وعده به
 تعالى به في الدنيا والآخرة وهو أيضا صاحب الرغبة وهي الابتهاج والتضرع إلى الله
 تعالى به بالمسئلة والظهار والفاقة والافتقار بين يديه سبحانه (والترغيب) للعباد
 في الدخول في الإسلام وفي الفرار إلى الله تعالى والانقياس إليه في الأعمال للبر
 كاه الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة وما يقرب منها ما ذكر
 (والبغلة) الثأف فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل
 يضم الدالين أهدأهاله المفقوس وقيل غيره وهي أول بغلة ركبت في الإسلام

وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يمشي لها اشعير وبقيت
 الى زمن مداوية رضى الله عنه وماتت يبيع (والغيب) تقدم مانيه في الربع
 الاول (والخوض والتهذيب) الاقرب في هذا التهذيب لذكوره مع الخوض أن يكون
 المراد به الصا المذكورة في حديث الخوض اذ ورد الساس عنه بمعنى لا أهل اليمن
 ويعتدل أن يكون المراد به التهذيب الذي كان له في الدنيا اما مراد به السيف لذكوره
 في الانجيل أو التهذيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء (البي الاواب)
 أي الرجاء الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء وفي جميع
 احواله (الناطق بالصواب) لسكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحى وقد قال الشيخ
 أبو القاسم الجبدي رضى الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد
 رضى الله عنه أشار بهذا والله أعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه
 صلى الله عليه وسلم وسيا يسكم البار قلبي الذي لا يتكلم من قبل نفسه انا يا رسول
 كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت أم معبد رضى
 الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حاول المنطق فصل لا تزد ولا تهزل وقال
 الاستاذ أبو القاسم القشيري رضى الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزعم
 زمام التقوى وفي السرائر في ايواء المولى معنى عن كدرات البشرية مرقى الى شهود
 الاحدية مكاشف بحال الصمدية شتمت عنه بالكافة لم يبق عليه بقية فمن كان
 بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى (المعوت في الكتاب) يحتمل أن المراد
 بالكتاب القرآن وهو معروف بالغلبة ويحتمل أن المراد الجنس فيشمل كل كتاب
 ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل أن المراد نعته فيه في قوله تعالى
 الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية ونحوه ويحتمل أن المراد مانيه من نعته
 ووصفه عضوا وعضوا أو ما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب
 الساموية فكثير شهيرة في التفاسير وغيرها فلا تفصيل به في هذا المختصر (البي عبد
 الله) هذا لما روى العياشي باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما من أن
 الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخبره بين أن يكون نبيا
 ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله
 قد أعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الارض

وأقول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان أحب
الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما أنا عبد (الذي كنز الله) السكينة والسموات المجموع
المحفوظ المدخر وفي القلب أن يذوق ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا
عند من دفعه وادخره وقد يدخره بعد الامر الكبير يعاين نزوله أو يتوقعه
فاستمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبه وقفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه
وكرامته عليه وتقدم خلقه وإيجاده وادخاره على زمن اظهاره وابراره للعيان مع
ما فيه من الإشارة الى كرامة أمته صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها قال تعالى
كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وقال صلى
الله عليه وسلم انما أنا رجة مهداة وقال سيدي أبو العباس المرمي رضي الله عنه
الانبياء الى أمهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية
لان العطية للمتحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق (الذي حجة
الله) على عباده بظهور آياته وكريم أخلاقه وجميل أفعاله وعظيم تبيانه وحسن
منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وأمانته وغزارة علمه وحكمته وحسن
سياسته واخبار الكتب باللغة والاحبار والربان بقربه وكذا اخبار السكهان
وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به حجة واتضحت به محجته (التي من أطاعه
فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله) الطاعة اتباع المطاوع شرعا والعهود
مخالفة أمر الله الواجب قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وغير ذلك من
الآيات وقال صلى الله عليه وسلم حسبنا في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أمري فقد
أطاعني ومن عصى أمري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى
الله عليه وسلم خليفته وأقامه بدلا منه كما كان أمره صلى الله عليه وسلم منه بتلك
المنزلة ولهذا أيضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه
فكان في مجاري القول وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقوله وهو يسكني بأبي أنت وأمي يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع
الرسول فقد أطاع الله وقوله النبي من أطاعه يحتمل أن يكون على حذف الموصول أي
النبي الذي من أطاعه ويحتمل أن يكون النبي خبر مبتدأ محذوف أي هو النبي فيكون
مرفوعا ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا والجملة بعده خبرا ثانيا عليه أولا ووصفه
بالفردات ثم أننى عليه بهذه الجملة وأخبر أنه من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه

فقد عصى الله ثم عاد واصف بالمفردات فيما بعده والله أعلم (النبي العربي)
 نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف النجم والعرب
 جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب
 في الجملة افضل من النجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم
 حمزة ابن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثقه بافظ ان الله اصطفى
 من ولد آدم ابراهيم واتخذة خايلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد
 تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعة فاختر العلياء منها
 فاسكنهم من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعه فاختر العلياء منها فاسكنهم من شاء
 من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم العرب واختر
 من العرب مضر واختر من مضر قريش واختر من قريش بنو هاشم واختر من
 من بنى هاشم قاتل من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل
 عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والوسط بسند حسن
 يلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختر منهم بنى آدم ثم اختار من بنى آدم فاختر
 منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم مضر ثم اختار مضر فاختر منهم قريش
 ثم اختار قريش فاختر منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختر من منهم فلم
 ازل خيارا من خيار الامم احب العرب فبني احبهم ومن ابغض العرب فبغضني
 ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج
 الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن
 عربي وكلام اهل الجنة عربي (القرشي) هكذا في النسخة السليمانية وغيرها
 ووقع في بعض النسخ المتبعة وغيرها القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي
 وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان
 قريش اهانهم الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الامعة من قريش وقال
 ان قريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى قيل ان يخلق آدم بالني عام يسبح الله
 ذلك المور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وصياتي وقال صلى الله عليه وسلم امان
 اهل الارض من الاختلاف الموالا لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا
 خالفتهم اتبعتهم من العرب صار واحزب ايليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها
 عن عبادي في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال من

هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من أسهم فيقال من قر يش (الزيمى المسكى
التهامى) نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة
لغتان تهامى بكسر التاء على الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التاء شددت
ياء النسب وان فقت لم تشدد لانهم انما فقتوا التاء لتكون الفقة كالعوض من الياء
كما كانت الالف في عمان وشأم وقال سيبويه منهم من يقول تهامى ويماني وشأمى
بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزعم معلوم ضرورة وأحد بشها شهيرة فلان طيل
بذلك وهذه الاوساف المذكورة مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم
اذ هي من جملة شخصاته العيبة له فمن قال ليس يعربى أو ليس يعرشى فكافر كما
اذ قال ليس الذي كان بمكة أو لم يكن بالدينة ولا توفي به لان هذا كله محمله صلى
الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخاف من نفاقه وانما هو كعبسى وآدم عليه السلام
أو قال انه لم يكن بشرا آدميا بكل ذلك نفس العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى
الله عليه وسلم عري عدنانى مضرى كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب وهو الذى حفر بيزمزم وأطهرها بعد ان عفت وخفي مكانها بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذى جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد
ولذلك قيل له جمع وهو كان سيدهم المطاع من كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع أمرهم وقيل بل هو فهد
حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس وامراته هي خديجة التي
ينسبون اليها بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم
متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه
والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام
والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة (مساحب الوجه الجميل) بعد ان وصفه بالجمال
بحوماني أو لاله لاله شخص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه
هو المعبر من الانسان وهو أقل ما ينظر اليه منه واذا كان جيلا اغتفر منه ما سواه
اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاعتبار الاله من الوجه هو الطرف والخذ
عينهما وخصهما بالذكور فقبال (والطرف الكميل والخذ الاسيل) أما الطرف بفتح
الطاء وسكون الراء وهو العين فلا تسمطع نظر العين ومركزه لان الانسان اذا
تكلم أو كرم أول ما يسبق النظر الى عينيه وأما الخذ فهو وجهه والوجه والمواجه منه
فكان هذان هما معني الوجه والاولى بالاهتمام والتعويض بالذكور فوصف عينيه
صلى الله عليه وسلم بالكمال وهو بفتح السين أن يعلم من حيث الاشعار سواد خلقه

وان تسود مواضع الكحل قال منه كحل بالكسرة واكحل مككذا في القاموس
وفي مختصر النهاية والرحل اكحل وكحل وقال في الاساس عين كحلاء بية الكحل
وكحل وأما الاسالة في الحذف وطوله طولا مستصفا وسهولة وايته بمعنى عدم
ارتفاع الوجنة وهي أعلى الحذف وما ذكر من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل
جاء في وصف أم عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينه صلى الله عليه وسلم
بالدعج وهو يفتقر فسر الأصبحي وغيره بشدة سواد العين وعليه عزول ابن
القوطية وابن الأثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس
والنجاشي بأنه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة
البياض وحديث أم عبد الله أخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي عن علي
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أسودا خدقة وهي سواد العين وما ذكره
من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه (والكوثر والسبيل) قال السيوطي في التوشيح الثوران الباطمان
في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسبيل انتهى وفي القاموس السبيل عين
في الجنة انتهى وقال الثعلبي السبيل قيل بسيل عليهم في الطرق وفي منازلتهم يبيع
من أمل العرش ثم ذكر غيرة ذلك وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون في الجنة عيون تجريان
من تحت امرش احدهما التي ذكرها الله بفجرونها اتغيرا والاخرى الرخميل
وعيان فضاختان من فوق احدهما التي ذكرها الله تعالى سلسيلا والاخرى
التسليم (قاهر) أي غالب (المضادين) أي المتخالفين وهم المشركون (مبيد) أي مهلك
(الكافرين) بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه (وقاتل المشركين) مباشرة
بيده كابي بن خلف ويجنوده وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة ومبرا
كعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعنة بن عدي من بني
نوفل بن عبد مناف بن قصي على قول وابن عزة الجمعي ومعاوية بن المغيرة بن أبي
العاصي ابن أمية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه
ذلك في ملته لأمته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بمائت عظم الى يوم القيامة (قائد الفر
المجملين الى جنات العميم) في النسخة السهلية بإصلاح المؤلف بخطه جبات بلفظ
الجمع وفي غيرهما من النسخ المعتمدة جنة بالافراد (وجوار الكريم) بضم الجيم
وكسرها أي ملازمته وقربه لأن الجنة مستقر الرسل الدائمة وقد قيل شأن بين
القرب منه تعالى في الدنيا والقرب منه في الآخرة والمراد بهذا القرب قرب

كرامة ودرجة وامتنان وتفضل (صاحب جبريل عليه السلام) هو صاحب
 الانبياء عليهم السلام اجمعين وهو المنزول عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه
 وآله وصلى الله عليه وسلم هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى
 الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه مكثير المداخلة له والانيان
 والنزول اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجى على حسب الوقائع والنوازل في مدة من
 ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب نبينا الانام انه نزل عليه اربع مائة مرة وعشرين
 ألف مرة والدي عنه ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين ألف مرة
 وذكر التتائي في شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديلمي في عدة نزول
 جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
 اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين
 وعلى موسى اربع مائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشرين مرة وعلى نبينا
 صلى الله عليه وسلم اربع مائة وعشرين ألف مرة وفي كتاب لفظ الدرر بانامل السكف
 للشيخ ابي عبد الله العمري سبط الشيخ الموصي نزل يعني جبريل عليه السلام الى آدم
 احدى وعشرين مرة وإلى نوح ثلاثا وعشرين مرة وإلى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة وإلى
 يوسف اربع مرات وإلى موسى احدى وثلاثين مرة وإلى محمد صلى الله عليه وسلم
 اربع مائة ألف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسي انه انما كان يأتي غير اولى
 العزم الخمسة من الرسل مناما فقط وأولو العزم الخمسة كان يأتيهم مناما ودية ظلة
 والله أعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
 بالعصبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في استئذان ملك اكوت على النبي
 صلى الله عليه وسلم لقبض روحه فبه انه لما اذن له قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ايس جبريل اخي وصاحب الحديث وذكره في غيره بمطيل وحديث وهي احاديث
 واهية وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم
 في الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبي الا وياتيه ملك من الملائكة بالرسالة
 والوحي فن صاحبك قال جبريل وثم حديث انه ايد باربعة وزراء فذكر
 منهم جبريل عليه السلام (ورسول رب العالمين) المراد به النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ العت لا يهطف على المعصوم
 وبعضه قوله بعده (وشقيق المذنبين) اذ المراد بهذا النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بلا شك (وغاية الغمام) المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والغمام
 السحاب وغايته التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به

في رواية أخرى معتمدة فقيم او غيث الغمام وكان هذه الرواية تفسيرا لآخرى وقد
 تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث الخلق وزجاجة حياة
 للبلاء والعباد واصلاح لهم ووقع في رواية معتبرة أيضا بلفظ غياث الغمام وتقدم
 في اسمائه صلى الله عليه وسلم أيضا غياث قسبه النبي صلى الله عليه وسلم
 بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الملكة وحياة القلوب وترينها
 واصلاحها بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغيث في احياء البلاد وترينها
 واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية
 وجود الخلق ونعيمهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث
 غاية الغمام وغرته وفائدته فكان الخلق في كونه المقصود بهم بالذات هو النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو
 نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله أعلم
 (ومصباح الظلام وقر التمام) بفتح التاء وفتح كسر وذلك تمام نوره ليلة أربع عشرة
 (صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اظهر جبهة) اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم
 وضمها مع مكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة
 ما قبله اليه (صلاة دائمة على الابد) اي مصدوبة معه ودائمة بدوامه (غير مضمحلة)
 اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة (صلى الله عليه وعلى آله صلاة تقبذ) اي
 يتماقب ويتراقب بلا انقطاع (بها) اي بسببها (حبوره) اي سروره وهو مقتضى
 القاموس انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم
 (ويشرف) بضم الباء وتشديد الراء مبنيا للثابت عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح
 الباء وضم الراء مبنيا للفاعل اي يرفع او يرفع (بها) اي بسببها (في المبعاد) يوم
 حلول الموعد او موضعه (بعثه وفشوره) مترادفان بمعنى حياته (فصلى الله) الفاء
 عاطفة (عليه وعلى آله الانجم الطوالع) جمع طالع ترشح للاستبارة ويحتمل انه
 شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارت الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لامطلقا
 (صلاة تعود) اي تخطر (عليهم) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وآله (اجود) اي
 تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود
 وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو
 بفتح الجيم والذال المهملة (الغيوث) اي الامطار (الموامع) اي السائلة المتجمعة
 يقال مصاب مع ككثف اي ماطر (ارسله) جملة استثنائية (من ارجح العرب
 ميزانا) هم قريش والمراد بحجة عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد

بالميران وان جعل الوزن على وزن الحسنات أو قوة الايمان فالمراد الصحابة
 من قريش وقد تقدم رجحان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان جعل الوزن
 على عبد الشيم فالناس تبع لقريش والله أعلم وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجة
 فقال يا أيها الناس ألت أولي بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فاني صككتكم
 على الحق فرطوا وسألكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتي لا تقصدوا فريشتا
 ولا تحلفوا همتا فتصلا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تحلفوا فريشتا همتي
 أفعه منكم لولا أن تبطل قريش لا خبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس
 وشرا قريش شرار الناس قريش الناس وروى فيها أيضا عن أنس بن مالك
 قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا
 قريشتا ولا تقصدوها ولعلوا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش
 تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة الرجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم
 وروى فيها أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد
 قريشتا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقنا أو لمنا كالا فاذق
 آخره انوا لا وروى فيها أيضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشتا فان عالمها عيال طباق الارض علما اللهم
 انك اذقت أو لمنا عذابا وروى أيضا عن آخره انوا لا وروى فيها أيضا عن جبير بن مطعم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قرشي منا قوة رجلين من غيرهم فقال
 ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال نبل الرأي وروى فيها أيضا عن عتبة بن غزوان
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين
 من غيرهم فالمدوح بقوله أخرج العرب ميزانا وبالوصاف بعده هي قبيلته صلى
 الله عليه وسلم وان ذهبنا الى أن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على أن
 من زائدة على مذهب من لا يشترط زيادتها شرطا وان امنافة أفعل التفضيل
 أفضلية لا معنوية على من يقول بذلك متعاضدا ذلك انها ليست بزيادة
 في المال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله في المعنى والله أعلم (وأوضحها بيانا
 وأصحها لسانا) لاشك أن قريشا أضع العرب وأبلغها وأوضحها بيانا وبشر
 اليه حديث الطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنا أعر بكم وأما عرب
 العرب ولدتي قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني يا بني العن (واشمخها)
 أي أعلاها وأرفعها (إيمانا) لاختفاء هذا أيضا واعتبر قوة ايمان قريش وعاقبته

وجلالته ورفقته بإيمان أشد من الأربعة بعد إيمانهم بالله صلى الله عليه وسلم
فأبهم منهم ثم يباقي العشرة وغيرهم من أجلاتهم وعظماهم كحمزة بن عبد المطلب
وجعفر بن أبي طالب ومهذب بن عير وعثمان بن مظعون وأبي سلمة بن عبد الأسد
وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء
كنواخير الناس في الجاهلية والإسلام رضي الله عنهم أجمعين وأما تنافهم على محبتهم
ومحبة أئمتنا أجمعين (وأعلاها مقامها) لارتفاعهم (وأعلاها مكانها) (وأعلاها مكانها)
قوة نصاحتهم وبلاغتهم وحسن أخلاقهم واتساع صدورهم وعقولهم
ولين جانبهم فيما يطوبون كل أحد بما يليق به ويناسبه ويحمله عقله وتطيب نفسه
ويستقلب وده (وأرقاها ذماما) بكسر الهمزة والفتح أي حرمة وإذا كانت قبيلته
صلى الله عليه وسلم أرق في العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم أرقاها ذماما
وذمة والعرب أفضل من غيرهم فهو أرق في الخلق بالدم ولذا قال الجاهل المحاسبي
رضي الله عنه أصدق بيت قاله العرب قول القائل

وما جلت من ناقة فرق رحاها * أعف وأوفى ذمة من محمد

لكن الفرق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة أهم وأمدح
من هذه الخينية (وأعلاها رغاها) بفتح الراء وتخفيف القين المجهة أي ترابا
وهو إشارة إلى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وإياه نشأ من أطهر تربة
أشرف أصل قریش الذي هو منهم وكرم معدنهم وحرص نسبهم وقد أشار فيما تقدم
إلى أنه معطى أيضا منهم بقوله الصفي من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف
وهذا القول صلى الله عليه وسلم واختار من قریش بنى هاشم واختارني من بنى هاشم
فلم أرل خيارا من خيار (فأوضح الطريقة) طريقة الإسلام والفساد للعطف
على أرسله أو اللسبية وهي فاء النتيجة يعني أنه لما أرسله من العرب الموصوفين
بالأوصاف المتقدمة تنبع عن ذلك أن أوضح الطريقة وما ذكره (ونفع الخليفة)
أي الناس (وشهر) بتخفيف الهاء وتشديد ها (الإسلام) أي أعليه وبينه
وأوضحه حتى ظهر وتجلي لسا أثرا لا قام ولم يبق به خفاء ولا اشكال (وكسر)
تخفيف السين وتشديد ها وهو الأرجح (الاستنساخ) يحتمل حمل الكسر على
حقيقته وأن المراد كسره لحساو يحتمل أن المراد إبطال عبادتها وذلك عتي
كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وإبطال عبادتها أيضا يستلزم
كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وأمر بكسرها وتحريره بها وبعث إليها حيث كانت من بلاد العرب

وأكسر الانصار وغيرهم أمتانهم حين أسلموا (وأظهر) أي أوصع وبين (الاحكام)
 أي أحكام الشريعة (وحظر) بالظاء المحجمة المشالة مخففا أي منع ومنه وما كان
 عطاءر بلك محظورا أي ممنوعا وفي بعض النسخ حذرا بالذال المحجمة المشددة أي خوف
 وأنذروا زعم بعض الطلبة أنه وجد في نسخة علي بن الخط المألف كذلك أي بالذال
 ثم وجدته من طائفة في نسخة مقابلة من النسخة السهلية تنسوا بذلك لأصلاح
 الشيخ بمحطه (الحرام) ضد الحلال (وعم بالانعام) أي يميل به جميع من اتبعه
 وحذف المفعول مبالغة أو جميع الوجود في الكفار بتأخير العذاب واستفادهم
 بنياتهم وبإلناز والإبلاغ والمجدة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
 بكسر الهمزة ودرأهم ويشمل الدين والديني والأحرار والمراد بها الدين
 فقط اذ هو المتبادر والمبعوث به بالامانة فيه كون الانعام هنا خاصا بالآمنين
 والله أعلم (صلى الله عليه وعلى آله في كل عمل) بوزن مجاس مجتمع الناس
 (ومقام) موضع الإقامة كما أنه سأل الله تعالى أن يجعل له لادائمة عليه صلى الله
 عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو معلوم منهم والله أعلم
 (أفضل الصلاة والسلام على الله عليه وعلى آله عودا وبدا) هكذا في جل النسخ
 وهي عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند
 في الحلية ينفرد فيه خيار الامة ويستأقرون اليه يعني إلى الله بقلوبهم عودا وبدا
 وهما ضد ران في موضع الحال والعودة مدح عاديه وودع في رجوع والبدا صدريدأ
 بمعنى ابتدأ والمعنى صلى الله عليه صلاة متبذرة متصلة كلما انقضت أولاهما تجددت
 آخرها وقد قالوا في معنى رجوع عوده على بدئه ورجوع عودا على بدئه رجوع آخره
 على أوله أو رجوع عائدا في الحال أو رجوع على طريقه أو لم يقطع ذهابه حتى وصله
 برجوعه ووجدته في أربع نفعه فظنوا بها الدهة بدءا وعودا وهو المناسب للصحة
 ولتقدم البدء على العود وجودا (مسألة تكون) أي لما (في خيرة) بالذال المحجمة
 نذكرها ونقنم المعادنا (ووردا) بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول أي مورودا
 نردواهم ساوفا لها وندفع به وتلذذ به كما تلذذ الظمان بالماء حين يرد فامورود
 هو ثواب الصلاة نفسها وهو مجاز من إطلاق السبب على السبب أو فتحه وشبهه
 ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا أي عونا ونصرة وعمادا
 وهذه النسخة توافق في الصصح قوله عودا وبدا (صلى الله عليه وعلى آله صلاة
 تامة أي كاملة (زاكية) أي تامة (وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبها) بسكون
 التاء وفتح الموحدة ويتشديد التاء وفتح الموحدة بمعنى يرددها في أرضها ويصل بها

(روح) بالفتح الراحة والرجة والسعة والعرج وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه
الرجة وقيل الخلود (وريمان) يطلق على الرقيق وعلى الاستراحة وعلى الطبيب
مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشعوم طيب الرائحة وعلى أنه هما
الاستراحة فالريحان ما تبسط اليه النفوس وعلى أنه الطبيب فهو دليل على
النعيم وعلى أنه الشجر المعروف أو كل نبت طيب الريح فالعطرب أدب لبق ربحا فانا
من الجنة وفي قوله روح ورمان ضرب من التقييس (ويعقبها) أي يرددها
ويتبها (مغفرة ورضوان) صلى الله على أفضل) وسقطت لفظة أفضل في بعض
النسخ وهذه الصلاة من قوله صلى الله على أفضل من طاب منه الثمار وسماه
الفخار إلى قوله ومعت بوبها الدعة المذمار من رسالة لابي المطرف بن عميرة رجه
الله كتبها إلى أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص وهي الأولى في ديوان
رسائله وفيها بعض مما هنا (من طاب) أي زكى أو حسن (منه) هكذا
في النسخة السهلية وعبد ابن عميرة أيضا في بعض النسخ الصحيحة ومن
استدأ به والباء ظرفية ويحتمل أن تكون من تعيلية والباء سببية على معنى
أن الله تعالى جعلهم من أولهم خيارا طهرا لأجل أن يخرجهم منهم مصفى مهذبا
من خير أصل وأشرف عند وليس على معنى أنهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره
بسبب كونه منهم إذا جاءت به الأحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار
إلى خيار وأنه ما افرقت فرقان إلا كان في خير مما وانه بعث من - يقرؤه - بنى آدم
قروا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما بلغه عن قوم فحوذك وقام على المبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وقضه
فيما أخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث
(الثمار) بكسر النون وضما وتصفيف الجيم أي الأصل والمثبت وتب عليه
الشيخ بخطه في النسخة السهلية أي التنب وأخرج ابن أبي عمير العذني في مسنده
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن قريشا كانت نور ابن يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالثاني عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام أتى ذلك
النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله تعالى
إلى الأرض في صلب آدم وجعاني في صلب نوح وقد فتى في صلب إبراهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلني من الأصاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين
أبوي لم يلقيا على سفاح قط وإلى هذا أشار العباس بن عبد المطلب رضي الله

فقال عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث ينعصف الورق
ثم طبت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تتركب السفين وقد * ألجم فمرا وأهله القرق
تقل من مالب إلى رحم * إذا مضى عالم بلا طبق

وقال الشيخ أبو عثمان سعيد العقباتي على قول البوميري أبان مولد عن طيب
عنصره أي أصله يريد طبيب الأصل الذي سوره الله منه ولهذا اختلف العلماء
في طهارة المني استثنى أسودهم الطفة التي توراهه سبحانه منها فإنه صلى الله عليه
وسلم وأخرجوها من اختلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي سوره منها
جميع آباءه المكرم إلى آدم عليه السلام وإخراج ذلك من الخلاف لم يعدد يكون
عمود نسبته كله طاهرا وذلك هو المناسب لرئيس قدره وعظيم وجاهته وجسيم
طهارته فهو كما قيل بشر لا كالأبشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم
في ذلك فإنه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يندس قط وإلى ذلك يشير وصف
أصلاب آباءه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والمكرم والله أعلم وقد
استدل من قال من أهل المذاهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى
واقد كرمنا بني آدم وبأسفل ذلك وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا
أخرى لوصف الآباء بكرم خاص بهم زائد على ما في الآية وكون الوصف
بذلك الأصلاب نفسا والله أعلم (وسما) أي علا وارفع (به) هكذا في النسخة
المسوية وعند ابن عميرة أيضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناها
كالذي قبله (الفخار) بالفتح والتخفيف ما يندرج به من خصال السؤدد والجد
(واستأرت بنور) الذي عند ابن عميرة واستمرت من السر وهو الخفاء وعنده
لنور باللام (جبينه) هو أحد الجبينين وهما حران مكنتان بالجهة
من جانبيه فيمابين الحاجبين والصدغين مصعدا إلى فصوص الشعر (الاقار)
يريد الشمس والقمر والنجوم أو الشمس والقمر أو القمر فقط وأتى بلفظ الجمع
لتخيهما وباللغة أو على أن كل ناحية منه قر ومراة وصف وجهه صلى الله عليه
وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكالهوشة استعاره فيجعله تستبر منه الاقار
التي لها في ذلك الماهية وأكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والله يهود التشبيه
بالاقار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة إليه
ومستغيدة منه فله عليها زيادة الأصل على الفرع والقيء على المستفيد والميل إلى

على الميراث فيه وفي خطبة طوالع البيضاء صلى الله عليه وعلى آله ما أساء البدر
 الميراث فيه (وقضاءت) أي تصاغرت وتناصرت (عند جود عيونه الغنائم)
 كذا في النسخة السهلة وكثير من النسخ وكذا عند ابن عسيرة جمع غنامة وفي جملة
 نسخ عمدة القمام وهو اسم جنس الغنامة (والبحار) وكيف لا تنضال الغمام
 والبصار لجوده وما خرج جود للوجود الأعلى يديه ولا عرف الابنه فهو بحر الجود
 الأعظم وغمم النداء فم (سيدنا ونينا) زاد في بعض النسخ ومولانا وليس
 عند ابن عسيرة كما هو ساقط في النسخة السهلة وغالب النسخ (محمد الذي يباهر)
 أي غالب (آياته) جمع آية بمعنى العلامة أي آياته الباهرة أو المراد بشورآياته
 الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى أن أعمل سابغات ويمثل أن المراد
 بالآيات المتلوة أو المجترة أوهما معا والذي عند ابن عسيرة يباهر آياته بكسر الهمزة
 وتصره أو الآيات بوزن كتاب هو شعاع الشمس (أضواء الانجذاب) هكذا في النسخة
 الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض وهو ما خالف الغور من بلاد الحجاز
 (والاغوار) جمع غور وما انخفض منها أو في تمامه وما يلي اليمن أو ما انحدره غرباً
 عنها وجمع الانجذاب والاغوار باعتبار أن كل ناحية أو موضع منها نجد أو غور
 أو جمع نجد باعتبار أنه اسم لمواضع متتدة وجمع الغور تبعاً له باعتبار تعدد نواحيه
 ومواسمه والله أعلم وخصص الجاد كرايتها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم بها خصوصاً ولذلك قال في التوراة جاء الله من طور سيناء
 وطلع من ساغين وظاهر من جبال فاران يعني بعارة مكة مولد نبينا صلى الله عليه
 وسلم والله ما في كتاب شعيب من التبشير بأشرف الرب على مكة وإظهار كرامته
 عليه وأسير الامم إلى نورها والمركب إلى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من
 التبشير بانزال الله على جبل العرب نوراً يملأ ما بين المشرق والمغرب وأخراجه من
 ولداً اسماعيل نبياً عروبياً أي يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض (ومعجزات
 آياته) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي وبآياته المعجزات وهو كذا في النسخة
 السهلة وغيرها وعند ابن عسيرة كذلك وفي نسخة ومعجزاته وآياته بعطف عام
 على خاص (نعم الكتاب) أي القرآن من الأخبار بالغيبيات الماضية والآتية
 وانشقاق القمر والامراء وأقوال آحاد الناس من المؤمنين والمؤمنين والمنافقين
 مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفي الأساس من الحجاز
 كتاب ناطق بين وبذلك نفق الكتاب انتهى (وتواتر) أي تباينت ويمثل أن يراد
 بالتواتر الاصطلاح وهو رواية العدد الكثير الذي يحيل العادة فواطأهم على

الكذب من مناهم الى انتهاء السند باستناده الى الحسن وان لم تكن مجهزة كلها
متواترة الانضمام ففى متواترة المعنى والقدرة المتراكبة افرادها (الاخبار)
جميع خبر وهو الحديث (على الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هاجروا) أى
خروجوا من بلادهم وفارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم (لصبرته) أى لاجلها
(و) الذين (نصروه) فى حال (هجرته) وهم الأوس والخزرج فهو على حذف
الموصول والا كان المراد بالجملة مع المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك
المراد وما يدل له قوله (فتم المهاجرون) هم الذين هاجروا والبصرة (ونعم الانصار)
هم الذين نصروا فى هجرته فان التبادر منه ان المهاجرين فى كلامه غير الانصار
(صلاة نامية) أى زاكية مباركة (دائمة ما سمعت) أى طربت فى أصواتها
وقدتها (فى أيكها) جمع أيكة وهى القنطرة وكل مكان فيه نهر ملتف فهو أيك
(الاطيار وسمعت) سالت (بويلها) أى مطرها الغزير (الديعة) بكسر الدال هو
المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجهه ديم ووجد فى طرفة هاما نضه الديعة
اسم مطر والجمع الديم ونسب ذلك لتفسير المزلف (المدار) هو المطر الكبير
الصعب (صاعف الله عليه دائم صلواته) أى صلواته الدائمة أى جعل صلواته عليه
دائمة مضاعفة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة)
أى متصلة متوالية (دائمة الاتصال) أى اتصالا دائما (بدوام ذى الجلال والإكرام
اللهم صل على محمد الذى هو قطب) هو ملاك الشئ، والذى عليه مداره (الجملة) هى
العقيدة وكبر الشأن فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الأنام
الابجلائته وهو خاضع لميته وعلى منزلته ومتأدب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم
والإضافة على معنى فى أو اللام وتقديره مضاف أى فيها أولاها (وشمس المبتوة
والرسالة) أى الذى نبوته ورسالته كالشمس ووجهه تشبيهه فى ذلك بالشمس
من وجهين أحدهما فى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الأنوار
وسر الأسرار والخليفة الأكبر فى هذه الدار وفى ذلك الدار وذو العلم المبتوث منه
الى الخلق والخلق المبتوث منهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وإمام الخلق
أجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمنام المحمود
وعليه أسبغت جميع المم وحلت حل الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة
العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نوراً والباهر سطوياً وظهوراً
والناس أن السكواكب التى خلقت للاهداء وزينة للسماء الدنيا كلها امتدة
منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع الذوات السكاملة التى هى

محل الانوار والاسرار وأعلام الاهتداء وزينة الوجود كما اجمتد منه صلى الله عليه
 وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته وكل آتى الرسل الكرام بها
 اليتين ويحتمل أن يكون المراد أن نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء
 والمرسلين كسببة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة
 والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على مني ما قبله من قوله قطب الجلالة
 والله أعلم وشمس بالرفع عطفاً على قطب ونصب عطفه على الذي فيموزنيه ما جاز
 فيه من الجر على الاتية ع والرفع والسبب على القطع وكذا الحكم في المسادى
 والمقدالار الاعراب في السوابغ الثلاثة لفظاً وتقديراً وفي متبوعها محلاً وذات
 طاهر والله أعلم (والمسادى من الضلالة والمقدم الجاهالة صلى الله عليه وسلم
 صلاة دائمة الاتصال والتوالي متعاقبة) أى مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة
 (بتعاقب) أى مع تعاقب أى ترادف (الايام والليالي) والمعنى ببقاء الدنيا
 والليالي جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحد ليله مثل تمر وتمر
 (الاهم صلى على محمد النبي الراهد) هدامبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والرهده
 هو عروف النفس عن الشيء وانزواؤها عنه طوعاً وله مراتب ودرجات وذلك
 بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من السور في القلب فينتسج
 له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه أفضل من المرهوف فيه واليه صلى الله
 عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت منه اقربس واستغاد كل ذى نور نوره
 وهو اعم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همه وارفهم زهدا فهو رأس الراهد من
 وبحسب رفع همه او نفع مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق القوم معلوم آية
 لا يزال حال ولا مقام الا بالرهده فيه ورفع الهمة عنه فمات صلى الله عليه وسلم
 اعلى مقام حتى حاز الرهد بالتمام وتحقق بالعبودية على السكال وزهده كان في كل
 ما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومولات فلا قرار له
 مع غير مولاه ولا انتعاه له لغير ما به تولا ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يحكي
 ولا يعلم الا الذي خصه الله سبحانه وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو
 أدنى الرهد فيكنى دليلاً عليه ما كان يتعرض له من الآذى من الخلق قولاً وفعلاً
 في ذات الله وعدم مبالاة بنفسه في ذلك واختياره الموت والمقنة الى الدار الآخرة
 على الحياة والبقاء في الدنيا وقد خبر في ذلك وعدم توسعه في العيش وأدخاره
 واقتنائه لشيء من عرض الدنيا مع كونه قد سبقت اليه بمخا فبرها وترادفت عليه
 فتروحها وقد توفى ودفعه مرهونة عنده روى في نفقة عياله وكان يدعوهم اجعل

رزق آل محمد قوتاً وأرسل الله إليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض
 وعرض عليه أن يسير معه جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة وخيزره بين
 أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً أن يعبد رباً ما يشبع
 رباً ما أو ما نفسه الرهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالرهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد
 قال في المواهب قال الحلبي في شعب الإيمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 أن لا يوصف بماء وعند الناس من أوصاف الضعة فلا يقال كان فقيراً وإنكر
 بعضهم إطلاق الرهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدر عن محمد
 ابن واسم أنه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الله لي حاجتي زهد فمسا قال الشيخ
 أبو الحسن الساذقي والله لقد عظمت الأذهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي
 من ذكر هذا الوصف الذي هو الرهد مع أبي أنه إنما المعنى به ما تقدم مما أرسل
 الله إليه به اسرافيل من تخيير بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً وإنيته إليه بمفاتيح
 خزائن الأرض وعرضه عليه ما عرض عليه أشار إلى ذلك فيما تقدم بقوله النبي عبداً
 الله وهما بقوله النبي الزاهد وأما حديث أخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس
 ورواه بمعناه الترمذي عن أبي أمامة قال ما فيه أشار أبو بصير بقوله

ورواه الجبال النهم من ذهب * عن نفسه فأراها إيمانهم

أو أكدت زهده فيها ضروريته * أن الضرورة لا تعدو على العزم

(رسول الماث) بكسر اللام أي ماث الماث والمستغنى في ذاته وصفاته عن كل
 موجود الذي يحتاج إليه كل موجود وقيل معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فرجعه
 صفة فعلية وسلبية وقيل التسام القدرة فيرجع إلى صفة القدرة (الصهد) معناه
 الذي يصمد إليه أي يقصد في الطرائق ويتوجه إليه فيه ما وقيل السيد الذي انتهى
 إليه السرد دلالة به مدوهذا راجع إلى الذي قبله وقيل هو الذي لا خوف له وقيل
 فيه غير ذلك ورجح الأول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الرخسري
 (الواحد) أي المتعالي عن قبول الانقسام والتعزى والحلول في محل الذي لا يشبه
 شيأ ولا يشبهه شيء ولا تذه ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له
 في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في ملكه (صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة
 إلى منتهى الأبد) وفي بعض النسخ لا ياد بالانف وهو المناسب لما بعده من السمع
 وأبد الدنيا ينتهي بانتهائها وأبد الآخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
 متبذرة مستمرة على الدوام (بلا انقطاع) أي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله
 إلى منتهى الأبد إسبات النهاية لا بد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع

تفسير لما قبله على أن الباء للتفسير والتصوير وهو يدل منه أو نعت بعد نعت أو حال
وان كان المراد أيد النسيان فالحال هو دوام الصلاة إلى منتهاه بلا تقصير قبله
ولا تخلل انقطاع والله أعلم (ولا نقاد) أي ولا قضاء (ملاة تقييناها) أي بسببها
(من حرجناهم) أي ويردها وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب أعادها الله
منها بفضلها (وبئس المهاد) أي الفراش هي (الاهم مل على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وسلم) كذا ما ثبتت وسلم في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ
المعتدة وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في كفايته رواية فيها
يصل به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتعدت بما فيها
من الفضائل وزاد بعد ما هنا قوله (ملاة لا يحصى لها عدد) لكثرةها وعدم
انقطاعها (ولا بعد) كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ ولا يتقطع
(لها عدد) لتواليه وترادفه دائما (الاهم مل على محمد صلاة تكرمهم أمثواه) أي مأواه
(وتبلغ بها يوم القيامة من) ابتدائية (الشفاعة وضاه) مفعول تبلغ (الاهم مل
على محمد النبي الأمي) أي التبريق في الحسب والمجد الراسع في ذلك وقال الجوهري
رحل أصيل الرأي أي محكم الرأي وقد أصيل أصله مثل خضم ضامة ومجد أصيل
ذو أصله قال وقال الكسائي قولهم لا أصل له ولا فصل الأصل الحسب والفصل
اللسان انتهى ويحتمل أن المراد الأصل في النبوة لذكرونها وأصله فيها بتقدم
نبوته على سائر الأنبياء وبتلقاها في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى خرج نبيها كما
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلب في الساجدين
والله أعلم (السيد البيل) من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة والفضل والشرق
(الذي جاء) في بعثته مصحوبا (بالوحي) من القرآن وغيره (والتنزيل) الذي هو القرآن
(وأوضح بيان التأويل) أي التفسير للقرآن (وجاءه الأمين) على الوحي (جبريل عليه
السلام بالكرامة والتفضيل) الباء للمصاحبة أي بعبية الكرامة والتفضيل الذي
هو الوحي والنبوة والرسالة أو الذي هو الأخبار بأمر أكرم الخلق على الله وأفضل
الأولين والأخوين رأته مكرمة متفضلة على جميع الأمم والله أعلم (وأسرى به)
من الإسرار وهو التبريق بالليل يقال أسرى واسترى وأسرى بنفسه وأسراؤه غيره
وأسرى به وأسرى به وهو في لفظ الأصل يحتمل أن يكون قاصرا أو متعديا والتقدير
أسرى به الملائكة كما قال ابن عسيرة في الآية وأسرى به البراق كما قال السهيلي فيها
(الملك) بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الالف بعد الميم وقال البيضاوي
في المالك يعني بالالف أنه المنصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك

فيما يكون وقال ايضا والمتصرف في الاعيان الملوكة فكيف شاء من الملك
 والملك يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقال
 ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل امرى ووجدته في نسخة
 معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل امرى ضميرا يعود على
 جبريل عليه السلام (الجليل) أي الموصوف بنبوت الجلال والعظمة والكبرياء
 والقهرية لمساواة وقيل معناه الذي عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه
 في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل (في الليل البهيم) أي الاسود (الطويل) يسمى
 طويلا لما فاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولاه وقت سكون وتعود
 عن الاسباب فيسقط عليه من يروم الحركة والانبعاث الى السبب أو الاجتماع
 بالغيا أو آواه الميت الى منزل لا يعلاهه والعرب تصف المكروه بالطول وياوم السرور
 بالقصر وأما مادة الاسراء فاما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا أتى في الآية
 بقوله ليل منكرا (فكشغ) أي الملك سبحانه والغناء لا تطف والسبيبة (له)
 صلى الله عليه وسلم (عن أعلى الملكوت) أي الملكوت الاعلى أي عن علائه ورفقته
 ويحتمل أن الاضافة على بابها وأن المراد أنه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت
 وهو ما فوق السموات الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور
 والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله أعلم والملكوت فعلت من الملك وهو العزيز
 والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شأنه أن يدرك بالحس
 والوهم وعالم الملكوت ما شأنه أن يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شأنه
 أن يدرك بالحس وما معه أو بالعقد وما معه لا يمكن لافي الحال بل في ثاني حال
 كما في الدنيا عالم فصل اليه وهما ولا فها كما تعلق الجسم بالروح وهي بموافي الجنة
 اذ هو ملاهين رأت ولا ادن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه
 الاذان وتقرقه القلوب وقيل ان عالم الجبروت أعلى وأرفع من عالم الملكوت
 وهو ما يدرك بالحواس ولهذا سمي جبروتا مأخوذ من الجبر وهو القهر أي العباد
 مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء
 والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان
 روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك
 فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي
 مظهر الاعمال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى
 الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو توسع ما يتدرك بالبصر الاثر

الدال عليها وبالبصيرة المعاني الخفية ويقال الملك مظهر والملكوت ما بطن والجبروت
 جامع لهم كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما ما كان جبروتا
 فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما تمتع ادراكه بكل وجهه
 بحيث تبرز الله تعالى به وانفرد بعلمه ولم يظهر لاحد من خلقه كتعلق اسمائه
 وسماته من حيث تعلقها به (واراد سناء) بالذوالا تصرفني الاول الرفعة والشرف
 والجلال ومعنى الثاني الصياء (الجبروت) هو تعاريف من الجبرفة وغيره يجوز
 قال في الصباح بانعاق وهذا خلاف ما يجري على الالسة وما يوجد في بعض نسخ
 هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لسبعة الشيخ وهو من القهر كما تقدم أو النجر الذي
 هو التكبر أو من جبريت الفقير اغنيته ومعنى سجادى الجبروت والملكوت على هذا
 أى ذى القنى والملك (ونظرا لى فدره) يحتمل أنه رأى نفس القدرة كما رأى الذات
 الدلية على القول الاصح لجوار رؤية الصفات عقلا كما تجوز رؤية الذات بالمقتضى
 التسوية وهو الوجود ويحتمل أنه رأى آثارها رؤية خاصة رائدة على رؤيته
 لها فى الارض والله أعلم (الحى) هو الذى تدرج تحت ادراكه جميع الموجودات
 (الدائم) الذى لا انصرام له ولا يقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد
 فى الاسماء التسعة والسبعة فى حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه فيما
 أخرجه جماعة (الباقى) هو الموجود الذى لا آخر له (الذى لا يموت) لان حياته
 حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت
 معروضة لعدم (صلى الله عليه وسلم صلاة مقررنة) أى مصطفية مرتبة
 (بالجمال والحسن والكمال والخير والافضل) أى تزيدهم بها جمالا وحسنا
 وكالا وخيرا وافضالا ويحتمل أن المراد مقررنة بجماله هو صلى الله عليه وسلم
 وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعنى أنها لا تفارقه والمراد بطلب تجدد الصلاة عليه
 دائما بلا انقطاع والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار)
 جميع قطر بضم القاف وهى الناحية من الارض أو السماء ويحتمل أن يكون
 المراد به ما جمع قطراسم جنس قطرة احدى قطرات الماء أو جمع لقطرة على
 غير المعروف فى جمعه وله المتبادر والله أعلم (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
 ورق) اسم جنس ورقة (الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار
 وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار) جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر
 ولم يبلغ أن يكون بحرا ويجمع أيضا على نهر بضمين (وصل على محمد وعلى آل محمد
 عدد رمل الصحارى) بفتح الراء وكسر هاء جمع صحراء قال فى الصحاح هى البرية

وفي القاموس الأرض المستوية في لين وغلف دون القهراء وانصاء الواسع لانبات
 به (والفقار) جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الأرض وأقفر المكان خلا (وصل
 على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل) بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد
 ههنا ما شأه أن يكون جلا وهو مفرد أو يديه بنفس أي اتصال (الجبال والاحجار)
 يصح أن يكون معطوفا على ثقل أو على مدخوله ويحتمل أن التقدير عدد أجزاء
 موازن ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف كما وجدت في نسخة معتمدة من نسخة الجبال
 والاحجار معطوف على الجبال ويمكن أن يكون عبر بعدد ذرة سموا أو تجوز أن
 أجزاء الموزون معدودة ليجرى على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله أعلم
 وقيل أن ثقل ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدقونها الذي ألقاها والاحجار معطوف
 عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد
 (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار) من الانس والجن
 أو منهم ومن ينشأ الله تعالى لهم من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان
 وخزنة الجنة والنار لانهم كانوا نور فيها أولا لان المتبادر من أهل الجنة والنار هم
 من ينفع أو يتضررهم من الانس والجن أو منهم ومن غيرهم (وصل على محمد
 وعلى آل محمد عدد الأبرار والفقار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به
 الليل والنهار) أي عدد ما يتبين ويترددان ويتعاقبان به من شؤون الله تعالى
 وأقضية في خلقه من الصحة والمرض والفقر والغنى والعز والذل والطاعة والمعصية
 والايان والكفر وغير ذلك من اختلافات الأحوال وتقلبات الأطوار وتبدل
 الاشكال وفي نسخة يختلف عليه أي من الكمونات الموجودة التي يتعاقبان عليها
 (واجعل اللهم صلاتنا عليه جبابا) أي سرائنا (من عذاب النار وسببا) أي وصلة
 لنا (لا باحة دار القرار) أي لا حلا لها لنا والاذن لنا في دخولها وعدم الحجز علينا
 في شئ منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار لا حلاها والذي يساح له كل أحد
 منها هو ما يطير له منها ويصير في ملكه وقسمته فهو دار قراره (انك أنت العزيز)
 أي الغالب على أمرك ليس فوقك أحد يرد حكمك (الغفار) الذي يظهر الجميل ويستر
 التبع ويزيل العقوبة عن يسقطها فانت أولى من أجاب السؤال وأسعف بالنوال
 فالجملتي ههنا تليقها (وصل الله) فعل ماض وقاعل على ما في النسخة
 السملية وغيره وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل (على سيدنا محمد وعلى آل محمد
 الطيبين وذريته المباركين وصحباة الاكرمين وأزواجه أمهات المؤمنين صلاة
 موصولة) أي موالاة متتابعة مترادفة (تردد) أي تختلف وتسكر (اليوم الدين)

أى الجزاء (اللهم صل على سيد الأبرار) أى عوما (وزين المرسلين) أى أحسنهم
 وخيرهم أو هو زينهم الذى به زانوا وأحسنهم الذى به حسنوا (الأخبار) جمع خير
 وهو الكثير الخير (وذكركم من أظلم عليه الليل وأشرق) وفي نسخة معتبرة
 وأضاءه (عليه النهار) من أهل الأرض أجمعين الماضين منهم والآتئين (ثلاثا) هذا
 ثبت في نسخ متعددة وسقط في النسخة السهلية وغيره لوهذا تعلم صلوات الكتاب
 ثم ختمه بدمعاء لرجاء اجابته بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم
 ماذا) بمعنى صاحب (المر) أى الانعام والاحسان والبدعة بالنوال قبل السؤال
 لا لسبب ولا لاله (الذى) نعمت له مضاف الذى هو ذا (لا يكفى امتنانه) أى
 لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد
 وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكفى موهبته والانه في النسخ
 يترك المزملة وإن شاء مع يجازى بعده (والعقول) بفتح الطاء بمعنى الفضل
 والامتنان (الذى) نعمت لها أيضا (لا يجازى) أى لا يكفى (انعامه واحسانه
 نسألك بك) فطلبك متوسلين اليك بك (ولانسألك يا حديريك) ولا تتوسل اليك
 يا حديريك جمعا عليك وانحياسا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضرابا عن
 الوسائط المبتعدة عنك اذ لا يتوسل الا بوجوه حاضرة قريب وليست هذه الاوصاف
 الا لك فبالاوسيلة اليك سواك (ان تطلق) هذا هو المسئول وهو المقبول الثاني
 لتسأل (ألستقنا) جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير الداعى اوله ولن له به
 تعلق (عند السؤال) أى سؤال القبر وهذا قول فتنة يلقيها العبد بعد موته فاذا رزقه
 الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل على حسن عاقبة
 ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والا فامرء على خطر نسأل الله
 السلامة والعافية بعمه (وتوفقا) التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا
 ان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو واسلم من الابهام وهو بيد الله
 تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تسأله
 استطاعته ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الا بالله (لصالح
 الاعمال) أى الاعمال الصالحة أو لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة
 الى الموصوف وعدمها (وتجعلنا من الآمنين) ضد الخائفين أى من الذين تؤمنهم
 من جميع المخاوف وهم أولياؤك الذين قلت فيهم الا ان أولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون (يوم الرجف) أى التزلزل والتمركز والاضطراب الشديد وفي بعض
 النسخ الرجفة بهاء التأنيف أى الرلقة وقال ابن عزيمة الرجفة ما تشيره الصيغة

أو الطامة التي يرجف بها الانسان وهو أن يتزعزع ويهتلك ويضطرب ويرتعد
 ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله على الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال
 ومنه ارجاف الغوص بكربة الاخبار أي تعرج بكها انتهى والمراد هنا يوم القيامة
 والحشر ويسمى الرجاف كشدا والراجفة الصفحة الاولى والرافة الصفحة الثانية
 كما في حديث أخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما (والزالزل) جمع
 زلزلة وفي بعض النسخ والزلال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السبع ولذا كرر
 الرجف بالمصدر والزلزلة التصريك الشديد العنيف ويكون في الارض
 وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله
 الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركة افتقرت لثي والزلزال بالفتح الاسم
 ويعوزان يعني بالمصدر وأيضا ذكر صاحب القاموس فيه التثنية والزلزال
 الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها وبعثها (بأذنة العزة والجلال) بمحمل
 أن يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لواقعته في السبع ويمثل أن يكون مبتدأ
 لما بعده والله أعلم (أسألك يا نور الذور) أي ما من له كل الظاهر والذي يظهر
 المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبان الكائنات وقال بعضهم من الادعية
 النبوية يا نور الورا حيت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور الورا قد استبان
 بنورك أهل السموات واستضاء بنورك أهل الأرض يا نور كل نور فماد لم يورك كل
 نور (قبل الازمنة) يتعلق بنور لانه في تأويل موجود أو ظاهر والازمنة جمع زمان
 وزمن ويجب ان أيضا على ازمان وأزمن وهو العصور والسمان لقليل الوقت وكثيره
 والزمان عند ارسطو من الحركات متابعيه مقدمة حركة الفلك الاعظم وعند
 المتكلمين مقارنة متقدمة وهو المتقدمة على ازالة الالهام من الاول بمقارنته
 الثاني كما في آيتك عند طلوع الشمس (والدهور) جمع دهر وهو الزمان الطويل
 والابد الممدود ويطلق أيضا على الفسنة وفي المشرق أن الدهر مدة الدنيا وقال
 بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب القرى للمحب الطبري
 قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك أبو المينم وقال الزمان زمان الحر وزمان
 البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهر إلى ستة أشهر والدهر لا ينقطع
 إلى أن يشاء الله تعالى وقال الأزهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر
 وعلى مدة الدنيا كما يقولون انشأ على كذا دهرها انتهى وقال حجة الاسلام
 في بساب العساف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر
 حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر أصل الزمان لان الزمان ممتد

مع السعيات والذهر عند مدح العلويات (أنت الساقى بلا روال) أى بلا ذهاب
 ولا اسمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية (الغنى) عن كل ما سواه (بلا مثال)
 أى بلا حد ولا مقدار لعناؤه ولا صفة ولا أدراك (القدوس) أى الطاهر والمبارك
 أو المرأى من العائب المرءى من سمات النقص والحدوث أو الذى لا تدركه الابصار
 والادصار وقيل هو المرءى من كل كمال غير هو وبضم القاف فى الاشهر واد كان
 الاقرب قتها وهو رامة فيه وقرى منها (الطاهر) بالهمزة بمعنى الذى قبله (العلی)
 هو خلقه بالقهر والعلبة (القاهر) من القهر الذى هو الاستيلاء على الشئ من جهة
 الملك والاساطان طاهر او من جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على
 الكل فاعرفهم حكمه وسلطانه حبرا (الذى لا يجيبه) أى يحويه (كان) أى
 موضع وذلك لوجوب غنائه واستقالة فحجمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام
 فى المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوى المتماثل للسطح الظاهر من
 الجسم المحوى وقد يقال مكان السطح الاسفل الذى يستقر عليه شئ ثقیل (ولا
 يشتمل عليه زمان) لاستقالة حصره فى الملك (أسألت بأسمائك) جمع اسم وهو
 اللفظ الدال على ذات المسمى (الحسنى) مصدر وصف به أو وثقت أحسن فأفرد
 لأنه وصف جمع ما لا يعقل فهو رتبة الافراد والجمع وحسن أسمائه تعالى هو
 تحسین اطلاقها شرعاً مع تصهم سامعاً فى حسنا شريفة من المدح والتعظيم والتعبد
 (كلها) بمثل أن المراد التسعة والتسعون وبمثل أن المراد أسماء الله تعالى كلها
 التى سمي بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه أحد من خلقه والأسماء
 التسعة والتسعون جاءت بحجة فى حديث حسن عن أنى هريرة رضى الله عنه وقيل
 العلماء أن ذلك بمثل لأن يكون مدركاً من كلامه سمعها أحاداً تسعة أى هذا الحديث
 والله أعلم وهى الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
 الغنى العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
 الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
 الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
 الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد
 المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد
 الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الطاهر الباطن الوالى
 المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام

المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
 الباقي الوارث الرشيد الدور وراه الترهذي وابن حبان في صحيحه والحاكم
 في المستدرک والبيهقي في الشعب ورواه الحماكم أيضا أبو الشيخ وابن مردويه
 معاني التفسير وأبو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ أسأل الله الرحمن الرحيم الإله
 الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
 البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الخالق القويم الواسع اللطيف
 الخبير الخنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المبد
 المصور النور البادئ الأول الآخر الظاهر الباطن الغفور الغفار الوهاب
 الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المجيد المقيت الدائم المتعالي
 ذا الجلال والاكرام الولي النصير الخالق المبين المنيب الباسط المحيى لمحيى
 المهيمن الجليل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الغفار
 التواب القديم الوتر القاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقدر
 الاكبرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرافع
 الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق السميع الجليل
 ورواه ابن ماجه بلفظ الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن
 الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم القديم الباري
 المتعال الجليل الجليل الخالق القويم القادر القاهر العلي الحكيم التواب
 المحيط الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواحد الوالي الراشد الغفور
 الغفر الرحيم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان
 الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
 الباقي الباقي الخافض الرافع الباسط المعز للمذل المقسط الرزاق
 ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطي الهادي
 المهيمن المانع الجامع الهادي الكافي الايد العالم الصادق النور المنير
 التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
 وقال الخطابي على قوله في أول الحديث ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
 الجنة في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات هذه الاسماء المستوردة بهذا
 العدد وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها ونما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء
 لانها اشهر الاسماء وايدىها معاني واظهرها قال ووجه قوله قضية واحدة لا قضيتان

ويكون تمام الفائدة في خبر أن وهو قول من أحصاهما دخل الجنة لا في قوله تسعة
وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك أن تزيد تسعة وتسعين درهما أعدها للصدقة أو من
زاره أعطاه أياها فهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا أكثر منها
وأنما يدل على أن الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة أو العطية هو ذلك العدد
الذكر وقال ويؤيده هذا التأويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه
أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من
خلقي أو استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم وبأسماء الله العظام كلها ما علمت منها وما لم أعلم وقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة
فيفتح علي من عبادي وحسن الثناء عليه ما لا أقدر عليه إلا أن يلهمني الله عز وجل
أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علمهم الأحصاء صادق
بالمعنى والحفظ والهم والثناء والتبذ والتعلق والتعلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر
من حيث التحقيق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف من أجل ذلك تفاوتت أحوالها
عن الأحاطة والضيقة وكان الكلام على الأسماء من العلوم المكنونة والأسرار المصونة
التي ضمن بها عن غيرها لها وأعطي لمن جعل نفسه فيها أقل مهرها قاله بعض
العارفين (وبأعظم أسماءك اليك) خصه بعد التعميم لما ذكره من عظمه وشرفه
وسرعة إجابته (وأشرفها عندك منزلة) باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه
(وأجزلها) أي أعظمها وأكثرها (عندك ثوابا) أي أجرا (وأسرعا) من السرعة
في قبض البطء (هناك) ابتدائية (إجابية) هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان
عين مراده أو خلافه (وبأسمائك المخزون المكنون) روى أبو نعيم في الحلية عن صالح
المصري قال فأنزل لي في مناسي إذا أردت أن يستجاب لك فقل اللهم اني أسألك بأسمائك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المظهر للقدس وفي رواية للمبارك الطيب الطاهر
الحج قال فإدعوه في شيء لا تعرفه الإجابة (الجليل) في نفسه (الأجل) من
غيره من الأسماء (الكبر) لا كبر العظم (الأعظم) كلها بمعنى (التي تحب) أي
تحب الدعاء به ومفعلا أنه يكرم من دعائه أو يريد كرامته ولهذا فسر رجوع المحبة
للداعي بقوله (وترضى عن ذلك) أي تتم عليه وتكرمه وتقبل عليه أو تريد
فعل ذلك به ثم تسرا كرامه أياها بماذا يكون يقول (وتستجيب له دعاءه) أي تسعفه
عطوبه وتبليه ما يرضيه من مرغوبه أو تنظر له وتعرضه بما هو خير له مما طلب (أسألك
اللهم بـ لا إله إلا أنت الختان) معناه الرحيم أو الذي يقبل على من أعرض عنه (المنان)

أي المعطى ابتداء وكره مالك رضي الله عنه الدعاء يا حنان فاما ما لم يبلغه به
 حديث واما أنه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الأشعري وقد روى
 أصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم = أنس
 قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا
 فقال في دعائه اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع
 السموات والارض ياد الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا معاه له أندرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعز قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله
 باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وروى نحوه الخطيب
 في تاريخه من حديث جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث أبي هريرة
 جماعة كما تقدم ذكره (بديع السموات والارض) بمعنى مبدعها بكبير بمعنى
 مبصر ومثله قول عمرو بن معدى كرب أمن ريحانة الداعي السميع
 بربد السميع المبدع المخترع والمنشئ وانما خلق ابتداء على غير مثال سبق (ذوالجلال
 والاكرام عالم الغيب) هو ما غاب عن الخلق من (والشهادة) ما يشاهدونه وقيل
 الغيب السر والشهادة الملائية وقيل المراد بالغيب الآخرة وبالشفادة الدنيا
 (الكبير) أي ذوالكبرياء (المتعال) بمعنى العلى على طريق المبالغة (وأسألك
 باسم الاعظم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت) أخرج
 الطبراني في الاوسط عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة
 ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به
 أعطى فأمرصها بوضعية مقامت من وثقت به قالت اللهم اني أسألك من اعظم أسمائه
 ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك باسم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت
 واذا سئلت به أعطيت فقال والله انها في هذه الاسماء (وأسألك باسمك الذي
 بذل اعظامه الفظاها) جمع عظيم أي جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم
 السلام وذلائهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخشوعهم لهيبته وخشوعهم
 وترانهم له لم يلو عرته معلوم ثم يحتمل أن المراد بالاعظم ما هو اعظم من أن يكون
 عظيما عند نفسه واسماء جنسه في الدنيا أو عند الله وخبره ولو لم يكن عظيما في الدنيا
 أو لم ير الا ول فقط أو الثاني فقط وعليه يبنى عطف قوله (والملك) عليه هل هو
 عطف خاص على عام أو هو معاير لما قبله والله أعلم والمالك جمع ملك بفتح الميم
 أو كسر اللام وهو الذي يملك أمر الخلق يجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم والقيام
 بمعالجهم ويخفف بسكون اللام وهو مفعول من مالك ومليك ويجمع أيضا

على املاك والاسم الملك بالضم والموضع ملكة (والسباع) جمع سبع وهو كل
حيوان مفترس كالأسد والهرم والدب والعلب والسر والمقاب وقد يخصه
العرف بالاسد (والهوام) جمع حامة بالتشديد وهو خفاش الارض وفي نسختين
بالتحقيق جمع حامة وهو سيذ القوم لكن الذي في السخ البكثيرة التشديد
والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته وتحت يده وتصرفه خاضعة لجلاله
مستكنة لعظمته جليلة وحقيرها من القليل والسباع العادية الى الذرة والاشياء
الحقيرة الضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيلة قبضته وتصرفه
سواء ولذا عطف عليها قوله (وكل شيء مخلقته يا الله يارب) لا اعرف فيه
في النسخ ما الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المادى المضاف
اليه المنسكام او على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والاول اولى وانسب
هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير ان موسى عليه السلام
انما نادى فيه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فرقة
لانه المناسب في هذا المكان لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتثاله فكان
في ذلك استعطف لسيدته اذا ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها
ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نفى واعلى ان الرب الاغلب ندائه مضافا
فان سمع غيره مضاف اليه في العطف وعلى تقدير الاضافة اليه ما ولكه مبنى على
الضم تشبيها بالكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة
لا بالقصد والله اعلم (استجب دعوتي) بفضلك (يا من له العزة والجبروت)
اخرج ابن نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجدوا
الي يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السموات الثانية ركعوا
الي يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السموات الثالثة قيام الي
يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت (يا ذا الملك والملكوت) قال الشيخ
ابن محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه عندنا عام اعلم والارادة وهو المعبر
عنه بالعالم العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي والعالم الملكوتي
هو الذي لا يقتضي الترتيب والارمان ولا المكان وانما هو امر رباني ارادى
انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم
ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن العالم الملكوتي المستمر على حقيقة
واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما الكسب في عالم الملك والشهادة
المضاف الى القدرة المصروفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والارمان والمكان

والا كوان والاحكام فعبير عما ظهر في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي
بالازل وعبير عما ظهر في اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في قباينهما ظهر الترتيب الحكيم والارتباط الزماني وظهر الكسب
وشرعت الشرائع وخرجت لاله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى
العالمين الذين هما عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله
ازلية لفرار الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهي
من صفات عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب
الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصديق فيه اصلت من اجله
بعضه والله اعلم (يا من هو حي لا يموت) نعت لازم لمحي (سبحانك) أي تنزهالك
وبرادة من السوء (رب) أي يارب (ما اعظم شأنك) أي امرك الجامع لجميع
ما ينسب اليك والاولى ترك هذه الواقعة قوله بعده (وارفع مكانك) أي مكانك
وقد ترك الصيغة لتعجب لتعظيم المتعجب منه (انت ربى يا متقدسا في جبروته
ليك ارفعوا ياك ارفع يا عظيم) بمعنى الجليل والكبير او الذي انتفت عنه
جميع صفات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الاذهان
ولا تفهمه الاوهام لتزججه عن ان تحيط العلم بكنه ذاته ومقامه (يا كبير)
يا ذا الكبرياء الكامل الصفات (يا جبار) هو القهار الذي لا يرد حكمه ويفقد
حكمه قهار على العباد وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المالك وقيل الذي يعبر
المكسور ويصلح الامور فضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم
والفقير وقيل معناه من لا يناله منه ولا يدركه منه فخلقه جبارا (يا قادر)
ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدر بصيغة المبالغة (يا مهي)
أي يادا القوة اتامة وهو بمعنى القادر (تبارك) تبارك تقا على من البركة
وهي الزيادة والثناء والكثرة والانتساع أي البركة التي تكسب وتقال بذكرك
وقيل معنى تباركت تقديست وتزجت والتقديس الطهارة وانتزعت التبعث
عن النقائص وقيل معنى تباركت تعظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل
لانسته مل في غيره ولهذا لا تصرف فلا يصح منهن مضارع (يا عظيم تعاليت) أي
ارتفعت (يا عليم) أي المحيط علما بجميع المعلومات (سبحانك يا عظيم) هذا نعت
في النسخة التمهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ معتمدتين (سبحانك يا جليل أسألك
باسمك العظيم التام) من تتم تمامه بقص (الكبير أن لا تسلم) من التسليم وهو
التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بأن يقال جدي للام

أبو العباس أحمد بن يوسف القاسي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري
 هذا الاقتض على السنة أهل هذا الشأن من العقراء بتكثير الطاء وسميت عددا
 كثيرا يقرؤه كذلك ولا يتعين كونه تصحيحا لأن الجزم يأخذ بحفظه وعليه قوله
 تعالى إلى أن يأتنا الصيد فتخطب انتهى (علينا جبارا) هو هنا المتكبر
 الهادي (عبدا) من عمد عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه
 فهو عبيد وعنده ومعاند وهذه أوصاف النفس فهي أعظم الجبارين المعاندين وهي
 أخيب من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو لافسان سبيلا
 وقانا لله شرها وشره بجه وكرهه (ولا شيطانا) جنيا وأسيبا (مريدا) أي عاتيا عاصيا
 دا اعدام وجراة وبلغ الغاية في الشر (ولا انسانا سودا) فإنه يضرب بسم عينه
 ويعاند الحق ويغلبه ويحجده (ولا ضعيفا) ضد القوى (من خلقك ولا شديدا)
 ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجري (ولا بارا ولا فاجرا) هذا نحو ما نقل عن الشيخ
 القعاب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر السكرواني
 المحمي نزيل مصر فيمن وأظب على قراءة حزب النور بعد الصبح والمغرب أو قال بعد
 الصبح والعشاء أنه لا يقدرا أحد أن يتصرف فيه لا من أهل الباطن أرباب القلوب
 المتصرفين بالحق أو قال بالاحول الصحيحة ولا من أهل الظاهر أهل الشطارة
 والسحر والمكر والحرب والحصام والعداوة والله تعالى أعلم انتهى (ولا عبدا) بمعنى
 عابد من العبادة إلا أنه أبلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على
 الجاحد وكل ذلك محتمل لها (ولا عبدا) ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة
 والطاعة أو ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا أو مرادف للعبدان كما بمعنى
 الجاحد والله أعلم (لهم في أسألك فاني أشهد) هذا الدعاء إلى قوله ولم يكن له كفوا
 أحد أخرجه أصحاب السنن الأربعة وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان
 والحاكم وصححه ووافي الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوه فقال والذي نفسي بيده
 لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وقوله فاني
 هو في السخ على كثرتها بالقاء المروسة وهي تعليلية فوقع في نسخة فقط بالباء
 الموحدة وهي سببية وغالب كتبها في الحديث بالوحدة وتوجد فيه بالقاء المروسة
 والمروسة هي في الكفاية لابن أبي وقوله أشهد بفتح الهمة والهاء ووقع
 في النسخة السامية بضم الهمة وكسر الهاء (انك أنت الله الذي لا اله الا أنت)
 الا كثرية قوط الموصول في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقعت عليه من نسخ

هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم
او خطاب جاز ان يناد ضمير غيبة او ضمير اموافق الاول نحو قوله
فمن الذي يصبر للصباحا وقوله انا الذي سمعتي اُمي حيدر (الواحد
الاحد) هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث
اتي فيه فهو مما قبلت فيه الواو القاف وهو احدى في واحد واسمه وحيد بواو فاعل
هزة والواو المفتوحة قد تبدل هزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امرأة اسماء
بني وسماء من الوسماء وزاد في بعض النسخ القهار المفرد بين الاحد والحمد
وفي بعضها بزيادة المفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة
السلمية والمفرد معناه الوتر وهو الواحد والمفرد وهو ايضا المفرد ومن لا نظيره
(الحمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا) أي مثلا ولا نظيرا (احد) هو هنا على باب
لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني سرورة الاخلاص وأول آية منها
ثني الكثرة ولعدد والثانية ثني النقص والتقليب والثالثة ثني العلة والله لول
والرابطة ثني الشبيه والنظير ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (يا هو) قال
في نوادر الأصول هو اسم لصفة من الموبة خرجت الصفات أي هو إشارة القلب
الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق
فواو اصل الاسماء والبسمة يشير القلب لاه الباطن الذي لا يدرك كيف ولا يدرك
انتهى وقال صاحب التعبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للإشارة وهو عند الطائفة
أخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند أهل الظاهر الى صلة تعبه ليكون الكلام
مفيدا لانها اذا كانت هوم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول فاهم أو فاعد
وهو اني وما أشبه ذلك فاما عند القوم فادأقلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر
الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكم في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله
على أسرارهم وامتثالهم عن شواهدهم فصلا عن احساسهم عن سواء وقال الشيخ
زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن أن يشار
لجلاله وعظمته فهو هو والناس في هذا الإطلاق يحث وانكار على الصوفية
والتحقيق أن إطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة أدب وفي مقام التعظيم باسماؤه
واستشعاره أو شواهد وقراءته لا بأس به لاهله والله أعلم وقال في النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه
غير الإشارة ولم يجد حاله الا في الابهام وهذا يحكم عليه فيلزم له كائن عليه ائمة
هذا الشأن والله أعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيخنا أبو محمد عبد الرحمن في حاشية

الحزب الكبير بغد نقل كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل أن الاشارة فهو
محصنة بأهل الاستغراق والتحقيق في الهوية الحقيقية فلا تطابق بحراً لاحدية عليهم
واكتشاف الوجود الحقيقي لديهم فقد وامن بشار اليه هو الاهل ان المشار اليه لما
كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه لقدماسواه في شعورهم
لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكليسة وغيتهم عن وجودهم وعن احساسهم
وأوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام
صاحب التعبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجداتهم
وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبية كما هو موضوع في أصله بل نقل
وصار العرف عندهم باطلاقة على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولدلائل - باع
نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبية فيعترض بأنه لم يسمع في كلام
العرب الانداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى آخر كلامه (يا من لا هو) مثل التي
قبلها أي يا من لا يشار اليه هو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي (الاهو) ضمير يوقد
على الرسول (يا من لا اله الا هو يا زلي) هو الاول الذي لا متق للوجوده ولا بدانه له
فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الا زلي قرآنا ولا سنة (بالبدى) قيل معناه الذي
لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء الابدغير يا
وقال في القاموس الابدعركة الدائم والقديم الا زلي وفي تفسير الامام ابي حنيفة
رحمه الله وقد رأى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبعان الابدى الابدى كرهما معا
(يادهرى) هو في جميع ما رأيت من التسعة المعتمدة يفتح الدال ومعناه الباقي
وقيل معناه القديم الا زلي الذي لا ابتداء له ويمكن أن يكون على نسبة ما ينسبون
لله من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون لله در الفاعلية فقال صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي الفاعل لما تنسبونه للدهر فبني يادهرى
يا فاعل أو يا خالق أو بنحو ذلك ويمكن فيه أيضا أن يكون بمعنى المنصرف في الدهر
وهو وجه في الحديث والله أعلم وفي دعائه في كتاب القوت وغيره يادهرى يادهرى
يادهرى يادهرى الدهر يا زلي (ياديموى) معناه الدائم الباقي الذي
له نهاية له (يا من هو الحى الذي لا يموت بالهنا واله كل شىء) قال بعض المفسرين
في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل له أصف بن برخيا بن خاله
سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من أسماء الله عز وجل
وأن الدعاء الذي دعاه به هو أن قال يا الهنا واله كل شىء الهيا واحدا لا اله الا انت
يا ذا العرش العظيم أنتى بعرضهم انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما بلس

من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله قال المحشى والظاهر أنه أسرع من ذلك
 وأنه كلف البصر كما تشير إليه القصة لتكون صاحبه من أهل التصريف والقبضة
 انتهى (المنا) متصوف على الحال والعامل فيها معنى اليداء (واحد الإله الأنت
 اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة) قد وردت الادعية مبدؤة بما
 بدأ به هذا الله عند أحمد وأبي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم
 وغيرهم عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ما ولا تطيل يحلبها وفي القرآن
 العزيز قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق
 وبارئ ومبدع ومنشئ (الرحمن الرحيم المحي القيوم) أي القائم بنفسه والقائم
 بأمور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تقبسه الدهور ولا يغيره
 انقلاب الأمور وقيل القيوم الغني الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ
 في ردق الأول والثاني أمس بأنه من صفات الذات فافهمه (الديان) معناه
 القاضى والقهار والحاكم والمجازى الذي لا يضيع علال يحافى بالخير والشر
 (المنار المنان الباعث) الذي يعيى الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور
 (الوارث) أي الباقي بعد فناء خلقه والذي إليه ترجع الالهلاك بعد فناء الملاك
 (ذا الجلال والإكرام) بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشى هذه النعوت لا منادى
 المضاف وحكمه ما علم من الیصب ففعله أيضا كذا للبريجوز الرفع على القطع
 أي أنت الرحمن إلى آخره ولا يغيره نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من
 امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على الفاعل أي أمدح ذا الجلال وتذكر
 ما قيل في البسملة من وجوه الأعراب انتهى وهذه الأسماء المدعومة ساهبا بها
 قبل فيه أنه الاسم الأعظم حسبما تقدم (قلوب الخلائق) يعنى الأنس أو الأنس
 والجن أو جميع العقلاء فتدخل الملائكة على تجوز في نسبة القلوب إليهم ويكون
 التفسير في قوله وتعدوا الشراذمت منهم لما يصلح له على حد يخرج منه ما الأول
 المرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق أي أمرها (يسدك) أي في ذلك والمعنى
 في قبضتك وتمت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من
 باب ركب القوم وواهم وكذا قوله (نواصيمهم) جمع ناصية وهي شعر القصة
 وهو الشعر المتدلى على الجهة وهو استعارة لأن شأن من يملك أمراته فتكون
 في قبضته أنه يملكها من ناصيتها فيقودها إلى حيث شاء (الملك) أي لك أنت تملكها
 وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لخلق منك ولا حول ولا قوة إلا بك فالجملة التالية
 مؤكدة الأولى معنى أو بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال بجى بالثانية مفصلة

من الاول الى (فانت) الفاحشية (ترزع الخير) أي تبته أو تبته وتبته ومن جهة
 الخير ما سذكروا وقوله وان تقشوقلبي من خشيتك الخ وإطلاق الزرع على هذا
 مجاز (في قلوبهم وتبعوا الشر) أي تذهب أنزله وهو كل شيء لا يربوا شرعا (إذا شئت)
 فان الامر أمرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل
 فعلك حسن لانك فاعله (منهم) أي الخلاق يتصور قلوبهم وتقوية الايمان فيها
 وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبور عليه
 الا أن يحويه الله من شاء وانما الخير انما هو طاريزوه الله ويرحم به من شاء كما قال
 تعالى ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي (فاسألك) العاء لتعليل (اللهم
 ان تبصرون قاي كل شيء تكرهه) أي لا ترضاه شرعا (وان تقشوقلبي) أي عملا (قلبي
 من) ابتدائية أو بمعنى الباء (خشيتك) أي خوفك وقال الشيخ أبو عبد الله الغلاني
 الخشية مهابة يصعبها تعظيم قال المحشي وانما سأل ذلك لـ ونهاية العلم بالله
 ولدات قال الله تعالى انما يحشي الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم
 من علم لا ينفق وقلب لا يمشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله وأكرهم له
 خشية وقال ابن عطاء الله خير علم من كانت الخشية معه العلم ان فازته الخشية
 فذلك والافعلك (ومعرفتك) حتى أنقطع عن العوالم كلها اليك (ورهبتك
 والرغبة فيما عندك) مما أعدته للصالحين من عبادك والرغبة تحتل أن تكون
 اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل أن تكون
 القلبية التي هي لجاء القلب الى الله تعالى في الحصول وغلبة القلب به وقوة العزم
 بكونه ووقوعه ويحتمل أن تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب
 وهذا أقربها والله أعلم وعلى الاول والثالث يكون اغناء الرغبة بالنصب معطوفا
 على معمول أسألك وعلى الثاني يصح جزمه عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على
 معمول أسألك (والامن) هو ضد الخوف وقد قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي
 الله عنه وقد اهتمت الامر علينا لنرجو ونخاف قاي من خوفنا ولا تنيب رجاءنا
 وكلاهما يحتمل لا عطاء الامن في الاخرة أو حتى في الدنيا وقد قال زيد بن أسلم رضي
 الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول له اصنع
 ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي أبو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال
 له فيه احببناك السلامة ورفقنا عنك اللامة (والعافية) هذا قوله صلى الله
 عليه وسلم اذا سألتكم الله تعالى فاسألوه العافية وقوله ما سأل الله شيئا قط احب
 اليه من أن يسأل العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله أعلم

لما في سؤال ذلك من اظهر اضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب فقيه
التعقير بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله
والامن والعافية عطف على معمول أسألت فهو ما بالنصب ويجوز جرهما كالذي
قباه ما على الجوارح على القول بجوازها في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق
أن العافية هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهي العافية
الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح
كون الامن والعافية أمرين باطنيين صح جرهما عطفاً على مدخول من على
ما تقدم في الرغبة (واعطف) أي أقبل (علينا بالرحمة والبركة منك) من لا بداء
الغاية أي من عندك (والهمنا) أي وقفنا وبقنا (العواب) أي السداد في الأقوال
والانعمال والاعتقادات والاحوال (والحكمة) التي تمنعنا الخطأ والخروج
عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة
(فنبأك) ألفاً عاطفة بمجلة نسألك على المجلة قبلها لان جملة نسألك انشائية معنى
اذعنا هنا أعطانا (اللهم علم الخائفين) روى أبو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب
وشقيق بن ابراهيم البخني دعاه على هذا الاسلوب الذي هنا عوادة في بعض الفاظ
مبد وأكمل منهم ما يسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله
عنه في كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واختراقه بسبب توقع
مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من
الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لاجماله وهذا أكمل واتم لان من عرف
الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضي الله عنه سأل الله العلم الذي ينتج الخوف
وقد قال من قال يا رب ما علم من يخشاك وما خشية من لم يطع أرك وقال الشيخ
أبو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف
عند العلماء على غير ما يتصور في أوهم العوام وبخلاف ما يدونه من القلق
والاحترق والوله والانتزاع لان هذه خطرات ومواجيد وأحوال المولعين ليست
من حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في أحوال
المحبة من احتراقهم وولهمم والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق
المشاهدة فاذا أعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمى هذا انما ما فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم من أخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن أشدهم
حباً لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار

في المقامين معا والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه الفلق والازعاج
 ولا الوله والاستهتار قد اعطى انصاع عقول الخليفة وحلهم وسع قلبه لهم
 وشرح صدره لهم بر عليهم اثنى وقال المحشى على ما خبايعني لانه تتبعه معرفة اوصاى
 الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى ان اختلاف
 تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك مع عبادك العارفين بل عن السكون الى عطاء
 والاياس منك في بلاء (وانابة) يقال ناب الى الله واناب أى تاب ورجع قال
 المحشى وهى أى الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتبرء مما سواه والله
 اعلم (المحبين) يقال اخبت خشع وخضع وتواضع (واخلاص الموقنين) هم
 العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المبرع عنه بالتبرى من الحول والقوة
 وقد قال الشيخ ابوطالب المسكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج
 الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والابتراحة لهم في الاحوال وقال
 في كتاب الاخلاص ان من اراد بأعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الآخرة
 لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين
 الذين اخلاصوا بالعبودية فتمتعوا عن أسرار الهوى بالحريه فلم يسترقهم سوى الوحدةانية
 وقيدته على ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله
 في اخلاص المحبين ولا يرفه في درجة المقرين العارفين وقال حجة الاسلام رضى
 الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد
 على العمل عوض في الدارين ولا يراد به الاوجه الله تعالى اجلالا له سبحانه
 لاستحقاقه لاطاعة والعبودية ونبه على أن هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال
 الشيخ ابن عباد رضى الله عنه لا يسلم من الرياء الجلى والخرى الا العارفون
 الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن نظرهم رؤيه
 الخلق بما أشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرحوا منه حصول منفعة
 ولم يخافوا من قبلهم وجود ضرر فاعمال هؤلاء خالصة وان عمادها بين أظهر الناس
 وبها منهم ومن لم يحفظ هذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار
 فهو راء بعهده ولو عبد الله تعالى في فنة جبل بحيث لا يراه أحد ولا يسمع به اثنى
 وفي نسخة فقط الموقنين بدل الموقنين (وشكر الصابرين) لتسامه ودوامه
 لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء وهو ثبات باءت الدين في مقابلته
 باءت الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المعصية بأن لا يركز
 اليها ويؤدى شكرها ولا ينهمك في النقلة وصبر في البلية فان كان مقامه في الصبر

مغفلا كل قسم من أقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله أعلم والشكر هو
 فرح القلب بالنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطق اللسان بالشانه
 وتنفخ الاضاء بالعدل وترك المخالفة (وتوبة) قال جبه الاسلام في الاربعين
 حقيقة التوبة الرجوع عن طريق العبد الى طريق القرب ولكن لما ركن ومبدأ
 وكل أمامبذرها فهو الايمان وهما معا وسع نور العرفه على القلب حتى يتفهم
 فيه ان الذنوب سموم هلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث
 من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر أما في الحال فبترك الذنوب وأما
 في الاستقبال فبالعزم على الترك وأما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان
 وبذلك يحصل الكمال (فصل) اذ عرفت حقيقة التوبة انه كشف
 لان اسما واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
 فيطلب الجميع مطلقا انتهى (الصدقين) لان توبتهم صادقة فنصوح عامة
 شاء له جميع الذنوب الكبار والصغار واظهاره وباطنه وكل ما سوى الله
 تعالى صانعة من الآفات والمال ورؤية. نفسم وقال الخشعي يعني لانه بوصف
 الصديقية تنقل من الآفات والعلل وتكون عبدا لله على الكمال وقد قال الشيخ
 الساذل رضي الله عنه من لم يتغفل في علمها هذا مات مصر على الكبر وهو
 لا يشعر وقال ايضا ونال السر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لسمع
 للذنب أو العيب قرار والله أعلم (ونسالك اللهم بنور وجهك) أي بظهور وجهك
 قال الشيخ أبو محمد عبد الرحمن في حاشية المحرر ووجهه ما تعرف به من تجليه الذاتي
 خواص عبادته ثم اطلاق الوجه ورد كتابا وصلة وانما الاختلاف بالنسبة وفي اطلاق
 ما ورد في القرآن من المشكل في غيره وقد اجازة الغلاني في جماعة من المحدثين
 والفقه انما اجاز على ذلك والله أعلم (الذي ملا أركان عرشك) أي جوائبه
 وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وأنه ظهر في جميع انحاء الفاعل ويبحث لظهور
 لتبره معه ولولا لظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليهم البصار وقد قال
 في المكم السكون كلمة ظاهرة وانما انارة ظهور الحق فيه وقال لولا لظهوره
 في المكنونات ما وقع عليهم وجود البصار (ان تزرع) أي تضع وتثبت (في قلبي
 معرفتك) قال الخشعي معرفة الله تعالى هي أعلى المطالب وأسمى المواهب والمعنى
 ما ما يقع من تجلي الحق تعالى لقارب خواصه وتحقيق أمرهم بأحدثه وذلك
 لما أقاض عليهم سبحانه من أنوار الشهود وأطلعه عليهم من مكنون الوجود فانهم وا
 في بحار الانوار وغرقوا في المساني والامرار وقد قيل في قوله تعالى ولان خاف مقام

قوله يتغفل يعني من جميع ما في أي دخل كمال في القاموس

ربه جنتان انها جنة معجزة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة
 وان من دخل هذه لا يشاق الى نكاحهم بالنسبة الى حورها وقصورها
 واما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فثنتان ما بين الحالتين
 فان ما يقع على قارب المعارف في هذه الدار انما هي شمة مما أعدها لهم
 اكرموا بتجمل في هذه الدار والله اعلم انتهى (حتى) أي الى أوكي (أعرفك)
 حق معرفتك أي واجب معرفتك أو حقيقة معرفتك يعني الواجبة أو معرفتك
 الحققة الثابتة المحققة على ما يليق ويمكن مني ويعوز في حقل وهي معرفة
 حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والجرح عن الادراك
 ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك وقيل له
 وقيل رب زدني علما (كما ينبغي أن تعرف به) أي معرفة تكون على ما ينبغي
 أن تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكافي تشبيه نعت المصدر وعذوف
 وما موصولة أو لأجل انتفاء معرفتك بذلك فالكافي تعليلية وما مصدرية
 ثم ختم دعاءه وكتبناه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة
 السهلية اذ ذلك مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد روى حديث
 بالنهاي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الكتاب فلم يرج عليه
 العلماء في عدم الموانع التي تذكر فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال
 (وصل الله على سيدنا) زاد في بعض النسخ وبنينا ومولانا (محمد خاتم النبيين وإمام
 المرسلين) وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا في بعض النسخ
 (وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) وهذا آخر الكتاب في النسخة السهلية على
 ما عند جددي للإمام أبي العباس أحمد بن يوسف القفاسي رحمه الله وعند غيره
 منها كما في غيرها زيادة (والحمد لله رب العالمين) وزاد في بعض النسخ به
 هذا وحسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله عنه في طرة ختم الكتاب
 من النسخة السهلية على ما ذكره جداولنا المذكور مانضه اللهم اغفر لمؤلفه وأرجه
 واجده من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضل يارحمنا انتهى
 وقد تقدم أول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وروى
 غيره ممن قابل نسخته بها وتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص أن نسختها
 وتصحيح الشيخ لما كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما أن حروف ما قبل ستين
 وقع فيها بلاء وانما ثار في كتب كل من معا على حسب ما تحيل أو أن أحدهما كتب
 منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الآخر بعد وقوعه على التخييل وأما أنه ما نسختان

التتالي سيدي الصغير ودليل هذا عدم انعم الله اقلين المذكورين في مكتب
الطبر فان كل واحد منهما انفر ديشي لم يذكره الاخر مع اعتناء كلامه ما يذكر
ما لا شيخ في النسخة المذكورة وذكر الحمد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من
كلامه فهو عنده بواسطة وذكره الاخر من غير واسطة وقد تتبعنا في هذا
التقييم ما للمصنف ما والله الموفق ثم اخبرني بعض النساخ عن بعض النساخ من حقة
الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدي الصغير كان عنده نسختان
الا انه قال احدهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرني آخر عن
والد ذات الحقة انه اخبره عن والده بما تقدم وصحب ايضا الشيخ رضي الله عنه
على ظاهر نسخة اخرى مدين اليمين

كتبت كتابي قبل نطق بخاطري * وقلت لقلي ائت بالشوق اعلم
قبل بلغ سلامي يا كتابي وقيل لهم * مقامكم عندي عزيز مكرم
وفي رواية معظم

(وهذا آخر ما قصيدت وتعم الوعد الذي وعدت) ولا ائمن ان اكون
اسقت او حرفت شيئا من متن الكتاب שהוא ورحم الله امرأى
خللا افاضل اوعاثر زلا لا فسمع فان الخطأ والخلل غير مستغرب
من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا من لي
قاييل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا الله وصلى الله على سيدنا وولانا

محمد ابنة التمام وبدر التمام وحائز

الفضل والشرف بالتمام وعلى

آله وصحبه البررة السكرام

سلامة وسلاما يتعاقبان

على الدوام

والحمد لله رب

العالمين

نحمدك يا من شرح صدورنا بدلائل الخيرات فأزال بها عما شبه الضلالات
وحصل لنا غاية السررات ونصلي ونسلم على خاتمة أممها ذلك وعلى آله وصحبه
الدامين بشكره بما نلت أنا بعده فان كتاب شرح دلائل الخيرات ومستقب
المفاتيح والسررات قد حوى من تحف العلوم الطقها وجمع من المحاسن أطرفها
وكان تمام طبعه وإتباع ثمره طالع بطبعة التوسكل على ربه المعين حضرة
الشيخ محمد شاهين في تسعة وعشرين خلت من رجب سنة اثنين وثمانين
وما تين بعد الألف من هجرة من خلق على أكل وصف صلى الله عليه وعلى
آله الدين انتقامه وفي سلك منواله وذلك على دمة الشيخ المذكور ضاعف الله
لساولة الأجور معصية بعرفة راجي الغفران عبده أحمد مروان ولما لاح بدر
تمامه وعقب نشر ختامه أرخه العلامة المصمم الذي هو في كل العلم أم
حضرة الشيخ علي غزال حفظه الله ربنا المتعال فقال

أروض به عصف المصارف بعقب : بأفتانه غنى : في الحـ : بام المطوق
وتلك درار في سـ : ادراية : شعاع سناها من ضياء الشمس أشرق
وذى درر قد زانها النظم فازدهت : بحاسنها أم ذال سلاف المروق
وهـ : ما أراه البدر في ليلته : يريح الدياجي أم : كتاب منه : ق
بروحى سفر أسفرت عن وجوهها : خرائده والحسن فيهما : مروني
مطالع فضل أشرفت من جهاتها : دلائل خيرات بها الهدى مشرق
به جاد مولانا المصمم محمد : حليف التقى المهدي حبيب محقق
فاضحت به تلك الدلائل روضته : مياه معاني حسنها تدقيق
وقد اتقن الطبع اللطيف نظامه : وظل به غصن الحاسن يورق
ولما تبـ : دى قلت فيه مؤرخا : على الطبع من شرح الدلائل رونق

١١٠ ١١٢ ٩٠ ٥٠٨ ١٠٦ ٣٥٦